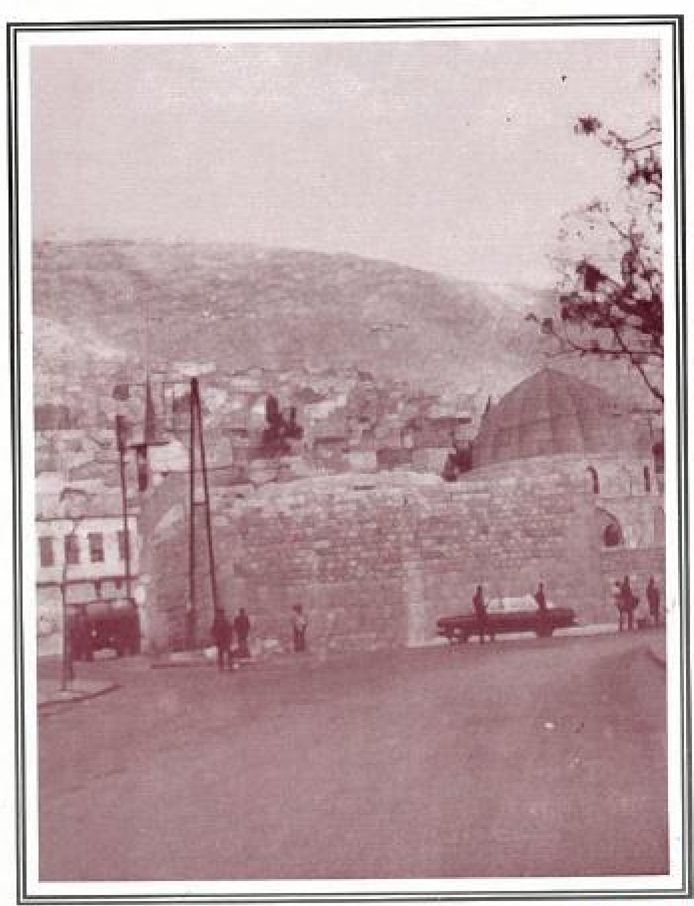


في مدينة دمشق
بين عامي ١٢٥٠ - ١٩٧٩م
دراسة تاريخية اجتماعية اقتصادية



تأليف
عز الدين علي ملا
منقحة

حي الأكراد

في مدينة دمشق

بين عامي ١٢٥٠ - ١٩٧٩ م

دراسة تاريخية-اجتماعية-اقتصادية

تاليف

عز الدين علي ملا

اسم الكتاب: حي الأكراد.

اسم المؤلف: عز الدين علي الملا.

الطبعة الأولى: ٣٠٠/١٢/١٩٩٨.

دار آسو للطباعة والنشر والتوزيع لبنان. بيروت. ص.ب ١١٣/٥٦٨٥.

دمشق ص.ب ٣١٣٣٠.

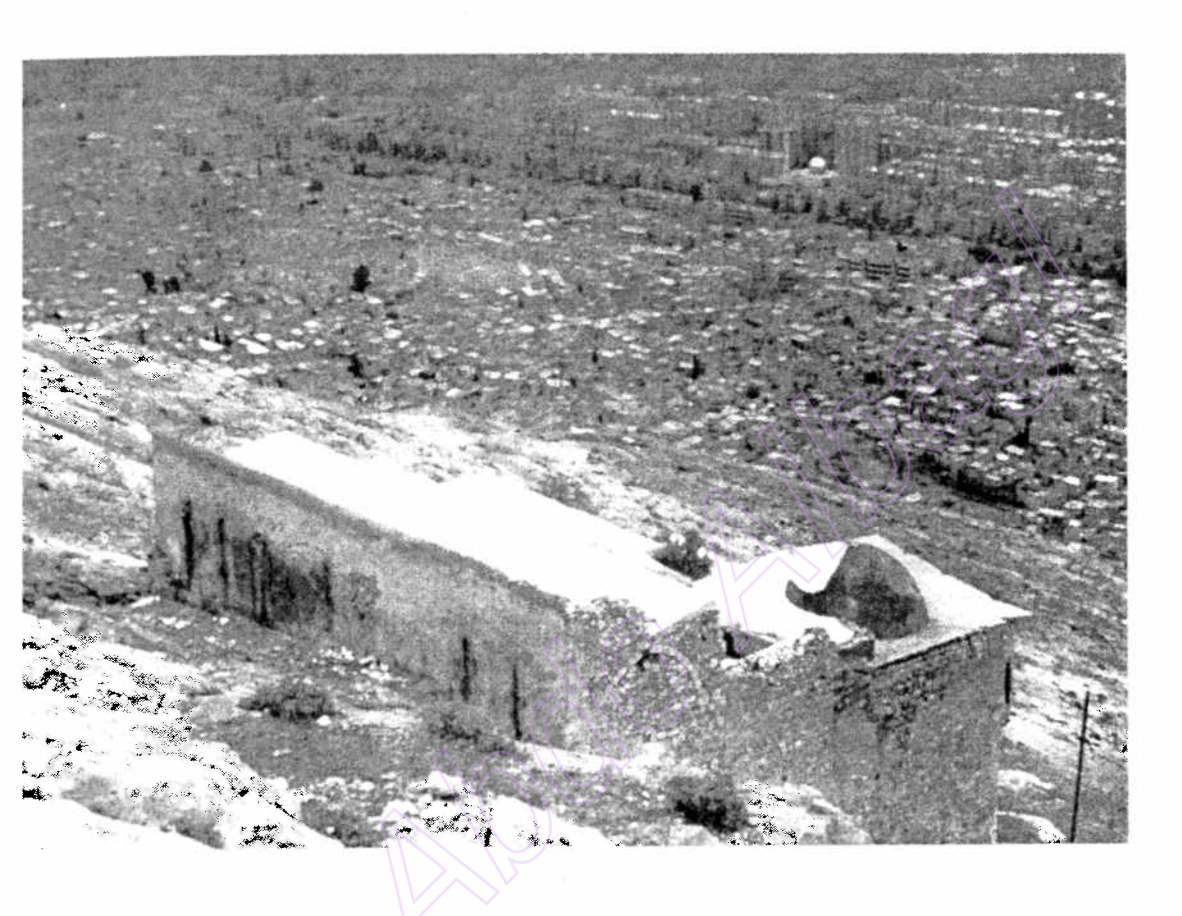
يطلب أيضاً من المؤلف:

سورية ـ دمشق ـ برزة البلد ـ جانب الكازية ـ بناء القسطاوي ـ طابق ٣ شرقي

هاتف: ٥١٣٣٢٣٩ ـ ٠٠٩٦٣/١١

عز الدين علي الملا.

تصميم الغلاف: الفنان الخطاط أحمد المفتي.



منظر عام لحي الأكراد من مشارف جبل قاسيون ـ وتبدو من خلاله ((مغارة الدم ـ الأربعين))
تصوير الخطاط الباحث و الفنان ((أحمد المفتي)) عام ١٩٧١

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لقد ترددت كثيراً ـ والأفكار تترى في مخيلتي ـ في إخراج هذا الكتاب وأسائل فيه نفسي عن مراميه وجدواه وهل يمكن أن يحوز على رضاء الناس حين تستحلب الوقائع والأسماء وتستعرض الأحداث على صفحات الحاضر والماضي في ضليل الذكريات . وطفقت أستجلي غصص التخلف والأوهام وأستقصي الصور التي عفا عليها الزمان وحل رموزها ومشكلاتها وأنقل أحرف التاريخ بالأرقام ليجيب الأجيال ما غمض عليها من أسرار الماضي في آبائها وأجدادها ومافيها من غصص ومعاناة فوقفت على أن من أدرك ماضيه لابد أن يصوغ حاضره ومستقبله في قوة وثبات .وأن يبلغ شأواً واضحاً في فهم كنه ومرامي الحياة .

وإذا كنت أخص في دراستي " حي الأكراد " فليس هذا بمعزل عن بقية الأحياء الدمشقية العامرة العريقة والتي أومن فيها جازماً أنها روح وتعاون وأمل واحد . فإذا استعرضت التاريخ والجغرافية والمعرفة والرجال ، والبناء والتطور ، والأحداث والنكسات ، والتقدم والعثرات ...لابد أن أقرأ لوحات الفخر التي سمرتها وكتبتها روح الأحرار والشهداء بدمائهم الزكية وعلى سلكان أرواحهم في سورية الأسد فداء وبطولة وتصدياً للطامعين والمغيرين الذين أبداً يكيدون . منذ غارات التتار القارعة " هولاكو " سنة (٦٥٨ هـ ـ ١٢٥٦مـ) وغازان (٦٩٩هـ ـ ١٣٠٠مـ) وتيمورلنك (٨٠٣هـ ـ ١٤٠٠مـ) والغزو الأوربي في الحروب الصليبية بين أعوام (٤٨٩هـ ـ ٦٩٠هـ = ١٠٩٥مـ ـ ١٢٩١مـ) إلى تصدي السلاطين والأمراء الأيوبيين لها أعوام (٥٧٤هـ ـ ٦٤٨هـ = ١١٦٩مـ ـ ١٢٥٠مـ) إلى نكبة الزلزال المدمر عام (١١٧٣هـ ـ ١٧٥٤مـ) إلى استئثار

المماليك البرجية والبحرية في الحكم في الأعوام (٦٥٨هـ ـ ٩٢٢هـ = ١٢٥٩م ـ ١٥١٦م) إلى الاجتياح والتسلط التركي العثماني في الأعوام (٢٢هـ ـ ١٣٢٤هـ = ١٥١٦م ـ ١٩١٨م) إلى العهد الملكي الهاشمي في الأعوام (١٣٢٤هـ ـ ١٣٢٦هـ = ١٩١٨م ـ ١٩٢٠م) إلى التآمر الدولي والاحتلال الفرنسي بين أعوام (١٣٢٦هـ ـ ١٣٥١هـ = ١٩٢٠م ١٩٤٥م) وامتداد المقاومة والثورة السورية الكبرى في عام (١٩٢٥ م) إلى الحالات الطارئة والتغيرات والتبدلات حتى ثورة الثامن من آذار المجيدة عام (١٩٦٣م) كل هذا كان يعرقل مسيرة التقدم الحضاري والازدهار في البلاد وكانت دمشق وفي جميع محافظاتها السورية بمدنها وقراها وأحيائها وقصباتها ثورات على الاستبداد والظلم ، والتآمر والأطماع ، وكان حي الأكراد في عداد الركب النضالي من أجل الحرية وبناء الديمقراطية اللتين تصبو إليهما كل الشعوب وتفتديهما بالتضحيات .

وإن تغير معالم حي الأكراد حين امتدت إليه " الأيدي الخيّرة " في ظل الحركة التصحيحية المباركة عام (١٩٧٠م) التي قام بها سيادة رئيسنا المفدى " حافظ الأسد " من عمران وشوارع ، وطرق وخدمات .... بددت العزلة التي كانت تجثم عليه جعلتني أستعيد صورة الماضي بدءاً من دور التكوين والتأسيس في العهد الأيوبي منذ عام (٥٧٤هـ ـ ١١٦٩م) وحتى عام (١٩٧٩ م) راجياً من الله تعالى أن يهبني القدرة والعلم وأن يقيني كل ما يحبط عملي ويبطل أجري لأنه العليم بما قدرت وبذلت وليعذرني كل من غفلت أو سهوت عن ذكره ودوره في بناء الحضارة في حي الأكراد لأني أقدر فيه كل الجهود والناس فمن وجد ثغرة أو زلة فليتممها وليصوبها وليزد على ماكتبته إذ لم أع كل شيئ وله مني كل الشكر والتقدير . وأنا إذ أكتب فإني أحيي واقعاً قد تذروه الأيام بغبار النسيان إذ لم أدع في عملي هذا ابداعاً سوى أني أدعه تراثاً

وأمانه لدى الأجيال علها تجد ضالتها في تساؤلها " كيف؟ ، ولماذا؟ ، وإلى أين؟ على الرغم من أن الحرف والريشة لن يعطيا الصورة بأبعادها وألوانها وهياكلها غير أني أقول :" لقد كان حي الأكراد هكذا في تكوينه ، وفي تاريخه ، وفي معاشه وحياته بكل صوره الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وفي دروب نضاله وتقاليده وعاداته ، وفي تآلفه وترابطه وفي تمسكه بالمثل والمعتقدات ، وفي امكاناته وقدراته وطبيعته ، لكني عاجز عن الوصول للكمال فهو ملك ا لله ولكني سأضع القارئ الكريم ـ ما أمكنني ـ في إطار تصوري يتدرج وكأنه جزء من معاصرة الزمان فمن وجد فيه مايرضيه ومايبغيه فله ما أراد ومن لم يجد فليتجنب مايضيره أو يمجه أو يجافيه في نفسه من عقيدة فكرية أو سياسية أو مرام شخصية فلقد توخيت الحقيقة بإيجابياتها ونبذت سلبياتها واندفعت بقلب ملؤه الايمان والاكبار والتقدير لكل الناس مهما كانت شرائحهم ومشاربهم أو اتجاهاتهم إذ أني لست ملزماً بمحاسبة أو تقييم أعمالهم وماقدموه وما أفادوه .. فهذا كفيل بتقدير الأيام والأجيال ﴿وكل نفس بما كسبت رهينة﴾ ولقد جافيت كل متشدق بالأنا الفارهة الفارغة وكل مثبط أو متحيز أو متوجس وترفعت عن انفعالاته التي تغاير الغاية التي أرومها وابتغيها .

كما أقدر وأثمن بعض الذين محضوني نصحهم ووجهوني بصدقهم وذكروني وأبعدوني عن مواقع الزلل والخطإ ولما لمست فيهم من الكياسة وحصافة الرأي ودماثة الخلق والرؤى النيرة الواضحة ووددتأن أذكرَهم لكنهم تأبوا أن تنقش أسماؤهم على شواهد المدح والفخر وقالوا :﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾.

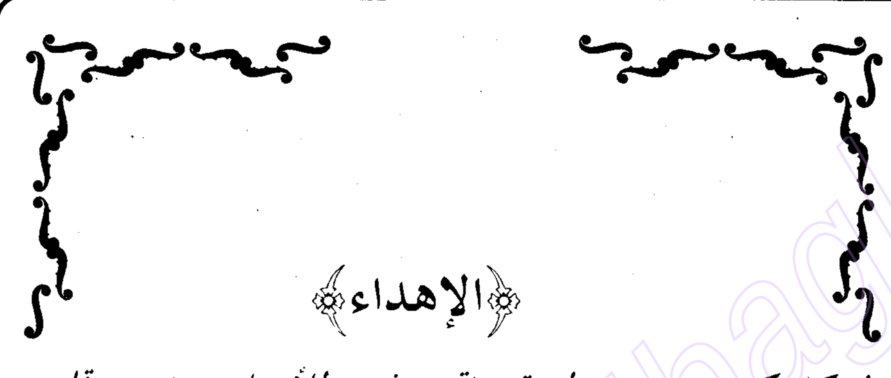
ولا يسعني إلا أن أبتهل بالآية الكريمة ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا

تحملنا ما لا طاقة لنا به وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا......... ﴾.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عز الدين بن علي ملا

دمشق ١٩٩٨م



الإهداء

إلى كل كردي عشق الحرية وتاقت نفسه للأمـل ، ونبض قلبه لهفاً إلى سـورية وقدسـية دمشـق ونعم فيهما بالطمأنينة والحب ، والرعاية والأمان ....إلى الأمـل والمثل والرجاء سيد البلاد الرئيس "حافظ الأسد" وإلى نجله المؤيد الدكتور بشار الأسد.

أضع كتابي هذا عرفاناً وتقديراً لما تسـتوحيه منـه وتستنير به الأجيال من الأبناء والأحفاد .

عز الدين علي ملا

فاتحة الكتاب

الأستاذ المربي الكبير الدكتور خالد قوطرش

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله　　　على قومه يستغن عنه ويذمم

والأستاذ عز الدين ملا مؤلف هذا الكتاب ذو فضل ، وفضله علمه وأدبه وعمله واخلاصه لأبناء وطنه وحيه .

عرفته تلميذي البار في مدرسة الملك العادل حين كنت معلماً فيها ، فكان الطالب المجد والمرموق بين أقرانه على مقاعد الدراسة ، وكان المعلم المطبوع والإداري الناجح في التربية والتعليم ، محضه تلاميذه ثقتهم وتقديرهم لما لمسوه فيه من حسن الرعاية والتوجيه ، ولقي من زملائه المعلمين كل الحب والاحترام ...

واخلاصاً منه ووفاء لحيه فقد ألف كتابه هذا منتهجاً فيه الموضوعية والأسلوب العلمي والتربوي إذ أن كتابة التاريخ والسيرة تتطلبان تجرداً في الرؤية ، واستقامة في الطريقة وتوثيقاً للحوادث والأحداث الطارئة عبر مجريات الأيام التي عايشتها الشعوب في مواقعها الجغرافية وأقطارها ومدنها وأحيائها ، في شتى المناحي العمرانية والسكانية اجتماعية كانت أو اقتصادية أو فكرية ....

ومن مبادئ الحقيقة التاريخية أن على المؤرخ والباحث المنصف أن يبدأ أولاً بدراسة بيئته التي عاش فيها وحيه الذي ولد ونشأ وترعرع فيه ، فقد ذكر المفكر والكاتب الفرنسي الكبير أندريه جيد Andre gide :" إذا أردت أن أعلم ابني الجغرافية فعلي أن أبدأ تعليمه جغرافية حديقة داري ...."

ومن هنا انطلق المؤلف بدراسة جغرافية وتاريخ حيه وأولاها اهتمامه وجهوده خلال سنوات ثلاث قرنها بالأدلة والمراجع والآثار وأفاض عليها الثقة وتحري الحقيقة والواقع شأنه في ذلك العالم المدقق والباحث والمفكر المحقق كي لا يعتمد المعلومات العشوائية التي يتناقلها القيل

والقال ــ كما جرت العادة ــ عند الكثيرين ممن كتبوا السيرة والتاريخ... لكنه نهج أسلوباً جديداً في هذا المنحى إذ لم يقتصر بحثه عن الشخصيات اللامعة والمشهورة التي عجمتها الحوادث والمواقع والأحداث بل تعداها إلى شخصيات بسيطة ساذجة في بيئة لم يؤبه بها ولم تعر بالاهتمام فهو يفتح لها الآفاق والأبواب الموصدة ويطلقها من عزلتها في هذا المجال . وما يدريك أنه في الأناس العاديين من تجد فيهم الحكمة والدراية والدرس قد لاتتوفر لدى العظماء أو من يظن أنهم عظماء أولئك الذين حرص المؤرخون على إعطائهم درجات من الرفعة والمجد ، وذكروا مناقبهم وأعمالهم وقد غفلوا عن دور شعوبهم التاريخي في مابلغوه من شأو في شتى ميادين النضال والتقدم الحضاري والإنساني ....

عندما يتحدث المؤلف عن النشاطات والفعاليات الاقتصادية من الاسكافي والناطور وبائع الألبسة المستعملة ،وأصحاب المحلات والعاملين في الصناعة والبناء ...وعن نساء لمعن في جرأتهن ونضالهن ، وعن تبصرهن في حكمتهن وحنكتهن ممن تركن بصماتهن العميقة في بيئتهن خلدهن في المآقي وعلى صفحات التاريخ والزمان . كأم جمعة طباشة ، وآلوكه ، وفاتا سرتو ، وفديه وغيرهن الكثيرات ... أضف إلى ذلك الدقة والحرص الشديد على أن يكون استقاء أو إيراد المعلومة تسلك سبيل الصدق والتثبت والحقيقة والواقع مئة في المئة . فتراه يتصل بأصحاب الرأي ،وبالمسنين من سكان الحي الثقاة ، ويوجه إليهم الأسئلة ليستجلي منهم الحقيقة الايجابية الموثقة . وهذا الانجاز يتطلب الجهد والصبر والمجالدة والدأب ، وهل كتابة التاريخ إلا نتيجة جهد إنساني متواصل . أناط حاضرا بماض وفتح الرؤى المستقبلية التي تنشدها وتبتغيها أمم الأرض .

إن حي الأكراد المسمى في حاضرنا "حي ركن الدين " تيمنا بأحد وزرا ء السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، هو بادئ ذى بدء حي لا ينعزل أويتفرد في وجوده عن أحياء دمشق الخالدة .مدينة العراقة والتاريخ. فياحبذا لو انبرى الباحثون والمفكرون والأدباء فيها يكتبون عن أحيائهم السكنية كما فعل الأستاذ عز الدين الملا وينتهجون نهجه لجمعنا سفرا

ضخماً عن مدينة دمشق ، في جذورها وعراقتها ونشاطها فهناك أحياء " الصالحية والمهاجرين والميدان والقصاع والقيمرية والعمارة .." جميعها تنطق بأحداثها ومواقفها ونضالاتها الوطنية والاجتماعية وتشرئب مجداً ورفعة بما يشهد لها التاريخ في كافة عهوده وأحقابه وإن الحديث والكتابة عن أي مدينة أو حي ، إنما هو جزء من التراث الانساني الذي يحفظ ويبقي لكل منها الطابع والمعاش والأصالة . ويعرض صوراً نيّرة متحولة ناطقة بما جرى ويجري فيها كما فعل الحلاق البديري في كتابه الطريف " يوميات دمشقية " أو كما فعل الاستاذ نجاة قصاب حسن في كتابه " حديث دمشقي " وكما فعلت السيدة سهام ترجمان في كتابها " ياما ل الشام "..... ولايسعني وأنا أكتب هذه المقدمة المتواضعة لهذا الكتاب الذي هو مرجع ومفيد إلا أن أشكر مؤلفه على جهوده في إعداده ، وأنا فرد من أبناء حي الأكراد المناضل الذي ولدت ووجدت فيه ودرجت منذ نعومة أظفاري في جنباته ، ونشأت وترعرعت فيه،وشربت من مائه واستنشقت من هوائه ، وسبحت في نهره ، وتسلقت صخور جبله قاسيون، وكلي أمل ورجاء من الله تعالى أن يكلأني برحمته ، ليضمني ترابه إذ أن كل بيئة أو حي يولد المرء فيه يغدوان الأم والأب والأخ والصديق والأهل وهو جزء من حياته يسمر في خلده ووجدانه وإني لأعترف صادقاً ومعتزاً بأن المؤلف قد سبقني في هذا الإنجاز الرائع فقد كان شاغلي أبداً إذ حقق لي الغاية والأرب وكم من تلميذ فاق وبزّ أستاذه فلك يا أستاذ عز الدين تقديري وشكر الأجيال تليدها وطريفها واعلم أنه إذا اقترن عمل بعلم سطع عنهما نور حجب الظلمة عن أفئدة وكوامن الناس بين مختلف شرائحهم ومواقعهم إذ لا يفرق في جدواه بين عرق وعرق ولا بين دين ودين فهو للجمع ومن أجل الجميع حتى على أولئك الذين هم يرشقونه بحجارهم {وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون....}.

هذا وقد أعادني هذا الكتاب وأنا أقرؤه وبما احتواه إلى القهقرى في ماض من الذكريات العذبة والمرة وما أحلاهما لأني شهدهما في حي الأكراد ونشأت في تقاليده وعاداته وحضرت حوادثه وأحداثه وتربيت في إلفته وكرامته ومُثله وزاملت الأناسي الذين يتحدث عنهم

المؤلف فخبرت فيهم الموقع والعمل واستمعت إلى أحاديثهم وسيرهم وعـادت بي الذاكـرة فأدركت فيهم المناضلين والمناضلات وأصحاب الفضل والمكرمات ووقفت على ماكان فيـه من علماء وزعماء وعشت معارك النضال الشعبي في الثورة السورية الكبرى عـام (١٩٢٥) وشهدت المجاهد أحمد بارافي وهو يتصدى للحامية الفرنسية المغيرة حين كان جنودها يتهاوون على عتبات داره حين كان يصوب عليهم رصاصه إذ كانت أمه الحاجة " فاطة آومـري " تلقم له البندقية وتحثه وتشجعه على الثبات في مقارعة العدوان وهي تقول (اليـوم يومـك يأحمد.....) .

تلك هي إحدى الأمهات ومثيلاتها ممن عرفتهن في مسيرة النضال والدفاع عن الوطن والأمـة

وهاهي صورة أشلاء الشهداء البواسل الذين غدرت بهم وبزعيمهم المجاهد أحمد يوسف المـلا على مشارف قرية معربا والتي كانت السبب في انتكاس الثورة والتي كانت بداية النهاية لهـا ممادب اليأس والتخاذل بين الثوار فانصرفوا بعدها عن أهدافهم في المقاومة والتحرير ....

وهنالك صور العدوان الفرنسي وهو يتألب في القصف والحريق على أحيـاء دمشـق في " الميدان والشاغور والقنوات وقرى الغوطتين وجميعها تتعرض للعدوان الفرنسي مما دفع بأهلها أن يهجروا منازلهم ويأووا إلى الأحياء الآمنة وإني مازلت أذكر الأفواج من سـكان بـرزة والقابون ومن أكثر أحياء دمشق وهم يتوزعون في بيوت حي الأكراد حيث يلقون الأهـل والطمأنينة والأمان فيه والمشاطرة في المسكن ولقمة العيش في حـين كـان موئـلا وممـولا لرجالات الثورة في عتادهم ورجالهم ومؤونتهم وحمايتهم نتيجة خطة وفطنـة زعيـم حـي الأكراد السيد عمر آغا شمدين الذي أوهم السلطة الفرنسية بخلو حي الأكراد مـن عنصـر المقاومة والثورة شهد له بها الدمشقيون بحنكته السياسية وحسن تدبيره .

وإني لأذكر والدي محمد فخري رحمه الله حين ضم إلى أسرتنا عشرة أنفار من أسرة من حــي الميدان وجمعنا على تقاسم لقمة العيش والمأوى والأمان حتى إذا حل الاســتقرار وانفرجــت دمشق عن إسارها تفرقنا في وداع غشيه البكاء والحسرة والتقدير .

كل هذه الذكريات تراودني بصورها فتنهمر مآقي بالدموع وأنا أردد :

وأذكر أيــام الحمى ثــم أنــثــنــي على كبدي من خشية أن تصدعا

وليست عشيات الحمى برواجع عليك ولــكن خل عينيك تدمــعــا

هذا هو حي الأكراد الذي يبعثه الأستاذ عز الدين الملا من مرقده التاريخي ويعيده صورة حية مشرقة إلى حاضر زاهر متطور إذ ماأشقى حياتنا لو توزعــت في مجملــها إلى ذكريــات .

الدكتور خالد قوطرش.

إهداء " من الأستاذ رشيد خليل شيخ الشباب "

زميلي في مهنة التعليم الأستاذ عز الدين ملا مؤلف كتاب "حي الأكراد ":

تحية واحتراما وتقديرا لجهودك أريد أن أسهب في هذا الإهداء لأن الأمم والشعوب ترقى وتسير في ركاب التقدم والتحضر وذلك بفضل كتابها ومفكريها ومؤرخيها فأنت قمت بهذا الدور الجليل دور المؤرخ

والمفكر والباحث لقد اطلعت على كتابك الذي سيكون بين أيدي القراء في المستقبل والذي يثبت واقع هذا الحي العريق في قدمه بين أحياء دمشق الخالدة والذي يروي للقراء الشيىء الكثير عن أهل هذا الحي والمعروف بحي الأكراد والمسمى حاليا بأسد الدين شيركوه لقد جاء تعريفك بأهل هذا الحي أن منهم من أتى في زمن القائد العظيم السلطان صلاح الدين الأيوبي واستقروا فيه وقد اعقبهم من أتى من كردستان قصد التجارة ومنهم من انخرط في الجيش العثماني أثناء الفتوحات وحكمهم ومنهم من فر من ظلم الكماليين فكتابك يشد القارئ لاقتنائه وقراءته عن هذا الحي الأشم الذي يتربع على سفح جبل قاسيون وسيكون في المستقبل مرجعا لمن يريد أن يعرف عنه وعن ساكنيه كيف جاؤوا وكيف أقاموا وما هي عاداتهم وطباعهم وأحوالهم المعيشية وتسمياتهم وكذلك خدماتهم لهذا الوطن السوري الحبيب وأخص دمشق الخالدة إن كتابك يومئ لي أنه أخذ الكثير من وقتك وجهدك المشكور ولا يستطيع أيا كان أن يقوم بهذا العمل إلا إذا كان على سعة من الدراية والثقافة والصبر على البحث والتنقيب ودليل على حبك وإخلاصك لأبناء هذا الوطن وحيك لم تفتك شاردة ولا واردة إلا ذكرتها فيه فبدوري أقول لك إن الجمال والكمال والمعرفة في نظري هو أن أحث سكان هذا الحي وغيرهم باقتناء هذا الكتاب يصدرون به مكتباتهم لانه سيكون في المستقبل المرتقب مرجعا جديرا بالاهتمام وياحبذا لو اقتفى أثرك هذا أبناء الأحياء الدمشقية الآخرى لتكتمل الصورة وضوحا عن مدينة دمشق الخالدة

بعراقتها وحضارتها القديمة قدم الزمان في مسيرة تقدمها الحضاري لترتقي إلى مصـــاف المـــدن المتحضرة كل ذلك بفضل ورعاية السيد الرئيس حافظ الأسد حفظه الله ورعاه .

وأخيراً إن الأستاذ عز الدين ملا قد ترك تراثاً وأمثولة رائعة بين يدي أهله وغيرهم من الأحيـــاء سكان دمشق وإنها لذكرى خالدة وعطرة ستبقى أبد الدهر وبهذا القدر أرى نفسي عاجزاً عـــن التعبير والتقدير لجهدك العظيم متمنياً لهذا الكتاب الرواج ولك التوفيق وأنصح بني قومي في اقتنائه وقراءته وختاماً أقدم لك أسمى آيات الشكر والامتنان صديقي وزميلي.

ابن شهيد ميسلون

رشيدخليل شيخ الشباب.

حي الأكراد في تكوينه التاريخي

منذ عام (٥٧٤هـ - ١٢٥٠م)

عسكر الجنود الأيوبيون مع عائلاتهم خارج سور مدينة دمشق منذ عام (٥٧٤ - ٦٨٤) هـ و (١١٦٩ - ١٢٥٠)م في منطقة سوق ساروجة الحالية وعلى امتداد المسار الشمالي الغربي من قناة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبدءاً من ساحة شمدين آغا الحالية وحتى بئر التوتة وتجاوزوا فيها منطقة العفيف الحالية كي يكونوا العين الساهرة التي ترقب كل عدوان يتربص ليداهم سكان مدينة دمشق أو يعكر صفوها وأمنها فأشادوا بيوتهم من الطين والحجارة، وسقفوها بقباب من الطوب والآجر، ومن القصب والخشب، واستجروا إليها الماء من نهري يزيد وثورا ومن بعض الينابيع والسواقي التي التأموا حولها في مناطق سكانهم كعين الباشا والكرش وغيرها.

كما دفنوا موتاهم وشهداء هم في تربهم الخاصة التي أولوها اهتمامهم وعنايتهم في الساحات ومعابر الحارات، وركزوا على استطالة قبورهم وفي زواياها حجارة منحوتة ومدببة أغفلوا عنها الأسماء والرموز، إلى جانب المقبرة الواسعة التي كانت تحيط الحدود الشمالية من المدرسة الركنية والتي كشفت عن لحودها وهياكلها العظمية مجريات الصرف الصحي في الأربعينات من هذا القرن، كما اعتنوا بترب الملوك والأمراء والعلماء منهم وغشّوها بالقباب وجاوروها بالمدارس والخانقاهات، وأجروا عليها أعمال البر والإحسان والتي لعبت دوراً هاماً وزاهراً في مجالات العلوم الدينية والكونية وفي كافة الفنون والآداب والمذاهب الفقهية الإسلامية ومن هذه الترب:

١- التربة القراجيه : وهي تربة الأمير زين الدين القراجي، أعدت عام (٦١٤ هـ) حيث بني على انقاضها جامع "أبي النور القديم".

٢- تربة ابن تمي رك : كانت تجاور جامع أبي النور القديم وقد ضمت إليه ونتج على أنقاضهما معهد وجامع أبي النور الحديث.

٣ـ التربة السيويه " اليتيمية " : أقامها الأمير الأيوبي شهاب الدين محمد السّيوي عام (٦٥٥هـ)

٤ـ التربة الزاهرية : أقامها الأمير الأيوبي زاهر بن داود سنة (٦٧٢هـ).

٥ـ التربة القاهرية : أقامها الأمير القاهر إسحق الأيوبي لأخت زوجته "عين شمس" زوجة الأمير الملك المعظم عيسى وابنتيهما ربيعه و كلثوم والمتوفاة سنة (٦٣١هـ).

٦ـ التربة الخاتونية البرانية: أقيمت للأميرة عصمة الدين خاتون أرملة السلطان نور الدين محمود زنكي وزوجة السلطان صلاح الدين الأيوبي والمتوفاة سنة (٥٨١هـ).

٧ـ التربة الحافظية: أقامتها الأميرة الأيوبية "أرجوان العادلية" زوجة الملك العادل سيف الدين بن أيوب والمتوفاة فيها سنة (٦٤٨هـ).

٨ ـ التربة الايديكينية: أقامها الأمير الأيوبي بدر الدين بن داود ايديكين المتوفى سنة (٦٣٠هـ).

٩ـ التربة الأيوبية : المعروفة "بمبوك بابا" والتي تعود إلى ما قبل عام (٦٣٧هـ) كما تجاورها غرباً التربة الزينبية التي تعود للنصف الأول من القرن الرابع الهجري إذ ما تزال المنطقة حتى يومنا هذا تدعى " الزينبية ".

١٠ـ التربة القمرية: أقامتها الأميرة الأيوبية قَمَرْيةْ ابنة الأمير أبي الفوارس حسام الدين المتوفاة (٦٤٨هـ).

١١ـ التربة الجاركَسِّية : تشمل على تربتين متجاورتين أولاهما للأمير الأيوبي فخر الدين التي أقيمت على أنقاض مقبرة الشهداء الأربعة الأيوبيين وإلى جانبهم باني التربة الثانية قبر الخلام[1] صارم الدين خطلبا المتوفى عام (٦٠٨هـ).

١٢ـ التربة الشامية البرانية: أقامتها الأميرة الأيوبية " ست الشام[2] " أخت السلطان صلاح الدين الأيوبي وأرملة الأمير ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه. ذات العقل الراجح وملجأ القاصدين لما عرفت به من بر وإحسان وتقوى. وقد ضمت تربتها هذه:

(١)الخلام : كلمة كردية معناها مرافق الأمراء والحكام

(٢) زمردة خاتون

آ – **رفاتها**: والمتوفاة سنة (٦١٦هـ).

ب – زوجها: الأمير ناصر الدين شيركوه المتوفى عام (٥٨١هـ).

جـ – ولدها: الأمير حسام الدين بن عمر بن لاجين المتوفى عام (٥٨٧هـ).

ء – **أخوها**: الملك المعظم شمس الدولة "توران شاه" المتوفى عام (٥٧٦هـ).

هـ – الملك العادل كمال الدين أبو بكر بن الملك الكامل "المقتول" عام (٦٤٦هـ).

١٣ـ التربة النجمية : التي أقامتها ست الشام غربي الشامية البرانية والمدفونة فيها:

آ – الملك المنصور حسن بن صلاح الدين الأيوبي المتوفى سنة (٥٧٥هـ).

ب – نور الدولة شاهنشاه بن أيوب المتوفى سنة (٥٤٣هـ).

١٤ـ التربة الماردينية: أقامتها الأميرة الأرتقية " أخشام خاتون " عام (٦٢٤هـ) من أجل زوجها الملك المعظم الأيوبي المتوفى عام (٦١٦هـ) والتي تضم رفات العديد من الأمراء والعلماء في العصر الأيوبي وخاصة الأمير أسامة بن منقذ المتوفى عام (٥٨٤هـ) والمؤرخ والعلامة ابن خلكان وما تزال قائمة إلى يومنا هذا في زقاق بهجت الحلبي جوار جامع الرفاعي.

١٥ـ تربة حديثة: استأثرت بها بعض العشائر الكردية بحسب توزعها الاقليمي في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي وهي:

آ – **تربة الآلارشية** : تجثم على هضبة تعلو زقاقي الآلارشية والكيكية .

ب – تربة النقشبندي: رحبة وواسعة تمتد بين التقاء زقاقي القلعة وزقاق خالد النقشبندي .

جـ – التربة المتينية: تعلو زقاق سعدون في جسر النحاس.

ء – **تربة الشيخ عبد الرحمن**: تعلو في موقعها بين زقاقي بشار والشيخ إبراهيم.

هـ – تربة آل الباشا وشمدين: تجاور المقبرة الماردينية الأثرية في زقاق بهجت الحلبي وقد رأيت أن أسميها " تربة النبلاء " .

و – تربة النبي ذي الكفل أو " ذي القفل " : وهي تحيط بالقبة وتضم قبوراً عثمانية منذ القرن الحادي عشر الهجري.

ز – تربة سنجار: وهي في نهاية زقاقي بشار وسعدون.

كما أشاد الأيوبيون " قرية النخل " في عام (٥٩٣هـ) على الأدراج الغربية من سفح جبل قاسيون جاوروا فيها دير الحوراني الذي كان يقيم فيه الشيخ أبو العباس الكهفي، والشيخ عمارة، وعلى إطلالة من دير الرهبان الذي تولاه " معبد بن المستقاد " مع أولاده وعشيرته. حيث أقاموا فيها زروعهم وأشجارهم وخاصة " النخيل " وجرّوا لها الماء من " النبعة " التي كانت في سفح الجبل ولعلها في منطقة الجادات العليا الحالية في حي المهاجرين وستكون هذه القرية القلعة الصامدة التي تصدت لعدوان الغزو المغولي في كل مراحله الأولى بقيادة هولاكو عام (٦٥٨هـ) والثانية بقيادة " الخان غازان " عام (٦٩٩هـ) وآخرها تيمورلنك عام (٨٠٣هـ) حيث نكبها وقتل وشرد أهلها واجتث نخيلها وأعمل فيها الحريق والدمار.

كما سينبري الأمير مظفر الدين " كويه كاباري " صاحب " اربيل " وصهر السلطان صلاح الدين الأيوبي من أخته " الصاحبة ربيعة خاتون" حين بلغه عجز الشيخ " أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي" والد قاضي القضاة " شمس الدين الحنبلي " عن اتمام عمارة الجامع سنة (٥٩٨هـ) حيث كفاه بالمال واستجر له الماء عبر قنوات خرفية في سفح قاسيون من قرية " منين " على أنقاض القناة التي كان قد أجراها قبلاً الخليفة العباسي " عبد الله المأمون " والذي أقام كذلك مرصده الفلكي سنة (٢١٥ - ٢١٨هـ) وتقديراً من الشيخ أبي عمر فقد أطلق اسم المظفري على الجامع أو اسم جامع الحنابلة.

وإذا ما عم الاستقرار لدى الأيوبيين وتزايد عددهم في المنطقة كان لا بد من البحث عن الحكمة والمعرفة فاندفعوا إلى بناء المدارس ودور العلم فعمروها إلى جانب الخانقاهات الخيرية وتفننوا في بنائها وأحكموا قبابها وردهاتها وأجروا عليها الأوقاف والأموال حتى غدت منارة لطلبة العلم يسترشدون فيها طريق المعارف من العلوم الدينية والكونية على مشاهير كبار العلماء والمفكرين حتى عرفت المنطقة " بحي المدارس " التي خلدت الأيوبيين إلى جانب جهادهم وبالعلم والمعرفة الذين بنوا فيهما الوعي فكان منها :

١- **المدرسة الركنية** : بناها الأمير الأيوبي والقائد الحربي، والعالم الفلكي العادلي " ركن الدين

منكورس " خلام فلك الدين بن أيوب أخو الملك العادل سيف الدين عام (٦٢٥هـ) والذي عرف بورعه وبره للعلم والعلماء على الرغم من أنه كان مقلاً في كلامه لكنه كان زاخراً في خيرة أفعاله ومواقفه البطولية حتى عد من خيرة الأمراء الأيوبيين، كما بنى المدرسة الركنية الداخلية أيضاً وقد رصد لمدرسته الأموال والأوقاف وعهدهما لكبار المدرسين من العلماء والفقهاء حتى غدتا جامعتين إسلاميتين تخرج وأجيز منها العدد الكبير من أفذاذ العلماء العاملين، كملك شاه المظفر الأيوبي، والشيخ وجيه القاري، والشيخ ولي الدين الأبوبي، والشيخ علي عّراب والشيخ زين الدين الأيوبي، والشيخ سيف الدين زوراب، والشيخ نور الدين الكردي، والشيخ صارم الدين الكردي والشيخ وجيه الدين الكردي، والشيخ مرتضى قطب الدين الكردي ......

كما درَّسَ فيها مشاهير العلماء والمؤرخين كالمؤرخ أبي شامة، والشيخ المؤرخ علم الدين البرزالي والعلامة محمد بن وثاب بن رافع البجيلي، والعلامة المؤرخ أبو عبد الله ابن خلكان. والشيخ صدر الدين بن عقبة والشيخ الإمام محيي الدين الأسمر الحنفي، والشيخ برهان الدين أبو اسحق إبراهيم بن شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خضر الحنفي، والشيخ القاضي عز الدين وصهره ركن الدين بن زمام، والشيخ شرف الدين بن منصور والشيخ صدر الدين بن منصور والشيخ منصور بن الرضي والشيخ شمس الدين بن الرضي والشيخ زين الدين بن العيني، والشيخ جمال الدين بن طولون.

كما في الركنية ربعة يحلف عندها المتخاصمون من أهل دمشق وغيرها لما شاع أنه من حلف بها كاذباً قصمه الله تعالى حتى إذا وافت المنية صاحب الركنية في جيرود حمل ودفن في مدرسته عام (٦٣١هـ).

٢- **مدرسة الصاحبة**: بنتها الأميرة الأيوبية " ربيعة خاتون " أخت السلطان صلاح الدين الأيوبي وأرملة الأمير مظفر الدين "كويه كاباري " سنة (٦٢٨هـ) لما امتازت به من تقوى وصلاح وبر وإحسان حتى عرفت بالصاحبة فأوقفت أموالها وأملاكها في خدمة المعرفة والعلم وتقديراً منها "للناصح الحنبلي " أبي الفرج ابن الجوزي تلميذ العلامة القاضي " الشهرزوري " صاحب الحظوة والتقدير لدى الملوك والأمراء الأيوبيين الذي ما كان يدع معركة ضد الصليبيين إلا وساهم فيها وخاصة في مشاركته لصلاح الدين في معركة استرداده القدس. وقد دفنت في مدرستها عام

(٦٤٣هـ).

٣- المدرسة المرشدية: بنتها الأميرة الأيوبية " خديجة خاتون " ابنة الملك المعظم عيسى بن أيوب والمدفونة فيها سنة (٦٥٧هـ) . وقد دُرّس فيها العلوم الدينية على المذهب الحنفي.

٤-المدرسة الميطورية: بنتها صاحبة البر والإحسان " فاطمة خاتون بنة السَّلار " سنة (٦٢٩هـ) والتي تجاور المدرسة الآمدية المبنية عام (٦٢١هـ) والمدرسة العلمية التي بناها علم الدين سنجر سنة (٦٢٨هـ)وجميعها في مزرعة يحيى بن أحمد بن يزيد ابن الحكم وقد خربت هذه المدارس وشنع على مدرسيها في القرن العاشر حين اختل الأمن في ربوع الشام.

٥-المدرسة العزيزية : بناها الملك العزيز عثمان بن الملك العادل سيف الدين بن أيوب تقديراً منه لوالديه سنة (٦٣٠هـ).

٦-المدرسة التركانية: بنتها الأميرة " تركان خاتون " زوجة الملك العادل وأم السلطان المعظم عيسى دفنت فيها سنة (٦٠٢هـ) ليدرس فيها العلوم الدينية على المذهب الشافعي.

٧-المدرسة الجاركسية: بناها الأمير صارم الدين خطلبا[1] على أنقاض تربة الشهداء الأيوبيين الأربعة " جاركسْ " تقديراً ووفاء منه لأستاذه فخر الدين، والمدفونين فيها عامي (٦٠٨هـ) و (٦٣٥هـ).

٨-المدرسة الخاتونية: بنتها الأميرة " عصمة الدين خاتون " أرملة السلطان نور الدين زنكي وزوجة السلطان صلاح الدين الأيوبي من بعده والمدفونة فيها سنة (٥٨١هـ).

٩-المدرسة الصالحية : بنتها الأميرة أم الملك الصالح للملك السعيد فتح الدين حفيد الملك العادل المدفون فيها سنة (٦٨٣هـ) وإلى جواره الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي المدفون فيها سنة (٧٢٧هـ) كما دفن فيها آخر نساء بني أيوب الأميرة " خاتون " ابنة الملك الصالح عام (٧٢٣هـ).

١٠-المدرسة المعظمية: بناها الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل المدفون فيها سنة (٦٤٢هـ) والذي أولى اهتمامه للمنطقة حتى برزت اقتصادياً وحضارياً مما حدا بطلبة العلم أن يؤموها لما اتسمت به من ينبوع للمعرفة والثقافة والعلم وخاصة العلوم الدينية والطبية والفلسفية

---

[1] وهو أيضا خلام.

ومما دفع بالكثير من ملوك وأمراء الأيوبيين أن يوصوا بالدفن فيها ومنهم:

أ- **الملك المغيث** : فتح الدين عمر بن السلطان الملك العادل عام (٦٠٦هـ).

ب-**الملك الجواد** : يونس بن مودود بن الملك العادل عام (٦٤١هـ).

جـ-**الملك الناصر** : داود بن الملك المعظم عيسى المتوفي عام (٦٥٥هـ).

د- **الملك الأمجد** : حسن بن الملك الناصر داود المتوفي عام (٦٧٠هـ).

هـ- **الملك الزاهر:** محيي الدين أبو سليمان داود بن أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن الملك المعظم شرف الدين المتوفى عام (٦٩٢هـ).

و- **الملك الأشرف:** مظفر الدين موسى بن الملك الزاهر المتوفى سنة (٦٨٠هـ).

ز- **الملك الأوحد:** شادي بن الأمير تقي الدين بن الملك الزاهر المتوفى سنة (٧٠٥هـ).

ح- **الملك الفاضل:** سيف الدين أبو بكر محمد بن صلاح الدين داود بن الملك المعظم المتوفى (٧٣٠هـ).

١١-المدرسة الشبلية: وهي مدرستان بناهما الأمير كافور شبل الدولة خلام الأمير حسام الدين محمد بن لاجين بن ست الشام أولاها مقابل المدرسة الأكزية والثانية على مشارف نهر ثورا والمدفون في هذه عام (٦٢٣هـ).

١٢-المدرسة الحافظية: بنتها الأميرة " أرجوان بختي خاتون "ونَسَبَتْها إلى ابن زوجها الأمير الحافظ أرسلان شاه وقد دفنت فيها سنة (٦٤٨هـ).

١٣-دار الحديث الأشرفية البرانية: أقامها الملك الأشرف بن الملك العادل سنة (٦٢٩هـ) ليدرس فيها العلوم الدينية على المذهب الحنفي.

١٤-المدرسة الأتابكية: أوقفتها الأميرة " تركان خاتون " زوجة الملك الأشرف موسى لتدرس فيها العلوم الدينية على المذهب الشافعي.

وهناك مجموعة كبيرة من المدارس في المنطقة كالحاجبية والعادلية، والبدرية، ودار الحديث الناصرية.... كلها كانت جامعات علمية وحلقات بحث تدرس فيها العلوم الشرعية بكافة مذاهبها الفقهية وفنون المعارف والآداب العلمية لما كانت تقوم به على الأوقاف وأعمال البر والخير.

وهنا لا بد لنا من ذكر فضل الأميرة الأيوبية " ست الشام " التي رهنت أموالها وأملاكها في خدمة العلم والعلماء، وهي الأسيرة التي وقعت في يد " أرناط " الصليبي أمير الكرك في طريقها لأداء فريضة الحج حيث ثأر لها أخوها صلاح الدين الأيوبي .

كمايجب أن نذكر فضل بني قدامة الذين استقروا في المنطقة خلال القرن السادس الهجري يعمرون مدرستهم " العمرية الصالحية "التي بناها الشيخ " عبد الله " أبو عمر الصالحي وأخوه الموفق الذي قال فيه ابن تيمية : مادخل الشام بعد الإمام الأوزاعي أفقه من ابن قدامه " واللذان كانا مثالاً في الثقافة والعلم والجراءة والإيثار وهما ولدا الشيخ " أحمد بن صالح " الذين قدموا من فلسطين هرباً من ضغوط الصليبيين يعمرون مسجدهم الأول في منطقة الباب الشرقي فتصيبهم الرطوبة هناك بالأمراض ويتقاذفون الخلافات المذهبية بين شافعية المنطقة وحنبليتهم اضطرتهم للجوء إلى قاسيون ليقيموا فيه " مسجد الجمعة أو مسجد الحنابلة "وليباشروا ببناء مدرستهم " العمرية والتي كانت تعترضها دعوة الجهاد المقدس ضد الغزو الصليبي فيهبوا للمشاركة مع الناصر صلاح الدين في استرداد القدس وغيرها . ومما زاد مدرستهم شهرة حتى ضاهت " مستنصرية بغداد ".بمدرسيها وعلمائها الذين كان لهم الفضل والأثر الكبير في مسيرة الحضارة الاسلامية والإنسانية حتى نسبت المنطقة إليهم وعرفت بالصالحية تيمناً بالشيخ أبي عمر الصالحي المتوفى عام (٦٠٧هـ).

كما سيستقر في المنطقة أيضاً العلامة الشيخ عبد الغني النابلسي شيخ الإسلام ومفتي الشام وصاحب المصنفات والشروح الفكرية في الدين والأدب والفلسفة والمنطق ولما اشتهر به من شعره الابتهالي والصوفي تداولها العالم في شرقه وغربه حيث أقام مدرسة جامعة لشتى العلوم والمعارف حتى قصده الطلاب من كل مكان ينهلون من معينه المعرفة والعلم بعد أن بنى جيلاً من العلماء والمفكرين، توفي رحمه الله سنة (١١٤ هـ) دفن في مسجده .

وتمضي الأيام ويحتل السلطان العثماني " سليم خان الأول " مدينة دمشق عام (٩١٨ هـ) والموافق (١٥١٢ مـ) حيث يولي اهتمامه في إعمار ضريح الشيخ الفيلسوف والشاعر الصوفي محيي الدين بن عربي الأندلسي عام (١٥١٨ م) فأقام عليه القبة والجامع وخطب فيه لنفسه عام (٩٢٤هـ)

وأضاف إليه خانقاناً للدراويش وتكية للفقراء مقابل الجامع لكنها لاقت دماراً وخراباً على أثر فتنة والي دمشق "جانبردي الغزالي " عام (٩٢٧ هـ) كما سيعود لتجديد البناء في ما بعد السلطان سليم خان الثاني عام (٩٢٩هـ) لكن التدهور الاقتصادي الذي بلغ مداه عام (١٠٠٠ هـ) في البلاد دفع سكان المنطقة إلى النزوح عنها وخاصة إثر الزلزال الذي أخذ في تدمير العديد من المباني والمنشأات عام (١١٧٣ هـ) و (١٧٥٩ م) أفقد المنطقة أهميتها وازدهارها وقل عدد سكانها وفعاليتها.

وتمر الدهور والأعوام والبلاد ما تزال ترزح تحت السيطرة العثمانية حتى كانت الحرب العالمية الأولى عام (١٩١٤- ١٩١٨م) أخذت القوى الوطنية العربية تدحر فلول العثمانيين أمام ضربات الجيش العربي الزاحف من الجنوب فيهب قائد الجبهة الشرقية في الجزيرة والفرات " إبراهيم باشا الملي" رافداً للجيش العربي وليرابط بقواته في منطقة " عدرا " ولينتشر بقواته على مشارف دمشق و في المرج الأخضر إلى جانب فصائل الخيالة والمشاة المرابطة في " قشلة حي الأكراد"(١) والتي يقودها "سعيد -باشا الدقوري " حامي قوافل الحج حفظاً للأمن حين كانت دمشق موئلاً اجتماعياً واقتصادياً لجمع قوافل الحج القادمة من كل رجءٍ من العالم الإسلامي تقي الحجاج من العابثين الذين كانوا يغيرون ويروعون الناس ويسلبونهم أموالهم ومتاعهم في " الأرض الباردة"جنوب دمشق، وفي جبلي مانع والأسود وفي وعرة اللجاة، القاسية في مسالكها والتي ضَلَّ فيها جيش إبراهيم باشا المصري وهو يجلو متخاذلاً عن سورية عام (١٨٤٠ م) حين كان التآمر الدولي قائماً يكيد للمنطقة العربية ويجزؤها ويتقاسمها إلى جانب الفتن الداخلية التي كانت تستشري في كل مكان كما يوردها المؤرخ " الجبرتي" في مذكراته.

وكانت سنة (١٢٠٩ هـ - ١٠١٤ م) أخذت فيها دمشق بالامتداد في أحيائها خارج سورها وأخذ اسم "حي الأكراد" يتجه شرقاً في امتداده من مقبرة ابن سلامة الرقي غرباً وضمن منطقة سهلية واسعة تواكب مجرى نهر يزيد من شماله حتى سهل برزة والقابون شرقاً.

(١) القشلة : القشلاغ مأوى الجنود شتاءً .

طبيعة المنطقة وما تحتويه في حدودها الجغرافية

يقول المستشرق النمساوي الفريد كريمر في دراسته عام (١٩١٧ م) أن اسم حي الأكراد قد أطلق على المنطقة الممتدة بين سهلي برزة والقابون شرقاً ومنطقة أبي جرش غرباً وجبل قاسيون شمالاً وشريط من البساتين تواكبه مع نهر يزيد جنوباً.

وهذه البساتين هي: القصر والمزرعة، والبدوي، والجنديان الصغير والكبير، وأحمد عبد الله، ودبانة " أحمد آغا زاده " الذي يطل على خرار معاذ، وبستان العلوات وزليطة والقاروط ، والنابلسي " سلوفقير" والشحرور " ديبو وعزيزة " وأبو صلاح المارديني والميطور ، والنحاس وبرنية، والأبّار ، وبصارو، ويحيى باشا، وشكو ، وسبيني..... ..

وقد شيدت أبنية الحي متلاصقة في مداخلها وأسوارها حيث يشطرها الشارع الرئيسي " أسد الدين شيركوه " والمرصوف بحجارة " الغرزة " التي هي بيضوية ملساء تستجلبها البلدية من مجاري وشواطئ نهر بردى تربطها حدود حجرية كبيرة ومستطيلة .

أما القسم الجنوبي من الحي فهو يجاري ويوازي نهر يزيد في عمق (٤٠ - ٥٠) م والقسم الشمالي فيه مغمور في جنوبه ومسكوك ضمن بيوت ترابية وأخرى خربة فيها تقطيعات بلاسقوف هجرها أهلها حيث لم تكن تستدعي حياتهم الاستقرار الدائم وذلك لسببين رئيسين هما:

١ - صعوبة استجرار واستقاء الماء إليها.

٢ - الالتحاق بعمل أو وظيفة خارج نطاق الحي.

وقد يتراوح في عمقه بين (٥٠ - ٦٠) م والغريب أن كل من هجر داره إما أن يقوضه أو يدعو غيره ليهدمه ويتخذ أعمدته وأخشابه في بناء بيت آخر قريباً من مصبات الماء.

كما أن هناك منطقة جرداء واسعة تعلوها وتمتد بين قرية برزة والمهاجرين وقد تداخلت فيها الأودية العريضة التي تزداد بأزاهيرها وتعبق بشذاها في فصل الربيع وخاصة " القرنفل والمنثور

البريين وشقائق النعمان والحميض الذي يشبه " السبانخ " في أوراقه و " الكاردي" التي تدعى في حوران " العبيطة "، أو " لسان الثور " أو " الجعدة " التي تستخدم طعاماً، والحورسنين الذي يشبه طعمه الكستناء، والسيردم وطعمه كالثوم الذي يستخدمه الأكراد في " التوارق " التي هي لبن مجفف يختزن صيفاً في " ضرف " أو جرة فخارية، والضرف أو الظرف هو جلد مُعَرّى من خروف أو ماعز، كما أن هناك " القيسون " وهو الشيح الذي سمي به الجبل " قاسيون "واستخدمه الناس في وقودهم، كما استخدمه عمال النظافة في كنس الشوارع والطرقات.

هذا وكان الحمام البري الأزرق يوكر في واديه بين برزة والأكراد كما كان يتكاثر ويتجمع في أماكن العبادة كجامع الركنية، والمظفري، والشيخ محي الدين، ومقبرة ذي الكفل، إلى جانب طير الحجل الذي كان يجوب المنطقة برفوفه وبهديله الذي لا ينقطع. كما كان عصفور صغير أيلق يدعى " عبابلك " أي صاحب العباءة المرقشة بالأبيض والأسود يتكاثر على جنبات الصخور إلى جانب غيره من الطيور كالهدهد الذي يسميه الأكراد " سليمان دو نكلك " أي سليمان ذو العرفين وكذلك العصفور الدوري الذي لا يني يزقزق في تجمعاته ورفوفه في دور المنطقة وأشجارها. كما أن هناك طير الوروار واليمام والسنونو المهاجرة كالزاغ والزرزور والقطا تغطي عين الشمس إذا حلت أجواء المنطقة والتي تحط فيها للراحة مما تستدعي العديد من الناس لاصطيادها ببنادقهم وهراواتهم وليعبؤوا منها الأكياس الكبيرة.

وكان إذا ما حل الشتاء انهمر المطر والثلج وتدافعت في مجرى السيول أكداس من الحجارة والرمال سدت فيها المنافذ وعرقلت حركة السير مما يدفع السكان إلى التعاون في جرفها وإماطتها عن طرقاتهم واستخدامها في رصف ساحات بيوتهم. كما كان في المنطقة بعض المغاور الانهدامية والصناعية التي يستجلبون منها الرمال البيضاء والصوان منها:

أ – الطبيعية:

١ – المغارة السوداء: كانت حديث الناس ومهوى أفئدتهم للتعرف عليها حتى أنهم أخذوا يبينون عليها الحكايا والاساطير، ويتوهمون أنها معبر إلى بلاد العجم " إيران " ويحكون أن أحد

الرعاة وجد تغيباً في بعض قطيعه ثم ما لبث أن حضر فوجد فيه أثار البلل والمـاء علـى أفواهـه، ممـا تربص ليستجلي حقيقة الأمر فإذا به يفاجأ بنهر عارم بالماء يهدر في المغارة فراودته نفسـه أن يركـم الحجارة في مجراه لينقلب الماء إلى الوادي، ولكن حدث بعد مرور مدة أن استوقفته ثلـة مـن رجـال غرباء يسألونه عن النهر ويغرونه بالمال حتى أمن لهم فغدروا به وقتلوه وأعادوا سير الماء كمـا كـان وردموا فوهة المغارة وانصرفوا، تلك هي الأسطورة لكني دخلتها فإذا هـي حفـرة انهداميـة يرتشح بعض الماء في شقوقها، تربتها حمراء صابغة، الداخل إليها يقـف أحيانـاً في ردهاتهـا ويجثـو حينـاً أو يزحف على بطنه، فيها هواء رطب، يتوهـم الداخـل إليهـا أنهـا منـافذ لكنهـا في الحقيقـة متداخلـة ومتقاربة وذلك بعامل الخوف والوهم.

٢ً : **مغارة ملايونس** : تنسب إلى أحد نساك القرن الثامن عشر "ملايونس" الذي كان يخلـو إليهـا في عبادته ونسكه شأنه كغيره من المتعبدين الذين وجدوا في قاسيون كل التقديس إذ أن المغارة هذه تطل على المدينة لكنها ليست في عمق سوى أنها تمتد في مدخلها علـى فسـحة سماويـة واسـعة وفي عمقها شجيرة تين صغيرة نحيله تقوم على صفحة صخرة مائلة إلى الخارج والتي اتخذها زائروها مـن الشباب لوحة يعبرون فيها عن مكنوناتهم وذكرياتهم وينقشون عليها أسماءهم بالفحم والحوار.

٣ً: **تنور الجن** : إنها فوهة كهف إنهدامية في منتهى الوادي من زقاق تيلو وعلى الغرب من المغارة السوداء شكلها كالتنور وكان اعتقاد الناس فيها أن الجان يتعـاورون في خبيزهـم فيهـا، كمـا كـان بعضهم يودع فيه تمائمه وتعويذاته ونتفاً من ثيابه دفعاً منه للشر أو إلى أي عمل يقتضيه الحال.

٤ً: **مغارة الدم أو الأربعين**: تضم جامعاً ومحاريب وقبة تطل على دمشق وقد توهم الناس أن فيهـا أربعين شهيداً من الصالحين قتلوا ودفنوا فيهـا كمـا أن فيهـا أول دم أهـرق علـى الأرض منـذ بـدء الخليقة وهو دم هابيل وأن الجبل لشدة حزنه وتبرمه الجريمة ونكرانها فقد أجهش بالبكاء حتى كـاد ينطق بلسانه الذي يتمثل بالصخرة وبالعين الدامعة ترشح الماء.

ومما ذكر أن المكان هو دير قديم، أو هو جزء مـن مرصـد دمشـق ابتنـاه الخليفـة عبـد ا لله المـأمون لرصد النجوم كقبة السيار التي أقامها بعده الأمير المملوكي " سيار الشجاعي" وهنالك سـرير بنـت

النبي الذي أزيل من مكانه في قمة قاسيون، كما يقوم خزان صخري خارج المغارة تجتمع فيه أمواه الأمطار وتطل عليه صخرة ملساء واسعة تدعى " سفرة اليتامى " أو صخرة أهل الصفة كما كانت شجرتا زيتون في واديها عمرّتا طويلاً وكانت متبركاً للناس يعلقون عليها نتف ثيابهم أو تبتلع إحدى النساء حبة زيتون منها بغاية الحمل والإنجاب.

هذا وقد أوصى العلامة الشيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي أخو الحافظ عبد الغني أن يدفن فيها سنة (٦١٤هـ) كما كان مكحول يقول فيها أنها موضع لطلب الحاجات التي لا يرد الله تعالى سائلها وكذلك ذكر أن الخليفة معاوية بن أبي سفيان ومن بعده الخليفة عمر بن عبد العزيز صعدا مع الناس إليها يستسقون فأكرمهم الله تعالى بالغيث حتى غمرت الأودية.

وفي زمن الحكم العثماني رمم بناءها والي دمشق حافظ أحمد باشا عام (١٦١٠هـ) بعد أن كان قد أقيم عليها خانقاناً يعود في تاريخه لعام (١٠١٨هـ).

٥ـ كهف جبريل: بناه الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد أبو الفرج الدمشقي المعروف بابن المعلم حيث دفن فيه عام (٤١٢هـ) وتأثر بزلزال (١١٧٣هـ) فانقض وأقيم بديله بناء اجتماعي حديث

٦ـ مغارة الجوع أو الجوعية: وهي في أعلى مقبرة الخميسات تحاذي فيه قبة ابن سلامة الرقي ويقال أنه قد التجأ إليها عدد من الأنبياء هربوا من الكفار وليس معهم سوى رغيف واحد يسدون به رمقهم لكنهم أخذوا بايثار بعضهم بعضاً في أكله حتى أهلكهم الجوع موتاً قسميت بمغارة الجوع وقد عمل الشيخ محمد التكريتي في عام (١٣١٣هـ) على سد مدخلها بعد أن صارت وكراً للأشقياء واللصوص والجريمة ومما دعا الشيخ الكيلاني ليعمر فوق ظهرها زاويته عام (١١٤٦هـ).

٧ـ مغارة الشياح: كانت زاوية للشيخ محمد الشياح المدفون فيها عام (٨٥٠ هـ).

ب ـ المغاور الصناعية : وهي التي أعدتها يد الإنسان في القرن التاسع عشر الميلادي لجلب الرمال وحصى الصوان منها البيضاء والشهباء. والتي كانت تنقل إلى طالبيها بالطنابر وفي سرايج على الدواب وقد نشط العمل فيها إثر استخدام الإسمنت في البناء مما أوجدت فيها أنفاق كبيرة جرّت الكوارث على السكان الذين بنوا بيوتهم عليها وخاصة في فصل الشتاء وأشهرها:

١ ـ مغارة عقاب آشيتي قشمة: التي كانت على مشارف الشمال من مقبرة الشيخ خالد

النقشبندي .

٢ ـ مغارة حارة الطنابر: في زقاق الشيخ إبراهيم.

٨ ـ خزانات تستجمع فيها أمواه السيول في الشتاء:

آ – **خزان ضمن مقبرة الشيخ خالد النقشبندي** : مسقوف بقناطر حجرية، الغاية منه تزويد المقبرة بالماء في عمليات الدفن.

ب – خزان مكشوف : في الجهة الغربية من تربة الشيخ خالد النقشبندي حيث كان سبيلاً يروي حارة " النوّالة " أي زقاق النقشبندي حالياً حيث حولته الأيام إلى بيوت سكنية.

٩ ـ أشجار اللوز والتين وكروم العنب والصبار:

كانت تفصل حي الأكراد عن قريتي برزة والقابون حقول واسعة من أشجار اللوز والتين والزيتون وكروم العنب والصبار أعيدت في غرسها بعد العهد العثماني ثم أثناء الانتداب الفرنسي والتي كانت متنزهاً يؤوى إليه في كل عام وفي مطلع الربيع. وأخيراً اجتثت وأصبحت موقعاً لمستشفى السل.

١٠ـ كرم فنجة شاكر: كان كرماً إلى الجنوب الشرقي من جامع سعيد باشا الوقوري وبجوار أرض " البهلول " التي كانت معملاً للبن المتخذ في البناء كما كان يجاور القشلة(١) العثمانية العسكرية التي كانت تضم فصائل حماة الحجيج وطريق الحج.

١١ـ بستان بيت عرب : وعرب هو جد العائلة من عرب الفضل والنعيم وكان دركياً في ظل الحكم العثماني حيث تزوج بعائشة أو عيشوكه التي اشتهرت بعنايتها بزروعها من التين واللوز والحبوب وخاصة ما كانت تسقي بستانها من نهر يزيد " بالجوكة "و هي ساقية ماء تتفرع عن نهر يزيد بمستوى " الركبة " فقد ظلت هذه التسمية إلى أيامنا باسم" جوكا عيشوعرب ".

١٢ـ الرس أو الرزى آنيه : المعنى هو كرم " الأم " وهي الجدة الكبيرة إلى بيت الديركي وبوفاتها فقد كرمها أهميته وموقعه.

١٣ـ بستان علي معموكيكي : يشرف على نهر يزيد ويستقى الماء بقناة منه وتمتد على ضفته الشمالية وسط أشجار متنوعة ومثمرة وزروع عديدة ينتهي في بابيه الشمالي على الطريق العام

والآخر في زقاق النهر الثالث. ومما حدث أن الجنرال الفرنسي " كاربيه " كان يمر مع زوجته في حي الأكراد فإذا بأبي أيوب معمو كيكي يستوقفه ويستضيفه في دار أبيه مما ترك ذكرى طيبة وتقديراً لشباب الحي ومتطلباتهم ، والجدير بالذكر أن معمو كيكي صاحب هذا البستان كان ناطوراً لبستان القصر.

١٤- حديقة قشمة آشيتي : كانت على إطلالة نهر يزيد الشمالية وارفة بأشجارها المثمرة.

١٥- حاكورة آس : تخص مختار الحي الشيخ ملا خالد الكرمي. وكان مدخلها من زقاقي كحله والنهر الرابع .

١٦ - حديقة علي آغا زلفو مدينة : كانت تغص بأشجار الحمضيات والأشجار المثمرة .

١٧- حديقة أحمد قلندري وملا رسول : حديقتان متجاورتان فيهما شجيرات من الآس وبعض الأشجار المثمرة، وتستقيان ماءها من نهر يزيد.

١٨- حديقة الاستامبولي : ظليلة بأشجارها المثمرة.

١٩- حاكورة شكو : واسعة وظليلة بشجيرات الآس حيث كان حب الآس والآس يباع فيها وبكميات وفيرة و كان الناس يحتفلون بعيد المولد النبوي الشريف يقدمون فيه أطباقاً من حب الآس للمحتفلين .

٢٠- حاكورة محمود باشا بوظو : مكتظة بشجيرات الصبار حيث تستقي ماءها بوساطة ناعورة تغترف الماء من مجال نهر يزيد وتحركها دابة.

٢١- حاكورة العسكرية : وهي تجاور بستاني السبيني والزعفرانه والتي أشيد مكانها المعهد الشرعي وجامع أبي النور وكانت تضم شجيرات الآس الظليلة.

٢٢- كرم خليل آغا حسني : كان يجاور جامع ملا قاسم من الغرب وكان أرضاً واسعة يستقي ماءه من سيل الشتاء وقد كان يزرع بالحبوب والكرمة والرمان والتين، ثم جزئ إلى مقاسم سكنية عشوائية دعي في مابعد بكرم " أم أدية الحسني ".

٢٣- كرم أوسي:واسع الأرض ضم أشجار الصبار والتين والرمان تحول إلى دور عشوائية للسكن.

العرب والأكراد والروابط الاجتماعية

(في التاريخ والنضال المشترك)

لقد دأب الأكراد على مر العهود مقاومة الظلم والعدوان . فقد تصدوا للحملة اليونانية التي اجتاح بها مؤرخها " كزينيفون " عام (٤٠١ق م) فلقي منهم الانحدار والتشرد وخاصة في جبال " هكاري " فقد ذكر ذلك في كتابه " أنا باسيس " كما تصدوا وقاوموا جحافل الأمم المغيرة عليهم من فرس ويونان ورومان ومغول وغيرهم ...حفاظاً منهم على بنائهم الحضاري والقومي واللغوي . كما قال عنهم المؤرخ الإغريقي" ديو دوروس ": الأفضل ترك الأكراد في معاقلهم خير من احتلالهم لأن ذلك يجلب لنا المتاعب ".

فإذا ما انتشر بينهم الاسلام وجدوا فيه الحقيقة والحق الذي ينشدونه ولمسوا فيه روح التآخي والتسامح فدخلوا فيه عن عقيدة وإيمان راسخين فكان منهم صحابة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فاشتهر فيهم الصحابي " كافان " أبو بصير ووالد ميمون الذي رويت عنه الأحاديث الشريفة .

لقد وقفوا يناصرون الجيش الاسلامي في حملته على الشرق إلى جانب قائدها " سعد بن أبي وقاص - وهاشم بن عتبة - والقعقاع ابن عمرو - وعياض بن غنم - ومسهل بن عدي - وعبد الله بن عتبان - وعقبة بن الوليد " يكافحون أطماع وحملات الروم البيزنطيين على سورية وثغورها .

وفي العهد الأموي كانوا السند القوي الذي وقف في وجه حملات " الخزر " التخريبية وفي العهد العباسي كانوا البناء والمناصرين وقضوا على القلاقل والثورات التي تشعبت في عهد المنصور وهارون الرشيد والمأمون . كما كان لهم دورهم في قيام الدولة الحمدانية . وفي الحملات الصليبية التي زحفت فيها أوربا بكل قواها وقادتها تدفعهم الأطماع في بلاد الشام فكان الأتابكة عماد نور الدين زنكي وكان أسد الدين شيركوه . ثم كان مفخرة التاريخ في كل أبعاده الناصر صلاح الدين الأيوبي الذي ماونى عن الدفاع وماترك مسيرة الكفاح والنضال من أجل الاسلام والعروبة

والحفاظ على الأرض والتراث والأمة في مصر والشام خلف فيهما حضارة وأقام دولة موحدة صامدة لم تلن أمام عاديات القوى الغازية . كما ستخلد الحضارة الأيوبية في النضال والإدارة والتاريخ وإن كانت قد تعرضت فيما بعد إلى الاجتياح التتري . الذي ناصب عداء ه لكل حضارة فأحرقها وخرقها ودمرها . وإن كانت الأمور قد استقامت في فترة فهو بفضل الأيوبيين وبطولاتهم المخلصة الرائعة من أجل العروبة والاسلام .

وإذا كان العهد العثماني تسلط على رقاب العرب والأكراد في أربعة قرون خلت باسم الخلافة الاسلامية فقد أخلص كل منهما لها بدافع الدين الاسلامي . لكن التغيرات السياسية والتعصب العرقي الطوراني خلف الهوة والتناقضات التي جمعت الأكراد والعرب في خندق المقاومة والنضال فتعرضوا وأحرارهم إلى تسنم أعواد المشانق في كل مكان من أرض العروبة والاسلام .

لقد ناصر الأكراد الجيش المصري وهو يلاحق فلول العثمانيين ويرعون النصارى والموسويين في دمشق ولبنان من الفتنة التي افتعلتها المؤامرت والمخططات الأجنبية الاستعمارية فكان لفصائل علي أجليقين وسعيد باشا الدقوري ومحمود باشا بوظو الذين رعوا الأمن ونشروا الطمأنينة في الظروف الصعبة ، وكان **شمدين آغا** وكان **عبد الرحمن باشا اليوسف** حماة الحجيج الاسلامي الذي كان يتجمع في دمشق إلى الديار المقدسة ، ويقارعون الأشقياء و المعتدين في طريقهم ويحمون الحجاج من شرورهم وكانت هناك مواقف مشرفة في حماية الحجيج المصري وملكة نيبال .

كما سيهب الأكراد لمناصرة الجيش العربي بقيادة الأمير فيصل بن الحسين في الثورة العربية الكبرى وهم يدحرون الاتراك الاتحاديين الذين وجدت منهم وفيهم البلاد أبشع صور القمع والاستبداد والظلم وليكونوا القوة الضاربة من أجل نصرة الحق العربي في الحرية والاستقلال وليس الغريب ما وقفته فصائل ابراهيم باشا الملي وسعيد باشا الدقوري وشمدين آغا وعبد الرحمن باشا اليوسف من مواقف نضالية مشرفة لحماية الأمة والوطن في فترة غاب فيها القانون والطمأنينة والعدل.

ودخل الفرنسيون الاستعماريون سورية من ميسلون عام (١٩٢٠م) على جثث الضحايا والشهداء من المواطنين العرب والأكراد لكن روح المقاومة والثورة تتفاقمان في إوارهما في كل محافظة ومدينة وقرية وفي كل حي وقصبة . كلها نار في وجه الاحتلال وقوافل الضحايا والشهداء

تتواكب في كل مكان وتقوم التنظيمات السياسية والثوار في ضرب معاقل الفرنسيين ليرفعوا راية الحرية والكرامة . ويهب الثائرون والأبطال الشيخ صالح العلي وابراهيم هنانو وسلطان الأطرش وأحمد الملا وأبو دياب محمود البرازي وحسن الخراط والشيخ محمد الأشمر وأحمد شعبان حيبا وغيرهم ... من الرجال الذين لهم أوسمة الفخار في المسيرة الوطنية والنضال . لكن فاجعة ٢٤ ــ ٤ ـ ١٩٢٦ على مشارف قرية " معربا " كانت معولاً هداماً في كيان الثورة حين استباحت وعصفت يد الغدر في أحمد الملا ورفاقه الثوار الذين كانوا حماة الثورة في شمال الغوطتين إذ دب اليأس على أثرها في نفوس المجاهدين في كل مكان ، حيث يؤكدها مؤرخ الثورة السورية الكبرى الاستاذ أدهم الجندي أن هذه الفاجعة كانت هي البداية النهاية للثورة السورية .

في حين كانت سورية تفتح ذراعيها الحانية لكل الرجالات المناضلين من الزعماء والجاليات الكردية طلباً للنجاة من قمع واستبداد الاتحاديين الأتراك فرعتهم وحمتهم فلم يعقوها و لم يتنكروا لفضلها فقد انصهروا في بوتقة القربى والنضال وقدموا التضحيات في مسيرات الحركات الوطنية والحضارية وشاركوا في تنظيماتها وإداراتها السياسية . فكان منهم الحكام والوزراء وكان منهم أصحاب الفعاليات المخلصة التي لها الفضل والارادة في بناء هذا الوطن .

كما ساهموا في الحركات الوطنية والثورات العربية في مصر وفلسطين والشام شهد بذلك التاريخ والنضال كما تأبوا عن مرافقة الاستعمار الفرنسي المندحر لمتابعته إلى المستعمرات الفرنسية على الرغم من المغريات في المراكز والمراتب العسكرية وآثروا البقاء في الوطن السوري ليساهموا في بناء جيشه الوطني عام (١٩٤٨ مـ) كما سيساهمون في بناء الاقتصاد السوري في الزراعة والصناعة والتجارة في الجزيرة وحوران وفي أكثر المحافظات والمدن السورية .

تلك المشاركة الوجدانية في الجهاد ولقمة العيش والتآخي وأواصر القربى والتقارب الفكري بين العرب والأكراد وبعث روح التعاون والتضحية ومعاداة كل الشعوب والأمم التي تناصب العداء للعروبة والاسلام في ماضيها وحاضرها ومستقبلها .

هذه المواقف كانت نتيجة الخلق والصفات التي يتمتع بها الشعب الكردي في سلوكه ومعاملته فالكردي دأبه النضال من أجل الحرية ومقته الظلم أينما كان وأينما وجد ، سخي كريم أبي

ومعطاء ولو كان معدماً يتفانى في حبه فيخلص ويعف صافي السريرة فإذا استأمنته كان محط الثقة والأمانة فلا ينكر الإحسان ولايفشي السر ولو كان فيه أذاته ، يقول الحق ويعمل من أجله ولو على نفسه وعلى أقرب الناس إليه . إذا استثير فجر وإن أكرم أخلص وبذل ،يهوى الحرية والمناضلين ويقدر الرجال والرجولة ولو كانتا في أعدائه ، لقد احترم زعماء ه وشيوخه واستأمنهم في اتخاذ القرارات وإن كانت مقيته وجائرة ، يشعر بأهله وجيرانه عزوته فيضطلع بمسؤولياتهم ويرعى أحوالهم ويدفع عنهم كل غائلة أو خطر كل هذا يدفعه إلى الغيرة والمروء ة والحب والايثار لقد كان الأكراد جنوداً أوفياء في الجيش الوطني السوري ، فوقفوا في نضالاتهم مع جيش الانقاذ على مشارف فلسطين ، وكانوا الثوار المخلصين في ثورة الثامن من آذار والمناصرين والمؤيدين للحركة التصحيحية بالعمل والتأييد لبطلها ومسددها القائد المفدى حافظ الأسد . وكانوا الأعضاء المؤسسين في التنظيمات الوطنية التي تساهم في بناء ورفعة الوطن والعروبة . وهم يتناءون عن الشوفينية والعرقية البغيضة التي تفرق وحدة الصف في الأمة ويسعون بكل مقدراتهم تحقيق الأهداف الخيرة السورية . لقد تمازجت الثقافات العربية الكردية وتوحدت الأفكار والمصطلحات وظهرت من بينهم شخصيات رائدة في المعرفة والسياسة والحكم في مسيرة التقدم والازدهار كما أغنى الأكراد الثقافة والتراث العربي بكثير من النتاج وسخروا أقلامهم في خدمة العرب والاسلام في شتى ميادين النشاط الإنساني ووقفوا دفاعاً في المحافل الدولية إلى جانب الشعب العربي الذي آخاه في العيش والنضال .

لقد هدفوا في سياستهم المبدئية بأن " **سورية أولاً والعروبة ثانياً والكوردايتي ثالثاً** " ولذا فقد كان العرب السوريون دائماً وأبداً يقدرون ذلك ويؤمنون كل الايمان بأن الأكراد إخوة لاتنفصم عراها ولاتبلى وهم رفاق الدرب وأن هناك عدو مشترك يناصبهم العداء أبداً ويقف من قضاياهم الوطنية وحقوقهم الشرعية موقف المتخاذل والمتحالف على العروبة والاسلام وأجل عبارة قالها السياسي الكردي يشار كمال :" ربما تتمكن تركيا من تجفيف البحر لكنها لن تستطيع اصطياد أسماكه ".

وإن الحرية في التنظيم والعمل السياسي والاجتماعي كان في التقدير والاحترام لدى كل فرد من أفراد الشعب الكردي في كل شرائحه يجدون في الرئيس اللامع والسياسي الفذ الملهم حافظ الأسد

الصادق في معاملته وعونه والوفي في تعاونه وتقديره والمخلص المؤيد لحق الشعب الكردي في الحرية والحياة الكريمة وللتنظيمات الكردية التي تناضل مـن أجـل حريـة الأرض والأمـة والأمـن والحـق .. وخير وسام سمره السيد الرئيس حافظ الأسد في وجدان كل كردي مقولته التاريخيه :

"الأكراد إخوة لنا وجزء من تاريخنا ...."

حي الأكراد في تكوينه الديموغرافي والعشائري والأسري

إذا كانت أحياء دمشق ـ خارج السور ـ ذات أصول وجذور تاريخية في وجودها وتكوينها فحي الميدان المناضل كان أرضاً فسيحة تتربع فيها الخيول بفرسانها حتى قامت عليها تجمعات بشرية كان لها الفضل في بنائه وإعماره وكما هو الحال في منطقة "صدر الباز" و"البرامكة" ومراعيها النضرة وكذلك حي المهاجرين الذي لجأ إليه مهاجرو الأتراك والشراكسة فراراً من طغيان السياسة الاتحادية التركية فعمروه وبنوه في منطقة كانت تدعى "الجريد" تتصارع فيها الخيول على السباق وحين كان أهل دمشق يجدون في(الخيل الخير) مما دفع الأمير عبد القادر الجزائري أن يعد كتابه"الصافنات الجياد" وكما أن حي الصالحية الذي شاطر حي الأكراد في البناء والإعمار وحسن الجوار والنضال والبناء الحضاري كل هذا كان وليد الزمن والظروف ومثيلها حي الأكراد الذي وجد منذ العصر الأيوبي عام(٥٧٠هـ . ١١٧٤م) إلى العهود التي رفدتها الجاليات الكردية المتتابعة والتي كانت تترى إثر إنقراض الإمبراطورية العثمانية حيث تغيرت فيها جغرافية المنطقة ونفضت عنها عبارة السيطرة والطغيان إبان الحكم العثماني وسياسة التتريك وتأليب الأطماع الاستعمارية وخاصة في معاهدة "سيفر" (١٩٢٠م)فامحت شخصية بعض الشعوب ذات القوام اللغوي والتاريخي والأرضي والآمال وطمست حضارتها وثقافتها فكان الأكراد في كردستانهم وإماراتهم من جملة من تقوسم في المنطقة يبحثون عن منجىً لهم يلجؤون إليه لينعموا فيه بحريتهم وكرامتهم ويحثون الخطا للنزوح من امتداد كيليكيا والجزيرة فكان منهم "الدقورية والأومرية والآشيتية والكيكية والملية والبنارلية ...."وكان من العراق وايران "الصورانيون والمتينييون" الذين استخدموا نسبتهم الجديدة وفي أكثرها الأيوبية والكرد و الكردكا" كما كان من تركيا "الظاظا والشيخانية والديركية والماردينية والإيزولية ومما دعتهم الأسباب التالية:

١- الاتجار بالخيول والمواشي حيث يحلون ضيوفاً على ذويهم ومعارفهم في حي الأكراد إذ كان في كل بيت زريبة "بايكة"يؤوون فيها تجارتهم أو يطلقونها منتشرة في مرعاها واستقرارها على مدى الأراضي الجرداء والأودية من سفح قاسيون.

٢- النزاعات العائلية والعشائرية التي كانت تحصل في المناطق الكردية نتيجة الخلافات والثأر والضغوط بشتى صنوفها إذ كانوا يسجلون في قيود المختار "القرمية"بشكل قد يغاير نسبهم الأساسية التي عرفوا بها وكانوا عليها في مسقط رأسهم وجذورهم مما سبب تمايزاً وانقطاعاً في النسب والتواصل.

٣- إثر فشل ثورة الشيخ المناضل "سعيد بيراني النقشبندي" عام (١٩٢٥مــ)والتي انتهت بإعدامه وإعدام معاونه الدكتور فؤاد بك ومعهم ستة وأربعون مناضلاً تنكبوا أعواد المشانق والرصاص وهم يجابهون سياسة الحكومة الاتحادية التركية العلمانية التي اختطها "مصطفى كمال أتاتورك"في الانتقام والقمع والتشريد والإعدام للمعارضين لها من الشراكسة والأرمن واللاظ واستدراجهم للمعارك الجانبية وخاصة الأكراد الذين وقفوا في وجهه يدافعون عن حرياتهم وذاتيتهم وجذورهم الوطنية التاريخية ومعتقداتهم الإسلامية بعد أن دك "أتاتورك "أكثر مدنهم وقراهم وأعمل فيها الطائرات والمدافع والدبابات حصدت الألوف من الشيوخ والنساء والأطفال وعلق الكثيرين من مناضليهم ومفكريهم ورجال الدين بلباسهم الديني على أعواد المشانق وبث الذعر والإرهاب بين الناس فنفى وشردالكثيرين منهم حتى ضاقوا ذرعاً فأخذوا يتيهون في الأرض يبحثون عن الطمأنينة والحرية التي لقيها الكثيرون منهم في سورية البلد الذي احتضنهم فاستقر البعض في حي الأكراد بدمشق وتوزع آخرون في المدن والأرياف كالقنيطرة والجولان وحمص وحماة وحلب ودرعا واللاذقية يعملون في الزراعة والتجارة الحيوانية وانفتحت أمامهم وظائف الدولة في الدرك والشرطة والجيش والحراسة "العسس الليلي"وفي المالية والقضاء والأوقاف مما كان يدفع بصاحب الدار أن يهجرها ويقوّض سقفها ويدعها خراباً ليلتحق أو يستقر في منطقة رزقه ومعاشه هذا ما كنا نلمسه من سلسلة الدور الخربة على طول وعرض الحي

كما تعرض البعض منها إلى نقمة المحتلين الفرنسيين الذين نكبوا وأحرقوا ودمـروا وشـردوا أهلها وفي العام(١٩٢٢مـ)أجرت الحكومة العربية إحصاء وتعداداً سـكنياً للمواطنـين دعـي بعام التحرير شكلت فيه لجان إحصائية طافت الأحياء بإشـراف مـن وجهـاء ومختـار الحـي سجلت السكان بشكل اعتباطي حسب معطيات المعلومات الشفهية من أصحابهـا أو ممـن جاورهم أو صادفوه من امرأة أوشاب أو دليل حيث تلاءمت النسب مع التوزع السـكاني الإقليمـي في منطقـة السـكن أو بحسـب طغيـان النسـبة القائمـة فيهـا وسـأدرجها بحسـب تسلسلها الهجائي في أصولها و فروعها كالتالي:

الأيوبيـــة	أيوبي	أبو رفاعي	إيبو	بطحيش	بلورفان	بورديجه
	بيرة	حج نظر	حربل	حمصي	حمو ليلي	حميدو
	دكاك	حسين حسنه	ستيكا	سلطان	شكو	طه
	عجمي	عربيّة	خوشناف فراقي	عكاش	عيشو	قاووق
	قايماغلي	كاكا	كاوردي	كرد	كرّو	كردمستو
	كرد علي	كحل	كوس	لوكه	ملا رسول	صابونو
	تاجا	طبيش	كركوتلي	كركرلي	عكاري	جركو
	خرفان	جعفو	كشكه	خسرف	الزيبق	كرخ
	حبو	موصللي	قاسم زينب			
الآشيتيـــة	آشيتي	اسكيفي	باجاري	برفه	بيفاظو	توتونجي
	تمر	حواصلي	حيدو	حيدر	حمزة	حنو
	دلالة	جمده رمضان	رسول	سيرو	شرو	شعبان
	صفدي	قشمه	كنه يوسف	جعفر	كحله	كلعو
	كنك	مراد	شركس	فنجو شاكر	كردي	سلو فقير
	منصور سبا هيه	ملا آشيتي	سيوي	بوطي	بدرخان	
البارافيـــة	بارافي	ديوانه	فلو	كورو	لولب	أوسو بلهه
البرازيـــة	برازي	رقاوي	ميرو	نازه	هدو	بيرقدار
البينارليـــة	بينارلي	حلاق	دلكو	عجك	ميرخان	حج موسى

الدقورية	دقوري	جزو	شمدين	عليكو	قواص	ككو
	يونس					
الديركية	ديركي	عرباني	خاروكي	منجه	خاتونه	
الرشوانية	رشواني	شمسيكة	عيشانه	ورده		
الشيخانية	شيخاني	بوظو باشا	بوقو	جعف كلو	جريوان	حليمه
	دياب آغا	رمضان	طيبا	قرّه	كوكش	ملا كرشوتي
	كلش	ملا شيخاني	هيتو	أبو مرق	حبش	مارديني
	خليل	دف خار	رحمه	شمسو	شاويش	غلاييني
	غزّة	كمالي	ميرزو	بليدي	حاج حسن	
المتينية	متيني	بكاري	سعدون	صوفي	كهاره	دند شلو
المليّه	ملي	إيزولي	آلارشي	بلغانة	بيزه	تمر آغا
	جلو آلرشي	حج عبده	خلود دكاك	ري صور	شورتغري	شيخ محمد
	طحان	عبدو محمد	عيسه	غزّو	قفو	كم نقش
	مارماركه	موّالي	شموشمدين	جروس	خدو	دبيش
	كوزلي	ملاكوى آلرشي	حسيني	بيزكي	دودكي	بلكه
	عمر ديبو	كجك				
الظاظا	ظاظا	اسماعيل حقي	إبرام	آلوسي	إيبش	بجاقسز
	بالو	بوظو	بسّه	جيلو	حسكه	جرموقلي
	حورية	حاج حسين	خربوطلي	دشتيا	دياربكرلي	رحّاليا
	زركي	زركلي	سيسة	سور كلي	سعدو	شيش بيش
	طوبالو	عربية	عينو	قاسو	قرطو	قره جولي
	قادري	كلكا	ككه	كمر كجي	كلثوم زركلي	كوفيا
	كفوزي	ملا	زلفو مدنية	مستوقته	مليكاني	موشلي
	معيش	ميقري	ملا مصري	نعمان	ناسو	ويّس
	خضر كي	تللو	حمو عرب	شيخه	بكر ميقري	شهمه
	نيّو	أسّه	أورفلي	ملا مالا	فصلي	دانا
	خان حكيمة	بيرم	معدنلي			

الكيكية	كيكي	أجليقين	إيبش	بكداش	حارو	خرسي
	ري كركري	عكه	عدلاغزالة	فرحه	قوطرش	كالو
	موريكه	خلّو	رمه	زين خشكه	شيخو	شيخوفصله
	علي كردي	شيخ الشباب				
الوانلية	وانلي	أيوّ	جزماتي	حيدري	درباس	ديو
	زينداداوو	شيرو	صدّيق	عثمان	علوش	عيده
	غرزي	كوسه	كلّو	كلي	كعكرلي	كوشكال
	مراد	مهراب	ملاطيه لي	سلوركاب	خلو آمنة	كردي
الأومرية	أومري	داري	قره قيجي	كرمي	كفتارو	عكيد
	حج عثمان	عرفات				

ومن الجدير بالذكر أن عشيرة " الظاظا " التي اختصت بلهجتها " الزازاتية " والمنتشرة في مناطق "ديار بكر - سيورك - معدن - شرغنة سيواس - جرموك - ملاطيه - ميقر ....." يدعون في المنطقة "دملي DU MULI " أي " الملتان " وهما تتوزعان بين الإسلام السنة والمسيحية من الروم الشرقيين ويسمون " خريستيان = كريستيان " ويتبعهم فرع من " الميقرية " في حي الأكراد يرجعون في أصولهم إلى " لحو " وقد عهدتهم مسيرة الحضارة والنضال والتاريخ بالفكر النير والمواقف الطيبة في مجابهة مخططات وسياسة الاتحاديين الأتراك إذ ما تزال وشائج القربة قائمة بين أصول وجذور الملتين كما نجد في مدينة دمشق بعض رجالات الدين المسيحي من أصحاب الفكر والمعرفة والمكانة من " الزازا " الذين لا يتنكرون لأصولهم وجذورهم كما أن هناك أكراد من "الأرمن" ومن مذاهب مختلفة من الزرادشتية و اليزيدية والمانوية وعلي إلهي ومن الشيعة والعلوين " قزل باش" ودروز وبهائين ...."شأنهم شأن الشعوب المجاورة التي تتعايش معها.

هذا ولقد درج الأكراد في شتى مواقعهم في تركيا وسورية والعراق وإيران والسعودية وقطر والكوي ولبنان ...أن يعطوا تسلسلاً لمراتبهم الدينية بدءاً من " المريد – الشاكرد – الصوفي – الفقه – الخوجه – الهوسته – الشيخ – الملا – القطب – المدار – الهصاري....

فلنعدد نسبة " مُلاّ " التي معناها " الشيخ أو العلامة " والتي هي كردية حصراً فقد تعددت في ألفاظها حسب المنطوق العربي والتركي فقد لفظت بضم الميم وبفتحها وفخمت لامها مثال :" مُلاّ – مَلاّ – مُلّلا " والأصح لفظاً هو " مَلّه " وأما " منلا " فقد زيدت النون نتيجة سؤال أحد وجهاء الصالحية أو الحلبية وهو يرافق لجان الإحصاء والتحرير عام (١٩٢٢م) وعن مدلولها ومعناها فقيل لـه :" من الله " فسجلها "منلا " علماً أن لهذه النسبة قرابات وأصول وجذور واحدة في بعضها وإليك مايلي :

١	ملا	ظاظا	دمشق حي الأكراد	١٥	ملا	بغداد	رئيس مجلس نواب
٢	ملا	آشيتي	دمشق حي الأكراد	١٦	ملا	الحسكة	أسر كثيرة
٣	ملا	آلارشي	دمشق حي الأكراد	١٧	ملا		دير الزور
٤	ملا	شيخاني	دمشق ولبنان	١٨	ملا	السعودية	مؤذن البيت الحرام
٥	ملا	أيوبي	دمشق أكراد	١٩	ملا		الكويت
٦	ملا	عيسى	دمشق أكراد	٢٠	ملا		قطر
٧	ملا	رسول	دمشق أكراد	٢١	ملا		أستاذ في جامعة القاهرة
٨	ملا	علي	دمشق أكراد	٢٢	ملا		القرداحة سورية
٩	ملا	ظاظا	دمشق أكراد	٢٣	ملا		دمشق بيروت مسيحيون
١٠	ملا		دمشق صالحية	٢٤	ملا		فلسطين اللد والرملة
١١	ملا		دمشق جهاركسية	٢٥	ملا		عمان وعجلون وصفد
١٢	ملا		دمشق ساروجة	٢٦	منلا		حلب – دمشق صالحية
١٣	ملا		زملكاريف دمشق	٢٧	ملاأنت		دمشق
١٤	ملا		بيروت لبنان طرابلس الشام				

وهناك نسبة "شيخو " التي تمثلت في عائلات كردية لم تجمعها قرابة أو حتى صلة مثل " ملا " الغاية منها الدافع الديني والقيمة الاجتماعية لرجال الدين التي توارثوها في أنحاء متفرقة حتى أن بعضها سمى أولاده شيخو ومنهم من لفظها " شيغو "وإليك ممن عرفت منهم :

١	شيخو	ساحة شمدين زقاق الحلبي منهم والدة بكداش	١٢	شيخو	الحسكة عامودا

٢	شيخو	دمشق ساحة شمدين ـ عرفات ـ أبو مرق
٣	شيخو	دمشق ـ كيكية ـ أبو محمود تحصلدار
٤	شيخو	دمشق ساحة شمدين عبدالرحمن شيخودقوري
٥	شيخو	دمشق ساحة شمدين منهم مروان شيخو
٦	شيخو	دمشق قرب جامع الكردان فؤاد شيخو
٧	شيخو	دمشق زقاق سعدون الصحفي عدنان شيخو
٨	شيخو	دمشق ـ الشيخ أمين شيخو ـ المرابط
٩	شيخو	دمشق ـ في الزينبية
١٠	شيخو	دمشق ـمن بيت كلعو منطقة يونس آغا
١١	شيخوبيري	دمشق ـ منطقة يونس آغا.
١٣	شيخوكورو	الحسكه عاموده
١٤	شيخو	حلب عفرين
١٥	شيخو	البينار"عين عرب"
١٦	شيخو	القامشلي
١٧	شيخو	حلب
١٨	شيخو	خان شيخون
١٩	شيخو	حماه
٢٠	شيخو	حمص
٢١	شيخموس	في الجزيرة و تركيا

كما لابد من التنويه إلى أن بعض العائلات قد ردت جذورها وأصولها بدافع من الترفع والتأفف عن بني جلدتها إلى مايتلاء م مع مصالحها وأمانيها في الاطماع أو الشهرة والمركز فمنها من ترقى في نسبتها إلى كرد بن صعصعة أو إلى الجن والشياطين ومنها إلى سيف بن ذي يزن أو إلى أهل الجبال والقفار ومنها إلى الفرس أو إلى الأزارقه وإلى غيرهم ...لكن ا لله خالق البشرية هو العليم بصحة الأنساب وإن تعللت الرواة والروايات وأصدق القول مابينه صلى ا لله عليه وسلم " **الولد للفراش وللعاهر الحجر**".

وهنا أجدني أمام حقيقة تاريخية:

١ـ **الأيوبيون** : برمتهم ينتسبون في أصولهم وفروعهم إلى نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان الكردي القادمون من كردستان العراق و المستقرون أولاً في بعلبك ثم في دمشق ليكونوا في خدمة الأتابكة الزنكيين وخاصة عماد الدين وابنه نور الدين زنكي .

٢ـ من الأيوبيين من ينسب نفسه إلى الصحابي الشهيد على أسوار القسطنطينية عام (٤٩هـ) زمن الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان " خالد بن زيد" الملقب بأبي أيوب الأنصاري .

أن هذا لايضير من شرف المحتد والنسب ولكن إذا تحرى الحقيقة والواقع وجد أن أبا أيوب لم ينجب و لم يخلفه الولد فإذا ما تأكد من صحة هذه المعلومة تولى بانتسابه إلى سيدنا أيوب عوص بن بكرحفيد عيسو بن اسحق عليه السلام وهذا مايوقعه في إشكال آخر.

وللحقيقة والتاريخ فإن كل من نزح عن أرض العراق من الأكراد وكان يتحدث باللهجة "الصورانية الكردية"عرف بالأيوبي تيمناً بلهجة الناصر صلاح الدين وأهله ولكل له رأيه في الانتساب لأن خير ما قاله صلى ا لله عليه وسلم في ذلك: **"كلكم لآدم وآدم من تراب إن أكرمكم عند ا لله أتقاكم"**.

كما أن كل من تحدث باللهجة " الظاظية او الدملّية " الكردية دعي بالظاظا وهي لهجة ما دعاهم المؤرخ اليوناني " كزينفون " بالكردوخيين .كما أن لهجة تحتل المنطقة الجنوبية من العراق تدعى " الفيلية " .وهناك اللهجة الكردية العامة السائدة في كل من أرجاء كردستان وأكثر مناطق الأكراد فهي اللهجة الكردمانجية أو الباهدينائية . فلو تقدم الشعب الكردي في معارفه وثقافته لوحد اللهجة كسائر الأمم المتقدمة .هذا ولقد تفرع النسب عن الأصل العشائري الذي عرف به أكراد دمشق فانتحى بـ :

آ ـ الجد الأكبر أو الشخصية الاعتبارية اللامعة التي كان لها دورها الفعال في المجتمع مثال :" أبو رفاعي – شمدين – ايبو – حربل – حمو ليلى – عكيد – سلطان – طه – خوش ناف – عكاش – قاسو ـ كرد مستو – كرد علي – تمو – رسو – كلعو – بدرخان – عليكو – يونس – بوظو – ديو – رمضان – هيتو – زلفو – مستوقته – نعمو – خدو – تللو – بكداش – حارو – خلو – شيخو – صوفي – سعدون – حيدو – شيرو – صدّيق – عثمان – علوش – مراد – عرفات – حمزة – بيرم ....

ب ـ نسب إلى الجدة الكبرى وهي المرأة التي لعبت دورها الاجتماعي فاشتهرت بـ : بلغانه – بيزة – كوزلي – حنو – دلاله – كحله – علكه – مَيْرو – فنجه – ديوانه – هدو – منجه – حليمه – خاتونه – ايش – بسّه – حورية – سيسه – عينو – عربية – ككه –

كل ثم – غزاله – فرحة – زين خشكه – عدلا – رحمه – غزّه – شمسيكه – عيشانه – ورده – ستيكا – سيره – زينه ...

حـ ـ وهناك من غلب عليه اللقب : بطحيش – كجل – كرّو – كوسه – لوكه – تجا – بيفاظو – كلش – سيرو – سيوي – كنه – كنك – موريكه – دف خار – شورتعزي – كم نقش – برازي – آشيتي – سلو فقير – رشو – ربنو – روتو – كفتارو – ري صور – جيلو – بوظو – جعف كلو – جعف شين – جعفو – كرشوتي – كوفيا – أجل يقين – جركو – بلورفان – طوبالو – بوردريجه – زرو – قوطرش – كالو....

لكني لاأجد إلا ما قاله ابن الوردي :

لاتقل أصلي وفصلي أبداً   إنما أصل الفتى ما قد حصل

وتعقيباً على ما أوردته عن هذه العشائر والأسر فقد وجدت أن أضع بين يدي القارئ الكريم صورة إحصائية صادرة عن وزارة الحرب البريطانية في تقريرها عام (١٩١٩م) ليطلع وليقف على مدى وغرض ومرمى هذه الدراسة .

الملحق (ب)

أسماء العشائر الكردية في سوريا (٥)

اسم العشيرة	اسم شيخ العشيرة	عدد المنازل
الشيخانية	محمودباشابوزو	٢٢٥
كيكيا	أحمدباش عجيل ياكين	٦٠
مليا	حسن ملا	٨٠
زازاتيا	علي أغا زلفومدينة	٣٥
داكوريا	رشيد أغا شمدين	١٠
برازيا	مصطفى بك برازى	١٥٠
زركاليا	عبد الرحمن باشا يوسف	١٠
أيوبية	حسن كوس	٥٥

أوشيتيا	بابومراد	٥٠
بيناريليا	اسماعيل أغا نعمو	١٠
وانيليا	حسن كالطون	٤٠
حسنية	(؟)	١٥
موشيليا	(؟)	٥
اسوليا	(؟)	١٥
ميكاريا	حاج حسن بن حاج حسين	٣٠
قارة شوليا	محيى الدين أغا قارشولي	١٠
ميتنيا	(؟)	١٠
علوشيا	(؟)	٥
قرة كجيا	(؟)	٢٠
روشوانيليا		٥
كوروميا		١٠
سوارقيا		٢
داريا	(؟)	١٠
بارافيا	(؟)	٣٠
كركوليا	(؟)	٢
عوائل متفرقة في حوران		١٥٠
المجموع		١٠٤٤

(٥) المصدر ، تقرير وزارة الحرب البريطانية عن مديرية الاستخبارات العسكرية البريطانية المرقم إم . أي ٨٦٩٣٥ أي ١١ تشرين الأول " أكتوبر " ١٩١٩ ، F0371/4192

ء ـ دأب الأكراد على تسمية أبنائهم بأسماء الرسل والأنبياء تبركاً وتعظيماً كما أتخذوا الأسماء العربية لما لها لديهم من حب وتقدير لـ (خير أمة أخرجت للناس...)فأنهوها حيناً

بالنداء وأخرى بالترخيم أو بحروف "أو" أو الكـاف السـاكنة أو "الكـا" أو"إيـه"وسـأدرج الشائع منها:

١- الذكور:

التسمية بالعربية	التسمية بالكردية	التسمية بالعربية	التسمية بالكردية	التسمية بالعربية	التسمية بالكردية
إبراهيم	إبرام- برهم- برو	دياب	ديو	عبد	عبديه-عبدى-عفدو
أحمد	احمو- أحمه	ذو الفقار	زلفو	عبد الله	عبدك-دلكو-دلّه
إسماعيل	سمو	رشيد	رشو	عبد الكريم	كرمو – عبدكو
أيوب	أ يّو- أيوبه	رمضان	رمو	عبد القادر	قادو- قاديه
تمروثامر	تّمو	سليمان	سلو	علي	علو-عليكو-عليكه
جلال	جلو	سيّد	سيدو	عيسى	عيسو-عيسه
جمعه	جمو	شريف	شرو	عيد	عيدو-بيرم-بيرو
حسن	حسنّو-حسنه	شعبان	شعبو	محمد	حمو-حمية -حمدكو
حسين	حسّو-حسكه	شمس الدين	شمسو شمو -شمدين	محمود	معمو-معميه
خضر	خدو	شيخ	شيخو - شيغو	محيي الدين	محّو-حتينو
خليل	خلو-خلك-خلكا	صفر	سفو	مصطفى	مستو-مصطه
داود	داوي- داوو.	عباس	عبو	ممدوح	ممو - ممه
وموسى	موسيه – موسو	ياسين	سينو	يونس	أونس
نعمان	نعمو	يعقوب	عاقو	قاسم	قاسو
نوح	ينّو – نه	يوسف	أوسي -أوسو	كمال	كلّو
حيدر	حيدو	بوبو	ابراهيم	جركو	هكذا قال

٢- الإناث :

التسمية بالعربية	التسمية بالكردية	التسمية بالعربية	التسمية بالكردية	التسمية بالعربية	التسمية بالكردية
إيمان	إيمه	ذات الفقار	زلفه	عائشة	عيشو-عيشانه-عواش

آمنة وأمينة	أمّه – أمّو	زينب	زينو	علياء	عليكه –علكه
بدرية	بدرو	زهيه	زهو	فاطمة	فاطو – فاطيه
بهية	بهو	زليخة	زلي – زلخو	قمر	قمريه
حوّاء	هويه	سارة	سيريه	مريم	ميرو
حنيفة	حنو	سامية	سامو	هاجر	هاجو
خديجة	خجو	صبحية	صبحو	ناجية	ناجو
ديبة	ديوانه	ظريفة	زرو – زرى	هلالة	هلّو
هدية	هدو	رمضانة	رمّه		

٣ـ تسميات القرابة الكردية:

أب	BAV	الأخ	BRA	ابن الحفيد	CURK
الأم	DE	الأخت	XAK	اخت الزوجة	PALDUZ
الجد	BAVE-KAL	الشقيق من أب	ZIR-BAV	السلف	TI
الجدة	DE-PIR	الشقيق من الأم	ZIR-DE	السلفة	KURT
الخال	XAL	ابن الأخ	BRAZE	ابن العم	pusmam
الخالة	XALTIK	ابن الأخت	XARZE	العديل	huvlung
العم	AP	الحفيد والحفيده	NEVI	الصهر	ZAVE
العمة	METTE	السلفه	GORM	الحماه أو الحمو	XUSSU
الجدة	DE-DE	الجد	BAVEkal-	الحماية	amujine
امرأة العم	JIN-MAM	أخت الزوج	DUS	ابنة العم	dotmam
ابن الحفيد	CURK	أبناء العمومة	kurmam	ابن ابن الحفيد	NEVICURK

٤ـ عائلات كردية الجذور في دمشق :

خاوندي " المضيع أخته " - آكري بوظ " أصحاب النار البيضاء " - إيبو " أيوب " - جان بولاد أو جانبولاط او جانبولات "ذو الجسم الفولاذي " - دركزّلي أو دركزنلي " ذو الباب الأصفر " - سربست " الحر " _ سردست " الحاكم " - سردار " حاكم الديار " - جومر أو جومرد " الكريم " - سوار " الفارس " - الكور " الأعمى " - خاني " الأمير أو الملاك " - بوكا " العروس " - برنبو أو برين بو " الجريح " - سرخش " السكران الثمل " - الشهيد العظمة "يوسف " - سكر " شكر " - سيروان "راعي الإبل " - كرد أوغلي " ابن الأكراد" بيت البحرة - مندو " السالم أو يحيى" - الكل " الوردة أو الرصاص" ـ كلش "قاطع الطريق" ـ شخاشيرو " شيخ شيرو=شيخ شريف " ـ طليمات " تلمات = الماص أصبعه " ـ أبو دان " أبو سليقة القمح " ـ كوملي " بيت الجماعة "ـ زينو " زينب " ـ جانو = الروح ـ باوي = المعصوب ـ ميرو = مريم ـ رمو = رمضان .**سلكا = الخل .**

٥ـ وأخيراً لابد للقارئ الكريم من أطلاعه على كلمات "الدهشة والاستغراب والتعجب والرثاء والحنان ومحط الذي استخدمه سكان حي الأكراد بأحاديثهم ومنها :

المعنى	لفظها العربي	لفظها الكردي	المعنى	لفظها العربي	لفظها الكردي
يا أخي	يابرا	YA BRA	فداء	قربان	QURBAN
يا أبي	بافو	BAVO	دونك	ليرة	LERA
كم هو	كه	CU	يايا	لولو	LOLO
كيف هو	جه لو	CU LO		ماكي ماكه	MAGI
ياللفزع	جه تويه	CU TOYA	عجباً ياأمي	ماوي ياده	MAWI YADE
يا للمارد	جه تبايه	CU TABA	يا للمسكين	ماوي ربنة	MAWI RUBENE
ربما	قي	GUY	أنظر وتأكد	ميزكه	MEZUKU

RUBUNO	ربنو	المسكين	HUW	هو	هكذا
RUBUNE	ربنه	المسكينة	HUYRAN	حيران	يا عزيز
TUW	تو	يا له	HUYRANO	حيرانو	يا غالي
WUYLO	وي لو	عجبي	KURO	كرو	يا ولد
WUYLE	وي لي	واعجباه	KALO	كالو	يا عجوز
EVU	افه	هوذا	INAN BUKU	إنان بكه	آمن وصدق
MUNDINUBUN	ماندينبن	لاعدمتم	BAWARBUK	باوري بكه	ثق
XUNGE	خنكي	يا أختي	HAKE	حاكي	يا أخي
GUDIANO	كديانو	يا ناس	GUDI	كدي	يا خبيث
HUNGO	هنكو	بقدر	JUMEJDA	جميجده	منذ زمن

توزع المناطق الجغرافية والسكنية في حي الأكراد

انشطر الحي في تسميتين وهما تمثلان الفقر والغنى إلى:

١- حارة " التولكة " " الخبيزة " وتبدأ من رأس الحارة شرقاً وحتى زقاق سعدون أو المتينية غرباً.

٢- حارة " البرنج " أو " الرز " وتبدأ من زقاق بشار أو الآلويسية حى نزلة الحلالات أو قنطرة أحمد بك أجلي يقين أو تربة " ابن سلامة الرقي " :

آ – **كما كانت تتقاسمه – بادئ التشكيل – المناطق التالية:**

١ - منطقة رأس الحارة أو طرف الحارة أو منطقة سعيد باشا الدقوري.

٢ - منطقة الكيكية .

٣ - منطقة الآشيتية .

٤ - منطقة البكاري والكردان.

٥ - منطقة جسر النحاس.

٦ - منطقة بيت الباشا .

٧ - منطقة ساحة شمدين آغا.

٨ - منطقة الزينبية أو الأكراد الأيوبية.

٩ - منطقة قنطرة أحمد بك أجلي يقين أو الصاحبة.

ب – تحولت التسميات فيما بعد – بحسب أسماء الجوامع:

١ - منطقة جامع سعيد باشا الدقوري.

٢- منطقة جامع ملاقاسم.

٣ - منطقة جامع يونس آغا.

٤ - منطقة جامع حمو ليلى.

٥ - منطقة جامع الركنية.

٦ ـ منطقة الأكراد الأيوبية وجامع أبي النور.

٧ ـ منطقة السيبات.

جـ – ثم أدخلت التسميات في الخمسينات على المداخل التي تقع شمـال الطريـق العـام كالتالي:

١ ـ وادي صفيرة.

٢ ـ زقاق وانلي

٣ ـ زقاق الآلارشية.

٤ـ زقاق حاج حسين ميقري .

٥ ـ زقاق الكيكية والحسنية .

٦ ـ زقاق تيلو.

٧ ـ زقاق سوركلي.

٨ ـ زقاق كلعو

٩ ـ زقاق يونس آغا الدقوري.

١٠ ـ زقاق بيازيد.

١١ ـ زقاق غزّو

١٢ ـ زقاق يونس

١٣ ـ دخلة كوشكال.

١٤ ـ دخلة الصوفي

١٥ ـ زقاق البكّاري.

١٦ ـ زقاق النوالّة الكردان.

١٧ ـ زقاق الإمام

١٨ ـ دخلة حَسَنة جرموكلي.

١٩ ـ زقاق المتينية .

٢٠ ـ زقاق الآلوسية.

٢١ ـ زقاق الفلاييني.

٢٢ ـ دخلة قاسو ظاظا.

٢٣ ـ زقاق حمو ليلى.

٢٤ ـ زقاق عرفات.

٢٥ ـ الحارة الجديدة.

٢٦ ـ دخلة شيخو وعكاش

٢٧ ـ دخلة دياب آغا .

٢٨ ـ دخلة الزينبية .

٢٩ ـ زقاق أبو مرشد طه عربية

٣٠ ـ زقاق النصيرية .

٣١ ـ زقاق الشرفا .

٣٢ ـ زقاق عرفة

٣٣ـ زقاق أحمد بك أجليقين

ء ـ ٢ ـ أما تسميات المداخل جنوب الشارع وعلى مسار نهر يزيد حيث تنتهي أكثرها فيه :

١ ـ زقاق جورتكا عيشوكه

٢ ـ نزلة الرزي آنه ديركي .

٣ـ زقاق ريما توتنجي

٤ ـ دخلة مرعي كحله .

٥ ـ دخلة بلغانة أو حسنى نازي

٦ـ زقاق ميرخان .

٧ ـ دخلة علو حسين ملي

٨ ـ زقاق الشورتعزي أو الجمعية الخيرية .

٩ ـ طريق البساتين أو جسر النحاس

١٠ ـ دخلة شكو .

١١ ـ زقاق حسو ميرو

١٢ ـ زقاق محمود باشا بوظو .

١٣ ـ نزلة جامع الركنية

١٤ ـ نزلة العسكرية .

١٥ ـ زقاق بدرخان

١٦ ـ زقاق قنطرة أحمد بك أو السيبات أو الحلالات وجرن الشاويش

هـ ـ وفي الخمسينات طرأت بعض التعديلات على أسماء المداخل وعلقت لوحات على كل منها كما ثبت على أبواب المنازل لوحات مستطيلة رقمية بأعداد متسلسلة في كل مدخل أو الطريق العام :

١ـ منطقة علاء الدين "ابن النفيس"

٢ـ زقاق وانلي الأول.

٣ـ زقاق وانلي الثاني

٤- زقاق وآنلي الثالث و الرابع والخامس والسادس

٥- زقاق الآلارشية

٦- زقاق الميقرية .

٧- دخلة عبد الرزاق المارديني " سد "

٨ - زقاق الكيكية والحسنية يلتقي في أعلاه مع زقاق التل.

٩- زقاق التل

١٠- دخلة حسين وانلي حجي " سد ".

١١- زقاق السور " يلتقي في أعلاه مع زقاق القعلة "

١٢- زقاق القلعة . ينتهي في طريق المقبرة

١٣- زقاق يونس آغا.

١٤- زقاق ري صور بدلاً من بيازيد " سد "

١٥ - دخلة الحجة المغربي " سد ".

١٦- زقاق حيدو بدلاً من غزو.

١٧- زقاق يونس أو كلثوم " سد "

١٨- دخلة كوشكال " سد ".

١٩- دخلة سعيد صوفي " سد "

٢٠- زقاق البكاري " يلتقي في أعلاه مع زقاق النقشبندي ".

٢١- زقاق خالد النقشبندي " يتفرع عنه فروع زقاق المختار وزقاق سعدون وزقاق البكاري ومنطقة المقبرة .

٢٢- زقاق رسول " بدلاً من زقاق الإمام

٢٣- دخلة عجك : "سد ".

٢٤- زقاق سعدون : يلتقي بفرعيه بزقاق شيخ خالد وبشار .

٢٥- زقاق بشار : يلتقي في أعلاه مع الرفاعي والشيخ إبراهيم.

٢٦- زقاق الرفاعي : بدلاً من غلاييني

٢٧- دخلة فلاحة: " سد ".

٢٨- زقاق الشيخ إبراهيم

٢٩- زقاق عرفات آغا :يلتقي في أعلاه مع الرفاعي وبهجت الحلبي

٣٠- زقاق بهجت الحلبي بدلاً من الحارة الجديدة ينتهي في طريقه بالصالحية وشورى.

٣١- دخلة عكاش وفصلة وبلولو "سد".

٣٢- دخلة دياب آغا " سد "

٣٣- زقاق الأيوبية .

٣٤- زقاق الزينبية

٣٥- زقاق ضاهر .

٣٦- زقاق الشرفاء

٣٧- زقاق قنطرة أحمد بك أجلي يقين.

ب ـ من جنوب الطريق العام :

١ ـ زقاق النهر الأول

٢ ـ زقاق النهر الثاني .

٣ ـ زقاق النهر الثالث

٤ ـ زقاق النهر الرابع .

٥ ـ زقاق ميرخان

٦ ـ زقاق النهر الخامس .

٧ ـ جسر النحاس " طريق البساتين "

٨ ـ زقاق محمود باشا بوظو .

٩ ـ زقاق العسكرية .

١٠ ـ زقاق بدرخان

١١ـ زقاق الحلالات وجرن الجاويش .

طراز البناء والعمارة

أما طراز العمارة فكان سلسلة متلاحقة من بيوت عربية أرضية من طين وحجر ذات جدران تعد بوساطة بابين خشبيين متقابلين ينحصر بينهما التراب الرطب الذي يتماسك بالطرق حتى إذا بلغ مداه حل رباط البابيين فأخرج قالباً ترابياً يسمى " الدك " يواصله مع غيره فإذا جفت دائرته علا في دائرة من الدك فوقها وذلك في عرض " ٦٠ ـ ٦٥ سم " تراعى فيه تفصيلات البناء من حيث النوافذ والكوى والأبواب .

وكانت هذه الدور تسير متوازية ومتلاصقة مع قناة يزيد من شرقها إلى غربها تنفرج بينهما ساحات واسعة تخترقها مداخل وحارات ضيقة ومتعرجة ، يدخل إلى البيت من باب خارجي ذي درفة واحدة إلى فسحة سماوية تدعى " الحوش " حيث أحواض الورد والأشجار المثمرة مبثوثة فيها تستقي ماء ها من بئر ركز على فوهتها دولاب خشبي تدلى منه حبل ودلو حتى يصل قعر البئر يغترف به الماء والبعض الآخر اغترف الماء " بالطلمبة أو الكباس " وإلى جانب من الحوش غرفة كبيرة هي " المطبخ " الذي ترتصف في جانب منه أكوام الحطب وفي الجانب الآخر " كانون وسفود " موقد تعلوها مدخنة تنفث الدخان إلى فتحه في أعلى السقف وفي جانب آخر تتجمع أدوات المطبخ على مرتفع يدعى " الكلّينة " كما ينتحي جانباً " الكندوش " الذي هو مخزن وهراء للحبوب والمؤونة السنوية ، كما كان يجاور المطبخ غرفة التنور أو الصاج " سيل " تراكم على جدرانها الدخان والهباب الأسود فقد كان يعد التنور أناس متخصصون ، يجلبون التراب الغضاري من مناطق محددة في جبل قاسيون يمزجونه بالأشعار الانسانية أو الحيوانية من محلات الحلاقة أو شعر الماعز ثم يطلونها بـ " الحال " والذي هو مسحوق حجر البازلت مع الطين الغضاري يصقلونه حتى ينعم ملمسه إذ يستغرق هذا الاعداد لأكثر من شهر تقريباً ثم يحاط التنور إذا جف ببناء آجري تعلوه فتحة سقفية يتصاعد الدخان منها وينطلق في الجو ، فكان إذا أوقد تنور

في الجوار تعاور الجيران على الخبيز كل ينتظر دوره ، وكان من عادة النساء أنها تعيب على كل امرأة لاتولي اهتمامها بصناعة خبزها وعجينها ولايتساوى فيها رقة الرغيف مع حوافه .وأما الخبز على الصاج فقد كان يتم على الصاج المحدب والمركز على ثلاث أثفيات من الحجارة تدحى رقاقه بالتيرة والكارة التي بها يلصق الرغيف على الصاج لشوائه ، وكان يعد عليه كذلك خبز " الشلكية أو اللزاقيات " التي تشبه القطايف فتكون حلويات ذلك العصر بدعكها بالسمن والدبس والسكر والجوز .

هذا وفي صدر الحوش غرفتان أو أكثر يتوسطهما " إيوان " ترتفع جدرانه حتى تبلغ " ٥ ـ ٦ م " وتتجاوز سعة كل غرفة بين " ٥ ــ ٧م٢" وفي مدخل كل منها " عتبة " وتنتهي الجدران بنوافذ وكوى صغيرة تدعى " المندلون " وبمحاذاة الأبواب نوافذ ذات درفات بلورية تحميها قضبان من الحديد المبروم وفوق الباب مندلون أيضاً ترتصف في أرضيته أكياس اليبيس من الخضار أو مرطبانات المؤونة أو أشياء أخرى كاليقطين والبصل والثوم والرمان وفي أحد الجدران يقوم مجمع لحفظ الفرش والوسائد واللحف يسمى " اليوك " وفي أرضيته فتحة سرية يودع فيها المال والسلاح كما يقوم على جانبي اليوك " الكتابي " وهي فجوات في الجدار ذات رفوف خشبية تجثم عليها أكداس من صحون وأطباق نحاسية وفخارية كان في إعدادها مظهر من التباهي والفخر .

وأما السقوف فكانت طينية ترتكز على أعمدة خشبية يعترضها رصف من قش أو حصير أو خشب أو قصب وكان بعض الميسورين يطلون غرفهم بالكلس . والكلس هي حجارة مشوية تذاب في الماء حتى تصبح لبنية الشكل وتنشر حرارة أثناء تذويبها ثم تخلط بمفروم القنب " الكتيت " ومنهم من غطى أعمدة السقف بـ " الطاوان " الذي هو سبائط خشبية مسمرة وهي بعرض حواف ٢سم حيث يتمسك بها الطين الكلسي فيعطي مظهراً رائعاً للغرفة ،كما كان الجيران يتواصلون فيما بينهم بفتحة جدارية من زاوية الغرفة .

وأما أرض الغرف والديار فكانت تفرش بالرمل العدسي والقصرمل الذي كـان يستجلب من رمـاد ومخلفـات " القميـم " ويصقـل ويلـون بالصبـاغ الأزرق أو الأحمـر كمـا كـانت الجدران من الداخل والخارج تطلى بوزرة منها بارتفاع متر تقريباً .

وأما أبواب الغرف فكانت خشبية وبمصراع واحد ، وأما الأبـواب الخارجيـة فكـان جلهـا من خشب وأغلبها بمصراع واحد يغلف أحياناً بلوح معدني مزئبق سمر بمسامير ذات طبعـة انتظمت في أشكال هندسية منتظمة تنتصف في أعلاها حلقة أو يد معدنيـة يطرقهـا القـادم ليؤذن له بالدخول . وكانت قلة من الأبواب ذات مصراعين عاليين وبعضها " باب خوخة " وهو باب كبير يضم باباً صغيراً على صفحته ويوصـد برتـاج " السـقاطة " ويقفـل بــ " غال " مفتاحه يتجاوز في طوله " ٢٠سم " وكان صاحب البيت يعقـده علـى خاصرتـه أو يدليه بخيط في عنقه ، كما يستخدمه آخـرون سـلاحاً في مشـاجرة أو في مـداواة الصـداع وآلام الرأس ، وكان يجاور الباب الخارجي باب صغير يختزن خلفه مخلفات أصحاب البيت وهو " المرحاض " كما كان أصحاب الحقول والبساتين يجوبون مداخل الحي على دوابهم وعليها سريجة فيها تراب " النشاف " يخلطونه مع المخلفات لتكون سمـاداً طبيعيـاً لحقولهـم وزروعهم ، ومن الناس من حفر بئراً ساق إليه مخلفاته من مرحاضه وغطاه بأعمدة خشـبية فإذا امتلأ استدعى عمالاً يدعون " النياطية "ينضحون ما في البئر بأوعيتهم المتدلية من عصا على كواهلهم ويريقونها في أمكنة بعيدة عن المنازل .

حتى إذا ما أحدثت مجاري المياه المالحة واستجرت مياه الفيجة تغير الحال إلى مراحيض ومصارف صحية أنقذت الناس من الأوبئة والأمراض والأقذار ومن تلوث البيئة .

أشهر وأهم البيوت السكنية وميزاتها في الموقع والهندسة المعمارية

أما أهم البيوت التي كانت واسعة وذات طابع مميز في بنائها وفي حدائقها والتي بعضها يتجاوز في مساحته ومساحة حديقته "٣٠٠٠" متر مربع ومنها :

١ - **بيت اسماعيل أومري وولده عبد القادر** : الذي رحل واستوطن منطقة " تشاد في افريقيا وتوفي هناك في الخمسينات وهذا البيت يجاور في موقعه جامع سعيد باشا وعلى اطلالة من نهر يزيد وعلى أنقاض معمل اللبن والطوب لبيت البهلول . ولقد عرف صاحبه عبد القادر بوطنيته وفي دوره الهام في مقارعة الانتداب الفرنسي حتى تمكن من صنع مدفع من البواري في يد الثوار .

٢ - **بيت أبو بديع ديركي " نورا هللو"** : واسع جداً ويطل على حديقة شمال البناء السكني فيها أشجار مثمرة كالتين والكرمة والورد الذي يفوح عبقه في الجوار .

٣ - **بيت أولاد علكه آلارشي** : بيت واسع يطل على حديقة واسعة من أشجار اللوز .

٤ - **بيت أبو محمود شيخو " التحصيل دار"**: ينتحي الجانب الأيسر من مدخل حارة الكيكية .

٥ - **بيت حاج حسين ميقري** : يمتد في بنائه على فسحة سماوية كبيرة فيها بعض الأشجار المثمرة .

٦ - **بيت أبو بدوي حسني " كره عيشه "**: يتألف من حديقة وبناء واسعين تتخلله بعض الأشجار المثمرة .

٧ - **بيت خليل آغا حسني** : يجاور جامع ملا قاسم ويقوم في شمال وجنوب البناء كرمان واسعان فيه شجر مثمر وقد كان يزرع أحياناً بالحبوب .

٨ - **بيت سعيد الكردي** : في زقاق النهر الرابع يمتاز بتقسيماته والمطل على حديقه فيها أشجار مثمرة وأنواع كثيرة من الورد .

٩ ـ بيت علي معمو كيكي : يطل على بستان واسع كبير كان يزرع بالحبوب والخضار ويمتاز بكثرة أشجاره المثمرة والبناء يطل على الشارع الرئيسي في شماله على نهر يزيد في جنوبه .

١٠ ـ بيت خليل رسول : يقع بين مدخلي زقاق كلعو وسوركلي يمتاز بغرفه السكنية العليا وفسحته السماوية التي فاحت بعطرها تنوع الأزاهير والورد .

١١ ـ بيت عقاب قشمه آشيق : يطل على نهر يزيد وعلى حديقة فيها الأشجار المثمرة الظليلة .

١٢ ـ بيت أبو نايف وأبو عناد قره قيجي وبوبو سيوي : كثير الغرف ويطل على نهر يزيد وضمن أحواض الورد والأزاهير التي تعبق في المنطقة وما لأصحابها عناية خاصة بذلك .

١٣ ـ بيت مستو عكاش : بناؤه بسيط لكن حديقته الواسعة تغص بأشجار الزيتون والعنب .

١٤ ـ بيت علي آغا زلفو مدينه : واسع البناء وكثير الغرف العالية الجدران ويمتاز بالغرف العليا والأرضية يتوسطها فسحتان كبيرتان في وسطها بحرة كبيرة يطل على حديقة تساير نهر يزيد تغص بأشجار الحمضيات والتين والشجر المثمر .وقد تحول البناء إلى مدرسة عثمان ذي النورين ومحيي الدين بن عربي وإلى هالة بنت خويلد .

١٥ ـ بيت خليل آغا ديركي : يجاور جامع يونس آغا بناؤه واسع وقديم تكتنفه حديقة واسعة فيها العديد من الشجر المثمر والورد .

١٦ ـ بيت المجاهد أحمد الملا : بناء متواصل في غرفه على مستوى واحد ويطل على أرض واسعة كانت تعبق بوردها وتزهو بأشجارها المثمرة .

١٧ ـ بيت أحمد رش مراد : كان في سعته ينفرج عن بابين في حارتين زقاق كلعو وزقاق يونس آغا وقد غص بأشجار اللوز والعنب .

١٨ ـ بيت بوبو مراد : كان عديد الغرف وفسحته الكبيرة تفترش حجارة الغرزة وفيها بعض الأشجار .

١٩ ـ بيت البيطار : يقع في نهاية زقاق يونس آغا ويقوم على مغارة انهدامية زرعت حديقته بالأشجار المثمرة كالتين واللوز والكرمة وقد اعتنى بها كثيراً المرحوم أبو علي حسين شعبو وفيها وافته المنية رحمه الله .

٢٠ ـ بيت حسن بالو : كان بناء كثير الغرف وعلى الشارع العام وهو علوي وسفلي في غرفه شغل مستوصفاً ثم مجمعاً للوافدين وقد عرف بسعة غرفه والعناية بها وبزخرفتها .

٢١ ـ بيت بكري آغا آلوسي : يتوسط الساحة التي تطل على جامع حمو ليلى وعلى طريق جسر النحاس وهو علوي وأرضي فيه قاعة كبيرة .

٢٢ ـ بيت أوسي : كان في زقاقي تيلو والحسنية كان واسعاً يطل على حديقة فيها الصبار والرمان والتين وقد هجره أهله فتداعت بعض غرفه .

٢٣ ـ بيت بكداش قوطرش : كان واسع البناء قرميدي السقف يطل على نهر يزيد في حديقة ويقوم في زقاق ميرخان .

٢٤ ـ بيت مهدي الاستامبولي : شبيه ببيت بكداش قوطرش من حيث السقف القرميدي وتعدد غرفه وحديقته الوارفة الأشجار المثمرة .

٢٥ ـ بيت أبو بدوي شكو : غرفه متعدده ويطل على حديقة آس واسعة وظليلة وتجاور جامع حمو ليلى .

٢٦ ـ بيت عمر آغا شمدين : يمتاز بقاعاته الواسعة وتعدد غرفه علويها وسفليها ويقع على مضيق من الشارع الرئيسي عرف بقاعته المزخرفة والأثرية التي بناها له ابراهيم باشا المصري عام (١٨٤٣ م) إرضاء لشمدين آغا بعد خصام بينهما لأنه رفض التعاون معه في حربه مع العثمانيين فكان أن انتقم منه وأحرق له داره ولما عاد الوئام بينهما استرضاه وعمر له هذه القاعة شبيهة قاعته في القاهرة وإذا ما تغير وجه الحي البنائي في الخمسينات نقلت هذه القاعة لتكون إحدى بناء القاعة الشامية في دمشق .

٢٧ ـ بيت حسو آغا عكيد : يطل على جامع الركنية ويتفرد بناؤه بطراز معماري خاص شغل أكثر من مرة مخفراً للشرطة .

٢٨ ـ بيت دياب آغا شيخاني : كان في مدخل حارة مغلقة يتصدرها هذا البناء العديد بغرفه الواسعة والكبيرة .

٢٩ ـ بيت عثمان بك آلوسي : امتاز بالعناية بغرفه وتعددها وبأدراجه المنتظمة وقد تحول إلى مدارس ابتدائية منها نسيبة المازنية ومدرسة بنت الشاطئ .

٣٠ ـ بيت حاج عمر آلوسي : واسع البناء متعدد الغرف شغلته أكثر من نصف قرن وزارة التربية مدرسة الملك العادل الابتدائية ثم مدرسة محمد رشدي بركات وماتزال .

٣١ ـ بيت خالد آغا عليكو : يقع في زقاق سعدون يمتاز بغرفه الحديثة والعديدة والواسعة وقد اتخذ مقراً لمدرسة رشدي بركات وغيرها ومدرسة الأكراد قبلاً .

٣٢ ـ بيت سيره كيكي : يقع على الطريق العام تجاه مدخل زقاق الرفاعي وقد شغل أكثر من مرة مخفراً للشرطة .

٣٣ ـ بيت محمود باشا بوظو : الذي يقوم على مساحة كبيرة في غرفه الواسعة بين زقاقيه وعلى اطلالة نهر يزيد تجزأ فيما بعد إلى بيوت متعددة ومنها بناء مدرسة ست الشام التي شغلها قرابة نصف قرن .

هناك بيوت كثيرة لايمكنني إحصاؤها ووصفها مثال بيت راشد عبد الله وبيت محيي الدين حسن آغا يونس وبيت كامل بك بوظو وبيت رضا حليمة وبيت لطفي بيازيد وبيت سليمان حمزة في البساتين وبيت الفراقي ملا رسول وبيوت كثيرة امتاز أكثرها بتعدد الغرف وعلو جدرانها والعناية خاصة بغرفة الضيافة على مدخل البناء وبسعة الفناء والحديقة وبطراز البناء في الأسفل والأعلى وهو من الخشب والطين والأدراج الحجرية التي تتوسط البناء للوصول إلى فسحة الغرف العليا ومما يدل على ذلك أنه في العهد العثماني قد أخذت هذه البيوت طابعاً معمارياً خاصاً .وذلك لوجود الأرض الواسعة للبناء ولمكانة صاحبه الاجتماعية والاعتبارية اللتين تميز بهما بين الناس .

المساجد والجوامع

كان أكثرها يماشي الطريق العام الرئيسي في ساحاته ومداخل حاراتـه إذ شـيدها أصحـاب النفوذ وأعلام الرجال من الوجهاء والأغوات والعلماء بدافع منهم لحب الخير وأعمال الـبر والإحسان كما ضم بعضها رفات أصحابهـا وأفـراد عـائلاتهم ومنهـا مـا بناهـا أهـل الـبر بمساعيهم ومعوناتهم وتعهدوها بالأموال والأوقاف حفاظاً منهـم علـى بقائهـا وديمومتهـا فأقاموا الأشجار المثمرة في مداخلها وخاصـة " شـجر التـوت والعنـب " وحفـوا أفنـاء هـا بغرف آووا إليها طلبة العلم والعاجزين والفقراء والغرباء .

واعتنوا بخزانات وبحرات الوضوء التي استجروا إليها الماء ،كما بنوا بعض مآذنها بالحجـارة وأخرى بالخشب المصفح بالألواح المعدنية إذ كان المؤذن يعلـو مشـارفها ليطـوف جهاتهـا حتى يصل صوته إلى الناس الذين يلبون نداء الصلاة ، وكما كان القيّم على المسجد يتولى فيها مهام الخطابة والإمامة والأذان وقد يتعدى ذلك إلى غسل وتكفين الموتى دون أن ينال أجراً سوى الثواب من ا لله تعالى ومن هذه الجوامع :

١ ـ **جامع سعيد باشا الدقوري** : أقام بناء ه أمير الحـج الإسـلامي سـعيد باشـا الدقـوري على إطلالة " القشلة" العسكرية العثمانية التي كان يتولاها على مشارف نهر يزيـد وذلـك في نهاية القرن الحادي عشر الهجري ، حيث كانت فيه حديقة ذات أشجار مثمرة تحفه في مدخله وتتصدرها دار للقائمين عليه ، كما أوقف له الأملاك والأموال لرعايته فلقد تـوالى عليه شيوخ وعلماء أجلاء عرفت منهم : **الشيخ اسماعيل الأومري النقشـبندي ـ الشـيخ الخوجه خليل آلارشي ـ الشيخ ملا عبد المجيد البدليسي ـ الشيخ عبد الجليل البوطـي ـ الشيخ محيي الدين ميقري** .

واما المؤذنون فكان منهم : **أبو عجاج دقوري ـ محمد وانلي ـ حسين وانلي ـ أبو صيـاح بشار ـ أبو أكرم** .

٢ ـ جامع ملا قاسم : بـني هـذا الجـامع في بـداءة القـرن الثـالث عشـر الهجـري العالمـان الجليلان الأخوان "**ملا يوسف وملا قاسم** " وهذا الأخير تمكن مـن اتمـام البنـاء بعـد أخيـه حيث كانت تتوسطه بحرة وضوء تعلوها داليـة عنـب ويعـرج في جهتـه الغربيـة إلى غـرف يسكنها القائم على الجامع وتتوزع في أرضية فنائه غرف معدة لطلبـة العلـم والفقـراء وقـد توالى على هذا الجـامع مـن أئمـة وخطبـاء ومؤذنـين :" **الشـيخ محمـد عثمـان رشـواني " حموش" ـ الشيخ سعيد البدليسي ـ الشيخ عبد المجيـد البدليسـي ـ الشـيخ عبـد الجليـل البوطي ـ ملا عبد العزيز جعفر المشكاني ـ الشيخ حسن البارافي** " .

وأما المؤذنون فمنهم :" **الشيخ محمد عيد كيكي ـ أبو عباس فرحان ظاظا ـ عمر كيكـي ـ حسن اللحام** ".

٣ ـ جامع يونس آغا الدقوري : صاحب الجامع مدفون فيـه حيـث نقـش علـى حجـارة الضريح آية الكرسي الذي عرف بعلمه وباندفاعه في عمل الخير ، لقد تتلمـذ علـى شـيخه خالد الشهرزوري النقشبندي واتبع طريقته وأجازه فيها وكان حسن الخط جميل العبارة له نسخة من القرآن الكريم كتبها بيده ، وكما عرفه الناس بالورع والتقى مما أفاء عليه إعمار جامعه وأن يرعاه بماله وأوقافه كما كان في الجامع بئر ماء يغترف الماء منه بدلـو ودولاب وصدف أن هوى في البئر " سليمان الكردي " فرثى الناس لوقوعه فقـالوا : " ياللمسـكين ويا للفقير " حتى عرف فيما بعد بـ " سلو فقير " كما كان في فنـاء الجـامع أشـجار تـوت وسرو ومما يجدر ذكره أن شجر التوت في كـل موقـع مـن البسـاتين وغيرهـا كـانت وقفـاً للآكلين وسبيلاً للخير في كافة أرجاء وبساتين دمشق ، وكما كانت شجرة توت تمتـد في عرض الشارع وعلى المدخل الخارجي للجامع وتطل على دكانه الموقوفـة والـتي سـكنها " **يوسف مراد ـ وأبو ياسين غزّو ـ وأيوب ظاظا ـ وأبو ياسين حارو كيكي** " الذي خصها ببيع الحمص والمسبحة وكان القيّم على الجامع **محمد فنجو شاكر الملقـب** " خـالو " كمـا كانت غرف الجامع تأوي إليها الفقراء والعاجزين . سكنت إحداها امرأة عجوز تدعـى " **بيروز** " أكثر من ربع قرن وفي غرفة أخرى كان **يوسـف الحطاب** الـذي عـرف بيوسـف

الجامع يسكنها ثم تقلب في سكنى هذه الغرف طلبة العلوم الشرعية الوافدين إلى دمشق وكان خطيب وإمام الجامع مختار الحي **الشيخ محمد خالد الكرمي** والذي كان في خطبته يوم الجمعة لاتتعدى سطور كتابه الذي لازمه طوال أعوام حياته وهو يعيدها ويكررها وقد عرفت من أئمته وخطبائه :

الشيخ محمد خالد الكرمي ـ الشيخ سليمان " وأما المؤذنون كان منهم :" **خالد نعمان ظاظا ـ حمو خاتونة ديركي ـ ابراهيم وانلي ـ نادر ريسور** .."

٤ ـ جامع الكردان : جامع صغير في مدخله غرف علوية وسفلية سكنها القائمون على الجامع واتخذوا بعضها مركزاً لتعليم العلوم الشرعية والقرآن الكريم حيث أشرف على التدريس علماء أجلاء تخرج على أيديهم كبار علماء دمشق أمثال " **الشيخ حسن حبنكه ـ والشيخ أحْمد كفتارو ـ الشيخ عبد الحكيم المنيّر** .."

والجدير بالذكر أن هذا الجامع قد عمره أهل المنطقة من ثمن الكردان لقي في المنطقة وطال البحث عن صاحبه فلم يهتدوا إليه فاضطروا أن يعمروا هذا الجامع وبما جمعوه من أهل الخير فدعوه " جامع الكردان " وقد عرف من خطبائه وأئمته الشيوخ :" **محمد أمين ملكاني ـ محمد أمين كفتارو ـ سعيد البدليسي ـ عبد المجيد البدليسي ـ مصطفى وانلي " أبو عاشور " ـ حسن درباس**...

٥ ـ جامع جمو ليلى : حمو " محمد " وليلى " أخ وأخت هاجرا من راوندوز في العراق ليستقرا في مدينة دمشق أسوة بالمهاجرين من الأهل والأصدقاء حيث تمكن " حمو آغا الأيوبي " من اعمار قرية " الحسينية " ويقيم على عمارته الضخمة جانب العين وليضم في جنباتها الوارفة أنعامه ،كما ستتولى أخته ليلى تدريب وتعليم بنات ونساء حي الأكراد على الخياطة النسائية لما امتازت بها من خبرة ومهارة وتمضي الأيام ويخلف حمو آغا ولده عبد الله الذي عرفه الناس بورعه وتقواه ملجأ القاصدين وتمرسه على حب الخير والاحسان مما دفعه لإعمار جامعه عام (١٣١١هـ ـ ١٩٠١ مـ) فوق مجرى نهر يزيد تيمناً بالآية الكريمة :" **جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين**

فيها أبداً رضي ا لله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه " "البينـة " وعلـى إطلالـة مـن ساحة جسر النحاس وفي جوار حاكورة الآس لبيت شكو وذلـك مـن ريـع دفـوف القمـر الدين التي كانت في حوزته إلى جـانب مامعـه مـن مـال حتـى استنفذه هـرع النـاس إليـه يستنجدونه في تقديم العون له على استكمال جامعه لكنه يرفض ويأبى إلا أن يسـتأثر فيـه فيلجأ إلى تقطيع الصخور من جبل قاسيون وينقلها علـى بغلتـه الشـهباء وليرصفهـا وليتـم البناء بجهده وبيديه تقرباً وثواباً من ا لله تعالى . وقد أتقن في عمـارة الجـامع فأقـام في فنائـه بحرة وضوء حجرية واسعة تستجمع مياهها من خزانيّ ماء حجريـين تغذيهمـا " طلمبـة " على بئر يستجر ماء ه من النهر كما يعلو المسجد من جانبه الشرقي بيت سكني خـص بـه القيم على الجامع وعلى الجانب الغربي غرف واسعة ونيرّة يسكنها القـائمون علـى رعايـة الجامع ضمت في بعضها طلبة العلم والمعوزين . هذا وقد توالى على الجـامع أئمـة وخطبـاء عرف منهم :" **الشيخ رشيد العجلوني ـ الشيخ ملا خالد توقماق ـ الشيخ أحمد أكبازلي زاده**" كما عرف من المؤذنين :" **بروعكه كيكي ـ سليم ظاظا** ".

٦ ـ **جامع ركن الدين منكورس** : شيده الأمير الأيوبـي والقـائد الحربـي والعـالم الفلكـي العادلي " ركن الدين منكورس " خلام فلك الدين أخو الملك العادل سيف الدين بن أيوب عـام (٦٢٥ هـ) ودفـن فيـه نقـلاً مـن جـيرود عـام (٦٣١ هـ) تعلـوه قبتـان أيوبيتـان وتتوسطه في داخله بحرة حجرية مقرّنة تترامى على جوانبهما غرف للتدريس حيث كـانت تضم العديد من طلبة العلم ومن أشهرهم **الملك شاه المظفر الأيوبي** حيث كان الجامع هذا في مركز جامعة إسلامية مشهورة أشرف عليهـا في التدريـس علمـاء مشـهورون أمثـال :" **الشيخ وجيه القاري ـ الشيخ تاج الدين محمد بن وثاب ـ والشيخ صدر الدين عقبـة ـ والشيخ محيي الدين أحمد ـ والخطيب العلامة نجم الدين القاري ـ والعلامـة الشـيخ علـم الدين البرزالي ـ والشيخ محيـي الديـن الأسمـر الحنفـي ـ والعلامـة الشـيخ شمـس الديـن الأعرج الرقيّ ـ والعلامة الشيخ محمـد النصيـبي ـ والشيخ العلامـة برهـان الديـن أبـو اسحق ـ والعلامة الشيخ محمد المنصور ـ والعلامة الشيخ زيـن الديـن العيـني الحنفـي ـ**

والعلامة الشيخ جمال الدين ابن طولون ـ والمؤرخ العلامة أبو شامة ـ والمؤرخ قاضي القضاة ابن خلكان ـ والعلامة الشيخ تاج الدين الكندي أستاذ الملوك الأيوبيين .

وقد عرفت من الخطباء والأئمة الذي تولاه :" **الشيخ ابراهيم الغلاييني ـ والدكتور مروان شيخو ـ والأستاذ زهير الأيوبي ـ والشيخ أحمد أكبازلي زاده** ".

٧ ـ جامع أبي النور القراجي : كان جامعاً صغيراً منخفضاً عن مستوى الشارع العام يتخطى الداخل إليه حاجزاً حجرياً يرتطم بباب صغير ذي مصراعين وفي منتصف المسجد يقوم ضريح الأمير الأيوبي زين الدين أبي النور القراجي المتوفى عام (٦١٤هـ) وقد اتسع هذا الجامع حتى ضم المعهد الشرعي فأمه طلبة العلم الشرعي للذكور والإناث من كل رجء من العالم الإسلامي تخرّج منه رسل ودعاة للإسلام إلى العالم ذلك بجهود العلامة سماحة **المفتي العام الشيخ أحمد كفتارو وجمعية الأنصار الخيرية** وتبرعات المحسنين من محبي الخير في البر والاحسان في كل مكان من البلاد الإسلامية في حاضرنا ولقد توالى على هذا الجامع شيوخ أجلاء مارسوا فيه الخطابة والإمامة والإرشاد:" **كالشيخ موسى كفتارو ـ والشيخ محمد أمين كفتارو ـ والعلامة الشيخ أحمد كفتارو** " .والعدد الكبير الذي لايحصى من العلماء والموجهين الاسلاميين .

٨ ـ جامع الحلّالات : لقد عمره الأيوبيون حسب طراز بنائه لكن عوامل الزمن أثرت فيه فانهار وقد بحثت عن بانيه فلم أتوصل إليه سوى أن العثمانيين قد جددوه في عام (١٠١٦ هـ) من قبل الوالي العثماني شاه زاده الأنصاري كما هو مسجل على اللوحة الحجرية فوق مدخله وفي زمن السلطان عبد المجيد خان .

٩ ـ مسجد مغارة الدم " الأربعين ": اعتقد بعض المؤرخين أنه كان " ديراً " يأوي إليه المتعبدون والنسّاك لما له من قدسية بدءاً من العهد الأموي إلى العباسي إلى الأيوبي إلى المغولي إلى العثماني إذ كان الخلفاء والأمراء والولاة يلجؤون إليه يستسقون السماء إذا عزّت عليهم بقطرها وأجدبت عليهم الأرض بخيراتها أو يترصدون فيه الأهلة والنجوم والأفلاك إذ كان قد استسقى فيه الخليفة **معاوية ابن أبي سفيان والخليفة عمر بن عبد**

العزيز والخليفة هارون الرشيد والخليفة المأمون وكذلك الأمراء الأيوبيون وأمراء المماليك حتى حدا بالسلطان العثماني عبد المجيد أن يوعز إلى والي دمشق حافظ أحمد باشا في عام (١٠١٨هـ ـ ١٥٩٨مـ)ليجدد المكان ويبتني فيه خزاناً يستجمع فيه ماء المطر وليقيم بجواره خانقاناً للدراويش يتعهدهم بالرعاية والعيش كما يعتقد بعضهم أنه كان ميتماً في العهد الأيوبي يضم فيه أيتام دمشق من الأطفال يكلؤهم أهل الخير بالتوجيه والعناية حيث كانوا يتربعون على صخرة واسعة مجاورة تدعى " **سفرة اليتامى**" كما كان الناس في المناسبات الدينية يحيون فيه الليالي في العبادة والاعتكاف حتى أن الحافظ شيخ الجامع الأموي " **العماد ابراهيم عبد الواحد** " أوصى أن يدفن في الأربعين عام (٦١٤هـ ـ ١١٩٤مـ) إلى جانب بعض العلماء والشيوخ القائمين على البناء مما أطلق عليهم مشايخ الأربعين حتى تعددت الأساطير فبلغت مدارج الخيال .

١٠ ـ مسجد الشيخ خالد النقشبندي الشهرزوري: أوعز ببنائه السلطان العثماني عبد المجيد إلى واليه في دمشق حافظ أحمد باشا عام (١٥٧٣مـ) فأقام القبة على الضريح وجاورها بتكية رصد لها المال والأوقاف . وقد كان **قطب الزمان الشيخ محمد عيسى الكردي النقشبندي** يقيم فيه حلقات التدريس والوعظ والارشاد ويمنح الإجازات لمريديه في الطريقة " **النقش بندية** " ويجري فيه الأوراد ويحيي فيه الليالي الفضيلة والمناسبات الدينية . كما كان **المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني** وعلماء دمشق المشهورين وأتباع ومريدو **الشيخ خالد النقشبندي** أمثال :" **ملا رسول وملا أمين كفتارو والشيخ محمد الخاني** " يقبلون على هذا المسجد ليتخذوا من زواياه فيما بعد مدفناً لهم ولأسرهم كما كانت الصلوات المفروضة والصلاة على الجنائز تقام فيه وقد عرفت من المقيمين على المسجد ممن يتولون الأذان والصلاة " **الشيخ أبو فارس فلفل ـ الشيخ مصطفى وانلي " أبو عاشور** " .

١١ ـ جامع الهداية : شيده أهل الخير من تبرعاتهم في الستينات من هذا القرن في نهاية زقاق الكيكية .

١٢ ـ جامع الفتح : يقع على بداءة الصخر في أعالي زقاق التل وقد شيده المتبرعون من المحسنين والأخيار .

١٣ ـ جامع ملا محمد عيسى النقشبندي : يقوم على المفترق الغربي من أعالي زقاق الشيخ خالد النقشبندي وفي لقاء مع زقاق سعدون " المتينية " بناه أهل الخير مما جمع من تبرعات وعرفت من أئمة وخطبائه " **فؤاد مارديني أبو أنس** " .

١٤ ـ جامع صلاح الدين الأيوبي " الفوقاني ": أقيم على أنقاض ملعب صلاح الدين الأيوبي الثقافي والرياضي وهو في نهاية زقاقي الشيخ ابراهيم وملتقى زقاق بشار وقد تولى الإمامة والخطابة فيه كل من الأستاذه **زهير الأيوبي ومروان شيخو ومحمد كيكي وصالح السقا الأيوبي ومحمود الصباغ وعمر عجك وأحمد شاويش وعبد الرزاق شكو** .

١٥ ـ مسجد الرفاعي : يطل على المقبرة الماردينية الأثرية في الحارة الجديدة " بهجت الحلبي " تحول هذا المسجد إلى جامع وصار منارة للمعرفة والعلم والارشاد في رعاية **الشيخ ملا رمضان البوطي وابنه الشيخ الدكتور سعيد وحفيده الدكتور محمد توفيق** وقد بدأ بإشادة هذا الجامع الوجيه " **محيي الدين قره جولي** " **أبو سليمان** " على نفقته الخلصة وأولاه في رعاية الشيخ ملا رمضان حتى توسع إلى جامع تقام فيه خطبة وصلاة الجمعة واشتهر بخطيبه ومرشده الدكتور **سعيد رمضان البوطي** .

١٦ ـ جامع النصر : أقيم بناؤ ه في أعلى زقاق التل وعلى منحدر كذّاني كان يدعى " الزحليقة " التي كان أهل الحي يستجلبون منها " الحوارة " لطلاء جدران بيوتهم بها . ولقد ساهم في بنائه الوزير المهندس " **أحمد عثمان الشرباتي** " إلى جانب ما جمعه المحسنون من أهل البر والاحسان في الحي .

شبكات المسالك والطرق بين التليد والطريف

يقوم التواصل بين حي الأكراد وأسواق ومناطق المدينة على مسالك وطرق ترابية موحشة تعتورها أكداس من الحجارة والتراب وجيف الحيوانات الميتة والمتفسخة وبقايا الفضلات يخترقها مسيل من السواقي الشاردة في أرجائها وأهم هذه الطرق :

١ ـ الطريق الرئيسي " الشارع العام ": يخترق الحي من منتهاه في منطقة سعيد باشا حتى سوق الجمعة في منطقة الصالحية والشيخ محيي الدين والمفروش بحجارة " الغرزة " حيث يلتقي سكة الترام الذي كانت قد سيرته شركة " الجر والتنوير البلجيكية الفرنسية " بدمشق عام (١٩٠٤م) من مركز انطلاقه في ساحة الشهداء " المرجة " وإلى أكثر أحياء دمشق .

٢ ـ طريق الحلالات وجرن الشاويش ونزلة الطواحين : الذي يلتقي في عقدة من مفترق الميسات الترابي إلى طاحونة الحمراء وبستان الجبة فالجسر الأبيض أو يمر بالمدرسة " الحافظية " ستي حفيظة فعين الكرش فشارع بغداد .

٣ ـ طريق جسر النحاس فعقدة " جوكة عيشا موصلية ": التي تتوزع في طريق ترابية ضيقة وظليلة في الأشجار والموحشة حتى في نهارها :

آ ـ طريق يؤدي إلى مفترق الميسات .

ب ـ طريق يعبر جسراً صغيراً على نهر ثورا فيتفرع يمنه عبر طريق أم فالوس المنتهي إلى عين الكرش فشارع بغداد ويسرة يؤدي إلى القريب من عقدة الميسات بمحاذاة نهر ثورا .كما يتفرع يساراً قبل وصوله إلى ضريح العدوي ومنطقة الديوانية التي كان يستوطنها " الأرناؤوط " ويلتقي بالطريق المؤدي إلى طاحونتي " الشنان والمقري " وهو الطريق الذي كان يربط الصالحية العتيقة أي قبل عام (٥٥٤هـ) وهي " بيت الأبيات "وقرية " المقري " اللتين سكنهما كبار علماء وفقهاء دمشق بما فيهم المؤرخ أبي شامة والشيخ البرزالي والشيخ الطرطوسي والشيخ الرقي ......

واللتين اضمحلتا في القرن العاشر الهجري و لم يبق منهما سوى الطاحونتين وفي هذا الطريق كان المارّة يستأنسون بـ "المسدية" الذي يعدون الخيوط للحم القماش في معامل النسيج .

٤ـ مسلك ضيق يربط حي الأكراد والصالحية: ويعبره سكان قرية برزة والتل ومنين ليبيعوا منتجاتهم الزراعية والحيوانية في المناطق وعلى دوابهم.

٥- مسلك ترابي يساير حافة نهر يزيد: من حي الأكراد وحتى جسر معاذ والبدوي ويلتقي هناك مع طريق ترابي بين برزة وجسر معاذ والطريق الذي يساير النهر حتى القابون .

٦- طريق يؤدي إلى طاحونة الشنان والمقري: من جسر معاذ يرتبط بطريق " أم فالوس " والديوانية وعين الكرش .

علماً أن كل هذه الطرق تنحصر بين أسوار البساتين من الدكوك وتغشاها أغصان أشجار الجوز تغلبها الوحشة والرهبة .

٧- طريق الطنابر والآليات : كان الشارع الرئيسي بين نهاية الحي والشيخ محيي الدين وكان الرواد الأوائل من أصحاب سيارات التكسي يجوبونه حتى ساحة الشهداء " المرجة " بسياراتهم " الفورد أبو دعسة " واللاندونين والسيتروين والكليزلر والذين يعدون على الأصابع وهم :"ابو أحمد مراد وانلي - أبو أكرم جزماتي - شكري شنشولا - صالح شهمة - زكريا مدينة - أبو محمد برازي " حسوميرو " - علي ديركي " دينو "- محمود عبد القادر آلوسي " أبو محمد " - تمو دقوري .

وتمر الأيام وتتطور الحياة وتلح الحاجة للتنقل والعمل في مناطق المدينة فوضعت سيارات الباص في التداول بين المناطق في الأربعينيات بين باب الشرقي من جامع " يلبغا " في سوق العتيق وبين حي الأكراد وأحياناً أمام المدرسة الرشدية " مدرسة معاوية " وكان أصحاب هذه الباصات والعاملون عليها :

١- أولاد أبو رفاعي الأيوبي - صالح شهمة - أبو علي بكية - فؤاد الشمالي - نذير كفتارو - أحمد بكر ميقري.

وظلت الطرق ترابية كما عهدناها يعبرها المارة في مسيرهم على الأقدام أو على الدواب حيث كان الحاملون يرابطون مع دوابلهم أمام دكان " برو العطار المحملجي ، في مطلع " جوزة الحدباء " في سوق ساروجه وسوق العتيق يمرون فيها وهم ينقلون حاجيات الناس بين أسواق المدينة وحي الأكراد أذكر منهم :

أبو حمو خاتونة - أبو سليمان وانلي " الآغا " - محمد شعبان آشيتي - محيي الدين أومري - أبو خيرو ربنو - أبو حسن حجيكو - أحمد رش مراد - أبو أحمد مراد - مصطفى مراد - موسى بم - موسى وانلي ...

وتتسارع تطورات الحياة ويتخلص الناس من عزلتهم إلى العمل والانطلاق ويتطور البناء وتنقلب المفاهيم والتقاليد ويتفتح الفكر ويتفاعل مع التطور والحاجة فيتحول الطريق الرئيسي في حي الأكراد إلى طريق معبد بالإسفلت كما تعدى ذلك إلى المنافذ والساحات يغشى الغرزة الحجرية ويشق شارع رئيسي من

ساحة شمدين آغا حتى يبلغ السبع بحرات وشارع بغداد كما يستحدث في الخمسينات شارع ركن الدين موازياً لحي أسد الدين شيركوه وعلى مسار قناة يزيد وعلى انقاض البساتين الخضراء حتى تتناهى في امتدادها " الديوانية " و" عين الكرش " والعباسيين وجسر ثورا وبرزة والقابون وظهرت تسميات جديدة كجنوبي يزيد والعدوي وشارع الثورة ....

وتسارع الناس في البناء النظامي حتى ابتلع بستان الميطور وبستان دبانه وبساتين النحاس والشحرور والآبار وبصارو والخطيب والطمرازية وقصر اللباد والمزرعة والقمر الدين والشكري والمهدي وعرفة وحمزة والعم وحبو وأبو عوض وسبيني وغيره ..

وتحول إلى سلاسل من الأبنية الطابقية فكان العدوي وجنوبي يزيد والأزبكية والفيحاء والمزرعة والميسات والجبة وغيض نهر يزيد بمائه وأهمل حتى تحول إلى بؤرة تلوث صب عليه أنفاق ومسيل الصرف الصحي كما هجرته الخطرة التي تستقطب إليها المتنزهين الذين كانوا يقبعون على جنباته وتغير الحال إلى مالا يحمد على المآل .

كما انطلق البناء العشوائي في سفح قاسيون وعلى امتداد تلاله ووهاده حتى تجاوز الصخر وتعثر الناس في متاهات من الطرق والمسالك ووصلت الخدمات إلى كل منطقة من كهرباء وماء ورعاية صحية واجتماعية وتعليمية وأمنية واقتصادية وانتشرت المحلات التجارية وتوزعت الاسواق حتى بلغت من التقدم والحضارة ماتضاهيه دمشق مدن العالم المتقدم .

مصادر المياه من بدائيتها حتى شبكات التوزيع وأهم السبلان في الموقع الجغرافي

الماء عصب الحياة ومبعث الخصب ولذا فقد استقطبت الينابيع والأنهاروالبحيرات والتجمعات البشرية فأقامت حضارتها حولها وعاشت في أطرها ولهذا فقد كانت قناة يزيد مهوى الجاليات الكردية وتجمعها واستقرارها على جوانبها وعلى طول مجراها ولذا فقد استجر ماؤها بالأساليب والطرق التالية:

١- نهر يزيد: فهو الينبوع والمصدر الرئيسي الذي تأبى الناس أن يلوثوه كي يبقى في حرز من كل شائبة أو أذى فكان السقاؤون يملؤون منه "قربهم"أو يجثو العطشان من الناس على حافته ليغترف منه الماء بكفي يديه ويشربه صافياً طيباً وحتى أن صاحب كتاب دمشق الشيخ محمد الخاني يقول:"إنه النهر الرقراق الزلال فلا يمكن أن يطرق سمعك منه نقيق ضفادع أو تهويم وصرير حشرات.

٢- الآبار: إنها النظام المتفرد في حي الأكراد من حيث استجرار الماء إليها ضمن قنوات متاهية في أعماق الطبقة السطحية من الأرض نقبها عمال متخصصون في معابر بقدر جثو أو استقامة إنسان تتفرع عن نهر يزيد وتسمى"السرب"وتنخفض بانسيابها عن مستوى النهر لتسهيل عملية تجمع الماء في قعر الآبار الذي أعد مخزناً بين (٣ - ٤)م٣ من الماء فإذا ما امتلأ وطفا انساب في مجرى القنوات الرئيسية ليغذي بئراً أخرى وهكذا حتى ينتهي به مطاف الماء على النهر من مخرج آخر.

أما كيفية إعداد هذه القنوات وشبكاتها في أعماق الأرض فكان يخطط لها ويرسم سيرها واتجاهها على سطح مجراها بين فوهة بئر وآخر مجاور يتلاقى فيه عمال الحفر في جهتين متقابلتين فيلتقيان على وقع طرقات المعاول إذ أن هنا يستغرق شهوراً من الزمن وجهداً متواصلاً قاسياً وخاصة في رفع التراب حتى خارج البئر "بزنابيل"تعلقت بحبال لتنقل في أكداسها إلى الأماكن الخلوية ولذا فقد تدرجت هذه الآبار في أعماقها ومنسوب الماء وسيره من النهر حتى تبلغ أل (٣٠ - ٤٠)ذراعاً والذراع يساوي ٧٠سم ويزداد طرداً بارتفاع مدارج البيوت في مواقعها وحاراتها وتنوع طعم ومذاق الماء في تسربه بين طبقات التربة إن كانت طينية أو كلسية أو كذانية أو رملية صخرية وحتى في درجات حرارته كما رصف أصحاب الدور فوهات آبارهم بالحجارة والطوب وجعلوا حوافها حتى القعر بتجاويف استنادية تساعد على الصعود والنزول فيها بقد موضع مشط القدم في حالات الحاجة والصيانة لها كما ركز على فوهة البئر عمودان

خشبيان يحصران بينهما "الدولاب" الخشبي تتعاور فيه يد الإنسان في أربعة مقابض في كل من جهتيه اليمنى واليسرى فينفرد أويشترك شخصان فيه يتعاونان في اغتراف الماء من قعر البئر بوساطة حبل ودلو يتدليان فإذا لف الحبل ودار به الدولاب نقل الماء بالدلو إلى الأعلى وهكذا بين أخذ و رد تتأمن الحاجة من الماء . وقد يلجأ الجيران إلى بيوت أصحاب الآبار فيملؤون من هذه الآبار أوعيتهم وحاجتهم من الماء ولذا فقد أوجد أصحاب ومحبو الخير بعض الآبار في ساحات من السابلة أعدوها صدقة جارية.

وهكذا كان شريط من الأبنية العلوية من حي الأكراد تجد صعوبة في جلب الماء إلى أصحابها ولعدم توفر الآبار وإن وجدت ندرت لتطاولها في العمق ولصعوبة نشل الماء منها مما كان يدعو السكان لهجر بيوتهم وهدم سقوفها وارتحالهم إلى مناطق أخرى يتوفر فيها الماء والعمل وسبل الحياة الأفضل .و مع هذا فقد كانت الآبار تميز الدور في قيمتها وموقعها وأهميتها حتىأن سندات التمليك "الطابو" كانت لاتخلو من عبارة "يستقي الماء من نهر يزيد" والحديث عن الآبار يطول لما كان لها من أثر في حياة الناس فهي الثلاجة وبراد ذلك الزمان الذي يحفظ فيها الطعام خشية الفساد في الصيف فكان يودع في سلة أو تغطى في الدلو ويدلى بها حتى يبلغ مستوى الماء في قعر البئر فتغشاه الرطوبة وتمنع عنه التخمر والفساد.وكما كانت الآبار مفراً أميناً من وجه رجال السلطة الفرنسية إذا داهموا البيوت "الكبسة"بحثاً عن الثوار والسلاح وكثيراً ماكان السلاح يلقيه فيها أصحابه تخلصاً من المسؤولية الجرمية ثم لايلبثون أن يستعيدوه وقد كان في الحي أناس تخصصوا بصيانة ورعاية هذه الآبار فيجربون التجارب في بقاء الشموع مشتعلة أو غير ذلك قبل عبورها دفعاً من الاختناق بغاز أول أوكسيد الكربون CO الذي كان يجثم في قعر كثير من الآبار المهجورة فيسبب الموت والهلاك .وكثيراً ما كانت هذه الآبار تدفع عنها في أثناء الصيانه مما استجمعته من أسلحة صدئة كالسيوف والخناجر والبنادق والخرطوش حتى بعض الأواني المطبخية فمنها ماهو بال ومهترئ ومنها ماهو بحالٍ جيدة ذلك بحسب طبيعة الشئ وعوامل الزمن .

وفي رأيي أن هذا النظام والأسلوب في استجرار الماء من هذه الآبار يحوج لتكون في دراسة ومستقبل الأيام رسائل دراسية للمتخصصين في أنظمة المياه والري.

وكما كانت هناك طريقة جلب الماء إلى البيوت بوساطة السقائين الذين كانوا يجوبون الحارات على دوابهم وعليها قرب الماء وقد تثاقلت بما تدلته من جانبيها والمنتهية بفتحة لها وكاء فإذا حل وثاقها تدفق الماء منها ليباع للناس في أوعيتهم وأوانيهم. والقربة كانت بادئ الأمر تعد من جلد البقر والإبل لكنها آلت إلى استخدام الصفائح المطاطية التي كانت الأفضل في الديمومة والاستمال. ولقد عرفت من السقائين

المشهورين في الحي "الروائين" علي نجمة - عمر حجيكو ـ طاهر باراقي ـ محمود مارديني ـ ابو عبده درويش....

وكان هنالك "حامل التنكتين أو الصفيحتين يدعى "أبو تنكة" يركز على كتفيه عصاً طويلة تتدلى من طرفيها صفيحتان معقودتان بحبل قصير ملأهما بالماء وطاف بهما يبحث عن مشتر من أصحاب البيوت، وكان أكثرهم شهرةً "أبو خضر وعلي بطه مرعشلي".وكل مصادر المياه كانت من نهر يزيد.

هذا ولأهمية الماء وصعوبة استجلابه وضرورته للحياة فقد نشأت فكرة الصدقة الجارية وهي استجرار الماء إلى المداخل والساحات فإذا ارتوى الظامىء منها حمد ا لله ودعا لصاحبها بخير وقرأ لمجريها الفاتحة التي يدعو بها على اللوحة الرخامية المثبة تجاهه ومما يذكر أن مياه عين منين كان قد استجرتها أرملة "كوي كابوري"ربيعة خاتون الأيوبية في أنابيب فخارية إلى جامع المظفري (الحنابلة)إذ ما تزال بعض من آثارها تظهر حتى اليوم في سفح جبل قاسيون ولذا فقد خلدتها مشاريعها الخيرية كما خلدت قناة يزيد "يزيد بن معاوية بن أبي سفيان" في العهد الأموي وكما يخلد السلطان عبد المجيد الأول العثماني وإصلاحاته وترميماته لكثير من الأضرحة والمزارات ودور العبادة وخاصة واليه ناظم أحمد باشا عام(١٥٧٣ مـ)الذي استجر مياه عين الفيجة بأنابيب معدنية وجمعها في خزانات كبيرة في أعالي حي المهاجرين لتوزع على أحياء دمشق في"سبلان"متعددة في الأحياء وعلى مفترقاتها ومداخلها مما دفع بالناس أن ينبذوا الآبار والأنهار والشرب منها وعمدوا إلى الشرب من السبلان واقتنى الناس الجرار الفخارية (الحُقّ=الكوز)والزير الذي استوردوها من عيتا الفخار في لبنان ومن بيروت ومن بغداد وتزاحم الناس حول هذه السبلان ليملؤوها بدورهم او غصباً بالمطاحنات والمشاجرات وأفلت"الحقّ"وتحطم وعاد أصحابه إلى دورهم خائبين مكسوفين حيث رأوا أن يستبدلوها بالسطول المعدنية لكن المشاحنات على السبلان لم تنته فهذا يزاحم وآخر يدس يده في الماء حنقاً وغضباً مما يضطر صاحبه إلى دلقه والعودة إلى ملئه مرة أخرى.

أما السبلان فكانت جهازاً أسطوانياً من الفونت اعترضتها من جانبها الايسر يد أسطوانية التمعت في روائها من الاستعمال فإذا ضغط عليها انساب الماء من فوهة معقوفة في مقدمتها وعلاها غطاء كالقبة مزخرف ودعا الناس السبلان بالفيجة تيمناً بمصدرها "قرية الفيجة" وكان أهم هذه السبلان في حي الأكراد في موقعه من الشرق إلى الغرب:

١- سبيل على مدخل جامع سعيد باشا الدقوري.

٢- صنبور ماء في بدء زقاق الآلارشية.

٣- سبيل على الجدار الجنوبي لجامع ملاقاسم

٤- سبيل على مدخل جامع يونس آغا.

٥- صنبور ماء على مدخل زقاق البكاري

٦- سبيل على واجهة من جامع الكردان.

٧ - سبيل في منتصف زقاق النقشبندي

٨- سبيل على مفترق جسر النحاس تجاه جامع حمو ليلى.

٩- صنبور ماء في زقاق الرفاعي وفي مدخل مدرسة الملك العادل

١٠- سبيل على أيمن مدخل زقاق الشيخ إبراهيم.

١١- سبيل في مدخل جامع الركنية في ساحة شمدين آغا

١٢- سبيل في مطلع الحارة الجديدة "بهجة الحلبي".

١٣- صنبور ماء في زقاق عكاش وشيخو وفي جدار بيت بلولو

١٤- سبيل تجاه قبة الأكراد الأيوبية"بمبوك بابا".

١٥- صنبور ماء على جانب من مدرسة الصاحبة

١٦- سبيل تجاه تربة ابن سلامة الرقي .

١٧ - صنبور ماء على جرن الشاويش في نزلة الطواحين والميسات.

حتى إذا انتصبت هذه السبلان آلت إلى تجمع السقائين والأهلين عليها في الليل والنهار ليملؤوا بها الماء في براميل وخزانات ذات صنابير يستخدمونها في الشرب والاستعمال وقامت لجنة مياه عين الفيجة تطرح المساهمة في الاشتراك المنزلي بشراء متر أو نصف متر مكعب يومي وتوفر الماء فاعتنى الناس بحدائقهم المنزلية فحفوها بالأشجار والمزروعات والورد وقطعوها في حواجز من قوارير مقلوبة رصفوا بها الأحواض فإذا ما عبر إنسان في مداخل الحارات تنسم عبق الورد والأزاهير بأنواعها كالقرنفل والمنثور والقنصل "الأضاليا" والريحان والوزان والزلف والساعة والورد البلدي

والنفنوف والياسمين بنوعيه الأبيض والأصفر والياسمين العراطلي وغيره الكثير...حتى صارت هذه الحدائق مهوى الأفئدة وحديث الناس ومشاغلهم.

وكان من عادة ربات البيوت يستيقظن باكراً قبل طلوع الشمس فيبادرن إلى كنس بيوتهن في الداخل والخارج وينضحن الماء حتى تبلل بعض الجدران المطلية بالحوارة البيضاء فتنتشر عبقها حين يقوم أفراد الأسرة بالاستعداد كل إلى مهامه وعمله، أو يتسامرون على مصاطب مداخل بيوتهم يحتسون القهوة المرّة ويتبادلون الأحاديث اليومية والأقاويل.

و لم يعد الناس يعيرون اهتماماتهم بالآبار والأنهار حتى غشيها الاهمال والتلوث وصارت بؤرة للحشرات والهوام وتدفق عليها مسيل المياه المالحة وفقدت قناة يزيد بهاءها وصفاء مائها وردمت الآبار وساهم الناس في الاشتراك بالشبكة المائية وتعطل السقاؤون عن مهامهم وتغيرت معالم بعض البيوت وشملت تمديدات وأنابيب الماء في كل جانب من الدور وتحولت المياه المالحة عبر الأسيقة والمجاري واستغنى أهل الحي عن ارتياد الحمامات العامة و بنوا الحمامات المنزلية وتفننوا فيها وغيروا وقود الحطب إلى غيرها من المحروقات والكهرباء كما استغنوا عن "السرجوكة" التي كان يتخذها الأكراد في جانب من زوايا المطبخ تميل في مصرفها الماء وتعلو عن مستوى الأر ض يستحم عليها أفراد الأسرة في الأوقات الطارئة.كما هجروا "الدست"الذي كانوا يسخنون به الماء للغسيل والاستحمام على موقد من حطب وسفود "كانون" وابتنى الناس الحمام وقسموه بين مشلح ومستحم وركزوا على موقده "القازان" وجروا منه الصنابير والرشاش "الدوش" واختزن الماء على مرتفع في براميل وامتنع الرجال عن السباحة والغوص في نهر يزيد الذي كانت العادة تحكمهم صيفاً وشتاء وذلك في الأماكن التالية :

١ـ جورة الرزة آنه. ٢ـ جورة الإمام.٣ـ جورة حمو ليلى تحت الجامع.٤ـ جورة الساحة في نزلة جامع الركنية.٥ـ جورة العمياء قرب مفترق القابون في نهر ثورا.

وهجر الناس حمام "السوق"الذي كان سبباً في تعرض الناس للآفات و الأمراض الجلدية والرشوحات ولفحات البرد ولكن خسر الناس صلات التعارف وعلاقات القرابة في الزواج والخطوبة وبطلت زفة العروس في مراسم الحمام وخلص الناس من البقجة التي كانت تستجمع حاجيات وملابس المستحمين ومن المعلوم أن سكان حي الأكراد كانوا يرتادون حمامي المؤذن أو الحاجب في بستان الجبة وحمام ابن المقدم في نزلة الجهاركسية رجالاً ونساءً حسب المواعيد المخصصة وكان حمام السوق يستجر ماءه إلى خزان كبير من نهر يزيد يوقد تحته الحطب والقنب ومخلفات المناجر في جوار الحمام يدعى "القميم"

والداخل إلى الحمام يلتقي في البرّاني منه ببحرة واسعة تتوسط فناءه وعلى جوانبها قواطع خشبية يصعد إليها بسلم خشبي تستجمع عليها الملابس في عهدة المعلم أو المعلمة التي أو الذي يقبع قريباً من المدخل يراقب ويحاسب وكان من العاملين في الحمام "البلان أو البلانة" والمكيس والمكيسة كل بحسب دوره بين فترتي التواجد من الرجال أو النساء وقد كان المستحمون يتحلقون حول الأجران التي تملؤها فتحتان للماء الساخن و البارد ويتربع المستحمون فيه على أرضية المقصورة يأتزرون بالمناشف ويمضون نهارهم في الحمام أو ليلهم وهم يتمددون على مصاطب بيت النار وفي الردهات يتبادلون الأحاديث أو يتناولون طعامهم المعهود "الكشكة الخضراء والكرنب والمجدرة والتسقية" ويتفاكهون بالليمون والبرتقال حيث تتناثر مخلفاتهم وتتجمع لتسد مجاري ومصارف الماء وهناك من ينزلق في ماء الصابون فيصيبه العطب في أطرافه أو ظهره وآخرون يغنون وينشدون والحمام له قصص وحكايا يطول الحديث عنها وعن الذكريات.

وسائل الطاقة في الإضاءة والتدفئة في مسيرة التطور الاجتماعي

كان الليل الصبير الداكن يغشى كافة مناطق دمشق ومنها حي الأكراد فلا أضواء ولا حتى بصيصاً من النور يسترشد الناس فيه طريقهم في كافة الفصول من السنة إلا في الليالي المقمرة التي يركن إليهما الناس في سهراتهم ولقاءاتهم فقد كانوا يتعثرون بالحجارة والوهاد ويتأذون من أخطارها وخاصة في فصل الشتاء إذ يندر أن تجد من يتجول ليلاً بعد العشاء فالطريق خالية من المارة تسيطر عليها الرهبة والفزع والخوف وتتمثل صور الأشباح والأوهام تعبث في مخيلة الناس فإذا خرجوا كانت المشاعل والفوانيس في أيديهم وإذا التقوا بغيرهم أنسوا واطمأنوا....

وقد كانت من وسائل للتنوير أدوات بسيطة استخدمها الناس اضطراراً في حاجاتهم ومن هذه الوسائل :

١ـ الضواية أو " المشعل الزيتي ": يختزن فيه الزيت ويعلوه فتيل قطني يستمد الزيت من المخزن يستعمل في المطابخ والزرائب والخلاء وغيرها على الرغم مما تورثه وتنشره من دخان وهباب أسود يتوضع في مواقعه.

٢ـ الفانوس : وهو في نوعيه :

آـ الفانوس الوطني: الوطني الذي يضم كازاً "مصباحاً" صغيراً في قاعدته تحيطه حافظة بلورية مربعة أو مسدسة تفنن صانعوه بزخرفته في أعلاه بنواتئ وبقطع بلورية ملونة يعلوه مقبض في حمله ونقله.

ب ـ الفانوس الألماني : وهو أخف وأصغر حجماً من سابقه له خزان اسطواني يمتد منه فتيل قطني يتسرب ضمن بلورة اسطوانية مخروطية وله ممسك معدني يعلوه يساعد على التنقل في الليالي المظلمة في البيوت وخارجها.

٣ـ الشموع: المعدة من شحوم الحيوانات ومن البارافين ندر استعمالها إلا في الحالات الطارئة وفي مظاهر الأعراس والأفراح يستضاء بها وخاصة ماكان منها الطويلة المزخرفة .

٤ـ المصباح " الكاز ": وهو مجهز بفتيل متحرك يمتص " الكيروسين = الكاز " من مخزنه الزجاجي يرتكز عليه الجرس الذي يمسك في أطرافه قاعدة البلورة الزجاجية البيضاوية المتطاولة يختلف استخدامه وحال الأسرة المادية ويتدرج في قدرة إنارته بين درجات الثانية والرابعة فقد أولي الأهمية حيث كان يرتكز على منضدة صغيرة هي " الإسكملة " التي تغطى بقماش أبيض مزركش وهناك نوع آخر ذو حمالة معدنية

يعلق منها على مسمار في ناحية من جدار الغرف . ومنه ماكان يتدلى من السقف الخشبي وقد تميز ببلورته الاسطوانية في أعلاها والكروية في قاعدتها والمثبتة في حواف على مفترش أسنان الجرس الذي يعبره الفتيل الذي يحركه بزال صغير وقد أظل هذه البلورة في محيطها العلوي زجاجة نصف كروية ملونه وفي قاعدته إطار معدني ثبت عليه مخزن من زيت الكيروسين كروي أو بيضوي زجاجي ، وقد دأب الناس على استخدام هذا المصباح في قاعاتهم ومساجدهم وفي بيوت الموسرين منهم يسرجونه حين يندرج على بكرة وحبل مشدود في أعلى السقف ومعلق طرف الحبل على مسمار في جانب من جدار وكان يسميه بعضهم " القنديل ".

٥ ـ الشمعدان : وهو مصباح كاز في زيته وفتيله وجرسه وبزاله لكنه يكبر في مخزنه الزجاجي وفي بلورته الكبيرة والتي يحيطها غلاف بلوري زركش في ألوانه وفي أشكاله وهو ينشر ضوءاً ساطعاً عن سابقيه ويجثم على رخامة " البيرو" الذي كان زهوة الزمان في أدراجه ومرآته التي ثبت عليهما قطع الأصداف وخيوط الفضة التي عقدتها في أطرافها . وهذا الشمعدان قلما يضاء إلا في المناسبات الهامة والضرورية لدى ذوي الأبهة والمال والسلطان .

٦ ـ اللكس : يملأ خزانه بالكيروسين ويضغط بمحقنه مرات عدة حتى يصبح الكيروسين في منطلقة رزازاً غازياً يمر في أنابيب معدنية حتى يصل إلى كيس أميانتي ارتفع في حرارته وحيث يسطع ببزاله قوياً استخدمه الناس في مناسباتهم وفي بيوتهم ومايزالون وهو على نوعين القديم منه كان ذا خزان حلقي ينتهي في أسفله بزجاجة مدببة تحوي على الكيس الامينتي الذي يشع في حالة اسراجه وأما النوع الثاني والذي هو في الاستخدام حالياً هو ذو البلورة الاسطوانية .

ومن الجدير بالذكر أن كل هذه المصابيح والفوانيس رفيقة الناس في تنقلاتهم وسهراتهم الليلية وكانت ربة البيت تعدها في نهارها من حيث إعمارها بزيت الكاز " الكيروسين " ونظافة زجاجاتها من داخلها وخارجها حتى لايعشو النور الصادر منها أو يخبو .لكن سنون الأربعينات أوجدت قفزة في مد الشبكة الكهربائية أضاءت بها الشوارع في كل مكان وركزت الاسلاك الناقلة على الأعمدة من قبل " شركة الجر والتنوير " والتي تحول اسمها إلى " شركة الكهرباء " ثم رست على اسمها الحالي " مؤسسة الكهرباء " وغدت الكهرباء حاجة ملحة وتحولت وسائل الإضاءة الغازية في كل مكان إلى مصابيح كهربائية بمختلف إضاءتها بالحبابات الكهربائية وبالفلورسانت " النيون " وتحولت الأضواء الخافته إلى أنوار مشعة

باهرة . واستخدم الناس الأدوات الكهربائية بما يتناسب وروح العصر واستغنوا عن الكثير من الأدوات اليدوية في التنوير والحركة والتهوية والحرارة والتسخين إلى دوافع الكهرباء غيرت المفاهيم .

كما استغنى الناس عن الحاكي " الفونوغراف " بأنواعه من صاحب البوق إلى المحفظة الاسطوانية التي كانت عرضه دائمة للعطب . وعن آليته اليدوية إلى الحاكي الكهربائي " البيك آب " وبهرالناس بجهاز الراديو " المذياع " وتجمعوا حوله في الشارع وفي البيوت يصيخون بأسماعهم إليه في إذاعة برلين والقاهرة والشرق الأدنى ...

مما حدا بحكومة الانتداب الفرنسية في سورية أن تشعر بالخطر الاعلامي عليها فجمعت هذه الأجهزة وأودعتها مستودعاتها طوال فترة الحرب العالمية الثانية وإني لأذكر أولى الناس الذين اقتنوا جهاز الراديو في حي الأكراد هم :

١ ـ **أحمد غزالة توتنجي** : على الشارع العام بين زقاقي القلعة والسور .

٢ ـ **أبو عيسى ملي " عيسه "**: على الشارع العام بين زقاقي الكيكية والتل .

٣ ـ **خالد هيتو** : على الطريق العام بين زقاقي البكاري والكردان .

٤ ـ **سليمان حمزة** : في زقاق الرفاعي .

٥ ـ **محيي الدين كلش** : في ساحة شمدين .

ثم تطورت وزاد المقتنون حتى بلغوا مسجلات الصوت والأجهزة السماعية المتنقلة على البطاريات ثم تعداها الكمبيوتر والتلفزيون ..ولعل تطور الزمن والتكنولوجيا يوجد الغرائب والأعاجيب في مستقبل الأيام .

وأما التدفئة فلقد كانت تجابه الليالي القاسية الداكنة في فصل الشتاء بالمنقل وفحمه الخشبي حيث يلتف حوله أفراد الأسرة وهم يرتجفون برداً . والمنقل هذا كان يختلف في نوعيته المعدنية فمنه ما كان مستطيلاً ومن حديد الصاج ومنه ماكان مقعراً ومستديراً له حلقتان ماسكتان من جانبيه وهو من النحاس يتربع على صينية مستديرة نحاسية صفراء مزركشه وكانت سيدة البيت توليه عنايتها في نظافته ولمعانه وبريقه وذلك بجلائه بالحموض والرماد وكما كانت تصفف حوله أباريق القهوة المرة النحاسية وفي استخدام المناقل كان يضرم الفحم الخشبي في فناء البيت بمحمر خاص حتى يبلغ اللهب الأزرق ثم تجمع الجذوات الفحمية على منتصف الرماد الذي يحتويه المنقل وكثيراً ما يصاب أصحاب البيت بالتفحم نتيجة استنشاقهم غاز الكربون "CO" فقد يؤدي ببعضهم إلى الهلاك والدوار والموت .

وأما المدافئ فقد استخدمت بنوعيها المحلي الذي كان يعد ويصنع من البراميل أو من الصفائح الحديدية والأجنبي المستورد من فرنسا وبلجيكا وهي من الحديد الصب أكثرها يدعى بصوبيا " حربة " وأقلها كان في حجوم اسطوانية عالية أو مكعبة يغلفها في جدرانها الداخلية الآجر الناري وخارجها مطلي بالدهان الناري المتعدد الألوان وكلها تنتهي بأنابيبها لتنفث الدخان منها خارج الغرفة كما كان في أسفلها مستودع صغير يتجمع فيه الرماد الناجم عن حطب المشمش والزيتون والفحم الحجري والتورب أو لبنات البيرين . وتعد هذه المدافئ تحفة فنية رائعة في مظهرها وفي انتشار دفئها .

لكن الأيام والتقدم الحضاري يغير مظاهر الحياة فتنقلب هذه المدافئ من وقود الحطب إلى استخدام " المازوت " والكهرباء وتسخين الهواء واستخدام غاز البوتان ونجم عنها مدافئ المازوت ومدافئ الكهرباء بكافة أشكالها وأنواعها وألوانها ومدافئ الغاز ثم التدفئة المركزية التي عمت البيوت الصغيرة بعد أن كانت مقتصرة على الدوائر والمؤسسات والأبنية المشتركة ولم ندر ما تخبئه الحضارة والتقدم الصناعي من خلق الطاقات الكهربائية أو غيرها في مستقبل الأيام .

أشهر الأضرحة والمزارات في حي الأكراد

كانت القبور في حي الأكراد منذ العهد الأيوبي عام(٥٧١هـ . ١١٧٢م)والمملوكي عام(٦٨٥هـ . ١٢٨٢م)والعثماني عام(٩٢٢هـ . ١٥١١م)تضم العديد من رفات الملوك والأمراء والحكام والقواد والعلماء والمفكرين والمناضلين والمتنفذين من البشوات والأعيان والشخصيات الاعتبارية ممن كانت لهم الريادة في النشاط الإنساني ولما كان لسفح جبل قاسيون من قدسية واهتمام لديهم فكان من هذه القبور ما يعترض الطريق العام أو تجثم في زوايا ومداخل الدور والقباب والمدارس والساحات العامة حتى حدا ببعض الناس التوسل بها إلى الله فيسرجون لها الشموع والقناديل ويخلعون عليها القماش الأخضر والأسود ويقيمون عليها التوابيت الخشبية والحجرية المزخرفة ويقدمون لها القرابين والنذور ويعلقون على أبوابها ونوافذها وأشجارها نتفاً من ثيابهم بدافع الحرمة والتقديس فكان منها :

١ـ **ضريح العارف با لله البدوي:** الجاثم في غرفة دار مقوضة الجوانب في بستان دعي باسمه حيث كان مرتعاً للمتنزهين والنذور على ضفاف نهر يزيد وعلى مقربة من قرية القابون .

٢ـ **ضريح الشيخ محمد"؟":** القائم على مدخل زقاق الكيكية إذ كانت تسرج له القناديل ليلاً .

٣ـ **ضريح مجهول:** يقوم في فناء إحدى الدور الخربة بين لقاءي زقاقي تيلو والحسنية .

٤ـ **ضريح الشيخ عساف:** يجثم في إحدى غرف بيت محمود علي عبدي في مدخل زقاق مرعي كحلة ويحسبون له من أجل المحافظة عليه وعلى نظافته ألف حساب لما لقدسية صاحبه.

٥ـ **ضريح مجهول :** في ساحة جامع الكردان مبني من حجر مزي توقد له الشموع .

٦ـ **ضريح الشيخ علي خنسا:** القائم في زقاق حسو ميرو الملتقي مع زقاق الباشا بوظو يغشاه قماش أخضر ولفة كبيرة تعلو مقدمته وتتوزع حوله أعلام ورايات خضر ازدانت بعبارات توسلية تراكمت على جوانبها السيارة ذات الأعمدة الطويلة والثقيلة والمتزينة بالآيات القرآنية وهناك مزاهر وطبول وأسياف وأشياش ومراجل للبخور وكانت النوبة قائمة بين آونة وأخرى وفي موسمها السنوي في جمعة برزة التي تجتمع عليها أصحاب السيارات من الصالحية والمهاجرين والشاغور والميدان من أصحاب الطريقة الصوفية والدراويش وكان الشيخ ومريدوه وأعوانه يتوزعون الأعمال والمظاهر وهو يعتلي صهوة

حصانه في مقدمة الركب وعلى رأسه طاقية خضراء مروسة ومزركشة ويتوسط السيارة أحد الرجال الأشداء يركز عمودها على مقدمة حزامه العريض الذي يلف به خاصرته ومن حوله رجال يشدون أطرافها وهو يترنح تحتها يمنة ويسرة وآخرون يغمسون السيوف في بطونهم أو يطعنون عيونهم وأوداجهم بالأشياش اللولبية ذات الخلاخيل والأزراد ومنهم من يفترش الطريق ليدوس عليه الشيخ بسنابك حصانه وعلى وقع من جلبة الصنج والدفوف والمزاهر وهم في طريقهم إلى مقام سيدنا إبراهيم الخليل في قرية برزة حيث يتبعهم آلاف الرجال والنساء والولدان وهم يقبلون على المقام ومغارته للتبرك والابتهال طلباً للحاجة والغرض ومنهم من يشاهد الشيخ وهو يلج على فرسه حديقة المقام من باب دق في عرضه وطوله عن حجم الفارس ومنهم من رصف بيوض الدجاج على قارعة الطريق ليمر عليها الشيخ بحوافر فرسه فلا يصيبها عطب أوحطام تلك هي من خوارق العادات التي لايمنطقها العقل.

٧- ضريح العلامة الشيخ خالد بن أحمد بن حسين أبو البهاء ضياء الدين الشهرزوري النقشبندي: تعلوه قبة عثمانية سوداء بناها والي دمشق حافظ أحمد باشا بأمر من السلطان العثماني عبد المجيد عام(٩٨٦هـ . ١٥٧٣م)وأقيم تابوت عال فوق الضريح وقد التفح بقماش أخضر وجثمت على جوانبه توابيت مثيلة لأولاده ومن أصهاره آل الخاني .

٨- ضريح الشيخ محمد عيسى الكردي النقشبندي : يمتد على الجهة الشمالية الغربية من المقبرة وقد تميز قبره بطوله وعرضه .

٩- ضريح ماموستا شوكت زلفو : وهو من رواد المثقفين الأكراد الذين تسّمرت في أعماقهم قضايا أمتهم فشهدت حياتهم قصص الكفاح والنضال فتعرضوا من قبل السلطات التركية الاتحادية لشتى صنوف الظلم والقمع والاضطهاد فكان الأستاذ رفيق الدرب للمناضل العلامة عثمان صبري وللأميرين جلادة وكاميران بدرخان والأستاذ ممدوح سليم وانلي وعصمت شريف وانلي والمهندس محمد متيني والدكتور كمال حمزة والأستاذ خالد الكردي" الزعيم" وكان الأستاذ شوكت صاحب الفكر النيّر في تآليفه وصاحب المعجم الكردي الكردي مع رفيقه الأستاذ نوري بيطر وهو صاحب المقالات والنشرات التي حفلت بها مجلتا" روناهي وهوار" عرض فيهما معاناة شعبه الكردي وقضاياه في التحرر والاستقلال كما عرف بنتاجه التربوي والنضالي باللغة الكردية وبالحرف اللاتيني وكانت شاهدة قبره أول ماكتب

عليها باللغة الكردية تتقدم مقبرة الشيخ خالد النقشبندي في جهتها الغربية الشمالية توفي رحمه الله بدمشق عام(١٩٣٨م)في حفل مهيب .

١٠ـ ضريح العلامة والقائد الحربي والفلكي الأيوبي ركن الدين " منكورس ": صاحب المدرسة الركنية المدفون فيها نقلاً من قرية جيرود عام(٦٣١هـ - ١٢٣٩م) .

١١ـ ضريح الأميرة الأيوبية ربيعة خاتون بنة أيوب: أخت صلاح الدين الأيوبي وأرملة مظفر الدين كوي كاباري صاحب أربيل والمعروفة بالصاحبة والمد فونة في مدرستها عام(٦٤٣هـ - ١٢٥٠م).

١٢ـ ضريح النبي طالوت : الذي كان قائماً في زقاق محمود باشا بوظو ويشرف على نهر يزيد وهو على أنقاض مسجد الشيخ عبد الله بن الحسين النحاس "صاحب البستان المعروف باسمه" والمدفون فيه عام(٦٥٤هـ - ١٢٥٦م) والذي أقضّه زلزال دمشق عام (١١٧٣هـ - ١٧٥٩م)حيث انهارت دعائمه الحجرية الأسطوانية وتوهم الناس أنه قبر طالوت وأن هذه الأعمدة كانت سلاحه وقد أولاه إخواننا من الطائفة **الدرزية** اهتمامهم فكانوا يزورنه سنوياً ويقيمون حوله النذور والمآدب فإذا كان عام (١٩٤٧م) أزيلت كل آثاره وبيعت أعمدته .

١٣ـ ضريح الأمير أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ : وهو كبير علماء وشعراء وشجعان بني منقذ أصحاب قلعة شيزر الذين كانوا حلفاء للأيوبين وقد توفي ودفن في المقبرة الماردينية في سفح قاسيون عام(٥٨٤هـ - ١١٨٥م).

١٤ـ ضريح الأمير أبي النور زين الدين القراجي الأيوبي : الذي كان يجثم في وسط مسجده حيث بني على أنقاضه جامع أبي النور الحديث وقد توفي عام (٦٠٤هـ - ١٢٠٧م).

١٥ـ ضريح النبي ذي القفل أو ذي الكفل : تعلوه قبة من مسجد صغير ضمن تربة الجوعيه وقد توهمه الناس أنه قبر بشر بن أيوب ابن عم النبي اليسع حتى أولاه العثمانيون اهتمامهم فجددوا الضريح ورمموه وأقاموا على جوانبه بعض قبورهم زمن السلطان عبد المجيد وخلال ولاية حافظ أحمد باشا في دمشق (١٥٧٣م) التي كان قد أرخ عليها وفاة أصحابها عام (١١٩٢هـ -١٨٧٨م)

١٦ـ ضريح الطبيب الأيوبي المهذب "الدف خوار": صاحب التصانيف العلمية في الطب والمدرس في البيمارستانين" القيمري والنوري" بدمشق رئيس الأطباء فيها والذي أخذ عنه الكثير من علماء الطب أمثال شيخ الأطباء عز الدين بن طرخان الأنصاري والمدفون في مقبرة الجوعية عام(١٠١٨هـ).

١٧- ضريح ابن الزكي :الأديب والخطيب والشاعر والقاضي الذي كانت له منزلة رفيعة لدى السلطان صلاح الدين الأيوبي والمتوفى عام(٥٩٨هـ . ١١٩٨م) والمدفون في المقبرة الماردينية في سفح قاسيون .

١٨- ضريح الشيخ العماد أبي إسحق إبراهيم بن عبد الله المقدسي أخو الحافظ عبد الغني : المتوفى عام (٦١٤هـ . ١٢١٤م)والذي رممه والي دمشق حافظ أحمدباشا بإيعاز من السلطان عبد المجيد الأول عام (١٥٧٣).

١٩- أضرحة آل شمدين آغا وآل علي باشا بوظو وضريح المناضل ممدوح سليم وانلي وضريح رائد الرياضة السورية المرحوم عدنان بوظو : فليسمح لي القارئ الكريم أن اسمي هذه المقبرة "مقبرة النبلاء الأكراد" وللعلم أن ضريح سعيد باشا الدقوري وشمدين آغا الدقوري ضمتهما حديقة جامع الشيخ محيي الدين بن عربي وأما ضريح عبد الرحمن باشا اليوسف ففي الدحداح.

٢٠- ضريح الأمير بدر خان بن عبد الله بن عبد العزيز الهركولي البوطاني: وهو أمير بهدينان وصاحب قصر "برج بلك" المشهور في جزيرة بوطان " ابن عمرو " والذي بسط نفوذه على "سيورك "و "ديار بكر" "وسعرد" و "سليمانية" وشكل دولة كردية بكل مقوماتها من جهاز حكومي إلى سك النقود إلى التعاون الدولي ....ولكن القوى الطورانية والفرنسية والانكليزية تألبت عليه خوفاً منه على مصالحها وأطماعها فحشدت له قواها وتمكنت منه واقتادته مع أفراد عائلته إلى الآستانه عام (١٨٤٧) ثم نفته إلى جزيرة " كريت " حتى سمح له السلطان عبد المجيد بالاقامة في دمشق إلى أن وافته المنية عام (١٨٦٨) ودفن في مقبرة الشيخ خالد في سفح قاسيون .

٢١- ضريح الأستاذ المناضل أحمد رامز الكردي زاده : ولد في بلدة " لجه " من أعمال " ديار بكر "وهو من رواد المثقفين الأكراد والشعلة النيّرة التي أضاءت طريق الكورد ايتي " للأجيال الكردية المناضلة انتسب إلى جمعية" العزم القوي الكردستانية " التي أسسها العلامة " فكري أفندي " فكان منها " محمد أفنيدي بافي توجو " و" جرجي زاده فكري " و" علي لجه " والطبيب الثوري فؤاد ظاظا الجرموكي " الذين كتبت لهم شهادة الأبطال على أعواد المشانق وهم لايزالون أحياء في ضمائر ووجدان كل فرد من أبناء الشعب الكردي .

لقد غادر أحمد رامز زاده استامبول إلى القاهرة " أم الدنيا " وأقام فيها علاقات طيبة مع مسؤوليها ورغبة في تأييد ومساندة القضية الكردية في التحرر والحق والاستقلال فإذا عاد إلى استامبول حمل راية النضال

الثقافي والعلمي يربي فيها الطلبة الأكراد الدارسين ويصبح مديراً لمعهد "جمعية نشر المعارف الكردية" بعد اعلان دستور (١٩٠٨) ويصدر صحيفة " كردستان " بمساعدة كل من الأعلام " ميري كاتب زاده والأب الروحي لعائلة بدرخان الشيخ عبد القادر أفندي وغيرهم كما نشر تآليفه الاجتماعية في كتبه التالية : ١ـ أخطاء السلف والخلف ـ ٢ـ أخطاء دجلة والفرات ـ ٣ـ تخلف الكرد وكردستان ـ ٤ـ صيانة المعارف .

كل هذا أثار نقمة الاتحاديين عليه فلاحقوه وآذوه حتى التجأ إلى مدينة الرحمة" دمشق " والعيش في حي الأكراد حيث وافته المنية ودفن في مقبرة الشيخ خالد عام (١٩١٤) رحمه الله .

٢٢ـ ضريح الأمير جلادة بن أمين عالي بدرخان الأزيزي الهركولي البوطاني : المولود في بلد المنفى استامبول عام (١٨٩٣م) والمتلقي تعليمه في المدرسة السلطانية العليا الذي أتقن فيها اللغات الحية وساهم مع والده في تأسيس جمعيات اجتماعية كردية كما اشترك في الحرب العالمية الأولى كضابط في الجيش العثماني بين " تبريز وباكو " وفي عام (١٩١٩م) أوفدته جمعية " تعالي كرد " مع أخيه الأمير كاميران والضابط المهندس أكرم جميل باشا لإعداد قوة مسلحة في كردستان ولكن معاهدة " سيفر " عام (١٩٢٠م) حالت دون تحقيق مهمتهم فأوقعتهم ومع الزعماء الأحرار في ربقة القيد والاعتقال والنفي حتى التجأ إلى مصر وسورية لكنه في العام (١٩٢٢م) وجد ضرورة ملحة في اتمام دراسته في " القانون والحقوق في جامعات ألمانيا " لكن ثورة الشيخ سعيد بيران حالت دون ذلك وفضل دعوة الاشتراك والجهاد فيها وفي عام (١٩٢٧م) أسس في طرابلس لبنان جمعية " خويبون = التعالي " جمع فيها الأحرار والمثقفين الثوريين من الأكراد فنشر روح الثورة والفكر الكردي في جريدته وفي عام (١٩٣٠م) التحق بالثورة الكردية في (آرارات آغري " لكنه مالبث أن عاد يائساً من الكفاح المسلح إلى دمشق ووجد أن المعرِفة والثقافة أولى ببناء العمل الثوري وأدرك أن هذا لايتم إلا عن طريق تعلم اللغة القومية ففي عام (١٩٣٢م) اعتمد الأبجدية اللاتينية وأدخل على بعضها المصطلحات التي تتواءم مع المنطوق الكردي مساهمة مع أخيه الأمير كاميران ومع الأستاذ سليمان حمزة في حين كان الأستاذ عثمان صبري ينحو نحوهم في اعتماد وإعداد الأبجدية اللاتينية التي فيها بعض التباين في المصطلح والعدد وفي عام(١٩٣٢م) نشر مجلة " هوار = الصرخة " بالحرف اللاتيني وفي العام (١٩٤٢م) أصدر مجلة " روناهي = النور " كما نشر مؤلفاته في :

١ـ قواعد اللغة الكردية ـ ٢ـ قاموس كردي عربي ـ ٣ ـ قاموس كردي فرنسي .

كما أصدر العديد من المؤلفات والنشرات الثقافية والتعليمية تتواءم مع الأعمار والثقافات الكردية لما كان يتمتع به من سعة اطلاع ومعرفة بناها على تسع لغات أتقنها وهي " الكردية بكافة لهجاتها والفارسية والتركية والعربية والفرنسية واليونانية والألمانية والروسية والانكليزية "وتمكن أن يوثق العلاقة الطيبة بين العرب والأكراد وأن يقدم العون المادي والمعنوي لكافة حركات التحرر في العالم وخاصة في مسيرة النضال السوري والفلسطيني عام (١٩٣٦م) وفي عام (١٩٣٥م) تزوج من ابنة عمه الأميرة روشن ابنة الأمير صالح بدرخان وفي عام (١٩٥١م) قضى نحبه في قرية " الهيجانة " وهو يزاول الأعمال الزراعية مع الشخصية الكردية الجريئة " حسين بك إيبش " لقد رثاه الشاعر قدري جانو في قصيدته " أمير الكرد - ابن كردستان البار - حفيد بدرخان - صاحب العزائم والهمم - جلادة ياصاحب التضحيات ...إن كان جسمك قد أودع الثرى فإن روحك سرمدية تعلو إلى بارئها وتحمل في ثناياها التضحية في سبيل الوطن ومن أجل العهد والميثاق كانت روحك قرباناً وفداءً ولتبق في وجداننا خالداً أبداً .

٢٣- ضريح الأميرة الأديبة روشن صالح بدرخان : ولدت في مدينة "قيسريه"التركية حين انتفى والدها إليها وفي المنفى الثاني إلى دمشق عام (١٩١٣مـ) أتمت فيها دراستها في دار المعلمات ثم زاولت التعليم حيث ساهمت من خلاله بتأسيس الاتحاد النسائي السوري عام (١٩٣٤مـ)فكانت العضو الموفد إلى المؤتمرات التربوية والنسائية في العالم العربي ودول العالم كما عملت في عام (١٩٤٧مـ)في الإذاعة السورية مما كانت لها شهرة واسعة في أوساط الأدباء والمفكرين السوريين لما نشرته من مؤلفات وترجمات عديدة في "الأدب والسياسة والفكر" ولما تتمتع به من إجادة عدة لغات عالمية " الكردية التركية الفارسية العربية الفرنسية الألمانية" وآخر عهدها عرفتها مديرة لمدرسة ليلى الأخيلية في حي الصالحية فكانت المرأة الحديدية والإدارية الناجحة والمفكرة النيّرة الرؤى عرفها أكراد دمشق بـ"ياده = الأم" لمايكنون لها من احترام وتقدير توفيت رحمها الله عام (١٩٩٢مـ)وهي في بانياس الساحل ودفنت جانب ضريح زوجها الأمير جلادة وجدها بدرخان في مقبرة الشيخ خالد في سفح قاسيون.

٢٤- ضريح المهندس والمفكر المناضل أكرم جميل باشا : ولد في "آمد = دياربكر"عام(١٨٩٥مـ) تلقى تعليمه في المدرسة التأهيلية النموذجية وفي المدرسة العسكرية العليا في الآستانة تابع منها دراسته الهندسية في جنيف " في بلجيكا " عام(١٩١١مـ)عاد منها وفي وجدانه صور داكنة من معناة شعبه وتطلعاته إلى آمال أمته في الحرية والتحرر فأقبل يساهم في التنظيمات الاجتماعية والسياسية الكردية في استامبول وفي

مناطق ديار بكر وهو شعلة من إيمان في مستقبل أمته فينشر قصيدته " أنين مسكين " التي كان لها وقع في قلوب الناس مما حنق عليه الحاكم العسكري جمال باشا فأودعه سجن سري بكر آغا " وفي عام (١٩١٢م) برز عضواً عاملاً نشيطاً في جمعية " هيوا = الأمل" تمكنت السلطات الاتحادية التركية أن تطوقه وتحصره في سجن مدينة "قسطمونة" فإذا ما أفرج عنه وضع فيها تحت الرقابة والإقامة الجبرية وفي عام (١٩١٣ م) ترأس جمعية "تعالي كرد" التي انتهجت الكردايتي عن طريق التعمق الثقافي والمعرفي ثم صار عضواً في جمعية الرابطة الاجتماعية الكردية" وفي عام (١٩٢١م)كلفته الجمعية بنشر الثقافة والتوعية الاجتماعية والسياسية في جميع المناطق الكردية تمكن من خلالها أن يحول الجمعية هذه إلى "حزب الشعب" فكان عرضة دائمة إلى الملاحقةوالمحاصرة تحول منه إلى تأسيس منظمة " آزادي = الحرية" في عام (١٩٢٢م) والتي كان لها دورها التنظيمي الفعال في ثورة الشيخ سعيد بيران وبقية الانتفاضات والثورات التي أعقبتها حيث صدرت عليه أحكام الإعدام فاضطر للجوء إلى سورية وفيها ساهم في تأسيس جمعية "خويبون = التعالي"وفي عام(١٩٢٧م) يكون عضواً لامعاً في لجنتها المركزية ولكن اختلاف وجهات النظر بين القيادات دعته إلى تشكيل جناح تزعمه باسم" بيش جون = اتجهوا إلى الأمام" ضمت نخبة من الأساتذة والمفكرين أمثال ممدوح سليم وانلي والمهندس عارف والدكتور أحمد نافذ ظاظا وحسن حاجو وشاهين بوظان وعلي آغا زلفو مدينه وحسين بك إيش ومحمد وبدري بك ومقداد جميل باشا وغيرهم....

لقد تميز بسعة اطلاعه وثقافته الفكرية وخبرته في الحياة فأتقن الكردية والتركية والفارسية والفرنسية والعربية وألم بالإنكليزية أمضى بقية حياته في دمشق بعدما ساهم في كثير من الحركات والاتجاهات والتنظيمات السياسية من أجل "الكردايتي" وأعد كتاباً تاريخياً واجتماعياً عن الكرد باللغتين الكردية والتركية لكنه صعّد فيه الخلافات الكردية وأثار فيه بعض الأحقاد مما أوعز له البارزاني الخالد "الإحجام عن نشره والاحتفاظ بنسخه المطبوعة .توفي رحمه الله عام(١٩٧٥م) في دمشق ودفن في مقبرة النبلاء في سفح قاسيون وهنا لابد من ذكر توأم روحه وصديق دربه وعمره الأديب المؤرخ الثقة والمناضل " حسن شيار "المولود عام (١٩٠٧م) في بلدة " سرديه " من أعمال " لجه " التابعة لديار بكر والمساهم في العديد من التنظيمات السياسية والحركات النضالية التي ناهضت سياسة القمع والإعدام التي أنتهجها الاتحاديون الأتراك ضد الشعب الكردي كما كان أحد الدعائم القيادية في ثورتي " درسيم والشيخ سعيد بيران " في جبال "لجه" مما تعرض للملاحقة والإعدام فالتجأ إلى سوريا واستوطن الجزيرة في "عاموده"

عام (١٩٣٤مـ) نشر خلالها رؤاه السياسية والفكرية في مجلتي " روناهي وهوار " وفي عام (١٩٨٥ مـ) انتقل إلى رحمته تعالى مع الخالدين بعد أن أعد ونشر مجموعة تراثية في الأدب والشعر والتاريخ والأسطورة باللغة الكردية منها :

١- تاريخ الكرد من عام (٨٠٠٠ق.م)حتى القرن التاسع عشر الميلادي.

٢- رؤيتي وذكرياتي في أعوام (١٩١٤ - ١٩٨٣مـ).

٣- ديوان الشعراء .

٤- زرادشت ونوروز وبوذا وكونفو شيوس .

٥- فلسفة النضال الوطني .

٦- القميص الأبيض والقبضة السوداء .

٧- مذكرات " قدري جميل باشا" زنار سلوبي .

٨- المذكرات العشر إلى قيادة الثورة في كرد ستان العراق.

٩- ثورتا الشيخ سعيد بيران وآرارات .

٢٥- ضريح الأستاذ المناضل قدري بك جميل باشا: ولد في" آمد =ديار بكر" عام(١٨٩٢مـ) البلد الذي استقر فيه أجداده نقلاً من "سهل سلوبي" وهو سليل أسرة عريقة في نسبها ووطنيتها ونضالها برز منها مثقفون عجمتهم الأحداث في مسيرة الحضارة الكردية فكان لهم الدور الرئيسي في جميع حركات التحرر والاستقلال والمساهمة في العديد من التنظيمات والجمعيات والاحداث السياسية وفي مجالات المعرفة والثقافة وتمكنوا من تقاليد وعادات شعبهم لقد تلقى قدري بك جميل باشا تعليمه في المدرسة التأهيلية النموذجية في استامبول على أستاذه المثل "خليل خيالي" مؤسس جمعيتي "التقدم والتعاون " و " نشر المعارف" الكرديتين وهو المثقف الرائد بين الأكراد وواضع المعجم الكردي " الفرهنك " والأول في استخدام الحرف اللاتيني في الكتابة الكردية والموجه المربي الذي زكا الوعي وبعث روح النضال بين الدارسين من طلبة الأكراد في استامبول وغيرها ولما عرف عنه من سعة الاطلاع والثقافة والمعرفة وبما أجاده من لغات " الكردية والتركية والفارسية واليونانية والألمانية والعربية " ولما له الفضل في جمع العديد من كتب التراث الكردي هذا الرجل المثل الذي تأثر به قدري جميل باشا فغادر استامبول ليتابع دراسته

في الحقوق والقانون في جامعات ألمانيا فإذا حصل على إجازتها عاد إلى استامبول عام (١٩١٢م) ليعمل في التدريس في المدرسة العليا في الفنون العسكرية ثم لينتقل إلى التدريس في معهد " الفرسان الحميدية " حيث يلتقي فيه كبار الضباط الوطنيين والأحرار من أبناء شعبه ويشاركهم تنظيماتهم السياسية والاجتماعية والسرية فيتلقى الضغط والاعتقال من السلطة ويتعرض للإبعاد والنفي إذ كان آخرها إلى دمشق حيث يساهم مع المقاومة الوطنية ضد الانتداب الفرنسي عام (١٩٣٦م) فيودع سجن تدمر لقد كتب في مجلتي " هوار وروناهي " عرض فيهما صوراً من النضال الكردي وقدم العديد من الرسائل والمذكرات الاجتماعية والسياسية إلى هيئات ومنظمات العالم الرسمية والشعبية عرض فيها دفاعه عن الشعب الكردي من تعنت السلطة التركية الحاكمة ويدعو إلى النضال من أجل الحرية ويذيلها باسم" زنارسلوبي" لقد توصل مع كثير من المناضلين والمفكرين الثوريين الأكراد كما التقى برئيس جمهورية كردستان الشهيد" **قاضي محمد** " في مدينة " مها باد " العاصمة فلقي لديه كل احترام وتقدير كما قدم مذكرته التاريخية إلى الرئيس السوفيتي " جوزيف ستالين " عن طريق القنصل العام في " تبريز " دعاه فيها مناصرة ومساندة الشعب الكردي في قضاياه العادلة وحقوقه الوطنية كما تكفل بأول احتفال أقامه في ربوة دمشق " بعيد نوروز " عام (١٩٥٧م) لقد عرفه الناس بالمناضل المعتدل والسياسي النيّر الرؤية وبالمفكر الألمعي المبدع وبالإنسان الدمث خلقاً ومعاملة توفي رحمه الله عام (١٩٧٣م) في دمشق ودفن في مقبرة النبلاء في حي الأكراد .

٢٦- الأستاذ المناضل والمفكرالألمعي ممدوح سليم وانلي "اسكندر بك ": من رواد المثقفين الأكراد الذين تخرجوا من المدارس العليا في الآستانه وغيرها من دول العالم فأتقنوا معارفها ولغاتها وساهموا في بناء الحضارة وبث الوعي بين الجماهير الكردية وتواصلوا في كل ميدان مع هيئات ونشاطات العالم للدفاع عن حقوق ومستقبل شعوبهم فقد كان مرجعاً في اللغة والأدب والثقافة عجمته السياسة والنضال فأتقن الكردية والتركية والفارسية واليونانية والعربية وحاز على الإجازة في اللغة والآداب الفرنسية فكان الناطق الرسمي عن الشعب الكردي في المحافل الدولية تحت اسم " اسكندر بك " ففي عام (١٩١٢م) كان العضو المؤسس في جمعية " هيوا = الأمل " فأصدر جريدتها " جين = الحياة " ورأس تحرير مجلة " روجيه كرد = يوم الأكراد " ثم مجلة "هتاوي كرد = شمس الأكراد " ويعين ضابطاً في هيئة أركان الجيش العثماني في " أز روم " عام (١٩١٣م) وفي عام (١٩٢١م) أسس جمعية " الرابطة الاجتماعية " مع الأميرين " أمين عالي بدرخان وفريد بدرخان " ورفعت بك والد خليل بك وأصدر ثانية جريدته

اليومية "حين - الحياة " ثم كان العضو المؤسس في "حزب الشعب الكردي " مع حسني نجم الدين وكمال فوزي وعزيز بابان زاده ثم انضم إلى المنظمة السياسية " آزادي - الحرية " عام (١٩٢٢م) التي رأسها الجنرال الشهيد " خالد جبران " كما كتب العديد من المقالات عن " كامل راماني " وترجم عن التركية الكثير من نتاج المفكر والشاعر " عبد الله جودت " ونقل عن ضياء ظاظا المعروف بـ " كوك آلب " الكثير من الترجمة والمنشورات الفكرية والسياسية وفي عام (١٩٢٥م) كان المؤسس في جمعية " خويبون " وكان على صلة محكمة مع ثورة" الشيخ سعيد بيران" و"ثورة جبال جاباك جور" و"ثورة ساسون" وثورة " آرارت آغري " ومع القواد المناضلين إحسان نوري باشا وابراهيم حسكه باشا وعبد الرحمن آغا يونس ...

كما ناهض سياسة الاتحاديين الأتراك أثناء التآمر الاستعماري لسلخ لواء الإسكندرون عن سورية عام (١٩٣٦م) مع النخبة المناضلة رفقاء دربه الأساتذه : زكي الأرسوزي والشاعر سليمان العيسى وأدهم اسماعيل " حيث لاقوا النفي والتشريد من قبل السلطات التركية فأقصتهم مع عائلات كثيرة إلى سورية .

لقد قام الأستاذ ممدوح سليم وانلي وهو في سورية بنشاطات فكرية وأدبية وسياسية فكان المحدث البارع والمثقف الواعي والمتعاون مع الأميرين جلادة بدرخان وكاميران بدرخان ومع المستشرق الفرنسي " روجيه ليسكو " فقد تميز بسعة اطلاعه العلمي والفكري فنشر مقالاته وكتاباته في " مجلة المعرفة " الناطقة باسم المعلمين السوريين التي كان يرأس تحريرها الدكتور عادل العوا كما أسند إليه التفتيش التربوي في وزارة المعارف في محافظة الحسكة حتى إذا استيأست منه السلطات الفرنسية ومن نشاطه السياسي الكردي نقلته تأديباً مسلكياً إلى محافظة درعا فولي فيها مدير ثانويتها . لقد جمع كل ماكتبه العالم عن ما يخص الشعب الكردي في مسيرته النضالية وعن حضارته في الصحف والمجلات والكتب فأعد منها مكتبة أرشيفية تراثية ضمت المعارف العلمية والأدبية والتاريخية لكنها تشتتت وضاعت بعد وفاته رحمه الله عام (١٩٧٦م) ودفن في مقبرة النبلاء في سفح قاسيون .

٢٧- العلامة المناضل عثمان صبري المرديسي " آبو ": ولد في قرية " نارنجه " التابعة لمنطقة " ملاطيه " عام (١٩٠٥م) وهو سليل أسرة " حيدر آغا " زعيمة عشيرة " مرديسا " الرحالة التي استقرت في جبل " بيلي - النمرود " فنشأ منذ نعومة أظفاره على العادات والتقاليد القبلية الموروثة عن بيت الزعامة فتربى على الفروسية والإدارة والسياسة والنضال وقد فطر على حب أمته ووطنه فملك الحنكة والحكمة وخبر الحياة وتبصر بأمورها فإذا كان عام (١٩٢٠م) انهى تحصيله العلمي من المدرسة " الرشدية " وفي

كيانه دوافع وتوجيهات أستاذه الوطني المناضل " اسماعيل أفندي " الذي خلق فيه روح الكفاح والمجالدة والثورة ضد العبودية والاضطهاد والظلم فبدأ يناهض مخططات السلطة التركية ويقاوم عيونها وأجراء ها في كل موقع وفي عام (١٩٢٨م) طوقته واعتقلته في " زنزانة دنزله " في مدينة ملاطيه لأكثر من عامين حتى إذا كان عام (١٩٢٩م) أوى إلى سورية فإذا بسلطة الانتداب الفرنسية تمنّيه وتغريه في التعاون الداخلي معها لكنه يأبى أن يستجيب ويقول :"كيف بي أتعاون مع استعماريين يحكمون البلد الذي آواني وحماني من الموت والذي ينشد الحرية كما أنشدها لأمتي ووطني" فإذا هي تبعده إلى مدينة الرقة لكنه في عام(١٩٣١مـ)يجد مفراً من خلال عشيرة " العنيزة " فيتخطى الحدود التركية ويساهم في ثورة آغري وفي إحدى تحركاته تلقي السلطة البريطانية القبض عليه في الموصل وتسوقه إلى بغداد يتمكن فيها من الفرار واللجوء إلى تل أبيض حيث يعتقل ثانية وينفى إلى عمّان ولكنه مايلبث أن يفر ويلجأ إلى عشيرة " البرازية " في عين العرب ولكن السلطات الفرنسية تعتقله وتنفيه إلى جزيرة "مدغسكر " في إفريقيا عام (١٩٣٦مـ) فإذا دخل المعتقل قرأ على بابه عبارة دخلت أسداً VOUS ENTREZ LION وفي مخرجه كتب خرجت حملاً VOUS SORTEZ MOUTON فإذا أفرج عنه دخل وخرج من الباب الأول فقال لهم "لقد دخلت أسداً وخرجت أسداً " ثم يتخير سكنه في لبنان فيعود منه إلى دمشق وهو يحمل راية التوعية ويحدب على تعليم الشباب الناهض لغة أبائهم وأجدادهم في نادي صلاح الدين الأيوبي الثقافي في حي الأكراد وبالحرف اللاتيني عام (١٩٤١مـ) لكن السلطات الفرنسية ما تلبث أن تحاصره وتمنعه وتحظر عليه متابعة مهمته فيضطر للهروب إلى تركيا لكن روح النضال تدفعه للعودة عام(١٩٤٣مـ) إلى دمشق ليتعاون مع البدرخانيين وإذا ظروف معاشية تدفعه للعمل موظفاً في "الميرا" مدة خمس سنوات وهو لايني عن متابعة نضاله السياسي ويضع أسس ومنهاج الحزب الديمقراطي الكردي في سورية فيتعرض للسجن والاعتقال مرات عدة بين أعوام (١٩٦٠ - ١٩٢٦مـ) ثم في أعوام(١٩٦٣ - ١٩٦٤مـ)ثم في أعوام (١٩٧٢ - ١٩٧٣مـ) و في فترات الإفراج كان لايفتأ عن متابعة نضاله في التواصل مع التنظيمات والحركات الثورية الكردية في كل من تركيا والعراق ويلتقي القياديين و الزعماء والمفكرين الثوريين وينسق معهم مسيرة النضال وخاصة مع "حمني رش"ومع" الزعيم مصطفى البارزاني" وغيرهم....

لقد أتقن الكردية بآدابها وفقهها وأجاد التركية والفارسية والعربية وعد مرجعاً في التراث الكردي ومعارفه فقد تميز بمدرسته الفلسفية النضالية وأوجد أبجدية كردية تغاير أبجدية البدرخانيين في العدد والمصطلح فكان المفكر والباحث وكان الروائي والشاعر نشرها في كتبه :

١- مجموعة الألف باء التعليمية الكردية.

٢- كتاب همومنا .

٣- أربعة صناديد .

٤- الألف باء التعليمية التامة .

٥- قصص الحكمة على لسان الحيوان. ٦ العاصفة.

توفي رحمه الله في دمشق (١٩٩٣م)ونقل إلى الدرباسية في محافظة الحسكة ودفن في قرية " بركفر"في مقبرة الشهداء الأكراد بعد أن أعد نخبة كبيرة واعية من الشباب القومي الكردي بعث فيهم روح الكردايتي والنضال من أجل الأمة والوطن فكان منهم السادة: ﴿راشد جلعو ـ عزة فلو ــ رشيد خليل شيخ الشباب ـ شهاب كفوزي ـ جميل حاج حسين ميقري ـ صلاح الدين باجاري ـ أحمد مستو كورو بارافي ـ صبحي ديار بكرلي ـ إبراهيم عثمان رشواني ـ علي رحاليا ظاظا ـ صبحي تمر آشيتي ـ أبو دياب درباس ـ أديب درباس ـ مدني رسول ـ حمزة رسول ـ صلاح كوس الأيوبي ـ خيري ظاظا ــ عبد المجيد قاسو ـ داود أفندي شيخاني ـ منير قاسو ـ صلاح جلعو ـ فؤاد ملاطيه لي ـ محمد سعيد ميرخان ــ خالد الكردي " الزعيم " ـ أحمد إيبش ـ محمد زلفو مدينة ـ محمود ميقري ـ محمود شور تعزي ـ شاكر رسول ـ عبد الكريم محلمي ـ أحمد بارافي ....

العلماء والمفكرون في حي الأكراد

نشأتهم و جذورهم وارتباطاتهم بالتطور والبعد التاريخي والحضاري الإنسانيين

الشعب الكردي شعب مؤمن شديد التمسك بالإسلام فإذا طلب المعرفة والعلم استهوته العلوم الدينية الإسلامية ولذا فقد كانت التكايا والزوايا والكتاتيب الأيوبية وغيرها مبثوثة في كافة مناطقه مما ظهر فيه العلماء العاملون الذين تركوا بصماتهم على تاريخ الفكر الإنساني وبناء الحضارة الإسلامية على مر العهود فكان المجدد والمفكر ابن تيمية الحراني وكان المصلح الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية وكان المربي والمناضل الشهيد سعيد بيران والعلامة العامل محمد سعيد نورسي "بديع الزمان" اللذين لم يتهيبا الموت في ظل المحاكم الصورية الاتحادية الأتاتوركية وهما يدافعان مع أتباعهما من الشهداء الأحرار عن الحرية والكرامة والوجود ومقدسات الإسلام ومنه أمير الشعراء أحمد شوقي ومنه محمود تيمور وولي الدين يكن وعباس محمود العقاد وقاسم أمين ومحمود شكري الآلوسي والكثيرون ممن رعوا النهضة العربية والإسلامية وبثوا روح العقيدة والتراث الفكري والإنساني نوراً وهداية للأجيال كما شهد له "وسترمان"إذ يقول:[لقد برع الشعب الكردي بالهندسة المعمارية والفلك والتاريخ والفلسفة والموسيقا....]وهناك العديد ممن خلدتهم الأيام والتاريخ فكان لهم دورهم الريادي في بناء الحضارة الإنسانية والعربية والإسلامية.

فقد التقى في حي الأكراد بدمشق بدءاً من العهد الأيوبي (٥٧١ـ١٣٩٠هـ)(١١٧٦ ــ ١٩٧٠م)علماء ومفكرون اشتهروا بمعرفتهم العلميةوالثقافية وتركوا بصماتهم الحية في تآليفهم وتسلموا المراكز الهامة في السياسةوالحكم فعلموا فعملوا وعاشوا ودفنوا في قاسيون.

١ـ العلامة السيف الآمدي الحنبلي"أبو الحسن علي بن محمد": صاحب التصانيف العقلية والمتفنن في الحكمة والكلام والناظرة والمتوفى عام (٦٧١هـ.١٢٣٣م)والمدفون في سفح قاسيون.

٢ـ العلامة محمد الوانلي: الذي تتلمذ على عالمتي دمشق فاطمة بنة إبراهيم بن محمود جوهر البطائحي وفاطمة بنة سليمان عبد الكريم الأنصارية الدمشقية في القرن السابع الهجري وقد ترك

من التصانيف في الوعظ والإرشاد وفي علوم القرآن الكريم والحديث المتوفى في القرن السابع الهجري والمدفون في سفح قاسيون.

٣- العلامة الناصح الحنبلي: شارك صلاح الدين الأيوبي في استرداد القدس من الصليبين وهو صاحب التصانيف الكثيرة في الوعظ والإرشاد والدعوة للجهاد دفن في نهاية القرن السابع الهجري في سفح قاسيون.

٤- العلامة ابو العباس ابن الخليل :قاضي قضاة الشام وحجة الإسلام والمولود في بلدة "خويه" استخلصه الملك الأيوبي المعظم توران شاه فعينه قاضي قضاته لما عرفه من سعة اطلاع ومعرفة في الحكمة والشريعة توفي عام (٦٣٧هـ -١٢٣٩م) ودفن في قاسيون .

وهناك ممن يجب ذكرهم من العلماء كشيخ الإسلام عثمان بن عبد الرحمن الكردي المعروف بـ "ابن الصلاح" المتوفى عام (٦٤٢هـ -١٢٤٤م) والعلامة إبراهيم بن علي الكردي عالم الرياضيات والميقات وتراجم الرجال المتوفى عام (١١٠٧هـ -١٦٨٧م) .

٥- الأمير أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ : كبير أمراء وأعيان وعلماء وشجعان بني منقذ أصحاب قلعة "شيزر" صاحب التصانيف في الأدب والتاريخ والشعر والمتوفى عام (٥٨٤هـ - ١١٨٨م) والمدفون في المقبرة الماردينية في قاسيون .

٦- العلامة الشيخ أحمد بن محمد آكري بوظ السلامي : من أعيان دمشق وعلمائها له شروح وتصانيف في علوم الأدب والفلك توفي عام (١١٢٦هـ - ١٧١٤م) ودفن في سفح قاسيون .

٧- العلامة ابن خلكان "أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الأربيلي الشافعي : قاضي القضاة ولد عام (٦٠٨هـ - ١١٢٦م) بدأ دراسته على الشيخ أبي جعفر محمد بن مكرم في "أربيل" ثم تابع دراسته في حلب عام (٦٢٦هـ) فدرس على الجواليقي والقاضي المؤرخ ابن شداد وعن ابي البقاء يعيش ثم عن ابن الصلاح عثمان الكردي وفي دمشق تولى قضاء مصر والشام وعمل مدرساً في مدرستي الركنية والأمينية ، لقد جمع بين حسن الصورة وفصاحة اللسان والمنطق وغزارة الفضل وثبات الجأش فهو صاحب التصانبف الكثيرة وهو صاحب كتاب

"وفيات الأعيان وأنباء الزمان " توفي رحمه الله عام (٦٨١هـ ــ ١٢٨٢مـ) ودفن في المقبرة المارديني في سفح قاسيون .

٨- ابن الأثير الجزري عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد : ولد في جزيرة بوطان "ابن عمرو"وفي عام (٥٥٥هـ)تلقى علومه فيها وواصلها في بغداد ودمشق والقدس وسمع فيها عن كبار علمائها وعاد منها إلى الموصل ليبحث ويعد تآليفه العلمية والتاريخية لقد امتاز بمعرفته في علوم الحديث واعتبر من أعلامه كما خبر الأنساب والأخبار فكانت أهم كتبه "الكامل في التاريخ"توفي رحمه الله عام (٦٣٠هـ).

٩- ابن شداد بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الأسدي: تربى في بيت جده شداد من أمه بسبب وفاة والده فنسب لأخواله ولد في الموصل عام (٥٣٩هـ)وتعلم فيها ثم تنقل بين بغداد ومكة المكرمة والقدس والخليل وسمع من علمائها ثم وفد على صلاح الدين الأيوبي في دمشق حين كان يحاصر قلعة كوكب فيدخل في خدمته فيوليه قضاء العسكر في القدس حتى يكون المؤرخ الخاص في العهد الأيوبي ووفاء منه فقد جمع الكلمة والإلفة بين البيت الأيوبي وناصرهم وتولى مصالح الملك الظاهر غياث الدين بن صلاح الدين الأيوبي في مدينة حلب ألف كتباً عدة منها:

١- ملجأ الحكام عند التباس الأحكام.

٢ - دلائل الأحكام.

٣- سيرة صلاح الدين بن أيوب الذاتية.توفي رحمه الله عام(٦٣٢هـ)بعد أن أوصى بداره لتكون خانقاناً للدراويش والصوفية.

١٠- أبو الفداء بن الملك الأفضل نور الدين بن علي تقي الدين محمود : ولد في دمشق عام (٦٧٢هـ)ولاه ابن عمه "الملك الناصر داود"إمارة حماة فلقب بـ"الملك الصالح" لقد جمع بين المعرفة والعلم والتاريخ والبطولة في النضال والحكم والإد ارة حتى نسبت إليه مدينة حماة فقد ترك مؤلفات كثيرة وأهمها:"مختصر تاريخ البشر"توفي رحمه الله عام (٧٣٥هـ)ودفن في حماة.

١١- العلامة المجدد أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني: ولد في "حران =الرها = أورفه" سنة (٦٦١هـ-١٢٦٢م) لجأ مع أهله إلى دمشق إثر حملة المغول المدمرة وقد عرف بحدة ذكائه ونبوغه في علم الكلام والفلسفة وعلم الحديث والقرآن الكريم واللغة العربية وآدابها فقد كان المجدد في عصره وفي أصول الشريعة والدين حتى جاوزت تصانيفه الخمسمئة مما دفع بالمناوئين والحساد أن يوقعوا به لدى حاكم دمشق الأمير "تنكز" فيودعه سجن القلعة بدمشق حتى وافته المنية رحمه الله عام (٧٢٨هـ-١٣٢٧م) وخرج أهل دمشق وريفها برجالهما ونسائهما يشيعونه ويصلون عليه في الجامع الأموي .ودفن في صدر الباز في منطقة البرامكة .

١٢- المؤرخ شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز الجزري: كبير عدول دمشق وصاحب كتاب "التاريخ الكبير" توفي رحمه الله سنة (٧٣٩هـ-١٣٣٨م)ودفن في زعفرانة جبل قاسيون .

١٣- العالمة المحدثة"قرتل موك"(النسر الحاد النظر الذي يرى الشعرة من عليائه في الأرض):

وهي الأميرة الأيوبية الدمشقية ولدت عام (٧٤٤هـ-١٣٤٣م)سمعت عن العديد من علماء دمشق كما تتلمذ عليها نخبة كبيرة من العلماء "كابن موسى" وغيره توفيت رحمها الله في القرن الثامن الهجري ، ودفنت في سفح قاسيون .

ومن الجدير بالذكر أنه ظهر غيرها من النساء في البيت الأيوبي قد اشتهرن عالمات عاملات ولهن الفضل الكبير في إعداد بنات ونساء دمشق في أصول الدين والشريعة الإسلامية كما عرفن ببرهن وحبهن للخير وببنائهن المدارس التعليمية والخانقاهات للدراويش والفقراء ووقفن أملاكهن وأموالهن في سبيل خير الناس أمثال :"حظ الخير خاتون _ جارزوما بنة جعفر _ أرجوان العادلية المعروفة ستي حفيظة _ربيعة خاتون "الصاحبة" _ فاطمة السالار "رافعة العلم "_ تركان خاتون " أم السلطان المعظم " _ خديجة خاتون ابنة الملك المعظم _ زهرة خاتون ابنة الملك العادل _ ست الشام أرملة ناصر الدين محمد بن شيركوه وأم حسام الدين عمر لاجين _ فاطمة بنة أحمد بن صلاح الدين ...وقد دفن أكثرهن في سفح قاسيون بين عامي (٥٨٠-٧٢٣هـ).

١٤ـ العلامة الشيخ خالد بن أحمد بن حسين "أبو البهاء"ضياء الدين الشهرزوري الشهير"بالنقشبندي": ولد في شهرزور عام (١١٩٠هـ-١٧٧٦م)وتلقى عن والده وعن كبار علماء العراق تعليمه الأولي حتى نبغ في علوم العربية وآدابها وفي علوم الشريعة والأصول وفي الحساب والهندسة الاسطرلابية والفلك حتى أوكل إليه العمل التدريسي في مدينة "السليمانية " تهيأ منها ليطوف إيران وتركيا ثم ليتوجه إلى الهند عام (١٢٢١هـ- ١٨٠٧م) وليمنح الإجازة في الطريقة النقشبندية عن أتباع مؤسسها الشيخ "شاه الهندي" ثم ليعود إلى بغداد فيجد فيها إقبال الطلبة والعلماء يتلقفون عنه علومهم ومعارفهم فيجيز الكثيرين منهم بالشريعة والطريقة كالعلامة الشهير الشيخ "سراج الدين عثمان التويلي " ونجليه الشيخين "بهاء الدين محمد – وضياء الدين عمر" لكن المنافسة والتحاسد بينه وبين أصحاب الطريقة القادرية أدى إلى أن يهجر العراق إلى دمشق مهوى أفئدة الكثيرين من العلماء والصالحين حيث يستقبله فيها الشيخ "محمد الكزبري" كبير علمائها ويستقر في دار الحضرة في حي القنوات ويصاهر "آل الغزي " وليجد في دمشق الراحة والاستقرار ويقبل عليه الحكام وطلبة العلم يسترشدون به وبعلمه ويتلقون عنه معارفهم وعلومهم الشرعية والطريقة النقشبندية " الصوفية "وفي مقدمتهم الشيخ محمد عيسى الكردي – والشيخ محمد الخاني.... وغيرهم ممن سيكونون قدوة نيّرة وروادين في بناء الحضارة وإعداد الأجيال، حتى عرفه عصره في القرن الثالث عشر الهجري " بالمجدد في العالم الإسلامي وكبير علمائه " ولقب "بذي الجناحين " كما زار القدس واجتمع بعلمائها ورجالها وعاد ينشر ويعد تصانيفه وأماليه الثّرة في علوم الدين حيث دونها تلاميذه عنه منها :

١ـ شرح مقامات الحريري

٢ـ مناظرات فقهية في التوحيد والأصول

٣ـ إثبات الإرادة الجزئية

٤ـ ديوان شعر ابتهالي صوفي باللغة الكردية

لقد اتقن إلى جانب معرفته بالعلوم الشرعية اللغة الكردية بلهجاتها والعربية وآدابها والتركية والفارسية والهندية أصيب بمرض الطاعون وتوفي في دمشق عام (١٢٤٢هـ- ١٨٢٧م) رحمه الله

ودفن -بناء على وصيته - في سفح قاسيون في المقبرة التي نسبت إليه فيما بعد مما دعا السلطان العثماني عبد المجيد الأول أن يشيد على ضريحه قبة على شاكلة التكايا ويضرب حولها سوراً يضم فيه مسجداً وقبوراً لأولاده وأحفاده من آل الخاني كما أجريت عليه أوقاف وأموال تقديراً لمكانته الجليلة .

١٥ـ العلامة "الملا أبو بكر أحمد بن داود"الجلالي"الكردي: ولد في بلدة "جلاله " في كردستان العراق وهي بجوار "حاج عمران وبرزان " واستقر في دمشق في حارة " الشالق" في سوق ساروجة وهو من كبار علماء دمشق في زمانه والضليع في علم الحديث والتفسير وعلوم القرآن الكريم ،وله تصانيف ومؤلفات ورسائل في كافة علوم الدين توفي رحمه ا لله سنة (١٢٨٠هـ ـ ١٨٦٣م).

١٦ـ العلامة الشيخ عبد ا لله بن أحمد الشهير بالأوسطه واني"الأسطواني": أي المعلم الوانلي وهو من علماء دمشق المشهورين في علوم الهيئة والفلك والميقات وعلوم الدين والأصول .توفي رحمه ا لله عام (٦٦٢هـ ـ ١٢٤٥م) ودفن في سفح قاسيون .

١٧ـ العلامة الشيخ سعيد بن محمد أمين بن سعيد بن علي المعروف بالأوسطة واني"الأسطواني": وهو كبير أعيان دمشق وعلمائها والعضو في إيالة الشام ،تولى القضاء الشرعي وله آراء وتعليقات في كثير من علوم الدين واللغة والأدب توفي رحمه ا لله عام (١٣٠٥هـ ـ ١٨٨٧م) ودفن في سفح قاسيون .

١٨ـ العلامة الشيخ يونس آغا بن عمر بن سليمان بن ملّو آغا: يرجع في أصوله إلى بلدة "فافة"التابعة لآمد "ديار بكر" حيث اشترك جده وعمه في تجارة المواشي إلى الشام فطاب لهما المقام والاستقرار في حي الأكراد في القرن الحادي عشر الهجري لكن يونس آغا كان محباً للعلم فانكب على الدراسة وتتلمذ على كبار علماء دمشق وحضر مجالسهم أزمع على السفر إلى العراق ليستزيد علماً على علامة الزمان الشيخ خالد الشهرزوري لكن الأقدار تحمل الشيخ إليه مهاجراً إلى دمشق ويكون أحد تلامذته النابغين في اللغة العربية والفقه والأصول وعلوم القرآن الكريم

والتفسير والمنطق وعلم الفرائض وينصرف لأعمال البر والإحسان ويشيد جامعه المسمى باسمه ويوقف عليه الأملاك والأموال كما يترك شروحات وفتاوى وتصانيف في الأصول والأحكام ونسخة من القرآن الكريم نسخها بخط يده .

لقد توالى من بعده أولاده وأحفاده عرفوا بالجرأة والشجاعة والكرم منهم :"يوسف آغا"وولده"محمد"المعروف:"بحجي آغا" و "ابراهيم آغا"صاحب المركز في قيادة الجيش العثماني بين دمشق وعمان وحفيده الذي ضرب به المثل في البطولة "رسول آغا"وبخيتان.

١٩ـ العلامة الزاهد الشيخ محمد جزو بن دياب بن علي بن ياسين بن حسن بن ملّو آغا:

ينتهي في جذوره ونسبه مع عمومته وأبنائهم يونس آغا وأولاد حليمة إلى بلدة "فافة" من أعمال ديار بكر ولد الشيخ محمد في دمشق (١٨٨٤م)وتلقف معارفه عن علمائها وخاصة عن الشيخ اسماعيل المعروف بـ"كركري مامادي كوجري".....ونبغ في علوم العربية والدين والفلسفة الإسلامية والتاريخ والمنطق والأصول والفقه والمناظرة وفي علوم الحديث والتفسير وفي الهندسة الاسطرلابية والحساب وخاصة في علم الفرائض الذي كان له فيه الطول والتقدير والمرجعية بين علماء دمشق وفقهائها وكما احتوى على مكتبة نادرة في كتبها في شتى العلوم والمعارف الإسلامية كما كانت له مكانة من الحب والتقدير والاحترام في قلوب أبناء حي الأكراد كبيرهم وصغيرهم وعالمهم وجاهلهم.لما عرف عنه من تقوى وصلاح. وزهد لقد كان يقبع في دكانه يبيع مواد العطارة حتى إذا تغيرت معالم المنطقة أزيلت مما اضطرته ظروفه أن يمضي سحابة يومه في الجامع الأموي إلى أن وافته المنية رحمه الله عام(١٩٥٧م.)ودفن في سفح قاسيون في مقبرة **الجوعية**

٢٠ـ العلامة الشيخ سعيد بن ملا محمد البدليسي: ولد في قرية "بيسان"التابعة لقضاء بدليس تتلمذ فيا على كبار علمائها وفقهائها وخاصته على العلامة المشهور قطب المدار والإرشاد الشيخ ملا صبغة الله الأرفاسي النقشبندي على ولديه من بعده "ملا محمد" و "ملا جلال الدين"في تكيتهم في بلدة "هيزان"والتي كانت موئلاً جامعاً لطلبة العلم والإرشاد كما أجازه بالطريقة النقشبندية العلامة الشهيد "ملا خليفة سليم"الذي وقف مع أتباعه يقاوم مخططات الحكومة الأتاتوركية التي تتنافى مع المنهج والمفهوم الإسلامي الحنيف وتقود إلى علمانية متطرفة حاقدة مما

اقتيد مع عشرين من أتباعه وأعوانه إلى ساحة القمع والإعدام وعلى أعواد المشانق وبلباسهم الديني هذا وقد تمكن الشيخ سعيد وأخوه ملا عبد المجيد من الفرار من ربقة الاعتقال والأسر إلى دمشق ليجدا فيها أمنهما واستقرارهما في حي الأكراد حيث أقبل عليه طلبة العلم في رحاب جامع الكردان يتلقفون عنهما المعرفة والعلم والطريقة النقشبندية كالشيخ حسن حبنكة ـ والشيخ عبد الحكيم المنير ـ والشيخ محمد أمين الذهبي ـ والشيخ أحمد كفتاروه........

كما كان الشيخ سعيد معروفاً إلى جانب ورعه وتقواه بسعة اطلاعه العلمي في الفقه والأصول والمنطق وعلم مصطلح الحديث ,كما اتسم بحسن خطه الثلثي والنسخي وكان صهراً للشيخ الألمعي "بديع الزمان نورسي"من أخته الفاضلة " آمنة خانم"لقد قرأت عليه القرآن الكريم وما إن وصلت إلى سورة (التوبة=براءة)حتى أوضح لي النواحي المتعلقة بـ(البسملة)في مطلع سور القرآن الكريم ماعدا سورة التوبة فقال لي الأفضل بأن تبتدئها بـ" **أعوذ با لله من النار ومن غضب الجبار العزة لله الواحد القهار " براءة** ....

لقد ترك رسالتين في علم الفرائض وفي علم التوحيد والأصول باللغة الكردية وكما كان متمكناً من اللغة العربية وآدابها وأصولها ويعد مرجعاً في المذاهب الفقهية والفقه المقارن وفي الأصول والمنطق........

آثرجوار الرسول صلىا لله عليه وسلم في المدينة المنورة فتوفي فيهاودفن في البقيع ثم تبعته زوجته بعدأيام رحمها ا لله تعالىعام(١٩٤٣)

٢١ـ الشيخ العلامة ملا عبد المجيد بن ملا محمد البدليسي: ولد في قرية "بيسان"من أعمال بدليس زامل أخاه الشيخ سعيد في دراسته لدى تكية الشيخ ملا صبغة ا لله الأرفاسي كما أجازه بالطريقة الصوفية النقشبندية العلامة الشهيد "ملا خليفة سليم"حيث تمكن وأخوه الشيخ سعيد الفرار من وجه السلطات التركية الجائرة ليستقر في دمشق وفي حي الأكراد حيث يلتف عليه طلبة العلم في جامع الكردان وجامع ملا قاسم ينهلون من معينه العلوم الشرعية والتاريخ الإسلامي وعلم الأصول والتوحيد وعلم الفرائض حيث صار مرجعاً في الفتوى والمسائل الفقهية وأشهر من

تتلمذ عليه الشيخ ملا خالد توقماق وأخواه ملا نذير وملا سليم والشيخ إسماعيل ديركي ـ وملا أحمد البوطي ـ والشيخ أحمد كفتاروه ...
كما تولى الخطابة والإمامة في جامعي سعيد باشا الدقوري وملا قاسم وأوكل إليه التدريس في الثانويات الشرعية بدمشق في مواد الفقه والأصول والمنطق وتاريخ الصحابة توفي رحمه الله بدمشق عام (١٩٦٧م)ودفن في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي..

٢٢- الشيخ ملا موسى كفتارو "الكرمي" النقشبندي : أحد علماء الأكراد المهاجرين إلى دمشق من بلدة "كرّما " التابعة لمنطقة "ماردين" والذي تتلمذ فيها على شيوخها وعلمائها فأجازوه بالطريقة الصوفية النقشبندية ، ولما عرف عنه من النباهة والمعرفة فقد ذاع صيته وتحلق حوله المريدون يتلقون عنه العلم والطريقة لكن دمشق تستهويه فيؤمها ويستقر في "زينبية " حي الأكراد يلازم فيها مسجد أبي النور القراجي يدعو فيه ويرشد الناس باللغة الكردية والعربية .

٢٣- الشيخ محمد أمين كفتارو " الكرمي" النقشبندي : ولد في دمشق عام (١٢٩٣هـ ـ ١٨٧٣م) خلف والده في مسيرته معتمداً على ثقات العلماء في المذهب الشافعي يتلقف عنهم علوم العربية والشرعية حيث تتلمذ على وحيد عصره "الملا محمد عيسى الكردي النقشبندي " معتمداً في دعوته على التربية والعلم ، وقد نشر رسالته التي ارتأى فيها الاقتصار على فريضة الجمعة دون فريضة ظهرها . توفي رحمه الله عام (١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٨م) ودفن في مقبرة الزينبية بعد أن أعد جيلاً من العلماء العاملين واشتهر عصره بالشيوخ الأمناء :" محمد أمين كفتارو -محمد أمين الخربوطلي -محمد أمين الزملكاني - محمد أمين الملكاني - محمد أمين شيخو - محمد أمين تكريتي .

٢٤- العلامة المجدد الدكتور الشيخ أحمد بن محمد أمين كفتارو " الكرمي" النقشبندي الأمين العام للأديان في العالم: ولد في مدينة دمشق عام (١٣٣٠هـ ـ ١٩١٢م) تلقى تعليمه الأولي في مدرسة "الصاحبة ربيعة خاتون الأيوبية " ثم اختار طريقه في العلوم الشرعية فتتلمذ على مشاهير العلماء الأكراد كالشيخ ملا سعيد البدليسي والشيخ ملا عبد المجيد البدليسي والشيخ ملا عبد

العزيز جعفر المشكاني والشيخ العلامة محمد جزّو الدقوري والشيخ محمد أمين الكردي الزملكاني الورازي وكذلك عن الشيخ ابراهيم الغلاييني والشيخ عطا الكسم والشيخ هاشم الخطيب والشيخ ابي الخير الميداني .... وقد نهج مسيرة والده المرحوم الشيخ أمين في الدعوة والإرشاد في سلوك تربوي يوائم بين الإسلام والسلطان في رحاب جامعي " أبي النور القراجي - ويلبغا ".حيث أقبل عليه المريدون وطلبة العلم من مختلف الشرائح الاجتماعية يتلقفون عنه المعرفة الشرعية بروح من التقارب والتسامح المذهبي ، كما جمع كلمة العلماء وساهم في روابطهم وجمعياتهم وعمل من أجل الوحدة الإسلامية كما تولى إفتاء مدينة دمشق بعد ما عمل في التدريس ، واشترك في العديد من المؤتمرات الإسلامية والعربية والعالمية وشكل جمعية " الأنصار " ورعى معهدها وتبوأ منصب المفتي العام للجمهورية العربية السورية عام (١٩٦٢م)والتقى زعامات العالم الدينية والسياسية وحاورها وزار أوربا وأمريكا والشرقين الأدنى والأقصى فمنحته الباكستان مرتبة الدكتوراه ورأس " المؤتمر العالمي الإسلامي -ومؤتمر الأديان الروحانيين " تحت مظلة الأمم المتحدة فانتخب أميناً عاماً للمؤتمر نشر من خلاله روح التسامح الديني والتقارب المذهبي .كما امتاز بحديثه الممتع وحسن رعايته وإعداده للأجيال التي تعهدها بروح الدعوة والإيمان في معاهده التي رعت الطلبة المحليين والوافدين من البلاد العربية والإسلامية والأجنبية خطّ فيها منهجيته في الدعوة والإرشاد وأعد سفراً من المعارف الإسلامية يقرؤه العالم في مستقبله وفي تلاميذه ودعاته .

٢٥ـ الشيخ محمد أمين الكردي الزملكاني الورّازي النقشبندي : ولد في دمشق عام (١٢٧٨هـ - ١٨٥٢مـ) تتلمذ فيها على أتباع الشيخ خالد الشهرزوري النقشبندي في كافة العلوم الدينية وحمل راية الدعوة والإرشاد بعد وفاة شيخه العلامة ملا محمد عيسى الكردي النقشبندي المجددي ، وسار على منهاجه في التصوف والبحث والتقيد في الكتاب والسنة متعاوناً مع إخوته في طريق صهري أستاذه الشيخ محمد عيسى وهما الشيخ أبو الخير الميداني الذي عرفته دمشق بورعه وعلمه وحكمته وإرشاده وكبير علمائها والشيخ إبراهيم الغلاييني الخالدي الحنفي مفتي قطنا الذي تلقى علومه عن الشيخ محمد عيسى وعن الشيخ بدر الدين الحسني المحدث الأكبر والشيخ عطا الكسم والشيخ محمود العطار ...

وقد عرف الشيخ الزملكاني بغزارة علمه ودرايته في الأصول والأحكام وفي علم الفرائض والسيرة وعلم الحديث وحمل لواء الدعوة الإسلامية وله دور في مقارعة الانتداب الفرنسي على سورية والحث على الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . حتى لقي وجه ربه عام (١٣٥١هـ – ١٩٢٥م) ودفن في مدخل ضريح الشيخ خالد النقشبندي رحمه ا لله .

٢٦- الشيخ محمد خالد الكرّمي " أبو شفيق ": ولد في دمشق عام (١٨٧٦م) تتلمذ في جامع الكردان على أفذاذ العلماء في عصره فأتقن اللغة العربية والفقة والأصول وتميز بخطه الرقعي الحسن وبدماثة خلقه واستقامته وورعه ، فتولى الإمامة والخطابة في جامع يونس آغا أكثر من أربعة عقود إلى جانب عمله كمختار وحيد لحي الأكراد يرعاه في شؤونه المدينة توفي رحمه ا لله في دمشق عام (١٩٥٦م) ودفن في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي .

٢٧- العلامة الشيخ ملا عبد العزيز بن جعفر المشكاني : ولد في محافظة الحسكة عام (١٨٨٥م) وتلقى علومه على كبار علمائها وفقهائها في التكايا وحلقات العلم حتى أتقن العربية وقواعدها وبرع في الفقة والتفسير والأصول وعلوم القرآن الكريم كما كان له الباع الطويل في التوجيه والارشاد في حي الأكراد في القرن التاسع عشر الميلادي ، وتخرج على يديه العديد من العلماء المشهورين في جامع الكردان لكنه يعود إلى محافظة الحسكة ليوجه فيها ويرشد لكن حنينه إلى دمشق يعيده ثانية فيكون إماماً وخطيباً في جامعي ملا قاسم وسعيد باشا الدقوري .

لقد عد مرجعاً في علوم الدين الإسلامي لسعة اطلاعه ومعرفته أحبه الناس واحترموه لما عرفوا فيه العفة والزهد والعلم ولما كان يتمتع به من روح إنسانية ووطنية عالية توفي رحمه ا لله في دمشق عام (١٩٦٨م) ودفن في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي .

٢٨- العلامة الشيخ محمد أمين الملكاني النقشبندي : ولد في قرية "مليكان " من أعمال " آمد – ديار بكر " عام (١٨٧٦م)وتلقى علومه الأولى على علمائها وفقهائها **فتمكن من اللغة العربية** وآدابها وعلوم الدين لكنه وجد في مصر ضالته في رواق الأكراد في الأزهر الشريف **فنال الإجازة** العالمية في الدراسات والعلوم الإسلامية عام (١٩١٥م) **فإذا عاد إلى مسقط رأسه قربه السلطان**

العثماني عبدالحميد الثاني وأسند إليه ديوان الرسائل ثم ولاه الإفتاء في إحدى قطعات الجيش العثماني حتى إذا زالت الإمبراطورية العثمانية[1] مل مقامه في استامبول ودفعته اللهفة عام (١٩٢٠م) إلى دمشق والاستقرار في حي الأكراد فعمل في التدريس الديني في " دار الحديث " حيث أقبل عليه طلبة العلم يتلقون عنه معارفهم الشرعية والطريقة الصوفية النقشبندية فأجاز العديدين منهم وذاع صيته وعرف بالعالم المجدد لما امتاز به من البحث والدراية في شتى العلوم الدينية ولما نشره من رسائل وفتاوى وتصانيف هامة في علوم القرآن الكريم والفقة والتفسير والأصول . توفي رحمه الله عام (١٩٤٨م) ودفن في مقبرة الجوعية في سفح قاسيون بعد أن شغل مديراً لمدرسة الصاحبة

٢٩- الشيخ ملا عبد الجليل البوطي : ولد في جزيرة بوطان " ابن عمرو " عام (١٨٩٧م) اعتنت به والدته الخوجة منذ نعومة أظفاره فختم القرآن الكريم عنها ورعاه علماء وفقهاء دمشق في حلقاتهم ومجالسهم وخاصة الشيخ ملا رمضان البوطي مما تمكن من دراسة اللغة العربية وتفقه على المذهب الشافعي ثم ولي الإمامة والخطابة والارشاد في عديد من جوامع محافظة الحسكة ثم عاد إلى دمشق ليكون إماماً وخطيباً في جامع يونس آغا وجامع ملا قاسم وجامع سعيد باشا الدقوري في فترات متعددة . لقد ترك ديوان شعر ابتهالي صوفي باللغة الكردية وهو قيد الطبع توفي رحمه الله في دمشق عام (١٩٨١م) ودفن في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي في سفح قاسيون.

٣٠- الشيخ محمد بن عثمان رشواني "حموشة": ولد في مدينة دمشق عام (١٨٨٥م) وتتلمذ على الشيوخ والكتاتيب في حي الأكراد وعمل دركياً في جهاز الأمن ثم تلقى علومه الدينية في الفقة والتوحيد والأصول عن الشيخ ملا سعيد البدليسي وأخيه الشيخ ملا عبد المجيد البدليسي والشيخ محمد جزّو الدقوري والشيخ ملا رمضان البوطي تولى إمامة وخطابة جامع ملا قاسم حتى تغمده الله تعالى برحمته عام (١٩٤٨م) لقد كان كريم الخلق ذا شخصية بهية ، حر الرأي ، وطني الرؤية دفن في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي .

٣١- الشيخ ملا خالد توقماق : كان خطيب وإمام جامع حمو ليلى عرف بغزارة علمه واطلاعه على السيرة النبوية والصحابة أخذ عن علماء كثيرين ومشهورين في ديار بكر وكان

(١) ناصبه الاتحاديون العداء لمعارضته لهم في فتواه المسجلة بعدم السماح للصهيونية في الاستيطان في فلسطين وخاصة في القدس بناء على الهدنة العربية.

مرجعاً معتمداً في كثير من المسائل والمعضلات الفقهيــة وفي علـم الأصـول والتوحيـد تميز برزانتـه وزهده وورعه ، تقرأ في وجهه علائم الذكاء والرضـا والصبر ، كمـا كـان لـه أخـوان زامـلاه في دراسته وهما في درجته العلمية " ملا نذير وملا سـليم " توفـوا رحمهـم ا لله في دمشـق ودفنـوا في سفح قاسيون .

٣٢- الشيخ رشيد العجلوني " أبو مصباح ": كان ورعاً صالحاً دمـث الخلـق متمكنـاً في علـوم الدين نتيجة مجالسته الطويلة مع علماء دمشق حتـى تـولى الإمامة في جـامع الكـردان ثـم الخطابـة والإمامة في جامع حمو ليلى إلى أن وافته المنية عام (١٩٤٤م) رحمه ا لله حيث اقـترن اسـم الجـامع باسمه وقد عرفه الناس بظرفه وخفة ظله إذ تتقد عيناه ذكاء وحنكة فإذا ضاق به الحال يوماً وحـل بزوجته المرض واستحوذ عليه العوز والفقر نادى منادياً " الدلال " يقال له " يويو" وأوكل إليه أن يصعد مئذنة جامع حمو ليلى وينادي بأعلى صوته أن هلموا لشراء الجامع فالشيخ رشيد يريد بيعـه فيقف الناس مشدوهين من الأمر ويتساءلون هل يمكن لعاقل أن يبيع بيت ا لله فيقبلون على الشـيخ فيريهم حاله من البؤس والمرض وينقذوه مما هو فيه بمساعدتهم وعونهم . دفن رحمه ا لله في مقـبرة الشيخ خالد عام (١٩٤٣م) .

٣٣- الشيخ حسن بن أمين بارافي : ولد في مدينـة دمشـق عـام (١٨٩٢م) وتعلـم في كتـاتيب حي الأكراد واشتهر بذكائه الفطري ، وتحلق حول العديد مـن العلمـاء الأكـراد ، وتلقـف عنهـم العلوم الدينية في الفقة وعلوم القرآن والتفسير والسيرة النبوية ، تولى الإمامة والخطابة في عديد مـن قرى حوران وكان فيها موضع التقدير والاحترام بما يتمتع بـه مـن الحكمـة والزهـد وعصاميتـه في لقمة العيش التي استمدها بجهده وبيديه وقد تمكن من دفع العدوان عام (١٩٤٠م) أثناء الاحتلال الإنكليزي عـن القريـة الـتي هـو فيهـا بحكمتـه وكياسـته مـع القـائد العسـكري البريطـاني ، وفي الخمسينات عاد إلى حي الأكراد ليكون خطيباً وإماماً في جامع يونس آغا حتى وافتـه المنيـة رحمـه ا لله عام (١٩٧٢م) ودفن في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي .

٣٤- العلامة الدكتور الشيخ شريف بن خالد بن اسماعيل كركري مامادي كوجري "الكركولي": من مواليد دمشق (١٩١٠م) تربى في كنف الشيخ محمد جزّو الدقوري ومع ولده "دياب " فرعاه وخفف عنه مرارة اليتم حتى إذا ما أنهى تعليمه الأولي في " مدرسة الصاحبة " انصرف للعمل في صناعة النسيج " العبارة " في منطقة باب شرقي بدمشق حتى إذا اشتد عوده وتهيأت له الظروف اندفع ليكون طالب علم في رواق الأكراد في جامعة الأزهر الشريف في مصر .تمكن فيها أن يبلغ في دراسته مرتبة العالمية ثم الدكتوراه في الدراسات الإسلامية ثم الدكتوراه في أصول الفقة الشافعي هذه الدراسات أهلته ليكون في عداد العاملين في مجال القضاء الشرعي ، أو من رجال القانون ، أو باحثاً مساهماً في النشاط الفكري مع هيئة كبار علماء الأزهر .

لقد استجمع سعة الاطلاع والمعرفة العلمية وآثر العودة إلى دمشق والعمل في ثانوياتها وثانويات حلب ، وكان مثالاً في دماثة خلقه وحسن معاملته وطيب سريرته وايثاره فما تصدر مراكز الزهو والظهور ولاجرى وراء المغريات بل أخلد إلى الانفراد والعزلة والعيش في الظل لعل ذلك نتيجة مرض أصابه ، توفى رحمه الله عام (١٩٨٣م) ودفن في سفح قاسيون .

٣٥- الشيخ أحمد بن مصطفى أكبازلي زاده : ولد في قرية " أكباز " التابعة لمدينة انطاكية رعاه والده ثم خاله في دراسته الشيخ "زين العابدين " مع علماء الثانوية الشرعية في حلب تمكن فيها من اللغة العربية والمنطق والفقه والتفسير ... واستحوذ عليه حب الاطلاع والمعرفة والبحث حتى ذاع صيته في منطقته فأخذت السطات التركية الأتاتوركية تضيق عليه وتثيره في تماديها في اختراق حرمة الدين والعبث بالمقدسات الإسلامية فيضطر للهجرة مع أخيه الشيخ صدقي والاستقرار في دمشق حيث يقترن الشيخ أحمد بكريمة الشيخ محمد جزّو الدقوري ، ويتولى الإمامة والخطابة في جامع الركنية ثم ينقل إلى عمله في جامع حمو ليلى حتى وافته المنية رحمه الله عام (١٩٨٨م) ودفن في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي .

٣٦- العلامة الشيخ ملا رمضان بن عمر بن مراد البوطي: ولد في قرية (جيلكـا-البقـر)التابعة لجزيرة (بوطان=ابن عمرو)عام(١٨٨٨م)تتلمذ فيها على الحلقات العلمية المتعـددة وخاصـة على الشيخ"ملا سعيد سيدا والشيخ ملا سعيد الفندكي والشيخ ملا عبد السلام ......

وفي عام (١٩١٤م)تولى إمامة وخطابة جـامع قريتـه "جيلكـا"في حـين كـانت السـلطات التركيـة الأتاتوركية تعبث بالمقدسات الإسلامية وتضيق الخناق على السكان إثر انهيار ثورة الشـيخ سـعيد أفندي بيران عام(١٩٢٥م)فلم يطق الشيخ ملا رمضان ذلك فاضطر للهجرة والاسـتقرار في حي الأكراد بدمشق حيث لقي فيها الأمن والحب والتقدير وأقبـل عليـه العلمـاء والمتلهفـون بالمعـارف الدينية وخاصة ما يتعلق بالفقه الشـافعي حتـى إذا لاحـت لسـكان الحـارة الجديـدة "زقـاق بهجـة الحلبي" فكرة بناء مسجد الرفاعي جانب التربة "الماردينية"الأثرية انبرى الوجيه محيي الدين آغا قـرة جولي " ابو سليمان "يتبنى هذا المشروع على نفقته فإذا ماانتهى البناء أوكله للشـيخ مـلا رمضـان ليقوم ويرشد الناس في صلاتي الفجر والعصر من يوم الجمعة فـالتف حولـه الجـيران يـأخذون عنـه التفسير والفقه حتى ذاع صيته وضاق بالناس المسجد مما دفع بمحيي الخير في توسعته فصـار جامعـاً مشهوراً يؤمه الناس من كل مكان .

توفي رحمه الله في عام(١٩٧٩م)ودفن في مقبرة الباب الصغير.

٣٧- العلامـة الكبـير محمـد بـن عبـد الـرزاق بـن محمـد كـرد علـي: ولـد في دمشـق عـام (١٢٩٣هـ.١٨٧٩م)وتتلمذ في المدرسة الرشدية الإعدادية إبان العهد العثماني فأتقن اللغة العربيـة وآدابها والتركية والفارسية والفرنسية وحفظ الكثير من روائع الشعر والأدب واطلع على كثير من المخطوطـات والمطبوعـات العلميـة والثقافيـة حتـى تـولى تحريـر جريـدة الشـام الحكوميـة عام(١٣١٥هـ)ثم توجه إلى مصر ليحرر فيهـا جريدتـي"الظـاهر" و "المؤيـد"ثـم ليعـود إلى دمشـق ليصدر جريدة "المقتبس"فتكونا منبراً حراً لأقلام الساسة والمفكرين العـرب الأحـرار الذيـن أخـذوا يناوؤون من خلالهما السياسة التركية الاتحادية والتي تبناها في سورية جمـال باشـا السـفاح والـذي كمّ بها الأفواه وأودى بالكثيرين من الرجالات الأحـرار إلى سـاحات القمـع والإعـدام في دمشـق ولبنان وغزة ولولا مشيئة الله تعالى لكان محمـد كـرد علي في عدادهـم حتـى إذا ارتفعـت الراية

العربية في التحرر من ربقة الاستعمار التركي عام(١٩١٩مـ)عمد محمد كرد علي إلى تأسيس المجمع العلمي العربي في دمشق وإستوزر مرتان لوزارة المعارف في عهد الانتداب الفرنسي كما انكب على تآليفه وتصانيفه الفكرية في الأدب والثقافة والمعرفة بوأته مركز أبرز المفكرين والأدباء والعلماء العرب في عصره في شتى النشاطات والميادين العلمية والثقافية لقد عرفه الناس بصفاء سريرته وبطيب عشرته وبحفظه للود كما وصف هو نفسه "خلقت عصبي المزاج دمويه محباً للطرب والإنس و الدعابة أعشق النظام و أحب الحرية و الصراحة و أكره الفوضى و أتالم للظلم و أحارب التعصب و أمقت الرياء....." ومن هاتين الصفتين الأخيرتين حسد وحورب حتى غمط حقه من الظهور على الساحة الثقافية على الرغم من باعه الطويل فيها وسعة اطلاعه ونتاجه الموسوعي الذي يعد دائرة معارف للأجيال لقد تبرع بمكتبته الضخمة لتكون رافداً خيراً للمكتبة الظاهرية قبل وفاته رحمه الله عام (١٩٥٣مـ . ١٣٧٢هـ)في دمشق.

٣٨ـ الأمير الدكتور المناضل كاميران أمين علي بدر خان العزيزي الهركولي البوطاني: ولد في استامبول عام(١٨٩٥مـ)وتلقى تعليمه فيها في المدرسة السلطانية العليا حيث انتقل إلى جامعات ألمانيا لينال فيها شهادة الدكتوراه وفي الحقوق والقانون فإذا عاد إلى استامبول وهو شعلة من نضال أخذ يساهم في التنظيمات السياسية والاجتماعية الكردية وينشر المذكرات والنشرات التي يعرف بها العالم بمعاناة الشعب الكردي من سياسة الأتراك الاتحادين والطغمة الحاكمة فيهم مما يؤدي به إلى الاعتقال والنفي إلى دمشق بعد الحكم عليه بالإعدام نتيجة مشاركته في عديد من انتفاضات آرارات" آغري"ودرسيم وثورة الشيخ سعيد بيران "لكنه عاد يائساً من الكفاح المسلح فلم يجد إلا توعية الأجيال ونشر المعرفة فأصدر وهو في دمشق مجلتي"هوار=الصرخة" و "روناهي=النور"عام(١٩٣٢مـ) وكتباً تعليمية تتواءم وأعمار دارسي اللغة الكردية لكنه ينتقل إلى بيروت يبني فيها صداقات مع كبار المسؤولين والمفكرين والساسة وخاصة مع الوزير الأستاذ كمال جنبلاط الذي تمكن من خلاله أن يستحوز على الجنسية اللبنانية للجالية الكردية كما يعمد هو وعديد من مفكري وسياسي الأكراد إلى تأسيس "جمعيةخويبون=التعالي"عام(١٩٢٧مـ)تتضافر فيها كل القوى الخيرة من أجل نصرة ودعم القضية الكردية في عام (١٩٤٧مـ)يغادر بيروت

ليستقر في العاصمة الفرنسية "باريس"وليؤسس"المعهد اللغوي الكردي"ثم ليرقى إلى مدرس اللغات الشرقية في جامعة"السوربون"كما يبدأ بنشر مؤلفاته بالفرنسية والكردية في "الأدب والسياسة والشعر" إلى جانب ترجمة لم تتم للقرآن الكريم إلى اللغة الكردية وروايته "ملك كردستان" و ديوان شعره بالفرنسية "ضجة في كردستان =أي LE CALVAIR DU KuRDISTAN "وهو صورة النضال ومعاناة أمته الكردية وفي أمانيها ومستقبلها ، كما كان سفيراً لأمته في أوربا يرعى شؤون أبنائها في دراستهم ومهامهم . فقد أقام علاقات متينة مع المسؤولين والمفكرين والسياسيين الفرنسيين نال منهم الحب والتقدير وخاصة مع "بيير روندو " وابنه "فيليب روندو ".فلقد سمعته ونحن نتحلق حول مائدة مطعم شعبي في باب السلامة في دمشق ، وفي مساء إحدى ليالي الشتاء القارس ونحن نركن إليه بعد عناء العمل في مطبعة " الفرايين" في باب توما حين كان يعد لمجلة "هوار " وكتبه التعليمية ويتوجه في حديثه إلى الأستاذ "شوكة زلفو " وعلى وجهه ابتسامة الرضا وكنت أنا وصبحي تمر ننصت إليه قائلاً : يا ما موستا شوكة .. إن مثلنا الآن مثل قصة حمو المتعلم وزلفو الأمي اللذين كانا صديقين حميمين ففي يوم كانا يتسامران ويتبادلان الأماني في مستقبل حياتهما . قال زلفو :" آه لو اغتنيت لأزيدنك يا حمو نعمة ووفرة مال ..".وقال حمو :" وأنا لو تسلمت مركزاً رفيعاً في الدولة لأوليتك المسؤولية اللائقة ".وتمضي الأيام ويتسنم حمو مسؤلية وزير في الدولة فيأتيه "زلفو"ويطالبه بوفاء الوعد فيعينه حاكماً على إحدى المقاطعات القريبة وما حدث أن ماتت زوجته مسؤول أجنبي فيها صبيحة مباشرة زلفو عمله وهنا على الحاكم أن يتصدر موكب الجنازة في التشييع والدفن لكن زلفو يدع الموكب ويتخطى العرف الد بلوماسي ويخترق الصفوف ويلصق فمه بالنعش وهو يتمتم كلمات ثم يؤوب إلى موقعه مما أثار حفيظة أهل الميتة فيستهجنون ويستنكرون هذا التصرف ويحتجون لدى الوزير المسؤول "حمو"والذي بدوره يستدعي صديقة ليستجلي منه الأمر فيقول له زلفو:"أنا لم أنتهك حرمة الميتة ولكني حملتها رسالة الأرض إلى السماء" وقلت لها:"يا أمة ا لله إنك تدعين الدنيا إلى بارئك الكريم"فإذا سئلت عن أحوال وأخبار الدنيا فقولي:"الأمان والأطمئنان"...ففيها "حمو وزلفو"يحكمان.ونظر إلى ماموستا شوكة زلفو ليقول:"أليس أنا وأنت؟"نحمل مسؤولية العالم

الكردي كما كان قد حملها "حمو وزلفو"في دنياهما؟.وفي عام (١٩٧٨مـ)انتقل الدكتور كاميران إلى رحمة ربه في باريس بعد أن أوصى:"أن يكون جسده كتاباً طبياً تتدارسه طلبة كلية الطب في فرنسا".

٣٩- العلامة المفكر الدكتور محمد سعيد بن ملا رمضان بن عمر بن مراد البوطي: ولد في قرية "جيلكا"من أعمال جزيرة بوطان "أبن عمرو"عام(١٩٢٩مـ) رافق والده في هجرته إلى حي الأكراد بدمشق فختم القرآن الكريم عن سيدة فاضلة فيه وبدأ تعليمه الأولي في مدرسة ابتدائية خاصة في حي سوق ساروجة وتابع دراسته الاعدادية والثانوية في معهد التوجيه الأسلامي ليلتحق منه بجامعة الأزهر الشريف لينال منها الاجازة عام (١٩٥٣مـ)وليزاول في عودته التدريس في ثانويات مدينة "حمص"بين أعوام "١٩٥٨-١٩٦٠"ثم ليعين "معيداً"في كلية الشريعة من جامعة دمشق حيث يوفد إلى جامعة الأزهر ليحصل فيها على درجة الدكتوراه في رسالته "ضوابط المصلحة في الشريعة الاسلامية"وليعود إلى كلية الشريعة في جامعة دمشق ويتقلب في مناصبها بين مدرس ووكيل لعمادتها ثم عميداً ثم رئيساً لقسم العقائد والأديان فيها كما يساهم في المجمع الملكي في دولة عُمان "للبحوث في الحضارة الاسلامية".لقد وضع أسس ومبادى التربية الاسلامية المعاصرة في التفكير والتطبيق لتكون منهجاً قويماً في مستقبل الأجيال كما عرف بألمعيته في الأدب والثقافة والفكر المتجدد فقد ملأ الدنيا فأرشد الناس بنتاجه الضخم من المؤلفات وبأحاديثه الإعلامية وتوجيهاته وأجوبته الارشادية في جوامع ومساجد دمشق التي تغص بقاصديه من كل مكان .كما ساهم في المؤتمرات الإسلامية العربية منها والدولية .فكان فيها الرأي الحصيف ،والخلق الدمث،والحس الرهيف ،والمنهجي المعتدل. فقد تمكن في كثير من المعارف والعلوم الدينية والإنسانية واعتبر في حاضرنا من رواد الفكر المنهجي الإسلامي المعاصر نقرؤه في عديد من كتبه وتصانيفه ومقالاته التي تزدهي بها الثقافة والمكتبة العربية والإسلامية حتى أنه ترجم بعضها إلى اللغات الحية العالمية .كما نقل بتصرف ترجمة بعض الكتب والأساطير من الأدب الكردي إلى العربية بما أتقنه من عربية وتركية وكردية وألم بالإنكليزية .

٤٠- الدكتور مصطفى بن عبد الرزاق حمو ليلى الأيوبي : ولد في دمشق في حي الأكـراد عـام (١٩٣٢م)تنقل في مراحل تعليميـة بـين دمشـق واللاذقيـة وأريافهـا بحكـم عمـل والـده في الأمـن الداخلي .فإذا كان عام (١٩٥٦م)أنهى دراسته في كلية العلـوم "ر .ف .ك" مـن جامعـة دمشـق باشر بعدها التدريس في ثانويات دمشق والجولان ودير الزور ،وفي عام (١٩٠٥٦م) أوفد للدراسـة في موسكو تأهل فيها بدرجة الدكتوراه في " الأطياف النووية الجزئية والليزرية والفيزياء العامة "مما حدا بالأساتذه المشرفين والجهات الرسمية الإعلامية أن يقروا بأن بحثه الذي عالجه يمكن أن يجزأ إلى أطروحات ثلاث في درجة الدكتوراه ولذا فقد عرض عليه معهد الأبحاث النووية بقاءه في موسكو ليكون عضواً باحثاً ومقيماً مع كبار علمائها لكنه آثر العودة إلى وطنه ليزاول التدريس في كل من جامعتي دمشق وحلب وفي جامعة الرياض بالسعودية ،وليساهم في مناسبات علمية عربية وأجنبيـة فيشارك في الجمعية الفيزيائية الأمريكية وفي جمعية التراث العلمي العربي ،وفي جمعية أصدقاء مركـز تريستا الدولي حتى ينتهي من مهامه إلى رآسة " قسـم الاشـعاع والأمـان النـووي في هيئة الطاقـة الذرية السورية ".هذا وإن أبرز نتاجه العلمي :

١- سلسلة في الأطياف " الفيزياء الذرية " للدارسين من طلاب السنوات الجامعية في كليـة العلـوم إلى جانب حل المسائل في الميكانيك والحرارة والكهرباء والضوء والفيزياء العامة .

٢- ترجم معجم كمبردج المصور للعلماء والناشئين .

٣- نشر مقالات علمية في مجلة " عالم الذرة السورية "وفي مجلتي " العلوم -والعربي" الكويتيتين .

لقد امتاز بخبرته العلمية الواسعة مكنته من اللغـة العربيـة والروسـية والإنكليزيـة والفرنسـية واتسـم بدماثة الخلق والأدب الجم الكريم .

٤١- العالم الدكتور خالد بن علي باشا بوظو: ولد في دمشق وتلقى علومـه العليـا في "الكيميـاء والفيزياء"من جامعات ألمانية حيث زاول التدريس في ثانويات دمشق وحلب ثـم كلـف بـالتفتيش والتوجيه التربوي في مـدارس دمشـق الابتدائيـة ثـم عمـل بالسـلك الدبلوماسـي ملحقـا ثقافيـاً في السفارة السورية في القاهرة ثم عاد إلى دمشق وعين أميناً عامـا لـوزارة المعـارف ثـم أسـندت إليـه

عمادة كلية العلوم في جامعة دمشق ثم أعير خبيراً منظماً لشؤون التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية واستقر في القاهرة حتى وافته المنية رحمه الله عام (١٩٩٦م).

٤٢- الأستاذ المربي الدكتور خالد بن محمد فخري قوطرش: ولد في مدينة دمشق عام(١٩١٢م)تلا القرآن الكريم عن الخوجة "كميليا ملا رسول"وتلقف مبادى الكتابة والحساب عن الشيخ عبد الرحمن الجزماتي"كوتو"وتابع دراسته الابتدائية بين مدرستي الأكراد والمهاجرين تأثر من خلالهما بالمعلم المثال:"بكري قدورة"وفي مدرسة التجهيز ومكتب عنبر ودار المعلمين كان المعلم المطبوع في ريف دمشق ومدرسة الملك العادل وفي إدارة مدرسة الوليد بن عبد الملك..ولما امتاز به من الحكمة والحنكة والدراية ودماثة الخلق فقد أجمعت عليه هيئات التعليم في سورية ليكون رئيساً لها وليرعى مصالحها إذ يصدر في حينها مجلة "المعرفة"التي ضمنها مقالاته ونظراته في التربية والتعليم والثقافة والأدب ونشر العديد من مؤلفاته التربوية والثقافية ترجم بعضها عن الفرنسية حتى كان عام(١٩٥١م) أوفدته وزارة المعارف إلى فرنسا في بعثة دراسية في"التربية وعلم النفس"تمكن من خلالها أن يحصل أيضاً على "دبلوم في الصحافة والدراسات الاجتماعية "وليعود منها ليعين مفتشاً وموجهاً تربوياً في مدارس دمشق ثم يرقى مديراً للتربية ثم يعود إلى باريس ليكون المدير المسؤول عن بعثات الطلاب السوريين في فرنسا حتى إذا عاد لدمشق كان المدرس الناجح في إعداد المعلمين في دار المعلمين نظرياً وعلمياً كما سيوفد بعدها إلى العاصمة الزائرية في إفريقيا عام(١٩٦٦م)ليكون الخبير التربوي والمنظم لشؤون التعليم فيها وينشر كتابه باللغة الفرنسية "تأملات تربوية"ثم ليكون عضواً في اتحاد الكتاب العرب عام(١٩٧٥م) وفي العام(١٩٨٥م)يرافق ولده في دراسته الجامعية في فرنسا فيجد مجالاً في جامعة "بولفاليريه"في مدينة"مونبيلية"ينال فيها درجة الدكتوراه في التربية بدرجة"شرف"عن رسالته مسيرة التربية والتعليم في سورية خلال أعوام(١٩٢٠م- ١٩٨٠م).

لقد عجمته الحياة بكل ظروفها ومظاهرها ومقوماتها الفكرية والسياسية والعلمية بما استقاه من معين كبار الأدباء والشعراء والفلاسفة والمربين في العالمين العربي والغربي بنى منهما الفكر الحر

المتنور تجده في نتاجه النثر من التأليف والترجمة المنشور منها والمعد منها للطباعة والنشر لتضم طاقة زهر في بناء الثقافة والمعرفة العالمية.

٤٣ـ الدكتور عبد الحميد بن محمد سعيد ملكاني: ولد في دمشق عام (١٩٣٦م)وتلقى علومه في مدارسها وجامعتها التي حصل منها على الإجازة في الحقوق عام (١٩٥٩م) كما حاز على دبلوم في الثقافة العالمية من سويسرا عام (١٩٦١م) ثم على دبلوم في التجارة الخارجية من ألمانيا عام (١٩٨٠م) ثم على دكتوراه في إدارة الأعمال من الولايات المتحدة الأمريكية عام (١٩٨٥م) كما تابع دراسته وأبحاثه الاقتصادية والعمالية فوضع تشريعات ومقترحات استثمارية في مسيرة النشاط الاقتصادي السوري .كما ساهم في أكثر من عشرين دورة مستمرة وسنوية في المؤتمرات الاجتماعية والاقتصادية والإبداعية. . وفي الاستخدام والتشغيل وفي العلاقات بين رجال الاعمال العرب والأمريكيين ، كما حاضر في مجال الثقافات العمالية والاقتصادية والدولية تحت إشراف منظمة العمل الدولية والعربية " اليونيدو" و" الاسكودا "وقد أعد دراسات ومقترحات حول اتفاقيات " القات" إلى جانب الأدلة الصناعية والاقتصادية السورية والتعرف على المواد الأولية للمنسوجات والملابس ، وأجرى دراسات ميدانية ونظرية في مجالات المنظمات العمالية وأصحاب العمل وأقام الحوار الاقتصادي والاجتماعي فيما بينها .كما شغل وظائف هامة في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل من معاون رئيس شعبة التوجيه إلى رئيس دائرة شروط العمل إلى محاضر في مراكز التدريب التعاوني إلى مدير للمعهد الثقافي المركزي للثقافة العمالية إلى مدرس في معاهد وثانويات دمشق لمادة المجتمع السياسي والاقتصادي إلى مدير عام للغرفة الصناعية بدمشق .كما يقوم حالياً بالأعمال التالية :

١ـ نائب رئيس مجلس إدارة منظمة العمل العربية .

٢ـ مدير إدارتي الدليل الاقتصادي السوري والمركز السوري للإعلام والتنمية .

٣ـ عضو في مجلس إدارة شركة الشام الزراعية المساهمة المغفلة .

٤٤ـ الشاعرة الكردية "دياجوان": ولدت في الجزيرة عام(١٩٥٣مـ)تلقت تعليمها الأولي عن أبيها وعن رجال الدين فيها وترعرعت في أحضان أمة كليلة نهشتها أنياب الظلم واستبدت بها

المطامع والأحقاد فعجمتها الأحداث وتسمرت في أعماقها صور دامية وذكريات مريرة مرعبة تملكت خلدها فانطلقت من مآقيها ومن أحاسيسها شعراً فلسفياً قصي النظرة والبعد في ديوانها عام (١٩٩٢م) " لجة في بحر أشجاني" كما دفعها الإباء حين اعتصرها الألم وهومتها الزفرات من الصور القاتمة التي بثتها عبر ديوانها المترجم للعربية "عبرات متمردة".

لقد أوصدت باب الغزل والوصف والفخر والمدح والهجاء والإخوانيات فاعتصرها الحنين إلى الحنين وإلى استجلاء الأمل والتطلع من خلال مآقي أمتها الكردية المناضلة من أجل البقاء والحياة لقد قالت :" إن شعري قصة أمة مناضلة ولدتها الأيام في بسمة طفل مشرد يلهو في أضيق الدروب يصيخ السمع إلى الملاحم في ردهات الأكواخ لكنه يأبى إلا أن يستقر في مآوى النسور ".

لقد ساهمت في عديد من المناسبات القومية والوطنية والإنسانية فأبدعت وحركت كوامن الناس في شعرها فقد قالت حين هجرت مسقط رأسها إلى دمشق :" إذا غيض الماء في الأنهار انطلقت الأسماك تبحث عن المحيطات".

إن ثقافتها تنبع من لغتها الكردية أصالةً ومن العربية تطلعاً وعلماً ومن التركية ذكريات وصوراً قاتمة .

٤٥- الدكتور المهندس المعماري الفنان جهاد بن ابراهيم الصفدي: ولد في دمشق في حي الأكراد عام (١٩٥١م)تلقى فيها علومه الأولية والثانوية والجامعية وتخرج مجازاً من كلية الفنون الجميلة " قسم العمارة الداخلية " برتبة شرف في الهندسة المعمارية فاحتفظت به الكلية معيداً فيها ونظراً لإمكاناته وانطباعيته في ماأبدعه فقد أوفدته وزارة التعليم العالي إلى جمهورية بولونيا التي تفردت عالمياً في الهندسة الابداعية المعمارية فقد حصل على درجة الدكتوراه فيها عام (١٩٨٦م)بدرجة امتياز عن رسالته في " العمارة السكنية المعاصرة لأسرة واحدة في منطقة الشرق الأوسط " كانت محط التقدير والاعجاب بدافع أنه وجد الغزو المعماري الأوربي قد تأثر بالفكر المعماري العربي وهجنه وطمس معالمه التي تمثلت بالطبيعة والبيئة والحياة الاجتماعية بكل مظاهرها نجم عن ذلك انقسام المدينة الواحدة بين الطريف والتليد في تسمياتها .

لقد أوجد نظريته في الهندسة المعمارية بعد المواءمة بين قائمة " كولونيا " في القياسات الداخلية والخارجية للأبنية السكنية عام (١٩٧١م) وبين مساحات الأفنية منذ العصر الآشوري حتى القرن التاسع عشر الميلادي وخصها في البيئات المعتدلة والحارة حازت على قبول وإعجاب المشرفين البولونيين. لقد ساهم في ندوات أسبوع العلم عام (١٩٩٦م - ١٩٩٧م) وفي الندوات المعمارية العربية ضمنها نظراته وتوجيهاته ورؤاه في مستقبل العمارة السكنية. كما أعد تصاميمه المعمارية الرائعة التي نقرؤها في مرابع "بلودان - ووادي العيون - وقرية الكسوة ...) كما انفرد بإعداد السكن لذوي الدخل المحدود مبني من التربة الرسوبية يتلائم في طرازه ومقوماته مع طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والمثل في المنطقة العربية والإسلامية . هذا وله دور واسع في الإشراف على طلبة الدراسات العليا في قسم العمارة الداخلية في الوطن العربي ويحمل رؤى مستقبلية في تطور التراث الحضاري المعماري .

٤٦- الأستاذ الدكتور محمد توفيق بن محمد سعيد رمضان البوطي: ولد في دمشق (١٩٤٩م) وحصل من جامعتها على إجازتي " " الشريعة والأدب العربي " زاول التدريس في ثانويات السويداء وفي معاهد دمشق الشرعية حاز على الماجستير من كلية الإمام الأوزاعي في بيروت عن رسالته " التطوير بين حاجة العصر وضوابط الشريعة " التي عودلت في جامعة دمشق بماجستير " الفقه الإسلامي وأصوله " خولته ليكون معيداً في كلية الشريعة من جامعة دمشق . وفي مطلع عام (١٩٩٨م) نال شهادة الدكتوراه عن رسالته " البيوع الشائعة وأثر ضوابط المبيع على شرعيتها " عهد إليه بموجبها التدريس في كلية الشريعة من جامعة دمشق .

٤٧- شاعر النضال الكردي الأستاذ قدري جان: ولد في ديريك في تركيا تلقى علومه في مدارسها العليا مع رفيق دربه الأستاذ رشيد كرد لكن السلطات الكمالية التركية تترصده في كل مكان وتقف في وجه ثورته ونضاله الذي كان في التنظيمات السياسية الكردية حتى حكمت عليه السلطات التركية بالإعدام فتمكن من الفرار واللجوء إلى سورية مغيثة الملهوف فزاول فيها التعليم الابتدائي ثم عمل إدارياً في ذاتية وزارة التربية ثم نقل للعمل في السجل العام للموظفين.

لقد حرك المشاعر في قصائده الشعرية الكردية وعد من شعراء المناسبة ووقف على قصائد خالدة مثل تأبين البدر خانيين وقصيدته الرائعة "البارزاني الخالد"كما ساهم في كثير من التنظيمات الكردية لكنه وجد في اليسار السوري ضالته فاشترك في مهرجانات الشباب في موسكو وتعرض في أيامه الأخيرة للسجن والاعتقال.

٤٨- الدكتور الأستاذ محمود جلال بن سليمان بن حسين سليمان حمزة آشيتي: ولد في دمشق حي الأكراد عام(١٩٣٣م)وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها حيث زوال التعليم الابتدائي منذ عام(١٩٥٠ - ١٩٦٩م)في دمشق وأريافها وفي عام(١٩٦٩م)أعير لتدريس اللغة العربية في ثانويات القطر الجزائري في حين حصل على إجازة الحقوق من جامعة دمشق عام(١٩٦٦م)وحاز على "الماجستير"في القانون من جامعة الجزائر عن رسالته "المسؤولية عن الأشياء في القانون المدني الجزائري"وفي عام(١٩٨٢م)نال درجة الدكتوراه بمرتبة شرف عن رسالته "المسؤولية عن الأشياء غير الحية في القانون الجزائري والفرنسي والمصري"كما عهد إليه التدريس في جامعات الجزائر وأعد دراسات وأبحاثا لطلبتها ثم عاد إلى سورية ليدرس في كلية الحقوق من جامعتي دمشق وحلب بين أعوام(١٩٨٣ - ١٩٩٤م)حيث يتعاقد وما يزال مع "جامعة العلوم التطبيقية"في المملكة الأردنية الهاشمية ويشرف على طلبة الدراسات العليا فيها لقد أعد للدارسين من طلبة كليات الحقوق الكتب التالية:

١- العمل غير المشروع في القانون المدني السوري والمقارن.

٢- التبسيط في شرح القانون المدني الأردني في سلاسله الخمس وفي أجزائه المتعددة:المدخل ـ مصادر الحق الشخصي والالتزام ـ المصادر ـ الإدارية والالتزام ـ المصادر(البيع والإيجار) ـ الحقوق العينية"الأصلية والتبعية".

كما بحث ودرس في:

١- وظيفة التعويض في المسؤولية المدنية.

٢- مسؤولية الناقل المجاني طبقاً للقانون المدني السوري.

٣- هل إثبات السبب الأجنبي نفي الخطأ من قبل المسؤول في المسؤولية الدولية.

٤- الامتناع ومسؤولية الطبيب إذا أحجم عن مداواة وإسعاف المرضى.

٥- مسؤولية الأطباء المدنية.

٦- إشكالية الكتاب الجامعي وتواؤمه مع المقررات الدراسية.

٤٩- المهندس سليمان بن حسين سليمان حمزة آشيق: ولد في حي الأكراد في مدينة دمشق عام(١٨٩٨م)وتتلمذ فيها على الشيخ عبد الرحمن كوتو الجزماتي ثم أتم دراسته الابتدائية في مدرسة الأكراد ثم الرشدية ثم حصل من مكتب عنبر على وثيقة إنهاء المرحلة الثانوية تمكن منها أن يتسلم وظيفة محاسب مركزي في مالية دمشق ولما امتاز به من قدرات إدارية وثقافية فقد كلف بإدارة مؤسسة "الخط الحديدي الحجازي"فإذا دالت دولة العثمانيين كان في عداد الرجالات الذين اتبعوها إلى تركيا الحديثة فأوكل إليه إدارة مشروع تنفيذ السكة الحديدية بين "أنقرة وسيواس"تمكن في حينها أن يكون من الدارسين في "كلية الفنون الهندسية"وليلتقي مع التنظيمات الاجتماعية والسياسية التي كانت تناهض سياسة الاتحاديين الجائرة في التتريك والقمع والإعدام من هذا الواقع ووجد أن لا مناص له إلا من العودة إلى وطنه في دمشق عام(١٩٣٣م)بين أهله وعشيرته وأن يتعاون مع البدرخانيين في مسيرتهم السياسية والثقافية ويشاركهم في وضع الأبجدية الكردية بالحرف اللاتيني وفي كثير من مسيرة أبناء الحي الحياتية والحضارية.

لقد عرفه حي الأكراد بالوجه الواعي والمثقف النير الرؤى وأحد مؤسسي الجمعية الخيرية الكردية التي رعت الناس في همومها ومشاكلها وحاز على التقدير والاحترام توفي رحمه الله في دمشق (١٩٥٣م)ودفن في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي.

٥٠- الأستاذ المربي محمود مهدي بن اسماعيل كردميتو: ولد في مدينة دمشق حي الأكراد عام(١٩٢٠م)ونشأ في أسرة كريمة متدينة مارس مهنة التعليم بعدما حصل على الثانوية العامة وكلف بإدارة مدرسة عمر بن عبد العزيز ولما كان يتمتع به من حيوية وجراءة ومنطق في المواقف الصعبة فقد ترأس أسرة التعليم في مدينة دمشق ورعى فيها مصالح المعلمين واتخذ مقرها في مدرسة

الملك الظاهر وخلال عمله في التعليم حصل على الإجازة في الحقوق من جامعة دمشق انتقل منها إلى وزارة الزراعة ليتسلم مدير مكتب الحبوب حتى وافته المنية رحمه الله عام(١٩٦٩مـ)ودفن في مقبرة الزينبة في قاسيون.

٥١ـ الأستاذ المربي محمود مهدي استامبولي: ولد في مدينة دمشق في حي الأكراد عام (١٩١٤مـ) أتم دراسته الابتدائية في حي الأكراد والثانوية في مكتب عنبر حيث عمل في التعليم الابتدائي بين دمشق وأريافها وكلف بإدارة مدرسة عثمان ذي النورين تمكن من خلالها الحصول على الإجازة في الحقوق من جامعة دمشق وأن يؤسس مدرسة التربية الاستقلالية الخاصة.وأن يعمل في إعداد الكثير من الكتب والمقالات في الثقافة الإسلامية التي كانت تصدر عن جمعية التمدن الإسلامي كما نشر العديد من المؤلفات والكتب التربوية والتعليمية وله آراء ونظريات متجددة في التربية والتدريس ضمها في كتبه المنشورة.

٥٢ـ المربي الأستاذ عصام بن طراد دياب "الزركلي": ولد في حي الأكراد في مدينة دمشق عام(١٩٤٤مـ)وتلقى تعليمه الأولي في مدرسة الملك العادل والاعدادي والثانوي في ثانوية الشهيد جول جمال وأنهى دراسته الجامعية في كلية الآداب قسم اللغة الإنكليزية من جامعة دمشق عام(١٩٦٧مـ)بدرجة "جيد" حيث زاول التدريس في ثانويات محافظات "الحسكة - دمشق - ريف دمشق"و اختير للتدريس في الجمهورية اليمنية وفي دولة الكويت اللتين قدرتا فيه المدرس المطبوع والمخلص والمجّد والذي يمثل سورية خلقاً وعلماً واستقامة فإذا آب إليها كان الموجه الاختصاصي القدير في اللغة الإنكليزية خلال الأعوام (١٩٨٨ - ١٩٩٣مـ)وفي عام (١٩٩٤مـ) حصل على دبلوم في التربية من جامعة دمشق إذ أسندت إليه وما يزال مهام الموجه الأول للغة الإنكليزية في الإدارة المركزية من وزارة التربية استقصى من خلالها خبرته العلمية والتعليمية فأوجد تبديلاً وتطويراً جذريين مع زملائه المختصين في برامج ومناهج و أساليب تعليم اللغة الإنكليزية.بما تساير ركب الحضارة والمعرفة في تعليم اللغة في العالم فوضعت على محك الاختبار والتطبيق في فترة ثلاث سنوات فإذا هي نتائج خيرة في القدرات والقابليات وفي معدلات النجاح بين الدارسين وبما تساير الركب الحضاري في الثقافة والعلم لقد ترجم عن العربية عدة كتب وتصانيف من

تراث الفكر العربي والإسلامي طريفه وتليده "كابن الجوزي والدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ترجمها في لغة إنكليزية رصينة وقويمة شهد به المطلعون والقائمون كما شاعت وراجت ترجمته لكتاب"الرحيق المختوم"في منهجية وسيرة سيد المرسلين "محمد صلى الله عليه وسلم"في مجتمعات العالم الأمريكي والأوروبي والشرقين الأدنى والأقصى من الناطقين بالإنكليزية فكان له وقعه الأمثل في مسيرة الخير والسلوك والتربية الإنسانية.

كما ساهم في عديد من الندوات التربوية القطرية وفي المؤتمرات التربوية العربية والعالمية "في كل من أوروبا و أوستراليا"مثل فيها سورية الأسد في وجهها وواقعها الحضاريين وفي دوافعها ومنهجيتها التقدمية فنال فيها كل الإعجاب والتقدير.

٥٣ـ الدكتورة رندة بنة ممدوح وانلي: ولدت في حي الأكراد بدمشق عام(١٩٥٧مـ)وتلقت تعليمها الابتدائي والاعدادي والثانوي والجامعي فيها فحصلت على الإجازة من "كلية العلوم"وعلى الدبلوم في الدراسات العليا "في البيئة وعلم الحيوان"من جامعة دمشق إذ أوفدت إلى "بولونيا"فنالت درجة الدكتوراه بدرجة جيد بإعتماد من هيئة كبار العلماء والباحثين في المؤتمر العالمي لعلم الفسيولوجيا العصبية المنعقد سنوياً في جامعة"وارسو"منذ عام (١٩٣٧مـ)منحتها الوسام التقديري الممهور باسمين من كبار العلماء المشرفين عن دراستها المرحلية في :

١ـ دور الكومونات بعد التكزز الذاكرة القصيرة الأمد التي يبديها العصب المبهم في سوية اتصاله بالقلب وأثرها الفسيولوجي على عمله.

٢ـ تحليل دور حماض الدم في التقوية بعد الكززية للتحكم المبهمي العصب المبهم المثبط للخلايا الناظمة للقلب وعلاقته في ارتفاع التوتر الشرياني.

مما حدا بالمجلات العلمية والعالمية البولونية منها والإنكليزية في "أمستردام"أن تنشر أبحاثها بالتقدير والاهتمام وتضيفها إلى السفر العلمي العالمي وهاهي ذي تضع ما تعده من كتب ومؤلفات بين يدي طلابها الدارسين في جامعتي دمشق وتشرين في كليات"الطب البشري ـ طب الأسنان ـ الصيدلة ـ العلوم" نظرياً وعلمياً.

٥٤ـ المربية المطبوعة عائشة بنة سليمان الحاج حسن: ولدت في حي الأكراد في دمشق وحازت على الشهادة الثانوية فيها عام(١٩٥٠مـ)وتابعت دراستها في جامعة القاهرة خصلت على الإجازة في الدراسات التربوية والعلوم الاجتماعية عام(١٩٦١مـ)ثم على الدبلوم العالي في التربية من جامعة لندن عام(١٩٦٤مـ)وحصلت على درجة الماجستير عن رسالتها"المقارنة بين مناهج رياض الأطفال"الأميركية الروسية من جامعة "u . s . c"في كالفورنيا وصنعت من خلالها الأسس لتطوير المناهج التربوية وللنمو اللغوي الناظمة لشؤون رياض الأطفال في دولة الكويت كما مثلتها في مؤتمرات تربية الطفولة في أكثر دول العالم وساهمت مع الخبير التربوي العالمي"ادوارد دي بونو"في كثير من الندوات التربوية في تنمية التفكير المبدع وبث روح التعليم لدى الأطفال قبل المرحلة الابتدائية وما تزال تقيم وترعى الدورات التأهيلية المستمرة للعاملين في مجال التربية والتعليم ورياض الأطفال في دولة الكويت وخاصة ما يتعلق منها بمنهجية وطرائق كل من"منتسوري وبياجيه ودي بونو"كما لها جولات وصلات بمراكز أبحاث إعداد الطفولة في كل من "روسيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وكندا وأمريكا "إلى جانب اهتماماتها التربوية المتجددة في تطوير مناهج رياض الأطفال والتي شهد لها كبار المربين في العالم بكفاءتها إذ ما تزال موجهة تربوية عامة لرياض الأطفال في دولة الكويت.

٥٥ ـــ الأستاذ الباحث سيامند " عبد السلام بن ملا عبد الله حاجي ابراهيم الدملّي : ولد في محافظة الحسكة عام (١٩٥٥م) ونشأ وترعرع في أسرة محافظة متدينة لازم وتتلمذ في دمشـــق على الإستاذين عثمان صبري وحسن هشيار وساهم في النشاطين الثقافي والمسرحي الكرديين وله مؤلفات وترجمات من الكردية والعربية منها :

١ ـــ سلسلة تعليم اللغة الكردية

٢ ـــ ترجمة ملاحم البطولة car leheng للعلامة عثمان صبري .

٣ ـــ حديث حار من القلب لشفان .

٤ ـــ مجلة أدبية الأفق = aso باللغة الكردية .

كما له كتب وتصانيف قيد الطباعة

٥٦ ــ **الباحث ضياء الدين بن خالد ظاظا** : من مواليد حي الأكراد بدمشق أديب ومفكر ومن عداد الكتاب العرب أصدر كتابه أحمد شوقي أمير الشعراء وبعده كتابه عن الديانة الزرادشتية .

٥٧ــ **محمد البرزنجي** : نزيل حي الأكراد في دمشق تلقى تعليمه على الشاعر جكر خوين وعلى العلامة عثمان صبري وقد أصدر بمجلة " هشياري " مع زملائه السادة جواد ملا ونوروز آلوسي وزورو متيني كما نشر كتبه :

١ ــ تعليم اللغة الكردية بلا معلم .

٢ ــ مسرحية كاوا الحداد .

٣ ــ تيمور جه له كو

٤ ــ أصول العقيدة الزرادشتية .

توفي في دمشق ودفن في مقبرة الشيخ خالد .

٥ ــ **الاستاذ المناضل جواد بن ابراهيم الملا** : ولد في حي الأكراد (١٩٤٤م) تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في دمشق ونشأ في أسرة واعية قام بنشاطات سياسية واجتماعية تعرض فيها للاعتقال مما اضطرته ظروفه الهجرة إلى بريطانيا حيث تفاعل مع النشاطات الكردية فيها وساهم في اعداد المؤتمرات السياسية الكردية في شتى مدن العالم الأوربي والامريكي وأن يمثل الشعب الكردي في برلمان أوربا إذ أعد الكثير من المذكرات والمراسلات مع كبار زعماء العالم في خدمة القضية الكردية وقد تضلع باللغة الكردية فنشر مجموعات قصصية نضالية وتراثية إلى جانب بعض الكتب السياسية والاجتماعية ضمنها دفاعه عن حقوق الشعب الكردي .

٥,١ ــ **عزة زيا الديركي** : نزيل حي الأكراد بدمشق ضليع باللغتين الكردية والتركية مارس العمل السياسي الكردي وترجم كتاب " دوز كردستان " إلى التركية وله مجموعة شعرية وطنية واجتماعية وخاصة ما خلد فيها " البارزاني الخالد ".

٥ ــ **الاستاذ فؤاد قدري** : من مواليد حي الأكراد في دمشق سليل أسرة عريقة وطنية قاومت الاتحاديين الأتراك ولاقت التشرد والنفي فاز بعضوية البرلمان السوري وهو سياسي واقتصادي .

٦١ ــ **فايز بن حسن كم نقش " الكردي"**: من مواليد حي الأكراد (١٩١٢م) نشأ في أسرة مثقفة وتتلمذ في المدارس التبشيرية فأتقن اللاتينية والفرنسية والانكليزية عمل باحثاً ومترجماً منه :

١ ــ ترجمة كتاب " الغزاة " أندريه مالرو عن الفرنسية مع الدكتور ابراهيم الكيلاني .

٢ ــ كتاب المدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية

٣ ــ تاريخ العمل

٤ ــ معايير الفكر العلمي

٦٢ــ **الدكتور الشاعر بالعربية والالمانية أحمد عادل قره جولي** : من مواليد حي الأكراد في دمشق (١٩٣٦م) تخرج من مدارسها وحصل على مرتبة الدكتوراه في الأدب الالماني من جامعة لايبزيغ ثم عمل فيها مدرساً له عدة دواوين شعرية بالعربية والالمانية .

٦٣ــ **الأديب عبد الوهاب ملا** : من مواليد (١٩٣٥ م) خريج جامعة الأزهر في الآداب عمل مذيعاً في القسم الكردي من إذاعة القاهرة ثم عاد إلى دمشق ودرس في ثانوياتها نشر كتابه " من شريعة القلوب " وهو الآن إمام الجامع في السويد .

٦٤ ــ **الاستاذ خير الدين بن محمد علي وانلي** : من مواليد دمشق (١٩٣٣ م) حصل على إجازتي الحقوق والآداب ودرس في ثانوياتها حقق ونشر العديد من كتب التراث الاسلامي

٦٥ــ **الاديب دلو ور زنكي** : ولد في عامودا (١٩٦١ م) له ديوان باللغة الكردية مطبوع " Pedani - الصمود " وله مقالات حول الأسرة البدرخانية "جلادة وكاميران وروشن" .

٦٦ ــ **الدكتور معاوية البرزنجي** : تلقى تعليمه في دمشق وحصل على درجة الدكتوراة في الفيزياء النووية في الولايات المتحدة يمارس فيها نشاطه العلمي .

٦٧ ــ **الشاعر دلو ور بن جميل ميقري** : من مواليد حي الأكراد (١٩٥٦ م) تلقى تعليمه في مدارس دمشق ثم هاجر إلى السويد حيث ساهم في بحث التراث الكردي وله ديوان شعر مطبوع إجازتي الحقوق والآداب ودرس في ثانوياتها حقق ونشر العديد من كتب التراث الاسلامي

٦٨ ــ **الاستاذ نذير جزماتي** : ولد في دمشق حي الأكراد عام (١٩٣٤م) تلقى تعليمه الثانوي والجامعي فيها ثم درس اللغة الانكليزية في السويداء والزبداني له منشورات وترجمات أهمها :

١ ــ مساهمه في نقد الحركات السياسية في سورية ولبنان

٢ ــ الامتداد العالمي للصهيونية واسرائيل

٣ ــ موقع الاكراد وكردستان تاريخياً وجغرافياً وحضارياً

٦٩ ــ **الأستاذ المحامي عدنان قره جولي** : ولد في حي الأكراد في أسرة مثقفة وواعية عمل في المحاماة وفي الحقل السياسي له دواوين شعرية بالعربية نشر كتابه " الرجل الذي فقد النهر ".

٧٠ ــ **الشاعر المبدع " جيكر خون " شيخموس**: من مواليد ١٩٠٣ نزيل دمشق ١٩٦٦ تنقل في سكنه بين عدة بيوت ومناطق في حي الأكراد ثم رحل إلى بغداد وعمل فيها بالإذاعة الكردية عام (١٩٦٨ ــ ١٩٧٠) عاد منها إلى دمشق حتى عام ١٩٧٣ حيث أصدر ديوانه Kime ez

وأخذ ينقل دواوينه الشعرية الستة إلى الأبجدية اللاتينية إذ كان بيته منتدى للشباب القومي الكردي بكافة تنظيماته ثم رأس وفداً من " بلال حسن ــ عزيز داود .." في زيارة تأييدية إلى رئيس الدولة السيد أحمد الخطيب شرح له معاناة الشعب الكردي في سورية باسم الحزب الديمقراطي الكردي . طرق كافة أبواب الشعر الكردي وأجاد فيها فغناها أكثر مشاهير المطربين الأكراد .وفي عام ١٩٨٤ رحل إلى رحمته تعالى .

٧١ ــ **أحمد بن حافظ المفتي** : من مواليد حي الأكراد بدمشق عام ١٩٤٨ وهو أديب مفن وشاعر وباحث في التراث العربي والاسلامي والحائز على الإجازة في الآداب من جامعة دمشق تتلمذ على مشاهير الخطاطين " بدوي الديراني الدمشقي وحامد الآمدي الكردي " عمل رسلماً في مؤسسة البريد والمواصلات بدمشق ثم مديراً فنياً لمؤسسة الرسالة في بيروت ثم مخرجاً ومدققاً لمجلة نهج الاسلام السورية . كما طور فن غلاف الكتاب وله آلاف التصاميم في كل من سورية ولبنان . كما أبدع في زخارف المصاحف وحاضر في معهدي الآثار والفنون في دمشق وفي

معهد الدورة التدريبية لمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية وله أبحـــاث ونظريــــات في تطوير الكتابة العربية وهو من كتاب الموسوعة العربية الكبرى في دمشق مثل سورية في مؤتمــــر خطاطي العالم الاسلامي في طهران عام ١٩٧٩ وفي مؤتمرات الأرابيسك التابعة لمنظمة المؤتمـــر الاسلامي حتى بلغت مؤلفاته ماينوف عن " ١٨ " كتاباً في البحث والتراث الاسلامي والزخرفة .

٧٢ ــ الدكتور المناضل عصمة بن شريف وانلي : ولد في دمشق حي الأكـــراد عـــام ١٩٢٢ تتلمذ فيه في مدارسها الابتدائية وتلقى تعليمه الإعدادي والثانوي في المعهد العربي الفرنســـي " اللايك " حصل فيه على " البكالوريا "بقسميها الأول والثاني كان خلالهـــا يمـــارس النشـــاط الرياضي والثقافي في ناديي كردستان وصلاح الدين الأيوبي ولازم المناضلين من القوميين الأكـــراد وتعاون وتأثر بهم وخاصة " عثمان صبري ــ قدري جميل باشا ــ ممدوح سليم وانلي ــ نـوري بيطر ــ شوكت زلفو ــ كاميران بدر خان ــ جلادة بدر خـــان .." ثم توجـــه للدراســـة في العاصمة الفرنسية " باريس " التقى وتعاون فيها مع الدكتور كاميران بدرخان المعتمد من قبـــل الثورة في كردستان العراق وساهم معه في النشاط السياسي ثم انتقل إلى جينيـــف " سويســـرا " للدراسة حاز فيها على الدكتوراه وتزوج فيها ثم التقى فيها وتعاون مع الدكتور نور الدين ظاظـا في النضال السياسي الكردي حيث اسندت إليه مهمة الناطق باسم الثورة في كردستان العـــراق والدفاع عن حقوق الشعب الكردي في اوربا وعرف على المستوى العالمي فحضـــر المؤتمـــرات العالمية والأمم المتحدة وشارك فيها ممثلاً عن الشعب الكردي ثم تعرض لأكثر من مرة للاغتيـــال والموت فأصيب بطلقات نارية كادت تودي به . لقد أصدر عدة نشرات وكتـــب ومذكـــرات سياسية باللغات الفرنسية والانكليزية والألمانية والفلمنكية كما أسس المعهد " الكردي اللغـوي " وهو يشغل الآن ممثلاً في عضوية البرلمان الكردي في أوربا ومايزال يناضل من أجل حرية ومصـير الشعب الكردي .

الزعامة التاريخية والشخصيات الاعتبارية في حي الأكراد

(نشأتها - دورها وفعاليتها في الحضارة والتقدم والتراث)

لكل شعب زعماؤه ووجهاؤه وفضلاؤه الذين هم المرجع في الأحداث والملمات ورعاية وتدبير المصالح وفي منهجية الرؤى فكان الأكراد ممن يجلون ويحترمون قادتهم ووجهاء هم ويركنون ويحتكمون إليهم ولهذا وجدت أن أستعرض سيرة من كانوا أمثولة للأجيال وممن لهم الفضل في مسيرة الحضارة والتقدم الإنساني في الحكم والنظام والعمل الاجتماعي وخير الناس . ولأبدأ بالهجرة الأيوبية في عام (٥٤٤هـ - ١١٤٩م) حين لجأ كل من أسد الدين شيركوه وأخيه نجم الدين أيوب ولدي شادي بن مروان الكردي " الزوادي" من مدينة "بلودين " في أذربيجان إلى العراق ودخلا في خدمة " مجاهد الدين بهروز " الذي توسم في " نجم الدين" الشجاعة والدراية والعقل فعينه محافظاً لقلعة " تكريت" لكن حدث أن قتل أسد الدين أحد السكان لملاحاة بينهما مما أثار حفيظة مجاهد الدين عليه فاضطر وأهله للجوء إلى حاكم دمشق " عماد الدين زنكي" حيث أقطعهما ولاية "بعلبك " وحظي " نجم الدين" بكبير أعوانه وأمرائه حتى إذا ضعفت الدولة في مصر نتيجة النزاع بين " ضرغام وشاور" دفع بشاور أن يستنجد بنور الدين بن عماد الدين الزنكي فيستجيب له ويسيّر معه جيشاً بقيادة " أسد الدين شيركوه " الذي يقهر ضرغاماً ويعيد الأمن والاستقرار لشاور في ظل " الخليفة العاضد بأمر الله الفاطمي " لكن شاوراً ينقض العهد ويستعدي بالفرنجة على أسد الدين وجيشه ويحيك الدسائس والمؤامرات ويحرق مدينة القاهرة ويستبد بأهلها مما يضطر الخليفة العاضد أن يستجير ثانية بنور الدين فينجده بجيش يقوده ثانية " أسد الدين شيركو" حيث يرافقه كبار الأمراء الذين عركتهم الأحداث مثال : عز الدين جرديق وغرس الدين قليج وشرف الدين برغش وعين الدولة الباروقي وقطب الدين المنبجي وأصغرهم الأمير صلاح الدين يوسف .ودخل أسد الدين القاهرة بينما أخذ شاور يستعدي الفرنجة على أسد الدين وجيشه حتى كتب النصر لأسد الدين بفضل خطته وحنكته الحربية فولى صلاح الدين

إمارة الإسكندرية كما أن الخليفة العاضد اعترافاً منه بالجميل خلع على صلاح الدين لقب " الملك الناصر" .

١- السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف " أبو المظفر" ابن الأمير نجم الدين أيوب :
ولد في تكريت سنة (٥٣٢هـ - ١١٣٧مـ) دخل في خدمة السلطان نور الدين محمود الزنكي مع والده فبعثه مع عمه القائد أسد الدين شيركوه لتحرير مصر سنة (٥٦٤هـ - ١١٦٨مـ) فصار وزيراً للخليفة العاضد الفاطمي ، ثم انفرد بحكم مصر وقضى على الخلافة الفاطمية سنة (٥٦٦هـ -١١٧٠مـ) ثم ضم الشام إلى حكمه بعد وفاة نور الدين فوحد مصر وسورية وأقام دولة امتدت إلى ما وراء الجزيرة شمالاً والمحيط الهندي جنوباً وتونس غرباً والعراق شرقاً وقضى حياته وهو يحارب الفرنجة ليحرر البلاد من أيديهم إلى أن توفي في قلعة دمشق عام (٥٨٩هـ - ١١٩٣مـ) ثم نقلت رفاته إلى المدرسة " العزية " بعد ثلاث سنوات جانب الجامع الأموي . كما بنى له السلطان العثماني عبد المجيد الثاني عام (١٨٧٨م) ضريحه من الرخام لأنه المؤسس الأول للدولة الأيوبية منذ عام (٥٧٤هـ - ١١٦٩مـ) .

٢- الملك العادل سيف الدين محمد أبو بكر بن الأمير نجم الدين أيوب : ولد في بعلبك أثناء ولاية أبيه عليها عام (٥٤٠هـ -١١٤٥مـ) ونشأ في خدمة السلطان نور الدين محمود الزنكي وتنقلت به الأحوال حتى أصبح سلطان الدولة الأيوبية سنة (٥٩٦هـ - ١١٩٩مـ) يعاونه أولاده " الملك المغيث عمر والملك المعظم عيسى والملك الأشرف موسى والملك العزيز عثمان والملك الكامل محمد والملك المعز يعقوب .

وقد امتاز أكثرهم في الشجاعة والإدارة والحكم والعلم وأعمال البر والإحسان ويعد الملك العادل أكبر شخصيات الدولة الأيوبية بعد أخيه صلاح الدين والذي كان شريكه وساعده الأيمن في حروبه ضد الفرنجة وفي الحكم واعتماد الرأي .

لقد عرف ببناء المدارس ودور العلم منها جامع باب المصلى عام (٦٠٦هـ - ١٢٠٩مـ) والمدرسة العادلية التي دفن فيها سنة (٦١٩هـ -١٢٢٢مـ) نقلاً من قلعة دمشق التي دفن فيها حين وافته المنية في قرية " عالقين " في حوران عام (٦١٥هـ - ١٢١٨مـ) .حتى إذا زالت دولة الأيوبيين

وحل محلهم العهد المغولي والمماليك الترك بين عامي (٦٥٨هـ - ٧٨٤هـ) (١٢٥٩م - ١٣٨٢م) والمماليك الشراكسة بين عامي (٧٨٤هـ - ٩٢٢هـ) (١٣٨٥م - ١٥١٦م) كانت تقوم الدولة الصفوية التي أسسها الشيخ إسماعيل الصفوي عام (١٤٩٩ - ١٧٢٣) والمولود في منطقة قزوين المنتسب إلى الإمام موسى الكاظم ، وكان جده من أبيه صفي الدين الاربيلي الشيعي المذهب والمعروف بـ " قزل باش " الصوفي الكردي لاعتمامه بالسواد ومما يجدر ذكره فقد تعرض الشيخ إسماعيل إلى العديد من حملات وهجمات الحكومة العثمانية ارتدت كلها خائبة ماعدا حملة السلطان سليم خان الأول الذي تمكن من القضاء على حكم الصفويين وتابع بعدها حملته على احتلال سورية عام (١٥١٦م) وفي العهد العثماني الذي دام بين عام (١٥١٦م -١٩١٨م) في البلاد العربية اعتمد فيها حكامه على الأقليات التي كانت من أجلى مهامها حفظ الأمن ومصالح الدولة العثمانية ورعاية الحجيج الإسلامي وقمع العصيان والعدوان .

وكانت هناك شخصيات كردية اعتمدت في مهمات سياسية هامة ونشطت في خدمة البلاد ولعبت دورها الريادي في مسيرة النضال الوطني والاجتماعي :

١- **هولو باشا العابد** : وهو محيي الدين " أبو الهول" بن عمر بن عبد القادر العابد الكردي من رجالات الدولة العثمانية الذي اتصل بسلاطينها وتقلد مناصبهم الرفيعة وخاصة إمارة الحج عام (١٨٧٧م) إلى أن وافته المنية رحمه الله عام (١٨٩٥م) .

٢- **علي باشا بوظو** : من رجالات الدولة العثمانية وأمير الحج فيها بدمشق ، عرفه الناس بجراءته وإقدامه وشخصيته المهابة ، إذ كانت تحيطه فصائل مقاتلة من الرجال والجند لرعاية طريق الحج وفي داره حامية كبيرة في حي الأكراد . له خدم وحشم وعبيد وقف في وجه العدوان والعصيان وعمل على استتباب الأمن والطمأنينة في دمشق توفي رحمه الله بدمشق عام (١٨٧٠م) ودفن في مقبرة النبلاء في سفح قاسيون .

٣- **سعيد باشا بن شمدين آغا الدقوري** : تخرج من " جلطة سراي" في استامبول ومن مدارسها العسكرية العليا حتى تألق نجمه في الجراء ة والشجاعة والإرادة الواعية القوية مما أنعم عليه

السلطان عبد المجيد خان لقب " الباشوية " ثم عينه حاكماً على بغداد أثبت فيها جدارته وحكمته فنقله منها إلى دمشق ليكون القائد العسكري الذي يرعى شؤون قوافل الحج الذي كان يتجمع فيها وليحميها من الاعتداء والسطو حتى امتلك حب الناس فلقبوه " عنترة الثاني " ولما اتسم به من حب الخير والبر والإحسان وعون الضعفاء والمساكين كما لقب أيضاً " حاتم الثاني " حين اندفع إليه كبار علماء دمشق وأعيانهم بزعامة العلامة الشيخ محب الله النابلسي يطلبون منه العون في تجديد بناء الجامع الأموي إثر الحريق الذي أصابه عام (١٨٩٣م) فيرصد لهم كافة أخشاب الحور في قريتيه " الخيارة وزبدين " ويساهم بضعف ما جمعوه من مال من الباب العالي في استامبول ومن تبرعات أهل الخير في دمشق . هذا وقد كان في نزاع دائم مع أنداده من الحساد الذين كانوا يؤلبون عليه أصدقاءه وأعوانه ويتحينون له الفرص للإيقاع به لما امتاز عليهم من رجولة وكرم وشجاعة فقد أثاروا عليه وعلى أخيه الفتنة في دمشق زوراً وبهتاناً ولفقوا لهما التهم والأباطيل وفي عام (١٨٦٠) كان أول من وطد الأمن وحمى الموسويين والمسيحيين من إوار الفتنة المفتعلة في البلاد حتى كان مصير أخيه اسماعيل آغا الإعدام في استامبول ظلماً واقتداراً. وأما سعيد باشا فقد أوثق به القيد واقتيد أيضاً إلى استامبول ليلقى مصيره كأخيه فهب أهل دمشق يستنكرون ما هو فيه الباشا لدى الوالي وعلى رأسهم وجيه الصالحية السيد " عوض المكاري " الذي حنا على الباشا وقدم له " هميانه " المكتنز بالمال عله يفك عسرته فيه لكن إرادة الله تعالى حالت بين الحق والباطل وردت التهمة الملفقة على الباشا في استامبول ويعود إلى مركزه وإلى اعتباره في دمشق ويعيد للسيد المكاري هميانه كما هو وبما فيه ويشكره على شهامته وفضله في ساعة العسرة.

لقد ساهم الباشا في كثير من الأعمال الخيرية فأجزل العطاء للفقراء والمحتاجين وبنى جامعاً عرف باسمه في حي الأكراد وخشي الله في السر والعلن و لم يعقب سوى ابنة خلفت حفيده " عبد الرحمن باشا اليوسف" الذي أولاه عنايته ورعايته ونشأه على العلم والمعرفة والدراية وبث فيه روح التسامح والرجولة فرافقه يافعاً في رعاية الحج إلى الديار الحجازية "مكة المكرمة " وشاركه في كثير من الأمور حتى بلغ به مركزه بعد وفاة جده وتولى مهامه .

توفي رحمه الله في دمشق عام (١٣٢٥م) ودفن بناء على وصيته في حديقة جامع الشيخ محيي الدين بن عربي جانب والده شمدين آغا .

٤- **علي باشا أجليقين:** ولد في مدينة دمشق عام(١٢٥٤هـ)وقد عرف في يفاعته برعاية الخيل والفروسية والاتجار فيها بين دمشق والشمال الإفريقي مما دفعه بعدما عزّ على السلطان عبد الحميد الثاني العثماني ترويض حصان استعصى على كثير من المروضين في استامبول وكانت نهاية أكثرهم الموت لكن "علياً " ينبري لهذه المهمة ويهب لترويضه في زحمة من شوارع استامبول مما أيقن الناس بحتفه وهو ينطلق وهم يرددون "أجلي يقين,أجلي يقين"أي(موت محتم ... موت محتم...)فإذا ما انتهى من مهمته حاز على إعجاب رجالات الدولة العثمانية فأنعم عليه السلطان بلقب "الباشوّية"وأكرمه وقربه إليه وولاه إمارة الحج هذا وقد خلفه من أحفاده (أحمد بك أجليقين والذي كان ذا مركز ووجاهة في دمشق توفي علي باشا رحمه الله في دمشق عام (١٣١٤هـ)ودفن في مقبرة النبلاء في سفح قاسيون.

٥- **السيد محمد مروان بن حسن الزركي المعروف الآغا:** ولد في دمشق عام(١٩٤٥م)وبدأ تعليمه في مدرسة"هاي سكول"في لبنان تم عاد إلى دمشق وساعد والده في الزراعة لكن تفتح فكره التجاري دفعه للاتجار في مواد البناء ثم أسس"شركة طارق للانتاج السينمائي" ثم ندبته شركة كورال بتروليوم في سورية ثم تفاعل مع رؤوس الأموال السعودية في الشركة " العربية للتجارة والصناعة " إلى أن استقر في شركة آرتيكو للتجارة والصناعة لقد لقي من أبناء حي الأكراد كل التقدير لمساعيه في أعمال البر فأولاهم اهتمامه وخفف عنهم أعباءهم لدى الجهات الرسمية فرعى فقراءهم ومرضاهم بمساعداته المادية والمعنوية وغدا ملجأ القاصدين يتعامل معهم ببساطة الإنسان الطيب كما ساهم بوضع الميثاق الوطني الكردي علم (١٩٩٦) في باريس وتبنى مجلة الأوج الصادرة عن اليونان وأصدر عدة بيانات في تأسيس واعداد حزب التجمع الوطني الديمقراطي السوري .

٦ـ محمد علي بن عزة باشا العابد: ولد في دمشق عام (١٨٧٢م) وتخرج من المدرسة العليا " جلطة سراي" في استامبول حيث أتم دراسته في الحقوق والقانون في جامعة السوربون بباريس . عين على أثرها مستشاراً لدى السلطان العثماني ثم مفوضاً دبلوماسياً في واشنطن عام (١٩٢٢م) ثم يعود إلى دمشق ليشغل وزيراً للمالية ثم عضواً في مجلس الاتحاد السوري في عهد الانتداب الفرنسي بين عامي (١٩٢٢ - ١٩٢٣) م ثم اختير رئيساً للجمهورية السورية بين عام (١٩٣٢ـ ١٩٣٦) م توفي رحمه الله عام (١٩٤٩م) ودفن في دمشق .

٧ـ عبد الرحمن باشا بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف : سليل العشيرة الزركية من منطقة " آمد = دياربكر " ولد في دمشق عام (١٨٧١م) وهو صدر في سورية وأمير الركب الحجازي الذي تولاه بعد جده " سعيد باشا الدقوري " الذي أولاه عنايته في النشأة والتعليم فأتقن إلى جانب الكردية والعربية ، التركية والفرنسية وقد رافق جده في العشرين من عمره فاكتسب الخبرة والحنكة والتبصر بالأمور ووثق به السلطان العثماني حتى رقاه إلى مرتبة "روم إيلي بكلربكي " كما كان عضواً مميزاً في " جمعية الاتحاد والترقي " وناصر دستور عام (١٩٠٨م) ورافق امبراطور ألمانيا " غليوم الأول " في زيارته إلى دمشق وانتخب عضواً في مجلس المبعوثان . ثم في مجلس الشيوخ ثم رأس مجلس الشورى في ملكية فيصل بن الحسين عام (١٩١٩م) ثم أسس الحزب الوطني السوري ، لقد امتدحه الأدباء والشعراء لما اتسم به من أريحية في أعمال البر والإحسان كما أشاد على نفقته بناء جامع " التيروزي" في حي قبر عاتكة . لقد رأس الوفد الوزاري الذي وجهته حكومة الانتداب الفرنسي عام (١٩٢٠م) إلى الزعامة في حوران في مدينة درعا للتحاور ولتهدئة الثورة فيها لكن الوفد ما إن وصل محطة القطار في " خربة غزالة " حتى انفض عليهم الثوار فقتلوا كافة أعضاء الوفد .نقل إلى دمشق ودفن في مقبرة الدحداح في مقبرة الشهداء .

٨ـ عمر آغا بن شمدين آغا الدقوري: هوسليل أسرة فيها رجال عرفتهم دمشق ببيت الزعامة الكردية وشهدت لهم بالبطولة والحكمة والرجولة فكان منهم سعيد باشا الدقوري وشمدين آغا الدقوري ومحمود آغا ويونس آغا وإبراهيم آغا وسعيد آغا ورسول آغا والشهيد إسماعيل آغا

ضحية الحساد والوشاة لدى السلطان العثماني وممن كان لهم دورهم التاريخي والحضاري في دمشق . فلقد عجمتهم الأيام بأحداثها فبنوا بجدهم على الحنكة والدراية وعلى رعاية الطمأنينة والأمن ودفع الظلم والعدوان عن الناس.

في هذا الوسط ولد عمر آغا شمدين عام(١٨٨٨م) في مدينة دمشق فتمرس في مجالس عبد الرحمن باشا اليوسف الذي لمع فيها نجمه وبنى فيها شخصيته وغدا معتمده ووكيله في منطقة الجولان لما اتسم به عمر آغا شمدين من شخصية متميزة بالعقل الراجح والدراية في حل ألغاز الحياة ومشكلاتها وفي معرفة الرجال والتبصر بما تولده الظروف والأحداث لقد كان دائم العبوس قلما تجده باسماً أو ضاحكاً عليه مهابة ووقار كان ربعاً في قامته ممتلىء الجسم أسمر البشرة فإذا استثير استدارت عيناه في محاجرها أبي النفس يعالج الأمور بالعقل والمنطق وبالفكر النير ولا يخشى المواقف والرجال إلا بالحق لقد اختط سياسته في الحنكة والدراية والتقدير حتى مع الاستعمار الفرنسي فصادق المندوب السامي "دي جونيفل"وحاز على ثقته وثقة معاونه الجنرال"بورجوا" الذي قدم عليه زائراً وتحت مظلة مدير الشرطة الكردي "خليل بك رفعت"إذ غالبه الخوف من الحشد الهائل من الثوار الذين اصطفوا على جانبي الطريق وهم بكامل أسلحتهم يستقبلون الجنرال "بورجوا" ثم يودعونه بصحبة رشيد آغا وسعيد بك اليوسف الذي تولى الترجمة والاستقبال والعودة حتى السفارة الفرنسية على الرغم من العدد الكبير من الثوار في حي الأكراد الذين أقضوا مضاجع الفرنسيين في كل موقع ومخفر يكيلون لهم الضربة إثر الضربة في جسر ثورا وفي الغوطتين وخاصة فاجعتهم في معركتهم مع الثائر"أحمد بارافي" على واجهة جامع يونس آغا الذي كبدهم العديد من القتلى والجرحى كما تعرض عمر آغا شمدين لكثير من المآزق الحرجة لدى الفرنسيين ورجالات الدولة والهيئات الشعبية وإلى المزاحمة من أنداده من الزعماء الأكراد ومثقفيهم ومن بعض التنظيمات السياسية وتقوّلوا عليه وكالوا له التهم بالخيانة واللاوطنية وناصبوه العداء في الحي وخارجه لكنه كان العقل المفكر الذي يرقب الأحداث ويتصيد مراميها ويتصدى لها بكل قوة وشجاعة وحكمة.

لقد جعل من حي الأكراد ملاذاً أميناً لنساء وشيوخ وأطفال سكان برزة والقابون وبقية المناطق في دمشق فضمتهم بيوته وحمتهم من كل عدوان تلك كانت سياسة وزعامة عمر آغا شمدين دأب عليها فكان صاحب الرؤية التي لاتنال منها العواطف والأحقاد مسموع الكلمة قوي الشكيمة ، غير هيّاب ولاخوّار وقد فجع بولده المثقف الشهيد شمدين في قريته "سحيتا" حين وقف حاجزاً وسيطاً بين أسرتين متنازعتين دفعاً منه لعدم استفحال الشر فتصيبه طائشة تودي بحياته رحمه الله تعالى، وأجمل ماسمعته بما قيل عن عمر آغا شمدين إن حياته بدأت بالجرأة والوعي والدراية وذخرت بالتبصر والعقل وانتهت بالمجد والمكرمات .

فقد ورث من والدته التي كانت من قبيلة " النعيم العربية " عقلانية وحكمة البداوة ومن أبيه الكردي الجراءة والوفاء . ومما حدث أن استدعاه الجنرال "سبيرس" الانكليزي في حكومة " ايتا ماجور ETAT MAGOR " الفرنسية الانكليزية في الشرق التعاون معه فأبى لأنه شعر بخطورة الانكليز أكثر من الفرنسيين وتخلص بشكل لبق . لقد انكفأ والده شمدين آغا عن مساعدة ابراهيم باشا المصري الذي كان يدحر فلول العثمانيين في آخر عهدهم شمالي حلب حتى حنق عليه ابراهيم باشا فأحرق له داره انتقاماً لكنه ندم عندما وقف على الحقيقة في أن شمدين آغا كان في الموقف المبدئي وهو يقول : إن من ينقلب على الحليف التليد يهون عليه خيانة ومجافاة الحليف الطريف فيعيد له بناء داره مثيلة دار ابراهيم باشا في القاهرة ويعتني بزخرفها ونقوشها وخاصة قاعتها التي بقيت أثراً معمارياً رائعاً حتى السبعينات من هذا القرن قدمها أحفاده هدية تزدهي بها القاعة الشامية الرسمية بدمشق .

توفي عمر آغا في داره هذه عام (١٩٦٥م) بعد أن ترك فراغاً وشرخاً كبيراً في الزعامة الكردية بدمشق ودفن في مقبرة النبلاء في سفح قاسيون .

٩- علي آغا بن زلفو مدينة : ولد في قرية "بدوان العليا " التابعة لقضاء "جرموك" في إيالة " ديار بكر= آمد" عام (١٨٧١م) رافق إخوته " ناصر ورجب وحسيبة وهدلا " وابن عمه " ابراهيم مدينة " في رعاية والدهم " زلفو مدينة " إلى دمشق الذي يتردد عليها قبلاً في تجارة المواشي والخيول وليستقر في حي الأكراد لكن نزاعاً عشائرياً أودى بوالدهم زلفو إلى وفاته في

السجن وأن يفر أقرباؤه أولاد " ايبش" إلى أمريكا ، كما انصرف جميعهم للعمل الزراعي في قريتي " المال والحلس" التابعتين إلى محافظة القنيطرة . استطاع علي آغا أن يبلغ شأواً من الثراء فاق أغنياء حي الأكراد بأملاكه وأمواله التي توزعت بين قرى "محافظة الحسكة وقرية الحلس ". إلى جانب قطعان الماشية التي غطت في أعدادها وأنواعها مرابع سورية وفلسطين .لقد كان شعلة من الوطنية بنتها في دار الزعامة لعشيرة الظاظا فتمثلت فيه قوة وعنفواناً وظهرت عليه علائم الرجولة والذكاء والمهابة والكرم وبطول قامته الفارعه وشقرة بشرته وشيبة رأسه ...

فإذا ادلهم الخطب اندفع مع الرجال ثائراً صامداً في وجه الانتداب الفرنسي ليلاقي منه صنوف الضغط والترصد والاعتقال وأحياناً السجن والتشرد والنفي . وإذا ما استنجد به مستغيث كان ملجأ الأحرار من رجالات وزعماء الثورات التحررية الكردية في "بيران ودرسيم وساسون .." في تركيا. يقدم لهم كل مساعدة وعون ويقتسم معهم لقمة العيش وشظف الحياة .

لقد تمكنت السلطات التركية أن تضيق عليه وتعتقله وهو يتنقل في القطار بين نصيبين التركية والسورية وأن يودع في سجونها فقد كان إوار الثورة وحب أمته لايفترقان بين جنبيه وفي جوانحه فقد انضم إلى جمعية التعالي " خويبون " وعمل من خلالها في مسيرة النضال . كما عرفته الحركة التحررية الوطنية السورية عضواً بارزاً في تنظيمها السياسي وشاركها في الثورة الكبرى عام (١٩٢٥م) وتعرض لشتى صنوف الضغط والاعتقال . وكذلك كانت هناك نزاعات واختلافات في الرؤى بين زعامات حي الأكراد أدت إلى مشاحنات ومهاترات بينها وبينه كانت تسعّرها بعض الجهات بين حين وآخر . إن كثرة أمواله شغلته عن حل مشاكل الناس والتخفيف من أعبائهم وهمومهم على الرغم من أنه كان عضواً مؤسساً ومساهماً في الجمعية الخيرية الكردية . إذ انصرف في آخر أيامه ليستقر في سكنه في حي أبي رمانة بعدما فتك به المرض والشيخوخة فوافته المنية رحمه ا لله عام (١٩٥٧م) ودفن في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي في سفح قاسيون .

١٠- الأستاذ غالب بك بن محمد ميرزو: ولد في عام(١٨٩١مـ)بعد نزوح والده من "ماردين"في العهد العثماني واستوطن قرية "خربة روحا"في بقاع لبنان حيث تولى والده قيادة مخفر دركها هيأ لولده "غالب"أن يعتلي مدارج المعرفة والعلم في مدارس لبنان التبشيرية وتهيأ من

خلالها أن يتقن العربية والفرنسية والتركية فإذا ما انهى والده خدمته في الدرك تحول إلى حي الأكراد في دمشق ليستقر فيه بين العشيرة والأهل بينما يتمكن غالب بك بحدة ذكائه وقوة شخصيته وحنكته السياسية أن يتقلد المناصب العالية في الدولة وأن يقيم علاقات وصداقات مع رجالاتها وخاصة مع الوالي العثماني في دمشق " خسرو باشا " الذي وثق به فعينه عضواً في المجلس العرفي لكنه كان كثيراً ما يحول دون تنفيذ بعض الأحكام إذ لم يجد فيها العدالة والانصاف مما كان يخفي بعض الأحكام الصادرة عن التنفيذ حتى كشف أمره فنقل إلى حلب تأديباً لكن والي دمشق مالبث أن أعاده ثانية إلى منصبه للصلة الوثيقة بينهما على الرغم من أنه كان المستنكر والمناهض لسياسة الأتراك الاتحاديين . فإذا كان العهد العربي وملكية فيصل بن الحسين عام (١٩١٨ ـ ١٩٢٠) كان المؤيد وموئل الثقة مما أبداه من قدرة وكفاء ة وخبرة وحين استبقاه الانتداب الفرنسي في عمله في المحاكم المدنية على الرغم من مناوء ته للفرنسيين ونشاطه الفعال في صفوف الحزب الوطني والحركة التحررية السورية كما لم يتوان عن مساعدة وحماية رجال الثورة في داره وهو يقدم لهم كل المساعدات والإمكانات مما كانت تتعرض داره لمرات عديدة إلى البحث والتفتيش عن الثوار والسلاح .

لقد اتخذ مواقف نزاعية مع بعض الزعامات في حي الأكراد لما كان يشعر بتميزه عنهم ثقافة وعلماً ومكانة في الدولة فحاربها في كثير من مواقعها وارتقى في مناصب القضاء من محاكم البداية إلى رئيس المحاكم الجنائية إلى أن اعتلى منصب محافظ الفرات في دير الزور حيث تمكن من توحيد الصف الوطني وقيادة الحركة النضالية ضد الانتداب الفرنسي وأسر رجالات السلطة الفرنسية الحاكمة فيها والانتزاع منها خزانة الدولة حيث يقوم بنفسه تسليمها إلى رئيس الجمهورية السيد شكري القوتلي في دمشق . كما تولى مركز مدير الشرطة المدنية في سورية في الأعوام (١٩٤٦ ـ ١٩٤٩) فأوجد نظام " العنس" الذي يتوالى في التغيير والتبديل كل ثماني ساعات وطد فيه الأمن والاستقرار والطمأنية في البلاد. وفي عام (١٩٤٩م) يعين محافظاً لدرعا حتى يحال على التقاعد عام (١٩٥١م) حيث ينصرف فيها إلى الأعمال والمشاريع الزراعية فيكون الأول في ادخال زراعة القطن إلى سورية ويقوم بحملة في تشجيرمحافظةدرعا .

لقد وافته المنية رحمه الله عام (١٩٦٨م) وهو يفتقر إلى دار يمتلكها على الرغم من تنقله في تبوئه المناصب والمسؤولية الرفيعة في الدولة وبقي مستأجر دار السيد رمزي الجندي في شارع نوري باشا ، ولما عرف واشتهر به من نزاهة واستقامة وعدالة كان موضع الثقة والحب والتقدير لكل من شهده أو صادقه أو عرفه .

١١- الوزير الأستاذ علي بن عبد الوهاب بوظو : ولد في مدينة دمشق في حي الأكراد عام (١٩١٥م) في أسرة حصيفة وكريمة تلقى تعليمه الأولي على الخوجة " كميلا ملا رسول" والخوجة " سيره كيكى قوطرش" وعلى الشيخ عبد الرحمن جزماتي " كوتو" وفي مدرسة الأكراد الرسمية حيث تابع دراسته الثانوية منها في " الكلية العلمية الوطنية " وانتسب إلى " معهد الحقوق" في دمشق ونال شهادتها في القانون وكان خلال دراسته جذوة النضال بين زملائه الطلبة في تنظيماتهم ودوافعهم السياسية وهم يتصدون ويقارعون الانتداب الفرنسي في كل موقع .

لقد كان المحامي اللامع والناجح في مرافعاته ودفاعاته لدى المحاكم ، تصدى للظلم من أجل إحقاق العدالة وعمل في صفوف التنظيمات السياسية التي قاومت العدوان والانتداب الفرنسي ، إبان الثورة السورية وكان المساهم في بناء الكيان الوطني ودفع المخططات والتآمر الخارجي ، وعمل إلى التئام الوحدة السياسية والشعبية بين مصر وسورية ، كما كان العضو البارز في "حزب الشعب" .لقد عرف بالسياسي المثقف صاحب الرؤية الوطنية الواضحة في شخصية دمثة ، وبالمناضل الذي أبى التعاون مع الديكتاتورية في الحكم فحنقت عليه وأودعته السجن والاعتقال .

كما عرف بممثل دمشق الوطني في المجلس النيابي في دورات عديدة ومتوالية منذ عام (١٩٤٩م) والوزير الذي تولى مراكزها الهامة في الداخلية والزراعة ، والمفكر والباحث الذي عجمته السياسية بعقدها ومواقفها وكتب الكثير من المقالات الفكرية في الصحف والمجلات الوطنية والعربية وجمع أحاسيسه وذكرياته في ديوان شعر لم يطبع بعد أن ضيعه الإهمال .

تميز بشخصيته الجذابة وطالعه الحسن ودماثة خلقه وبالكياسة والدبلوماسية التي كان يتعامل بها بين الناس وفي السلطة وعد علماً من رجالات سورية الفكرية والنضالية في الإدارة والحكم وبما

ساهمه بالنشاطات الوطنية التحريرية في البلاد فكان السياسي اللامع في تقدم وحضارة بناء الوطن توفي رحمه الله بدمشق عام(١٩٨٦م)ودفن في مقبرة سنجارفي زقاق سعدون .

١٢- بكري آغا آلوسي: ولد في "آلوس" من أعمال "آمد - دياربكر"عام (١٨٩٧م) تفرس فيه عمه الحاج عثمان آلوسي الذكاء والنباهة والحيوية فتعهده واصطحبه معه في أسفاره التجارية بين تركيا وسوريا وأولاه اهتمامه وعنايته حتى لمع نجمه فطاب له الاستقرار في "خربة روحا"في لبنان إلى جانب صاحبه السيد "محمود آغا ميرزو" وأولاده . فامتلك بعض أراضيها وعمل في المشاريع الزراعية وتجارة الغنم إذ كان يمتد في رعاية أغنامه حتى يصل قرية "معدر"التي اشتراها فيما بعد من بيت اليوسف لكنه لم يحتمل البعد عن الأهل والعشيرة فابتنى بيتاً في حي الأكراد وأقام فيه داراً "للضيافة" استقبل فيها الضيوف وأصحاب الحاجات وكان على صلة مع الحركات الثورية الوطنية ضد السلطة الفرنسية وانتدابها على البلاد ومع مسيرة واحدة مع المناضل غالب بك ميرزو فأمد الثوار بالمساعدات وساهم في أعمال البر والخير للفقراء وكان عضواً مؤسساً في الجمعية الخيرية الكردية وأقام علاقات طيبة مع أفراد عشيرته وزعماء ورجالات حي الأكراد فاكتسب حبهم وتقديرهم وسعى لتوحيد الكلمة فيه والقضاء على المنازعات كما كان يستقطب أصوات أبناء عشيرته في الانتخابات التي كانت تجري في مرحلتين ، وكان بعيد الرؤى يجمع في مضافته النشاط الانتخابي من جميع أنحاء دمشق وفي كافة الاتجاهات الوطنية ويوجد بينها الحوار البناء من أجل المصلحة العامة، ففي عام (١٩٥٤م) تخلف الاستاذ علي بوظو عن الفوز في الانتخاب مرجأً إلى الانتخابات التكميلية " البالوتاج " فكان همه الشاغل السعي لبث روح التعاون والتضامن حتى ظهرت هتافات شيوعية في المعركة الانتخابية مثال :

علي وخالد سوية ماتفرقنا الحزبية

شوكه بعين الاستعمار وسهم بقلب الرجعية

لقد عرف بحدة ذكائه ونشاطه الاجتماعي ، وأناقته في هندامه وجرأته في أقواله ينم عن سعة أفق وزعامة محترمة .توفي رحمه الله في دمشق عام (١٩٧٢م) ودفن في مقبرة الشيخ خالد في سفح جبل قاسيون .

١٣ـ الاستاذ خالد بن بكداش قوطرش " الأمين العام للحزب الشيوعي السوري وعضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية ": سليل أسرة نيّرة الرؤى وطنية النضال تصدى والده الضابط في الجيش العربي إلى الاحتلال الفرنسي في ميسلون عام (١٩٢٠م) والمولود في حي الأكراد بدمشق عام (١٩١٢م) والمتلقي أول تعليمه على الكتاتيب وفي مدرسة الأكراد تابع منها دراسته في الفلسفة والرياضيات في مكتب عنبر كان في حينها شعلة النضال الطلابي والممهد للثورة السورية .

وفي عام (١٩٣٠م) انتسب إلى الحزب الشيوعي وساهم في إعداد صحيفته " المطرقة والمنجل" لكن السلطة الفرنسية تفاجئه ورفاقه وتودي بهم إلى المحكمة الفرنسية التي كان للمحاكمة وقعها السياسي في ابراز الحركة الشيوعية على اطار الساحة السياسية والاعلامية في سورية وفي عام (١٩٣٢م) انقطع عن متابعة دراسته في معهد الحقوق بدمشق ولما كانت السلطة الفرنسية تترصده وتعتقله بين الحين والآخر إثر إصداره جريدة " الفجر الأحمر" للحزب وفي عام (١٩٣٣م) كان الخطيب الجماهيري الألمعي في احتدام ومنازعات المعركة الانتخابية للمجلس النيابي وفي عام (١٩٣٤م) تمكن من الحصول على دبلومي " الاقتصاد السياسي" و" العلوم الاجتماعية " من معهد الأساتذه الحمر في الاتحاد السوفيتي وفي عام (١٩٣٦م) كان في العاصمة الفرنسية "باريس" يستحث الرأي العام الفرنسي التقدمي على مناصرة الوفد الرسمي السوري في تحقيق المطالب الوطنية ويحاور أعضاء ه وفي عام (١٩٣٧م) اختير أميناً عاماً للحزب الشيوعي في كل من سورية ولبنان وصدرت جريدة الحزب علانية " صوت الشعب" وفي أعوام (١٩٣٨ ــ ١٩٤٠) أقام لجاناً دفاعيةً شكلها من كبار الساسة والمفكرين لتقف في وجه المشاريع والمخططات الاستعمارية " لجنة الدفاع عن سلخ لواء الاسكندرون ــ لجنة التصدي للخطر الصهيوني في فلسطين ـ لجنة مكافحة الفاشية " .

لقد نشر الكثير من مقالاته وأبحاثه الفكرية والفلسفية والسياسية وترجماته في الصحف والمجلات الوطنية والحزبية العربية منها والعالمية وفي لغات العربية والفرنسية والروسية ضمنها فكره الأممي ومسيرته في حركة النضال العربي والعالمي من أجل الحرية والسلم وفي عام (١٩٥٤م) مثل

دمشق نائباً عنها في المجلس النيابي حيث تمكن من إيجاد التجمع القومي البرلماني كقوة تتصدى للمشاريع والمخططات والتدخلات الاستعمارية في سورية وفي عام (١٩٧٢م) صار عضواً مؤسساً في القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية المركزية وانتخب في دورة (١٩٧٣) لعضوية " مجلس الشعب" انتهج من خلاله المصلحة الوطنية والتقدم وفي عام (١٩٩٥) ينتحي الفارس عن جادة الركب بعد أن كتب سفراً من ملاحم النضال **ليؤوب أخيراً إلى منبته وجذوره في حي الأكراد** وليجد فيه الرحمة والأمان في تربة الشيخ خالد النقشبندي .

٤١ـ الدكتور الاستاذ محمد مروان بن محمود شيخو : ولد في حي الأكراد عام (١٩٤٠ م) ونشأ في بيئة محافظة متدينة تتلمذ على حلقات التدريس في جامع أبي النور القراجي على سماحة المفتي العام الشيخ أحمد كفتارو وحصل منها على الإجازة في التدريس الديني من دائرة الإفتاء العام تنقل فيها بين جوامع دمشق وأريافها وعلا منابرها خطيباً لامعاً وجريئاً منذ كان في الخامسة عشرة من عمره إلى أن استقر ومايزال منذ عام (١٩٦٧م) خطيب جامع الشيخ محيي الدين بن عربي فإذ كانت مسابقة المذيعين في الستينيات كان البارز بين أقرانه في البث الإذاعي فتلا نشرات الأخبار اليومية والتعليقات السياسية والبيانات الرسمية وتدرج حتى كان المذيع المميز والمنفرد بالنقل الإذاعي الخارجي لما تمتع به من قدرات صوتية مجلجلة ومن ثقافة شاملة واسعة ومن سرعة بديهة وخاطرة تتواء م مع الواقع والمناسبة مما تهيأ ليكون كبير المذيعين في الإذاعة السورية وعرف واشتهر على النطاق الإذاعي في العالم العربي وقد لمع نجمه في برنامجه التمثيلي الإذاعي " أعلام الإسلام " وفي برامجه المستمرة لأكثر من ربع قرن " السمعية منها والبصرية " في " قبس الإسلام ـ رسائل وفتاوى ـ من وحي الهداية ـ رمضانيات " تحية الإفطار والسحور " ـ الأحاديث الارشادية والدينية ـ الندوات الإذاعية والتلفزيونية ـ المقابلات التي يحاور فيها كبار العلماء والمفكرين ـ خطبة الجمعة على الهواء حرة وبتواتر متلاحق ـ الإشراف على المناسبات الدينية ـ النقل الإذاعي والتلفزيوني في موسم الحج ...." .

لقد مثل حي الصالحية والأكراد في " الاتحاد القومي " واختير مقرر لجنة الشباب وهو أصغر زملائه سناً وفي الأعوام (١٩٧٣ ـ ١٩٩٤) فاز بعضوية مجلس الشعب كما اعتبر العضو المؤسس

في جمعية ركن الدين الخيرية .لقد اشتهر على المستويين الشعبي والرسمي بالخطيب المفوه الذي لم يجار و لم ينافس يرتجل الكلمات في المواقف الصعبة ويحسن صوغها ويتناهى في القلوب والأسماع صداها فلكم اهتزت به المنابر بصوته الداوي الجهوري الذي فيه رصانة القول وصدق الرؤية والتفاف وتجاوب الجماهير فيها نتيجة سعة اطلاعه في المعارف والآداب والتاريخ والفكر والسياسة وخاصة فيما اعتمده في أصول وعلوم الدين .

لقد كرمه الإعلام العربي فمنحه وسام " اتحاد الإذاعات العربية " تقديراً وعرفاناً له بجهوده كما نشر العديد من المقالات في الدراسات الإسلامية في الصحف والمجلات المحلية والعربية والإسلامية ترجم ونقل بعضها إلى اللغات الأجنبية كما أعد تصانيف هامة في العلوم الدينية والفكرية تنتظره في الطباعة والنشر .

هذا وقد حصل على " الدبلوم " و" الماجستير " في الدراسات الإسلامية من " المجمع العلمي العالي " ومن " كلية العلوم الإسلامية والعربية" في دمشق عن دراسته " في الفكر الإسلامي " كما نال درجة الدكتوراه العالمية برتبة شرف من كلية " الدعوة وأصول الدين في جامعة الأزهر " عن رسالته " مكانة العقل في الإسلام " . لقد رافق القيادات السياسية العليا في عديد من زياراتها الرسمية ومؤتمراتها الدولية والعربية كان فيها محط الثقة والتقدير وساهم في عديد من المؤتمرات الإعلامية والبرلمانية العربية منها والدولية ممثلاً عن سورية كان له دوره الفعال في المناقشات والخطط والتوصيات والأعمال كالمؤتمر الإعلامي في موسم الحج في " جدة"ـ والمؤتمر البرلماني في"موريتانيا" والمؤتمر الدولي في " تشيكوسلوفاكيا " ـ ومؤتمر الشعب العام في " الجماهيرية الليبية " ـ ومؤتمر دعوة الأديان للسلام في " الاتحاد السوفيتي " ـ ومؤتمر الإسلام والسلام في " إيران " .

١٥ـ السيدة وصال بنة محمد علي فرحة غزالة " الأمين العام للحزب الشيوعي السوري وعضو القيادة المركزية للجبهه الوطنية التقدمية ": ولدت في حي الأكراد بدمشق عام (١٩٣٢م) وتلقت فيها تعليمها الابتدائي والاعدادي لكنها لم تتم دراستها الثانوية في " معهد النجاح الخاص" بسبب تعرضها الدائم للملاحقة والاعتقال السياسي في حين اقترنت بابن عمتها الاستاذ خالد بكداش عام (١٩٦٤م) وأما انتسابها إلى فرحة فهي جدتها من أبيها المنحدرة من

قبيلة " طي" وأما " غزالة" فهي جدتها من أمها التي كانت أختاً لثلاثة رجال اختلفوا فتفرقوا في المناطق السورية استقر أحدهم في " ملح" من أعمال محافظة السويداء وعرف أبناؤه بـ" الحسنية .
لقد نشأت السيدة وصال في بيت وطني والدها " محمد علي" تصدى للعثمانيين في كثير من المواقف وساهم في حركة النضال والتحرر العربي فنفي مع أحرارها إلى الأناضول ثم عاد في العهد الوطني إلىدمشق ليكون في سلك الدرك لكنه مايلبث أن يلتحق بالثورة السورية عام (١٩٢٥م) وينقلب على سلطة الانتداب الفرنسي وله مواقف جريئة في موقعة " جسر الأبيض" وفي " الغوطتين" حتى لقب " بشيخ الشباب" كما كانت والدتها بدرية رسول ملي " أم عوض " المرأة المناضلة الكيسة في تعاملها مع الناس تتعرض للمواقف الحرجة والصعبة أثناء الثورة السورية فكانت مركز التواصل والدعم في الحركة الثورية في حي الأكراد .كما كانت في العهود الوطنية تتقدم المظاهرات وتناضل من أجل الحرية . لقد قادت أول مظاهرة نسائية حين تشييع جنازة الشهيد " نضال آلارشي" ولقد تمكنت السيدة وصال وهي في موسكو من الحصول على درجة الماجستير عن دراستها الصحافية في جامعة " لومونوسو" عن أبحاثها الثلاثة " نشأة وتطور الصحافة العربية ـ ماركس صحفياً ـ الرينانية الجديدة " عام (١٩٧٢) لكن الظروف حالت دون حصولها على الدكتوراه على الرغم من أنها باشرت في اعداد دراستها التنويرية عن المناضل" عبد الرحمن الكواكبي " .
لقد نشرت العديد من المقالات السياسية والفكرية في الصحف العربية وخاصة في جريدة الحزب الشيوعي "صوت الشعب" كما كانت عضواً مؤسساً في رابطة النساء السوريات للأمومة والطفولة وشاركت في العديد من المؤتمرات النسائية الدولية في "النمسا ـ فنلدا- سويسرا ـ الاتحاد السوفيتي "وتعرضت لأكثر من مرة للاعتقال السياسي في الخمسينيات لقد تدرجت من عضو لجنة مركزية في المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي السوري إلى عضو في مكتبه السياسي في المؤتمر الثامن ثم الأمين العام للحزب الشيوعي السوري ومنذ عام (١٩٨٤) فازت وحتى الآن في ثلاث دورات متتالية في عضوية "مجلس الشعب" كما هي عضو ممثل في القيادة المركزية للجبهة الوطنية

التقدمية وعضو الشعبة البرلمانية إنها تتمتع بالجراءة في مواقفها النضالية تدافع بكل حزم عن كل ما يضر المصلحة الوطنية وتسعى لحماية الرقعة الخضراء والأماكن الأثرية العريقة في مدينة دمشق.

١٦- الأستاذ المجاهد أحمد بن محمد بن أحمد يوسف ملا: ولد في مدينة دمشق في حي الأكراد عام(١٨٩١)بعد هجرة والده من مدينة "سيورك" التابعة لديار بكر تلقى تعليمه في الكتاتيب والمدرسة الرشدية ومكتب عنبر في دمشق ثم تابع دراسته في المدرسة العسكرية في استامبول تخرج منها ضابطاً في الجيش العثماني في "جلطه سراي"وطد علاقته مع التنظيمات السياسية والاجتماعية الكردية فيها ووقف في وجه السياسة الاتحادية التركية بعدما انفرط عقد الحكومة العثمانية عاد منها ليتابع دراسته في "معهد الحقوق بدمشق" لكن وطنيته تدفعه مع الكثيرين من أحرار البلاد للمقاومة والثورة على المحتلين الفرنسيين في "ميسلون"وفي كل موقع في عام (١٩٢٠)بالسلاح والقلم يتصدى لهم بجريدته "أبو نواس"مع زميله السيد صبحي العقدة وتكون منبراً حراً في النضال والمقاومة للمفكرين الأحرار ويتبادل الآراء ويتواصل بالرسائل مع الزعيم المصري الخالد "سعد زغلول"حتى أثار حفيظة وحقد الفرنسيين عليه فأوقفوا جريدته عن الصدور ولاحقوه وتتبعوه في كل مكان لكنه جذوة إيمانه بحرية وطنه السوري تدفعه ليشكل كوكبة كبيرة من الشباب الوطني في حي الأكراد والصالحية يحمي بهم الثغور والمشارف الشمالية من غوطتي دمشق وليكون على صلة مع القيادات الثورية في المحافظات السورية ومع رفاق دربه في النضال مما دفع بالسلطة الفرنسية الحاكمة أن تبث عيونها وأعوانها وعملاء ها في كل مرصد وتعمل على القضاء عليه وعلى رجاله حتى إذا ماانتهى من مهمته في تفجير الخط الحديدي بين دمشق ورياق الذي كان ينقل الجنود الفرنسيين وهو في طريق عودته إلى قرية معربا إذا بعملاء السلطة الفرنسية من أولاد "عكاش" ينقضون عليه وعلى رجاله غيلة وغدراً فيخر أحمد الملا مع إثني عشر من رفاقه الشهداء صرعى الخيانة يوم الأربعاء ١٩٢٦/٤/٢٤وهم : إبراهيم بيره ملي ــ إبراهيم الصالحاني "أبو رشيد" ـ جمعة إيزولي ـ حسن ياسين ملي ـ حيدر آلارشي ـ سعيد ريحانه ــ سينوحسو"أبو ياسين" ـ عيدو محيي الدين رشواني ـ يوسف أحمد ظاظا ـ محمود برازي"مخلوطو"ــ محمد خالد إيزولي ـ موسى شيخو آلا رشي"رحمهم ا لله.

فقد كان لهذه المجزرة أبلغ الأثر في وقعها السيء على معنويات المجاهدين الثوار إذ فت اليأس في مقاومتهم مما سبب انهيار الثورة بعد شهور كما يؤكد ذلك مؤرخ الثورة السورية الأستاذ أدهم الجندي في كتابه "الثورة السورية الكبرى" في مقالته :"إن حادثة الغدر في معربا كانت بداية النهاية للثورة السورية الكبرى عام (١٩٢٥).

١٧ـ الدكتور حسين كمال بن سليمان حمزة آشيتي: ولد في العاصمة التركية "أنقرة"أثناء وجود والده موظفاً في إدارة سكة الحديد فيها وتلقى تعليمه الأولي في مدارسها التركية فإذا عاد إلى وطنه دمشق تابع دراسته الإعدادية والثانوية في درجتيها "الفلسفة والرياضيات في "مدرسة الفرير ماريست" الفرنسية خولتاه ليتخرج من كلية الطب في جامعة دمشق عام (١٩٥١)طبيباً وكان أثناء مرحلة الدراسة يساهم في الحركتين الرياضية والثقافية في حي الأكراد ومع عديد من زملائه المثقفين وبرعاية الأستاذ عثمان صبري ومن خلال نادي "كردستان"و"صلاح الدين الأيوبي"لكن المنازعات والخلافات خلقت فتوراً في الناديين مما دعاه إلى تأسيس "عصبة الشباب الناهض"الخدمية والثقافية فإذا كان عام (١٩٤٩) عهد إليه العمل في تأسيس "القسم التركي في الإذاعة السورية" فكان فيها المحرر ومعد البرامج والمذيع" وفي عام (١٩٥٢)كان العضو المؤسس في "حركة التحرير السياسية وفاز على أثرها بعضوية "المجلس النيابي عن مدينة دمشق وفي عام(١٩٥٨)فاز في "عضوية الاتحاد القومي" عن حي الأكراد والصالحية وتسلم أميناً عاماً له في دمشق وفي عام (١٩٦١) انتخب نائباً عن دمشق في "مجلس الأمة" في القاهرة إبان الجمهورية العربية المتحدة وحاز على ثقة وتقدير القيادة السياسية في دولة الوحدة المصرية السورية وخاصة مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وفي عام (١٩٦٢) لاحقته السلطة الانفصالية في سورية تمكن من الفرار واللجوء سياسياً إلى "مصر العربية" حتى صدر عليه قرار العفو فعاد مع رفاقه إلى دمشق عام (١٩٦٧)ومارس عمله طبيباً بعيداً عن السياسة.

١٨ـ السيد محمود بن بكري آغا آلوسي: ولد في مدينة دمشق في حي الأكراد عام (١٩٢٤) وهو سليل أسرة محافظة وعريقة في جذورها ومحتدها وانتمائها إذ برز فيها المؤرخ العلامة محمود شكري الآلوسي في بغداد ومحمود آلوسي زاده"أبو الثناء شهاب الدين" صاحب كتاب "الشمول

في السفر إلى استامبول" والتي عركتها أحداث الثورة السورية في وطنيتها فكانت موئل العون والمساعدة والدعم للقاصدين لها في دار ضيافتها العامرة التي كانت تشرئب كرماً في ساحة "جسر النحاس" وتغص بالملهوفين من أصحاب الحاجات . فاكتسب الدراية والحنكة والرأي فيها وبين رجالها وترعرع على مقالة الحق ولو كانت مرة قاهرة وكسب ود رفاقه وأقرانه بين العشيرة والأهل فانهى تعليمه الابتدائي في مدرسة الملك العادل والثانوي في التجهيز الأولى لكن الظروف تحوله للدراسة في الجامعة الأميركية في بيروت حيث تتفتح آفاقه العلمية ويلتقي الرؤى النيّرة والفكر الاجتماعي المتجدد فيضطر منها للمساهمة في الإشراف على العمل الزراعي في قريته " معدر" مع والده وأخيه وتستدعيه الأحوال للعمل الوظيفي في وزارة المواصلات ليرأس فيها "قسم التدقيق والعقود" وليساهم في حينها في تأسيس "نادي صلاح الدين الأيوبي الثقافي الرياضي" مع خيرة من الشباب المثقف إذ تستهويه كرة الطاولة "بينغ بونغ " فيبز أقرانه فيها بالبطولة حتى إذا مافتر نشاط النادي كان أحد مؤسسي عصبة الشباب الناهض التي انتهجت خدمة المصلحة العامة في حي الأكراد وسعت من أجل تأمين الخدمات العامة الملحة في الماء والكهرباء والشارع واندفاعاً منه للغيرية التي يحس بها في احتياجات الناس وفقرائهم ممن ليس لهم سند ولاطول وفي عام(١٩٤٨م) كلفته الجهات الرسمية بتأمين متطلبات المقاومة الفلسطينية وجيش الإنقاذ .كما فاز بعضوية مجلس الشعب في ثلاث دورات تشريعية " أولى وثانية وخامسة " ممثلاً عن المستقلين في مدينة دمشق وقف خلالها بكل جراء ة وصراحة ومنطق يقدم التوصيات الشعبية ويناهض ويحاصر التيارات والمشاريع الضرائبية وغيرها التي كانت تحيف وتثقل كاهل المواطن ويسعى من خلال أمثاله الحكيمة أن يناغم أصحاب المصلحة في تمرير بعض الأمور ويصوب مسيرتها ويقومها نحو الجادة الصحيحة .

لقد نال بهذه المواقف الجريئة والصادقة وغيريته على الناس ثقة وتقدير القيادات السياسية العليا في الحزب والدولة وأفاء عليه المواطنون حبهم واحترامهم فكل من عرفه أدرك فيه الحس الوطني لبلاده وأمته والغيري على مصالها كما يلمس فيه الطيبة الإيجابية ودماثة الخلق وروح المبادرة الخيرة في الاضطلاع بالمسؤولية التي لا تثنيه عن مناصرة الحق والعمل من أجل الخير في رؤاه النيرة

الواضحة التي ترباها في مسيرة ومنهجية **سيادة الرئيس المناضل "حافظ الأسد"** التي تعمقت من خلال صداقته المتينة بسيادته.

كما علينا أن لا نغفل دور عقيلته الحصيفة ربيبة الزعامة الماردينية السيدة "درية بنة عبد القادر آغا ميرزو" أم شيركوه المرأة الإنسان الطيبة المعطاءة في أعمال البر والإحسان التي احتماها الملهوفون حين لم يجدوا لهم سنداً وعوناً يستظلون بها لدى الجهات الرسمية والاجتماعية ممن أثقلتهم الحياة بدوافعها ومشاكلها واحداثها.

لقد تردد اسمها على كل لسان منصف فكانت جابرة العثرات وملجأ القاصدين فقد عرفت بمواقفها الكريمة والجريئة وبأياديها البيضاء من أجل خير الناس كتمتها لتستجلي فيها الثواب والأجر من الله تعالى وكما عرف أولاده بمركزهم العلمي فالضابط اللامع شيركوه "دبلوم في العلوم العسكرية "وشهناز "طبيب جراح" في الجامعات الألمانية وبكري "مهندس زراعي "وشيرين وشهر زاد وشهر يار في دراستهم الثانوية والجامعية.

كما كانت هنالك شخصيات اعتبارية واجتماعية محلية في حي الأكراد لعبت دورها الوطني والاجتماعي واتسمت بالحنكة والدراية والعقلانية والغيرية ساهمت في بناء التقدم والحضارة وعملت من أجل المصلحة العامة وخدمات المجتمع أذكر، الوجيه المجاهد أحمد أبو زيد كنه يوسف إسماعيل ثمر آغا ملي ـ عقل الآغوات المفكر"أبو شاكر كلو وانلي" ـ النائب العمالي إبراهيم بكاري ـ التقدمي أحمد ظاظا خضركا ـ الوجيه أحمد أفندي الظاظا ـ الوجيه أحمد ريسور ـ الوجيه أحمد كمال ظاظا "ملي" ـ الوجيه أبو هاشم بيرم ـ الوجيه أبو خليل غرزي مارديني ـ الوجيه علي أبو محمود ديو وانلي ـ الوجيه الثائر أحمد بارافي ـ الوجيه أيوبة ظاظا ـ الوجيه إبراهيم شمدين ـ الوجيه أبو محمود جزماتي ـ الوجيه المناضل إدريس سوركي ـ الوجيه أحمد فرحة ـ المجاهد أبو علي حسين كالو ـ بكري آغا آلوسي ـ ذو الفقار آغا آلوسي ـ بوبو آغا مراد ـ الوجيه بهجة ملي ـ الوجيه بديع ديركي ـ الوجيه نورى كم نقش ـ الوجيه جميل ميرخان ـ حسو آغا عكيد ـ حسن آغا بالو ـ حسين آغا رمضان ـ الوجيه حمدى أفندي كنه يوسف ـ الوجيه حسن زركي ـ الوجيه حسين الصفدي "أبو عبد الله"ـ الوجيه حسن حسكي "أبو عثمان"ـ الوجيه

حسن ناسو آلارشي ـ الوجيه حسين بـك ايـش ـ الأستاذ والوزيـر حيـدر درويـش ـ الوجيـه الأستاذ حسين سليمان ميقري ـ الأستاذ خالد بكداش ـ خليل آغا ديركي ـ خليل آغا زركلـي ـ الوجيه خليل آلوسي "أبو علي" ـ الوجيه خالد أفندي هيتو ـ الوجيه خالد عليكو ـ الوجيه الأستاذ رشيد خليل شيخ الشباب ـ الوجيه الأستاذ خالد عبد الغفور ظاظا ـ الدكتـور خضر آلارشي ـ رجب آغا زلفو مدنية ـ الوجيه رضا أفندي حلمية ـ الوجيه الأستاذ راشد جلعو ـ الدكتور خـالد قوطرش ـ الوجيه زهير دياب آغا ـ الوجيه سامي أفندي حليمة ـ سعيد آغا نعمو ـ الوجيـه سـعيد أفندي كلثوم ـ الوجيه سليمان بك حمزة ـ الوجيه سعاد شمدين ـ الوجيه جمال تلـو ـ الوجيـه أبـو سعيد كرد علي ـ الوجيه شكري أفندي حليمة ـ الوجيه شمس الدين باجـاري ـ الوجيه صـالح نعمو ـ الوجيه زكي قوطرش ـ الوجيه طاهر شمدين ـ الوجيـه طـالب عرفـة ـ الوجيـه طـه عربيـة الأيوبي "أبو مرشد" ـ الوجيه فهد ديركي ـ الوجيه عمر فاروق قره جولي ـ الحاج عبده آلارشي عمر آغا شمدين ـ علي آغا زلفو ـ الأستاذ الوزير علي بوظو ـ الوجيه عبـد الجليـل آلارشـي "أبـو نجمي" ـ علي آغا اومري ـ عثما ن آغا ألوسي ـ علي آغا آلوسـي ـ الوجيـه علـي عبـد القـدوس الحسني ـ الوجيه عبد القدوس الحسني ـ الوجيه عبد الوهاب بوظو ـ الوجيه عبد اللطيف جزمـاتي ـ الوجيه عبد العزيز ايزولي ـ عدنان آغا شمدين "أبو عاطف" ـ عـادل آغـا شمديـن ـ الوجيـه عبـد الكريم الأيوبي "أبو عناد" ـ الوجيه عبد القادر حمو ليلى ـ الوجيه عبد الرزاق حمو ليلى ـ الوجيـه عبد القادر باراقي ـ الوجيه عبد الرحمن ديو ـ الوجيه عز الدين عليكو ـ الوجيـه عصمـة شـيخو ـ الأستاذ عبد الوهاب رشواني ـ الوجيه عبدو محمد كم نقش ـ الوجيه الأستاذ غالب بك جزمـاتي ـ الأستاذ الوجيه غالب بك ميروز ـ الوجيه فايز أومري ـ الدكتور كمال حمـزة ـ الوجيـه كاسـم بوبو "أبو محمد" ـ الوجيه لطفي بيازيد ـ محمد أمين آغا ديركي ـ محيي الدين آغـا كلـش ـ محيـي الدين آغا قره جولي ـ محمد آغا عرفات ـ الوجيه محمد علي فرحة غزالة ـ محمـود آغا حليمـة ـ الوجيه محمد علي وانلي كلو "أبو خالد" ـ الوجيه محمد شريف آلارشي "مارماركه" ـ الوجيه محمد فخري أفندي قوطرش ـ الوجيه محمود قوطرش ـ الوجيه محمد ايش ـ الوجيه محمـد دودكـي "أبـو حسين" ـ الوجيه محمود اومري "أبو حسان" ـ الوجيه محمد علي كلعو ـ الوجيه محمود بكرى آغـا

آلوسي ـ الوجيه مرعي زيدو توتونجي ـ الوجيه مرعي كحلة ـ الوجيه محمد أفنـدي متيـني الوجيه ممدوح وانلي "أبو سائد" ـ الوجيه محمد شريف ديركي ـ الوجيه محمد خير وانلي "أبـو حنبكيز" ـ الوجيه محيي الدين بكاري ـ الأستاذ محمد مروان شـيخو ـ الأستاذ الوجيـه محمـود كردمستو ـ الوجيه المحسن مروان زركي ـ الوجيه محمود رجب زلفو ـ الوجيـه محمـود نـاصر زلفـو ـ الوجيـه محمد ناصر زلفو مدنية ـ الوجيه محمد خير بيازيد ـ الوجيه نديم رمضان ـ الوجيه أبو أيوب معمـو كيكي ـ الوجيه الشهيد نايف تلو ـ الوجيه نزهة شاويش مارديني ـ الوجيـه نـوري بـك ايبـش ـ الوجيه نوح ميقري ـ الوجيه هاشم جمده رمضان ـ الوجيهـة الأستاذه وصـال فرحـة ـ الوجيـه ياسين ملي "أبو محمد" ـ الوجيه حسن عجك جرموقلي ـ الوجيـه داود أفنـدي مـارديني ـ الوجيـه داود عجك ـ الوجيه أبو محمد سيره ـ الوجيه فؤاد حاج حسين ميقري ـ الوجيـه بهـاء أبـو بشـار آلرشي – الوجيه أحمد ريسور – الوجيه شكري ريسور ـ الوجيه حسن هاشم حاج عثمان .

وكانت هنالك فعاليات اجتماعية بثت الوعي والفكر النيّر وربـت أجيـالاً خيّرة في مسيرة البنـاء والتربية والحضارة أذكر منهم :

الدكتور الشيخ أحمد كفتارو – الاستاذ المحامي اسماعيل ظاظـا – الاسـتاذ أنـور هـدى الـبرازي – الاستاذ ابراهيم مـلا – الاسـتاذ أنـور ملـي –الاسـتاذ أديـب أيوبـي – الاسـتاذ ابراهيـم مـارديني الطرابيشي – الاستاذ أحمد آلارشي – الأستاذ أحمد راتب ملا ـ الأسـتاذ ابراهيـم فلـو ـ الاسـتاذ أحمد حلمـي – الاسـتاذ بسـام رشـواني – الاسـتاذه بهـزار أيوبـي – الاسـتاذه بشـيره عيسـى – الاستاذه بدرية ميقري – الاستاذ المحامي أحمد فوزي ملكاني – الاستاذ حسن هاشـم حـاج عثمـان – الاستاذ حمزة رسول – الاستاذه حليمة كعكـرلي – الاسـتاذ حسـين سـليمان ميقـري – الاسـتاذ المحامي خليل دقوري – الاستاذ المحامي خالد الكردي الزعيم – الاستاذ خالد عبد الغفور ظاظا – الاستاذ الدكتور خالد قوطرش – الاستاذ خليل زركلي – الاستاذ بهاء زركلي – الاستاذ خليـل حورية – الاستاذ راشد جلعو – الاستاذ رشيد خليل شيخ الشباب – الاستاذ رجـب خرسـي – الاستاذ رفيق قوطرش – الاستاذ زهير الأيوبي – الاستاذ زياد بالو – الاستاذه روشن بدرخـان – الاستاذ الصحفي سامي بدرخـان "بجاقسـز" – الاسـتاذ سـليم أورفلـي – الاسـتاذ سـيف الديـن

عيسى - الاستاذ المحامي رشاد عيسى - الاستاذ بهاء الدين عيسى - الاستاذ سامي شيخو - الاستاذه زهية عبد القدوس الحسني - الاستاذ شيركوه ميقري - الاستاذ ه شهيره هيتو - الاستاذ صلاح زلفو مدينة - الاستاذه صبحية شاكر الحواصلي - الاستاذ الباحث ضياء الدين ظاظا - الاستاذ المذيع عدنان شيخو - الاستاذ المحامي علي بوظو - الاستاذ عثمان صبري - الاستاذ عزة فلو - الاستاذ عادل عكاش - الاستاذ عادل دلكو - الاستاذ المذيع علاء الدين الأيوبي - الاستاذ عبد الحميد رشواني - الاستاذ عبد الغني باجاري - الاستاذ المحامي عيسى ملي - الاستاذ عادل ملا - الاستاذ عز الدين ملا - الاستاذ المحامي عدنان قره جولي - الاستاذ عبد الوهاب سيره كيكي - الاستاذ عصام دياب زركلي - الاستاذ المربي عبد الكريم الأيوبي - الاستاذ عبد المجيد قاسو - الاستاذ منير قاسو - الاستاذ عبد الكريم محلمي - الاستاذه عفاف ملا رسول - الاستاذ عبد الوهاب رشواني- الاستاذ فارس بدرخان " بحاقسز "- الاستاذ فايز سوركي - الاستاذ فارس هيتو - الاستاذه فاطمة ميقري - الاستاذه فاطمة توتونجي - الاستاذه فريزة وانلي - الاستاذه فايزة هيتو - الاستاذه لمية حمزة - الاستاذه عفة وصال حمزة - الاستاذه مديحة سعيد - الاستاذ خير الدين وانلي - الاستاذ محمد سليم بوطي " الأيوبي "- الاستاذ محمد حمو ليلى - الاستاذ محمد كيكي - الاستاذ محمود اسماعيل حقي - الاستاذ محمود مهدي استامبولي - الاستاذ محمود مهدي كرد مستو - الاستاذ محمود جلال حمزة - الاستاذ محمد علي طه - الاستاذ المذيع محمد مروان شيخو - الاستاذ المحامي محمود بارافي - الاستاذ مدني رسول - الاستاذه مريم ميقري - الاستاذه مريم كرد مستو - الاستاذ المحامي محيي الدين برازي - الاستاذ مأمون شيخو - الاستاذ مصطفى حربل - الاستاذ نجهات نعمان - الاستاذ نادر قره جولي - الاستاذ نزيه شمدين - الاستاذه نعمة أورفلي - الاستاذ وليد شيخو - الاستاذه وصال فرحة - الاستاذه وديعة موشلي - الاستاذ وليد كيكي - الاستاذ يوسف شيخو - الاستاذه نهاية هيتو - الاستاذه نوهلال ملي - الاستاذه ذكاء كرد مستو - الاستاذ اسماعيل سوركي - الاستاذ الدكتور زياد الأيوبي - الاستاذ الدكتور محمود كفتارو - الاستاذ الدكتور محمد توفيق رمضان ـ الأستاذ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ـ الأستاذ محمد رياض آلارشي ـ الأستاذ

محمد سعيد ميرخان ـ الأستاذة فتحية عليكو ـ الأستاذ عدنان آلارشي ـ الأستاذ غالب جرموقلي ـ الأستاذ خليل عكاش ـ الأستاذ عبد اللطيف آلارشي ـ الأستاذ منير دياب آغا - الأستاذ الشيخ محمد دقوري ـ الأستاذ خليل أجليقين - الأستاذ الدكتور بوبو مراد - الأستاذ سعيد مراد - الأستاذ أحمد راتب كردي - الأستاذ عمر زركلي - الأستاذه نادره موالي - الأستاذ بدر آلوسي ـ الاستاذ المحامي خالد كيكي القاضي محمد خير علي كردي القاضي هشام أنور ظاظا، مرشد أيوبي

وهناك شخصيات لعبت دورها السياسي والحضاري وأوكلت إليها وظائف ومهمات هامة في البلاد امتداداً من نهاية الحكم العثماني إلى العهد الفيصلي إلى عهد الانتداب الفرنسي والعهد الوطني السادة :

١ـ (علي باشا بوظو ـ محمود باشا بوظو - علي باشا أجليقين - سعيد باشا الدقوري) : " أمراء حج للديار المقدسة ".

٢ـ عبد الرحمن باشا اليوسف :" أمير الحج " و" وزير في عهد الانتداب الفرنسي ".

٣ـ الاستاذ محمد كرد علي :" وزير المعارف - مفكر واعلامي وباحث ومؤسس المجمع العلمي العربي ".

٤ـ الاستاذ نوري الايبش :" وزير - مدير الهجانه ".

٥ـ الاستاذ علي بوظو :" وزير - عضو مجلس نيابي - سياسي مؤسس في حزب الشعب في العهد الوطني ".

٦ـ الاستاذ خالد بكداش :"عضو مجلس الشعب -سياسي أمين عام للحزب الشيوعي وعضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية"

٧ ـ السيدة وصال فرحة :" عضو مجلس الشعب- أمين عام للحزب الشيوعي- عضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية ".

٨ ـ الدكتور الاستاذ محمد مروان شيخو :" اعلامي- عضو مجلس الشعب - عضو مراقب في مجلس الشعب".

٩ ـ الدكتور الاستاذ أحمد كفتارو :" مفتي الجمهورية العربيـة السـورية – أمـين عـام للأديـان في العالم ".

١٠ـ الدكتور الاستاذ محمد سعيد رمضان :" عميد كليـة الشـريعة – مـدرس جـامعي – بـاحث ومفكر".

١١ـ الدكتور الاستاذ مصطفى حمو ليلى الأيوبي :" هيئة الطاقة الذرية – مدرس جامعي ".

١٢ـ الدكتور الاستاذ خالد بوظو :" أمين وزارة المعارف – ملحق ثقافي – خبير تربوي ".

١٣ـ الدكتور الاستاذ خالد قوطرش :" مدير التربية – تفتيش تربوي – خبير تربوي ".

١٤ـ الدكتور الاستاذ عبد الحميد الملكاني :" مدير غرفة الصناعة – خبـير اقتصـادي واجتمـاعي وعمالي ".

١٥ـ الدكتور الاستاذ محمود جلال حمزة :" مدرس جامعي في كلية الحقوق ".

١٦ـ الدكتور الاستاذ جهاد الصفدي :" مدرس جامعي في كلية الفنون الجميلة ".

١٧ـ الأستاذ محمد عدنان محمود شيخو :" اعلامي والصحفيـة اللامعـة رغداء المارديني

١٨ـ الأستاذ زهير الأيوبي :" اعلامي ".

١٩ـ الأستاذ علاء الدين الأيوبي :" اعلامي ".

٢٠ـ الأستاذ حيدر درويش :" وزير شؤون الاجتماعية والعمل ".

٢١ـ الأستاذ خليل بك رفعت :" مدير الشرطة ".

٢٢ـ الأستاذ خليل حورية :" مدير زراعة ومشاتل".

٢٣ـ السيد سعيد كلثوم وانلي :"محافظ بالوكالة – مدير مالية ".

٢٤ـ العميد بكري قوطرش :"مدير شرطة – ملحق عسكري – قائد جبهة ".

٢٥ـ الرائد محمود قوطرش :"ضابط لامع ".

٢٦ـ العميد محمود شوكت آلارشي:"قائد جبهة ومدير الشرطة"وقائد المنطقـة الوسـطى – دورة قائد جيوش في مصر.

٢٧ـ الضابط طه عربية الأيوبي" أبو مرشد" :" في الشرطة المدنية ".

٢٨- العقيد محمود ميرخان :"ضابط في الهجانة والدفاع المدني والشرطة العسكرية ".

٢٩- العقيد شريف وانلي :" محافظ بالوكالة وضابط أمن لامع ".

٣٠- العقيد محمد زلفو مدينة :" سلاح الهندسة – الجمارك ".

٣١- الرائد عبد الرحمن شيخو :" ضابط في الشرطة المدنية ".

٣٢- الملازم الأول عبد العزيز الإيزولي :" التعليم والأمن الداخلي ".

٣٣- الملازم الأول ممدوح قره جولي :" شهيد على الجبهة السورية ".

٣٤- العميد ابراهيم خضر مارديني :" الرحبات ".

٣٥- العقيد فؤاد ملاطية لي :" الرحبات ".

٣٦- ابراهيم آغا شمدين :" ضابط في الشرطة المدنية "

٣٧- :" ابراهيم أومري :"ضابط في الأمن الداخلي " .

٣٨- العقيد الشهيد برهان شمدين :" التجنيد ".

٣٩- صف ضابط محمود أومري " أبو حسان ": " قيادة الموقع ".

٤٠- دياب عبده محمد كم نقش :"معاون مدير الشرطة المدنية" .

٤١- مرعي زيدو توتونجي: "معاون ورئيس قلم مديرية الشرطة "

٤٢- عثمان آلارشي :" في ديوان مديرية الشرطة " .

٤٣- خيري ظاظا :"رآسة محاسبة الجامعة ووزارة التربية ".

٤٤- جودة آلارشي " خبير ومدير سجل مدني ".

٤٥- ذو الفقار حسكي :" خبير في شؤون السجل المدني ومديراً عاماً ".

٤٦- هاني حليمة :" قنصل ".

٤٧- بديع ديركي :" الأمن العام ".

٤٨- خالد جزماتي :" خبير فني في شؤون الطيران المدني ".

٤٩- طريف كرد علي :" طيار مدني ".

٥٠- محمود نعمان ظاظا :" خبير في مؤسسة الكهرباء ".

٥١- محمد خير بيازيد :"خبير فني في مؤسسة الكهرباء ".

٥٢- سعيد الكردي :" في التفتيش في مؤسسة الكهرباء والجر والتنوير ".

٥٣- الأستاذ راشد جلعو :" في التفتيش التربوي – وعضو مكتب التنفيذي في أمانة العاصمة ".

٥٤- الأستاذ غالب ميرزو :" في وزارة العدل والمحاكم ومحافظ ومدير شرطة مدنية".

٥٥- عثمان وانلي :" رآسة الأمن في المجلس النيابي".

٥٧- أحمد فصلي شيخو:" قائد فصيل في الدرك ".

٥٨- عبد الرزاق حمو ليلى الأيوبي :" قائد فصيل في الدرك".

٥٩- رنده ممدوح وانلي :" دكتورة في العلوم ومدرسه في جامعتي تشرين ودمشق ".

٦٠- صلاح الدين ناسو :"ضابط فني في الطيران ".

٦١- صلاح آلارشي :" ضابط فني في الطيران ".

٦٢ ـ عبد الرحمن دقوري : " ضابط إداري في الأركان ".

وهناك أطباء عامون ومن مختلف الاختصاصات اشتهروا وتبوؤوا مراكز إدارية وعلمية في العاصمة والمحافظات وليعذرني ممن سهوت عن ذكره منهم السادة :الدكتور أحمد نافذ ظاظا ـ الدكتور محمد خضر آلارشي ـ الدكتور عبد الوهاب خليل مارديني ـ الدكتور عبد المحسن الأيوبي ـ الدكتور كمال حمزة ـ الدكتور حسن كيكي ـ الدكتور شيركوه كيكي ـ الدكتور عمار ميرخان ـ الدكتور ضرار آلارشي ـ الدكتور سامي آلارشي ـ الدكتور محيي الدين آلارشي ـ الدكتور محمد علي فرحة ـ الدكتور محمد وليد رشواني ـ الدكتور أحمد آلارشي ـ الدكتورة فداء قوطرش ـ الدكتور محمد سائد وانلي ـ الدكتور بهجت كرد مستو ـ الدكتور عرفان الكرمي ـ الدكتور محمود ملي ـ الدكتور ناسو ـ الدكتور مصطفى ديار بكرلي ـ الدكتور عاصم خضركي ـ الدكتور أحمد تركو ـ الدكتور ادريس كم نقش ـ الدكتور مظفر دياب كم نقش ـ الدكتورة فلك قوطرش ـ الدكتور باسل قوطرش ـ الدكتور صلاح مارديني ـ الدكتورة لينة ملاطيه لي ـ الدكتور فوزي الأيوبي ـ الدكتور شهناز آلوسي ـ الدكتور خليل أومري ـ الدكتور منذر شمدين ....

الدكتورة شيرين قدري جانو ـ الدكتورة أديبة خالد قوطرش. الدكتورة اللامعة سلام بنة محي الدين البرازي الأستاذة ميسان ملكاني. الدكتور ابراهيم عكاش الأيوبي الدكتور هنري زازا

تفاعل حي الأكراد مع التنظيمات الاجتماعية والسياسية في البلاد

تقبل حي الأكراد التنظيمات الاجتماعية والأحزاب الليبرالية والراديكالية والثورية والعقائدية وتأثر بالفكر الوطني الخلاق وتقيد بمنهجتها وأهدافها بكل مبدئية وإيمان ينافح من خلالها التآمر والظلم الاجتماعي والعدوان الخارجي .

كما اندفع الشباب يضحون مهما بلغت بهم في الدم والمال والجهد ، فقد ساهموا في المنتدى الأدبي العربي وفي حزب الفتاة العربية ، وقاوموا سياسة التتريك والاتحاديين الاتراك ، ووقفوا في وجه السفاح جمال باشا فتعرض منهم الشهيد نايف تللو إلى القمع والاعدام نتيجة تنظيمه في الحركة الوطنية العربية التحررية وتعرض الكثيرون إلى الاعتقال والاكراه والتشريد وإلى كافة صنوف الضغط والعدوان السياسي . كما ساهموا في المقاومة الوطنية في ميسلون وخاصة الشهيد خليل شيخ الشباب كيكي وفي الثورات والانتفاضات السورية والعربية وفي فلسطين عام (١٩٣٦ مـ) وفي الوقوف ضد سلخ لواء الاسكندرون عن سورية ، وضد المعاهدات والتآمر وافشال المخططات الاستعمارية التي تصبو إلى تغيير صورة الوجه الوطني في البلاد فقد انتظم الكثيرون في :

١ ـ حزب الكتلة الوطنية في تنظيمها العسكري " القمصان الحديدية " التي كانت في لباس رمادي اللون تعلو الرأس " خوذة " تنتهي في أعلاها بحربة صغيرة معدنية بيضاء لامعة وفي تدريباتها اليومية في ساحة الشهداء في المرجة وأمام بلدية دمشق أو في المرج الأخضر .

٢ ـ عصبة العمل القومي .

٣ ـ الحزب التعاوني الاشتراكي .

٤ ـ حزب الشعب .

٥ ـ الحزب الشيوعي وأنصار السلم .

٦ ـ الحزب القومي السوري الاجتماعي .

٧ ـ الإخوان المسلمون .

٨ ـ حزب البعث العربي الاشتراكي .

٩ - حزب التحرير الاسلامي .

١٠ - حركة التحرير .

١١ - تنظيمات كردية غير منهجية ثقافية واجتماعية قومية " جمعية خوربيون ".

١٢ - أحزاب كردية عقائدية ومنهجية : آ - البارتي الديموقراطي الكردي في سورية .

ب - الاتحاد الوطني الكردستاني .

ج - حزب العمال الكردستاني " PKK ".

١٣ - الحزب الوحدوي الاشتراكي .

هذا وقد انقاد الكثير من الشباب في بعض هذه الأحزاب إلى السجون والمعتقلات والملاحقة نتيجة الظروف السياسية .

ومن الجدير بالذكر أن بعض هذه الأحزاب والتنظيمات قد انقرضت وباتت في مهب الذكريات بسبب تطور الحياة السياسية ولعدم وجود موقع مناسب لها على الساحة السياسية والاجتماعية خاصة وأن عوامل الوعي والرؤى النيرة والتطور الثقافي والحضاري قد غير المفاهيم والمناهج وأصول النضال ، وخرجت الكوادر المفكرة تتفاعل مع الأحداث الوطنية والعالمية بالمرونة والفكر السياسي الحر . وللأمانة والذكرى فقد كان السيد خليل كالو يقول :" ما أكثر الأمناء العاملون في التنظيمات السياسية الكردية والتي قوامها " أبناء وأحفاد + صديقان + جريدة + داكتيلو أو كمبيوتر" يؤدي إلى حزب مما أعقبه أحد الظرفاء في قوله : إن ثلاثة أصدقاء " حمو وابراهيم وموسى " عمروا مسجداً في قريتهم فأوكلوه إلى الشيخ يؤم المصلين . واعتاد هذا أن يقرأ في صلاته " سورة الأعلى " فكلما انتهى منها كان يثير تساؤل وحقد حمو لأنه يغفل ذكر اسمه وهو شريك مؤسس . مما دفعه لينتحي بالشيخ جانباً ويوضح له الأمر ولكن الشيخ يرد عليه أنها " آية كريمة " وأما حمو فيصدر ويحذر الشيخ إن لم يذكر حمو فسوف يشبعه ضرباً وقتلاً بالعصا التي اسندها جانب المحراب فإذا بالشيخ يخشى العاقبة فيقرأ " **إن هذا لفي الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى وحمو** " فإذا بالمصلين يجذرونه فلم يأبه فإذا سألوه من أين جئت بهذه الأية ؟ فيقول : جئت بها من هذه العصاية . لأنها هي الدعاية والوصاية والنكاية .

الجمعيات الخيرية والأندية الرياضية والثقافية

لقد كان الفقر الشديد يخيم على كثير من العائلات في حي الاكراد نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية والبطالة وما أصاب منتجيها من مرض أو عجز دفع محبي الخير أن يبادروا إلى مساعدتها وعونها حتى وجدوا أقامة جمعيات خيرية عشائرية كالجمعية " الملية ـ والظاظا ـ الديركية ـ الوانلية "إذ لم يكن يجع أعضاء ها إلا العاطفة فقد تفتر ويصيبها الوهن والتقاعس عن دفع وجمع الاشتراكات هذا وإن مشكلة الفقراء والعاجزين قائمة حتى أجمع بعض الوجهاء على إيجاد جمعية خيرية كردية تؤدي مهامها في العون والمساعدة لكل الفقراء على السواء واشترت مقراً لها على مشارف نهر يزيد تجاه جامع الكردان وأخذت شكلاً تنظيمياً ساهم أعضاؤها في تقديم العون والخدمات وكان بعض أعضائها فخريون وآخرون عاملون عرفت منهم :" نوري إيبش - حسين بك إيبش - خليل آغا زركلي - عمر آغا شمدين - علي آغا زلفو - الشيخ محمد عيسى الكردي النقشبندي - القاضي محمد فكري الموصلي - عبد اللطيف أفندي جزماتي - سليمان بك حمزة - سعيد أفندي كلثوم - فؤاد مارديني ....

ونتيجة التقاعس عن المساهمة والنزاعات الفردية فقد أغلقت الجمعية أبوابها وضاعت قيودها وتوزع أعضاؤها كل في اتجاه وانقلب مركز الجمعية إلى نادي " هنانو " الرياضي ثم انقلب إلى مدرسة ثم إلى مستوصف تابع لوزارة الصحة ثم تمركز فيه طبيب وعياده ثم انقلب شكل البناء وعاد إلى جمعية خيرية منظمة .

كل ذلك لك ينقطع المحسنون عن تقديم مساعداتهم للفقراء فقد كانوا يوزعون الأقمشة والألبسة والأقوات والمواد الغذائية حسب مقتضيات الظروف والأحوال ولكن ليس بالشكل الدائم والمنتظم وكان بعض الفقراء يطرقون أبواب المحسنين لينالوا صدقاتهم في مراكزهم أوبيوتهم وقد عرفت من المحسنين :"حسن بك ايبش ـ نوري بك ايبش ـ محيي الدين كلش ـ محيي الدين قرة

جولي حسين آغا رمضان ـ حسو آغا عكيد ـ علي آغا زلفو ـ أبو علي زركي ـ حسنه عجك ـ أحمد افندي ظاظا ـ داود افندي مارديني

وكان هؤلاء النخبة وغيرهم لايتقاعسون عن عمل البر فقد كانوا ملجأ القاصدين في أمور غيرها وقد عرفت شخصيات كانت تبحث عن المعوزين من الأيتام والعاجزين والأرامل يقدمون وضمن امكانيتهم المساعدات والعون وهم "أبو محمود ديو وانلي ـ ويوسف بك بدرخان "والحاج خليل خربوطلي المعروف بعدولة على الرغم من تقدمهم في العمر لا يطلبون ثناء ولافخر سوى الثواب من ا لله تعالى فلقد علمت ذلك من كثير من الفقراء بعد وفاتهم رحمهم ا لله تعالى.

هذا وقد برزت أخيراً جمعية ركن الدين الخيرية تميزت بنظام ودقة في العمل رأسها المرحوم فؤاد مارديني " أبو أنس" اهتمت بالبحث والتحقق من المعوزين وبقيود وايصالات منظمة رسمية عرفت من أعضائها الدكتور مروان شيخو والمشرف السيد حسن حسكه والاستاذ خالد ظاظا والسيد مكي بوطي والجمعية في نشاط دائم تقدم الإعانات المالية والعينية ومصاريف العلاج والدواء على خير مايرام، أما الأندية فكان أولاها :

١ـ نادي كرستان الثقافي الرياضي : جمع فيه كافة الشباب المثقف بدوافع قومية حركها وبعثها الأميران جلادة بدرخان وكاميران بدرخان والاستاذ عثمان صبري والأستاذ شوكت زلفو والأستاذ ممدوح سليم وانلي إثر أحداث الثورات الكردية في تركيا وايران والذين وضعوا مناهج تثقيفية وتعليمية باللغة الكردية وبالأبجدية اللاتينية واتخذوا مقراً له في بيت الظاظا في زقاق بشار " الآلوسية عام (١٩٣٨م) وبرز من أعضائه " كمال حمزة – عصمت شريف وانلي – محمد متيني – خالد الكردي " الزعيم " – فؤاد ملاطيه لي – مصطفى آلوسي – شكري ولات – سليمان ملي – أنور ملي – عزة ملي – خيري ظاظا – رشيد خليل شيخ الشباب بن شهيد ميسلون – راشد جلعو – مدني رسول – عزة فلو – محمود ميرخان – مصطفى أجليقين – نور الدين ظاظا – فؤاد قدري – مختار أجليقين – حسن هاشم حاج عثمان – ابراهيم الصفدي – حيدر درويش – صلاح كوس أيوبي – جميل ميقري – ابراهيم رشواني ....

كما برز النادي في نشاطاته الرياضة في كرة القدم حتى بلغ مستوى غالب فيه الفريق الإيطالي في ملعب " الكامبول " ونادي " "الهومنتمن" الأرمني والعدد الكبير من الفرق الرياضية المحلية وفاز في كثير من مبارياتها وإزاء هذا النشاط الرياضي فقد ضم عدداً من الشباب غير الأكراد لكن السلطة الفرنسية فاجأت النادي بالإغلاق والحد من نشاطه فاضطر الشباب ليتجمعوا ثانية في :

نادي صلاح الدين الأيوبي الثقافي الرياضي : حاز على رخصة رسمية وعلى المساعدة السنوية المالية من الدولة وانقلب أكثر الشباب وأعضاء نادي كردستان المنحل ينتظمون فيه ويعدون ملعبهم بجهودهم فسوروه وفرشوا أرضه بالرمل واقاموا عليه النشاط الرياضي في ألعاب كرة القدم و كرة السلة .والجمباز وكمال الأجسام والمصارعة الرومانية والقفز العالي والعريض وألعاب الثابت والمتحرك وأقاموا حفلات تكريمية لرئيس الوزراء لطفي بك الحفار واشتهر بنشاطه على مستوى مدينة دمشق كما ضم مركزه في زقاق بوظو مكتبة ثقافية كانت تستقطب القراء ويقام فيها ندوات ومحاضرات يعدها رجال الثقافة والعلم في الوطن.

لكن المنازعات والخلافات أدت إلى التراخي والضعف مالبث أن تشتت الأعضاء وتقوسم ملعبه إلى دور سكنية لكن الروح الرياضية ماتلبث أن تتأجج في الداخل والساحات فتقوم بعض الفرق المتآلفة مثل "فريق آغري وفريق زاغروس وفريق جمشيد" الذين اختصوا بكرة القدم وتباروا مع فرق من الأحياء الثانية ثم جمع من هذا الشتات:

- **نادي هنانو** : الذي اتخذ مقره في بناء الجمعية الخيرية الكردية " المهجور" حيث برز من أعضائه الشباب "بهجت ملي ـ سعيد إيزولي ـ أحمد إيزولي ـ محمد بارافي " أبو دهام" ـ محمد أمين ديركي ـ علي لولب ـ جميل نقشبندي ـ مروان كم ألماظ ـ إبراهيم مارديني ـ خليل دقوري ـ كمال ظاظا ـ نادر قره جولي ـ إبراهيم أدهم متيني ......"وانطلقوا في تدريباتهم وأنشطتهم الرياضية حتى تمكنوا من إيجاد ملعب على مقربة من جامع سعيد باشا الدقوري مهدوه وركزوه بجهودهم وبرزوا على مستوى المدينة وفازوا في كثير من المباريات في دمشق والمحافظات لكن الظروف والأحداث حدت من نشاطهم في الحي الذي ان يعاني في بعض خدماته للإهمال فانبرى الشباب الواعي يتجمع من أجل حث

الجهات المسؤولة في تنفيذ الخدمات والمتطلبات العامة مما أوجد تآلفاً وتنظيماً اجتماعياً بين الشباب دعوه" **عصبة الشباب الناهض**" التي أجازتها الدولة في القيام بنشاطها وكان من أبرز أعضائها المؤسسين والعاملين" الأستاذ علي بوظو ــ الدكتور كمال حمزة " السادة "محمد خير بيازيد ـ أديب أيوبي ـ موفق سكر ـ جمال تلو ـ مختار أجليقين ـ محمود رجب زلفو مدينة ـ مصطفى أجليقين ـ محمود نعمان ظاظا ـ ممدوح عكيد ـ داود عجك ــ محمد فهمي وانلي ـ محمود بكري آلوسي ـ أحمد بكري آلوسي ــ الدكتور محمود جزيري ــ ممدوح وانلي ـ جلال حمزة ـ عز الدين ملا ـ حسن هاشم حاج عثمان ـ صلاح عجك ــ صلاح زركلي " بوردريجه ".وقد اتخذت مقرها في بناء الشيخاني مدخل زقاق البكاري وقامت بنشاطات خدمية هامة في الحي في الكهرباء والماء والشارع والصحة ....كما افتتحت مركزاً لتعليم الأميين وأقامت دورات مجانية تعليمية في مواد الشهادتين الاعدادية والثانوية لكن الأحداث والظروف تناهت بها إلى الإلغاء شأنها كبقية التنظيماتالاجتماعية نجم عنها فيما بعد فريق الجزيرة الرياضي في كرة القدم والذي قام بنشاطات في مبارياته مع أكثر الأندية الرياضية في المحافظات في كرة القدم وكان له الفوز والنجاح ومن قياديه البارزين " محمود جلال حمزة ـ جميل نقشبندي ـ بهجت ملي ــ ابراهيم محلمي ــ عدنان شيخو "لكن الفريق انفرط وبقي في الذاكرة شأنه كبقية الأنشطة الرياضية .

قصة النضال الوطني التاريخي بين ماضيه وحاضره

تبدأ منذ تأسيس حي الأكراد حين وقف أبناؤه في وجه الحملات الصليبية والمغولية يتصدون لها ويقدمون على مذابح الحرية قوافل الشهداء الذين ضحوا من أجل رفع راية العروبة والاسلام فسطروا تاريخياً من المجد والبطولة والفداء وكانوا المشعل المتقد في طريق الحرية والنصر وفي تحقيق أهداف وآمال الأمة .

كما تواكب مسيرة النضال في حرب " الروملي " في البلقان التي زجت الدولة العثمانية الحاكمة بخيرة شباب الوطن في حرب هوجاء فت الصقيع والبرد الشديد في أجسامهم وغشيهم الثلج وقسوة الطبيعة وتناثرت أجسادهم وأشلاؤهم وأناملهم وهم يتهاوون في المعارك جوعاً وبرداً كما زجتهم الدولة العثمانية في الحرب اليمنية ليكونوا ركاماً في مقبرة " الأناضول " يثبون بها وعليها أبهة وعظمة حكمهم في الوطن العربي .

ويندحر العثمانيون وينهزمون أمام الجحافل العربية المحرّرة وتنطلق روافد الفصائل الكردية من كل حدب وصوب تكون الدعامات الراسخة والثابتة في بناء مسيرة النضال العربي كما سيهب شباب حي الأكراد في انتفاضة الثورة السورية الكبرى عام(١٩٢٥م) ينافحون ويكافحون في كل رجء من وطننا السوري الغالي وهم يتصدون لقوات الاستعمار الفرنسي يناضلون ويقاومون ويضحون فالثائر " **أحمد بارافي** " يربك حشود القوات الفرنسية الجاثمة على واجهة جامع يونس آغا يتأهبون لحملات التفتيش في البيوت ويبثون الذعر والخوف بين السكان فيتصدى لهم ويوقع فيهم التقتيل والهزيمة ويتخبطون هنا وهناك مذعورين خائبين .

والثائر البطل **محمود البرازي "أبو دياب"** أرخص روحه من أجل كرامة الأمة والوطن فوقف كالطود الشامخ في كل معارك الحرية يذود عن حياض دمشق كل غائلة خطر فيطلق النار على قائد الحملة الفرنسية " **الجنرال غورو** " وهو يعبر طريقه من القنيطرة إلى دمشق في قرية "

الشو كتلية " ويحدث ارباكات وقتلى في مرافقيه وأبو ديـاب صـامد غـير آبـه بجـبروت الفرنسـيين ولابالموت فيسجل أروع البطولات في تاريخ النضال السوري .

كما يتوالى الثائرون المكافحون وهم يدركون معاقل ومراكز القـوى الاستعمارية الفرنسـية بكـل جرأة وشجاعة في معركة " جسر ثورا

ومعارك غوطتي دمشق وفي منطقة المرج فيكتبون أعظم صفحـات الشـهادة والبطولـة في معـارك غير متكافئة في الرجال والعتاد .

كما يشهد وادي " مغربا " حينما غـدرت يـد العمالـة الفرنسـية الآثمة وحصـدت عشـرات مـن الشهداء الثوار وعلى رأسهم الشهيد البطل " **أحمد الملا** " وليتبين كما يذكر المؤرخ الاستاذ أدهـم الجندي أن هذه المجزرة كانت بداية النهاية للثورة السورية حينمـا انهـار هـذا الصـرح الكبـير بيـد الغدر والتآمر كما ستفتعل السلطات الفرنسية المستعمرة الأحداث والأسباب الواهيـة فتوقـع بـين المواطنين والمناضلين وتلصق بهم شـتى صنـوف الاتهـام مـن الشـقاوة والاجـرام فتـودي بهـم إلى المحاكمات الصورية وإلى ساحات الاعدام أو تصلبهم على الأعمدة أو تهوي بهم في سجن " المزة " أو في حلبات التعذيب وبين أيدي جلادي **المشيرية** وفي مجاهل " **تدمر** " فيكون منهم الأبطال " **مسلم ورده رشواني ـ وحمو جمو ايزولي ـ وشفيق بوغا ميقري ـ ورفـاعي آشيتي قشـمة** ـ..."كما سيتلقى حي الأكراد من الاستعمار الفرنسي وسلطاته الحاكمـة كـل ضغـط وإكـراه في شراذم التفتيش " **الكبسة** " التي لم يخل منها أي بيـت بـين حـين وآخـر. كمـا رهنـوه بقيـود مـن الاهمال والجهل والعوز والانعزالية مما كان يدفع بالرجال والنسـاء إلى المقاومـة الدائمـة والحـرب القائمة من أجل " **الخبز** " ولقمة العيش ومكافحـة الغـلاء في مظـاهرات وصدامـات عنيفـة بـين المواطنين و رجال السلطة وكم وقع شهداء أمثال "**أحمد شاكر آشيتي** " وغيره دفاعـاً عـن الحريـة التي كانت تصبو إليها البلاد وخاصة في اضرابات " الاربعـين يومـاً " الـتي دفعتهـم للمسـاهمة في التنظيمات السياسية و الوطنية وتسجلوا في " **ميليشيات القمصان الحديدية** " وحضروا تدريباتها وتربوا على المقاومة المنظمة في القتال حتى شهدت لهم أروقة سـوقي الحميديـة ومدحـت باشـا "

الطويل " المثقبه برصاص الشباب الأكراد وهم يدعون للجهاد ويتحدون السلطة الفرنسية المستعمرة باسم الحرية والكرامة .

كما سيكونون في عداد حامية البرلمان الشهيدة بررة مخلصين في حرية هذا الوطن الذي ما تنكروا لفضله وفضل شعبه الذي آخوه كما سيكون في مقدمة ركب الحرية الوطنية والنضالية " **أبو أيوب معمو كيكي** " وهو يقود المظاهرات الوطنية يتوكأ على عكازه بما كان يتميز من جراءة وبطوله في مواقف متعددة ماطأطأ فيها رأسه الأشم إذ كان هو وكافة السياسيين والمثقفين الثوريين والأحرار يتجمعون في كل من مقهى البرازيل والهافانا في دمشق .

كما كانت بعض النساء المناضلات والوطنيات تترقبن الأحداث وتساهمن في مسيرة الثورة السورية وتقدمن المعونة وتترصدن كل ما فيه تآمر على الثوار وتنقلن السلاح والذخيرة إلى الثوار غير هيابات بالموت أو محتسبات للأخطار وكن يتقدمن المناضلات والمناضلين في المظاهرات النضالية والاجتماعية وهن يسجلن فيها أروع المواقف في بطولتهن الخالدة أمثال " **نفيسة ظاظا** " **أم جمعة طباشة "ـ أم ياسين غنو توتونجي ـ أم عوض فرحة بدرية رسول ملي** " وغيرهن ممن كن في مقدمة الركب النضالي يرفعن رايات المقاومة والتحرير

حتى إذا كان التآمر البريطاني على فلسطين عام (١٩٣٦م) هب الشباب من كل حدب وصوب يلبون نداء الواجب الوطني والقومي فيقف " **أبو حسين كلعو والشهيد البطل محمد البوطي** وغيرهم ثواراً أشاوس يكافحون ويناضلون على مرتفعات مدينة "صفد والظاهرية " وهم يتعرضون لقصف الطائرات والأسلحة البريطانية الصهيونية الثقيلة يساندون إخوانهم الفلسطينين فيضربون أروع الأمثلة في التضحية والفداء فمنهم من قضى نحبه ومنهم من فقد أشلاءه كل ذلك بدافع الايمان بالعروبة والاسلام وفي سبيل الله كما سيكون حي الأكراد الموئل الأمين الذي يحتضن الثوار الفلسطينين لعام (١٩٣٦م) وعام (١٩٤٨م) حين غلبهم القهر والتآمر وليجدوا في هذا الحي وغيره من أحياء دمشق المحبة والحنان والأهل وكل التقدير والمواساة .

وهكذا تتوالى الأحداث وينحدر الفرنسيون في الحرب العالمية الثانية ويتوزعون بين سلطتين متناحرتين في سورية ولبنان " ديغوليون وفيشيون " ويحظرون على الناس الاستماع إلى أجهزة

الراديو حيث يحبسونها في مستودعات أمنهم كي لاتتسرب أخبار انتصارات النازيين إلى الاسماع كما يلزمون الناس بطلاء نوافذ بيوتهم وأضواء مركباتهم باللون الأزرق النيلي ويجبرونهم على السهر في الأضواء الخافته وإذا ما سطع نور من أي بيت تداعت إليه دوريات الشرطة بالمنع والتقريع كما أوهموا الناس بالالتزام في بيوتهم وعدم التجوال مخافة أن تحيق بهم الغازات السامة الخانقة التي ستنفثه عليهم فجأة الطائرات الألمانية المغيرة وقد كموا الأفواه وبثوا الذعر والخوف والأوهام وتوعدوا الأحرار بالتشريد والتنكيل والتعذيب واستاء وضع البلاد الأمني والاقتصادي ودخل البريطانيون بخيلهم ودباباتهم وجنودهم الاستراليين والهنود يدحرون في مقدمتهم الفيشيين الفرنسيين في أراضي حوران ودمشق في حين استقبلهم بعض السكان بلافتات في بعض شوارع المدينة وعلى صدورهم شعار دائروي كتب عليه " نصرنا نصر لكم " ودعوا إلى التجنيد المدني والتطوع في فصائل وكوكبات دعوها " اسكندرون " في جميع أحياء المدينة واشترك في ذلك رجال من حي الأكراد واشتروا الخيول وقاموا يرابطون مع الفيشيين في الأراضي اللبنانية والسورية وسقط العديد من الجرحى والقتلى نتيجة القصف الجوي البريطاني فكان منهم الشهيد " **سيدو كم نقش** " .وانتفض شباب سورية من طلاب وعمال ونساء ومثقفين ثوريين يجوبون شوارع المدن بمظاهراتهم السلمية وخاصة في مدينة دمشق التي اخذت طابعاً حضارياً في القوة والتنظيم حيث جنت السلطة الفرنسية الحاكمة فقامت تقصف المتظاهرين برصاصها من ملهى " الليدو "على الغرب من مديرية الشرطة ومن نادي الضباط ومن المعسكر في المدخل المقابل للبرلمان في شارع الصالحية إذ مايزال يدوي في مسمعي صوت الدركي **الشهيد أحمد أومري** حين كان يستحث رفاقه حاميه البرلمان أن يردوا على الفرنسيين الذين يصوبون رصاصهم على المظاهرات الطلابية قائلاً : "هيا يا شباب ..انهم يطلقون النار على أبنائنا .."

ويحل المساء وتنطلق الطائرات الفرنسية وأوامر " اوليفا روجيه " تدك قلعة دمشق بمدافعها وغاراتها وتصب جام غضبها على المدينة وينفذ الفرنسيون الحاقدون مجزرتهم في حامية البرلمان ويمثلون بكل أفرادها ويحشدون الكثيرين من الشباب ويسوقونهم للإعدام في ساحة محطة القطار الحجازي ويهب " **أبو محيي الدين الماريني** " يأسر ويقتل الضابط الفرنسي الذي كان يتصيده

المارة في طريق الصالحية ويبادر **أبو محمد ادريس سوركي** يتسلق برج إحدى الدبابات التي كانت تجوب شارع الحجاز ويأسر من فيها وتعيش دمشق ليالي الظلام والخوف والرصاص يئز في شوارعها هنا وهناك في سبع بحرات والعفيف وغيرها من مراكز المدينة وشوارعها .

كما تجمعت رجالات من أبناء وأحرار المدينة في كل أحيائها في بيت المؤيد العظم في جسر الأبيض لتتخذ إجراءات الدفاع والمقاومة في مواجهة العدوان وأجبر الفيشيون على الانسحاب إلى لبنان بضغط من القوات البريطانية بقيادة الجنرال " سبيرس" وشكلت حكومة من الديكوليين والبريطانيين دعوها الحكومة العليا"ETAT MAJOR "عملت على تشكيل كتائب مدنية من الشرطة لرعاية الأمن بعصا يحملها كل فرد منها وعلى ساعده رباط كتب عليه " الشرطة " حيث سماهم المواطنون "شرطي أبو شرطوطة " كما أوجدت مشاريع لهوية للناس في شق الطرق وبناء المعسكرات وتشكلت مصلحة " الميرة " بكتائبها المسلحة حظرت على المواطنين من مزارعين وفلاحين وتجار نقل أو بيع الحبوب إلا إليها ومن خلالها كما فرضت ضريبة " الانتاج الزراعي " وشكلت دائرتها ورابط عناصرها في أكواخ خشبية على مفترق الطرق يستوفون من الفلاحين الضريبة عن كل منتوجاتهم الزراعية في طريقهم لبيعها .

كما عم الفقر والعوز وساءت الأحوال الاقتصادية في سنوات الحرب العجاف اثناء الحرب العالمية الثانية وافتقد السوق المواد الاساسية والحاجيات اليومية وارتفعت الأسعار وانتشرت البطالة إلا لمن اضطر التطوع في الجيش البريطاني بين مالطة وطبرق وإيطاليا والعلمين في مصر ليتصدوا للغزو الألماني وضاق بالناس ذرعاً ووزعت المواد التموينية الاساسية بقسائم تقنينية بما فيها الخبز والسكر الخام والسمن والزيت والمعكرونه ...وانتهت الحرب وأعلن استقلال سورية وعمت فرحة الجلاء الأجنبي عن الوطن السوري وجلت القوات العسكرية الاستعمارية عنها وتماسكت أيادي الواطنين وتضافرت القلوب على الحب والتآخي من أجل البناء الحضاري وحرية الوطن وجلت القوات الاستعمارية وبدأت سلاسل من المؤامرات تحاك لتعثر حركة التقدم بالمخططات والأحلاف الاستعمارية والمشاريع التي تسعى في قيودها أن تحول سير البلاد الوطني فمن حلف **بغداد** إلى مبدأ إيزنهاور ونظرية الفراغ إلى النقطة الرابعة إلى تحريك العملاء في الداخل والخارج

لكن الوعي والإرادة الشعبية الحرة حالت دون تحقيق حلم الطامعين وقامت مظاهرات الاحتجاج من كافة أبناء الشعب بنسائه ورجاله يشجبون ويرفضون كل ما ينغص عليه حريته ومستقبله وحياته وظهرت التنظيمات الوطنية والثورية بمهامهما ومناهجها تبث الوعي في وسائل الإعلام من صحف ومجلات وإذاعة في مسيرةً وطنية حرة ورفضت أكثر المعلمات على مستوى حي الأكراد أن يقبلن توزيع الهدايا والمساعدات من القرطاسية على تلاميذهن من الدول الطامعة وأبين توزيعها ومحاربة موزعيها ووقف الشباب المثقف " عبد الكريم محلمي ـ خالد الكردي ـ سعيد مير خان ـ راشد جلعو ـ محمود كردمستو ـ عبد الجليل رشواني ـ والشهيد حسين عاقو ـ نديم رمضان وغيرهم "من شباب الحي يقارعون القوى العميلة وبلا هوادة ويتعرضون لكثير من الضغوط والاضطهاد .

وتبرز القضية الفلسطينية التي تجاوب معها الشباب يكافحون ويناضلون في " جيش الانقاذ " كما ينتظمون في تأسيس نواة الجيش الوطني السوري ويتصدون للتآمر الاستعماري والصهيوني في منازعات وتدور الحرب وتبدأ معركة " كعوش "و " نجمة الصباح " ويتابع موكب النضال في قوافل الشهداء ويستشهد الكثيرون من شباب الحي الوطنيين والأحرار ويتقدمهم الشهيد" **البطل إحسان كم الماز** " يضرج مشارف الوطن بدمه الزكي وعلى مذبح الحرية ليكون ضريبة الوطن الأولى لبناء المجد والحرية والوطن .

التعليم بين الخوجوات والكتاتيب والمدارس الرسمية

بدئ بالتعليم في حي الأكراد ضمن الخوجوات والكتاتيب المنتشرة في مناطقه وتحت إشراف نساء جليلات وصالحات يعلمن الأطفال ذكورهم واناثهم قراءة القرآن الكريم بطريقة ترداديه منغمة في قراءة صورية مثال ذلك الآية الكريمة﴿ا لله محيط بالكافرين﴾ وتعلم .... ا لله ا لله ا لله - محي محي محي - طنبلكا طنبلكا طنبلكا - فرين فرين فرين....﴿ا لله محيط بالكافرين﴾ مقابل أجر أسبوعي يدعى"الخميسية" ويلزم كل منتسب أن يعد جلد خروف أو ما شابه ليتربع عليه فوق الحصير إذ تبدأ القراءة بالألف باء المنغمة المسماة "الصُبَّرة"ويتدرج فيها القارئ بدءاً من آواخر جزء "عم" وينتهي بالجزء الأول في سورة "البقرة" فإذا أتم قراءته خرج في زينته وبلباس أبيض وتقدم موكب رفاقه وتحت إشراف الخوجة يتجولون ويطوفون في مداخل الحي وهم يرددون أناشيدهم الدينية حتى ينتهوا إلى دار خاتم القرآن فيلاقوهم أهله بالزغاريد وبمظاهر الابتهاج والفرح ويولمون لهم الطعام ويقدمون لهم الحلوى ويمنح الخاتم لقب خوجة أو الشيخ ويمكنه أن يؤم الناس في الصلاة وتكتفي الأناث بهذا القدر من التعليم ويحظر عليهن تعلم الكتابة خشية تجرئهن على مناصبة الرجال الحب والغرام والتواصل وهذه ظاهرة كنا نلمسها في علماء ومشايخ كردستان الذين قرؤوا فعلموا لكنهم لم يكتبوا.

وإذا طمع اليافع من متابعة دراسته وتعلم الكتابة انتسب إلى الكتاب وأعد قلم القصب والحبر الأسود الذي يسحنه ويغليه على النار والدواة المعدنية أو الزجاجية المتأنقة والتي يكنزها بكتل من خيوط الحرير الطبيعي إلى جانب النشافة الرملية التي يجفف فيها كتابته التي تبدأ بالتجويد الحرفي ثم الكلمة وبخط نسخي فإذا ارتقى الكاتب درجة المعرفة انتقل إلى تعلم الحساب الهندي وركز اهتمامه على الأعمال الحسابية الأربعة في" الجمع والطرح والضرب والتقسيم"معتمداً على العمليات الذهنية فيها وترويضاً لذاكرته واقتصر على حل مسائل البيوع والشراء فإذا ما انتهى انصرف للمدرسة الابتدائية الرسمية التي يتباين فيها السن بين اليافعين والشباب الكبار وهي تضمه في صفوفها الثلاثة أو الخمسة تقتصر على اللغة العربية في قواعدها وصرفها وكتابتها واستظهار

بعض الشعر والنثر وجودة الخط فإذا تجاوز صفوفهـا الخمسـة منحته ادارة المدرسـة وثيقتهـا الـتي تخوله متابعة دراسته الاعدادية والثانوية في مكتب عنبر الذي تفردت به دمشق والذي يرتكز علـى البكالوريا الأولى في الفلسفة والثانية في الرياضيات ومن لم يحصل على البكالوريتين لايجد ممـراً إلى الدراسة الجامعية في معاهد الطب والحقوق والآداب ودار المعلمين العليا أو دار المعلمين الابتدائية في السلمية ودمشق وأما من أراد متابعة دراسته في العلوم الشرعية فيركن إلى حلقـات الـدرس اليومية في المساجد في علوم اللغه والقرآن والسنة والسيرة بطريقة المحدثين فإذا ما انتهى من متابعته وملازمته لهؤلاء العلماء وأجازوه ومنحوه رتبة عالم الدين وتوجـوه في احتفـال مهيـب بالعمامـة وسموه الشيخ وإذا أراد دفع ببعضهـم الطموح الدراسي التحق بالجامع الأزهر وتلقـى عـن علمائـه المعرفة والعلم ليحرز منها الشهادة العالمية في معرفة وأصول الدين الأسلامي ومـن الجديـر بـالذكر رأيت أن استعراض أشهر الخوجوات التي احتواها حي الأكـراد في نهايـة العهـد العثمـاني وحتـى عهد الانتداب الفرنسي:

١- **الخوجة خليل آلا رشي:** كان يعلم الأطفال قراءة القرآن في جامع سعيد باشا الدقوري .

٢- **الخوجة ملا اسماعيل أومري النقشبندي:** علم قراءة القرآن الكريم في داره جوار جامع سـعيد باشا الدقوري.

٣- **الخوجة "وسيلة" أم عبد الجليل البوطي:** علمت قراءة القرآن الكريم في أعلى زقاق سور كلي في دار حسن رشواني .

٤- **الخوجة أم زاهد الكرمي أو أم أحمد مراد:** علمـت قـراءة القـرآن الكريـم في دارهـا في زقـاق كلعو قرب جامع يونس آغا .

٥- **الخوجة "كميلة ملا رسول":** علمت قراءة القرآن الكريم في دارها تجاه زقاق يونـس وكـانت لها شهرة واسعة بمن علمتهم من الرعيل الأول من الرحال.

٦- **الخوجة "أمينة والني":** علمت قراءة القرآن الكريم في دارها علـى الطريـق العـام المحصـور بـين زقاقي يونس والبكاري .

٧- **الخوجة ساره"سيرة قوطرش"**: كانت تعلم قراءة القرآن الكريم في دارها في زقاق بشار "الألوسية في جسر النحاس.

أما الكتاتيب فكان أشهرها:

١- **الشيخ محمد بلمز**: كان يعلم الكتابة والخط بالقصب والحبر والحساب الهندي في داره جانب جامع يونس آغا.

٢- **الشيخ محمد علي كلى**: كان يعلم الكتابة والحساب الهندي في جادة النهر بين جامع الكردان وزقاق مير خان.

٣- **الشيخ خليل بلولو**: كان يعلم الكتابة وحسن الخط والحساب الهندي في داره في زقاق عرفات.

٤- **الشيخ عبد الرحمن جزماتي "كوتو"**: كان من الشيوخ المشهورين الذي كان قاسياً في طريقة تعليمه فنبغ الكثيرون ممن علمهم بالكتابة والخط وقواعد اللغة العربية والحساب الهندي وقد اتخذ مركز تعليمه في جامع الكردان .

٥- **الأستاذ أحمد حلمي** : كان مديراً لمدرسة الأيتام في الجاركسية التي كانت تمول بمساعدات أهل البر والاحسان وكان طلابها يتزيون بلباس عسكري وبقبعاتهم المستديرة والمروسة تتقدمهم راية خضراء ويرافقون الجنائز ويشاركون في الاحتفالات والمناسبات ولهم فرقة موسيقية من قارعي الطبول والصنجات وبقيثاراتهم الفرنسية "الفريفرا" شأنهم شان طلاب مدرسة جمعية الإسعاف الخيري غربي المجلس النيابي وكانت برامج الدراسة فيها " العلوم الدينية ــ واللغة العربية"الإملاء والإنشاء والخط والقواعد والصرف"والحساب الهندي الذي يرتكز على الأعمال الحسابية الأربعة ومسائل البيع و الشراء.

وكان هنالك كتاتيب تحول بما يدفعه تلاميذها شهرياً للمشرف الشيخ ومعاونيه والتي اقتصرت في تعليمها على علوم الدين واللغة العربية والحساب الهندي ومنها :

١- **مدرسة المسكي**: التي أشرف عليها أساتذة أجلاء كأبي عادل دبا والشيخ إبراهيم الغلاييني وقد استقطبت فيها أبناء حي الصالحية والأكراد ورعتهم ووجههم في التربية والتعليم والأرشاد.

٢ـ **المدرسة الحافظية أو ستي حفيظة الأيوبية:** كانت قائمة على طريق البساتين المؤدي إلى عين الكرش وكان يشرف عليها الشيخ السيد أديب والشيخ السقباني اهتمت بتدريس علوم الدين واللغة العربية والحساب الهندي.

وهاتان المدرستان تخرج منهما عدد كبير من المتعلمين منحوا وثائقها وبإشراف مديرية الأوقاف.

كما فتحت مدارس رسمية في الأحياء تسمت كل منها بإسم الحي فكان مدرسة الأكراد التي تمركزت في أول تأسيسها في زقاق سعدون "المتينية" في دار "خالد عليكو" ثم انتقلت إلى دار محمد علي فرحة في زقاق الكيكية ثم انتهت في دار "زلفومدينة" والمدرسة الثانية كانت مدرسة الصاحبة "ربيعةخاتونة" وإلى جانب منها مدرسة "الحلالات للبنات"الوحيدة بين الصالحية والأكراد.

أما مدرسة الأكراد فكان مؤسسها الأول الأستاذ "أحمد حلمي" وعرفت من معلميها المشهورين الذين كانوا متخصصين في تدريس المواد كالأستاذ المشهور عبد القادر النقشبندي والأستاذ خليل الزركلي والأستاذ عبد الكريم الأيوبي"أبو أديب" والأستاذ ممدوح سليم وانلي وعلى الرغم من ضآلة عدد الدارسين لانصراف أكثر الأطفال مع ذويهم إلى الزراعة الموسمية "السحرة" في أراضي الجولان وحوران و لم يكن من شيء يشجع على العلم بسبب الفقر والانعزالية والاهمال الاجتماعي وبلغت مدرسة الأكراد من الشهرة في دمشق بما امتازت به من تقدم علمي حين شهد بها وبمدرسيها المفتش العام لوزارة المعارف في سورية ولبنان والأستاذ الشاعر عبد الرحمن سلام وبهر بمستوى التعليم فيها وبمقدرة طلابها وبنبوغهم العلمي فأثنى على أستاذ اللغة العربية عبد القادر النقشبندي وقال فيه:

النقشبندي عبد القار انفسحت	له ميادين توفيق من الله
أفاد مدرسة الأكراد فائدة	حتى تنبه فيها الغافل اللاهي
زرت المدارس في الشام التي نبغت	فلم أجد منهن حسناً إلاهي

وقد تخرج منها الرواد الأوائل من المثقفين الأكراد ممن بلغوا درجات عالية في المجال الثقافي والسياسي والاجتماعي في البلاد أذكر منهم حسب التسلسل الهجائي : الأستاذ أحمد بيرقدار

البرازي ـ الأستاذ أحمد أجلقين ـ الأستاذ ابراهيم ملا ـ السيد ابراهيم اومري ـ السيد اديب درباس ـ السيد أحمد مراد وانلي ـ الأستاذ حسن هاشم حاج عثمان ـ العقيد حسين عوني ظاظا ـ الأستاذ حمزة رسول ـ السيد حسين قرة جولي ـ الأستاذ خليل حورية ـ الأستاذ خالد قوطرش ـ الأستاذ خالد بكداش ـ الأستاذ خالد الكردي ـ الأستاذ خيري ظاظا ـ الأستاذ رشيد خليل شيخ الشباب ـ الأستاذ راشد جلعو ـ السيد ذو الفقار حسكي ـ الأستاذ سعيد مير خان ـ الأستاذ سليم أورفلي ـ السيد سليمان قوطرش ـ الدكتور شريف كركرلي ـ السيد شمدين بن عمر آغا شمدين ـ السيد صلاح زركلي ـ الأستاذ بهاء الدين زركلي ـ السيد صبري ديار بكرلي ـ الدكتور عبد الوهاب خليل ماردييني ـ الأستاذ علي بوظو ـ الأستاذ عبد الكريم أيوبي ـ الأستاذ عصمة الشريف ـ الأستاذ عدنان قرة جولي ـ الأستاذ عبد المجيد قاسو ـ الأستاذ عزة فلو ـ السيد عبده محمد كم نقش ـ السيد عجاج سليمان الكردي ـ السيد عادل عرفات ـ السيد عبد الله عرفات ـ السيد عبد اللطيف جزماتي ـ السيد غالب جزماتي ـ الدكتور محمد خضر آلا رشي ـ السيد ممدوح وانلي ـ الشهيد ممدوح قرة جولي ـ الأستاذ منير قاسو ـ السيد محمد خير بيازيد ـ السيد محمود نعمان ظاظا السيد محمود قوطرش ـ السيد محمود بكري آلوسي ـ الأستاذ مدني رسول ـ الأستاذ محمود كرد مبستو ـ الأستاذ محمود مهدي استامبولي ـ الأستاذ محمود اسماعيل حقي ـ السيد مرعي زيد وتوتونجي ـ السيد نجمي آلارشي ـ الأستاذ محمد متيني.

هذا وقد استحدثت وزارة المعارف مدارس جديدة خرجت في تسمياتها عن النطاق الأقليمي إلى أسماء الأعلام العرب والاسلام فأوجدت المدارس التالية :

١ـ **مدرسة الملك العادل:** استقرت في دار الحاج عمر آلوسي وقام على إدارتها الأستاذ فؤاد شباط ضمت فيها كبار المعلمين في دمشق"الأستاذ خالد قوطرش ـ الأستاذ ابراهيم ملا ـ الأستاذ قدري الحكيم ـ الأستاذ حمدي طربين ـ الأستاذ خالد سقا اميني ـ والأستاذ حسين الهواش ـ الأستاذ رضا الحكيم الذي تولى إدارتها.

٢ـ مدرسة عثمان ذي النورين: اتخذت مركزها في دار السيد محمد علي فرحة بدلاً من مدرسة "الأكراد" وأشرف على إدارتها الأستاذ محمود مهدي استامبولي وضمت الأساتذة "عبد الكريم الأيوبي ـ أديب الأيوبي ـ حسن هاشم حاج عثمان ـ مدني رسول ـ خليل مارديني .....
ثم نقل مقرها إلى دار علي آغا زلفو ثم استقرت في بداءة شارع ركن الدين في بناء حديث مدرسي وقد تسلم إلى إدارتها الأستاذ راشد جلعو وانضم إليها الأساتذة"خالد ظاظا ــ عادل دلكو ـ خليل مارديني ـ عبد المناف سحلول ـ حسين ميقري ـ فارس بدر خان....

٣ـ مدرسة المعتصم : بعد تزايد التلاميذ في المنطقة أحدثت في بناء طابقي حديث لمالكها اسماعيل الأظن وأشرف على إدارتها الأستاذ عز الدين ميرزا وقد ضمت الأساتذة "محمود كيكي ــ أحمد آلارشي ـ منير قاسو ـ عبد المجيد قاسو".

٤ـ مدرسة محيي الدين بن عربي: استقرت في بناء علي آغا زلفو وقد أسسها مديرها الأستاذ حمزة الصباغ ـ من أساتذتها "عادل ملا ـ فارس هيتو ـ عبد الكريم الأيوبي.

٥ـ مدرسة رشدي بركات: استحدثت في فرعيها الأول في دار السيد عز الدين عليكو في زقاق سعدون والآخر في بناء الجمعية الخيرية الكردية في زقاق النهر تجاه جامع الكردان حيث اسسها وأشرف على إدارتها عز الدين الملا وكان من أساتذتها "موسى كاظم النقشبندي ــ سعيد ميرخان ـ عبد المجيد قاسو.

٦ـ مدرسة النضال: كان مقرها في زقاق البكاري في دار الملي، وقد أسسها وأشرف على إدارتها الأستاذ عبد ا لله الرفاعي.

٧ـ مدرسة النضال العربي: أسسها وأشرف على إدارتها عز الدين ملا بفرعيها ودواميها وكان من أساتذتها "عادل ملاـ فارس هيتوـ عبد اللطيف آلارشي ـ نزيه شمدين ـ سعيد ميرخان ـ محمد قنوع ـ الشهيد محمد حسن الملا.

وأما مدارس البنات فأقدمها:

١ـ مدرسة ست الشام الأيوبية: في مقرها في زقاق بوظو والوحيدة الـتي كـانت تستقطب بنـات حي الأكراد وكان يشرف على إدارتها السيدة "منور علي" وقد ضمت عدداً كبيراً من معلمـات الجيل "شهيرة هيتو ـ بشيرة عيسى ـ نعمة أورفلي ـ بهزار أيوبي ـ فاطمة ميقري ـ بدرية ميقري".

٢ـ مدرسة نسيبة المازنية للبنات: قامت علـى تأسيسـها وإدارتهـا المعلمـة اللامعـة "حيـاة قطيـط" وكان فيها نخبة من المعلمات" بدرية ميقري".

٣ـ مدرسة أميمة الغفارية للبنات: استحدثت في بناء أحمـد فـوزي عـرب في منطقـة سـعيد باشـا وأسستها وأدارتها المعلمة الناجحة "فاطمة ميقري" وقد ضمـت في تعليمهـا المعلمـات :" صبحيـة الكردي الحواصلي ـ فاطمة توتونجي ـ بدرية ميقري:..."

كما أن إقبال السكان على منطقة ركن الدين والضغط المتزايد في عدد التلاميذ والـدوام في كافـة المدارس إناثاً وذكوراً "نصفياً وربعياً" فقد فتحت مدارس مختلطة في أساتذتها وتلاميذها منها :

١ـ مدرسة جرير : استقرت في مرتفع زقاق النقشبندي في دار "الملي".

٢ـ مدرسة معروف الرصافي: الـتي اسـتحدثت في دار يونـس في زقـاق فلاحـة وكـانت مديرتهـا المعلمة الناجحة"رقية الرز".

إن استحداث هذه المدارس الابتدائية كان نتيجة وعي متطور فتحت أبواباً عريضة أمام العديد من المثقفين والمفكرين وأصحاب الفعاليات والمراكز في المجتمع السوري .

أما المدارس الإعدادية فلم تكن قد استحدثت بعد حتى كانت ثانوية ابن العميد وأعدادية الشهيد محمد الشاطر ثم مدرسة بنت الشاطئ.

التعليم في إطاره العام (درجاته ومناهجه في مسيرة التطور)

آ- التعليم الابتدائي:

كان للذكور والإناث على السواء من السن السابعة ومافوق دون مراعاة لفارق السن فالحليق الصغير يجلس على مقعد واحد مع ذي الشارب ويبدأ التدريس من الصف الأول وحتى نهاية الصف الخامس بتعليم التلميذ في هذه المرحلة كل مايتعلق باللغتين العربية والفرنسية والحساب والأشياء والتاريخ والجغرافية في أبحاثها عن العالم وخاصة ما يخص جغرافية وتاريخ فرنسا والقليل عن التاريخ العربي الإسلامي إلى جانب الأخلاق التي هي حسن السلوك والتعامل الاجتماعي .

وكان التلميذ إذا أنهى الصف الخامس بنجاح رشحته إدارة المدرسة أو أحجمته عن المشاركة في الامتحان العام للشهادة الابتدائية فإذا حصل المرشح على بطاقة الامتحان التي عليها صورته الشخصية خولته الاشتراك في الامتحان العام الذي يتم من تجمع مدارس المناطق المتجاورة في ثانوية قريبة منها ويجري الامتحان بأسئلة سرية ضمن مغلفات ممهورة بالشمع الأحمر بالمواد التالية:

١- الديانة: وهي تشمل الفقه والعبادات وسوراً محددة من القرآن الكريم.

٢- اللغة العربية: وهي تشمل الإنشاء والإملاء والقواعد والإعراب بكافة بنودها من المرفوعات والمنصوبات والمجزومات والمبني والمعرب والمشتقات وأدوات الشرط وحرف الجر ..إلى جانب حسن الخط.

٣- اللغة الفرنسية:تشمل الاملاء والإنشاء والترجمة والقواعد والمفردات والجمل إلى جانب حسن الخط والاستظهار من المقطوعات النثرية والشعرية.

٤ـ **الحساب:** وكان يشمل في منهاجه "البيوع والمساحات والعمل المشترك والفرض والخطأ والسرعة والزمن والسفتجة والفائدتين البسيطة والمركبة والحسم والحجوم من الأسطوانة وحتى متوازي المستطيلات والهرم".

٥ـ **الأشياء:** كانت ترتكز على البستنة الزراعية والحيوانات الأهلية والهواء والأواني المستطرقة إلى جانب تشريح جسم الإنسان بكافة وظائفه وأجزائه.

٦ـ **التاريخ:** يركز فيه على الثورة الفرنسية وشخصياتها السياسية وعلى بسيط من التاريخ السياسي العربي.

٧ـ **الجغرافية:** تشمل سورية الطبيعية والسياسية إلى جانب جغرافية بعض الأقطار العربية وجغرافية فرنسا الطبيعية والسياسية بشكل تفصيلي.

٨ ـ **الرسم والأشغال:** كانا يمثلان أشكالاً حسية أو استعمال البلاكية و منشار "الكول" وتفريغها حسب الصور الملصقة وتشكيل الاطارات والسلال فيها.

فإذا اجتاز التلميذ بنجاح في هذه المواد مثل أمام لجان الامتحان الشفهي من الأساتذة "المميزين" حيث يتعرض إلى أسئلتهم فإذا انتهى وقع له رئيس اللجنة على بطاقته ووضع له العلامة المستحقة وبالنتيجة تجمع علامات التحريري والشفهي لتحقق النجاح أو الرسوب ومن الجدير بالذكر أن صف الشهادةالابتدائية كان يتراوح في عدده بين "١٥ ـ ٣٠" تلميذاً في المدرسة الواحدة.

وإذا أراد التلميذ أن يتم تحصيله الدراسي انتسب إلى إحدى المراحل التالية:

١ـ المرحلة التجهيزية التي تشمل المتوسطة والثانوية .

٢ـ المرحلة الصناعية (اعدادية)فقط ثم صارت ثانوية.

٣ـ المرحلة التجارية وهي اعدادية متوسطة ثم صارت ثانوية.

٤ـ مرحلة الدراسة الشرعية "التابعة لوزارة الأوقاف"وهي من مجموعة المدارس الابتدائية الشرعية ثم صارت ثانوية.

فأما المرحلة التجهيزية فيتوجب على الطالب اجتياز مسابقة انتقاء كتابية في مواد اللغة العربية والحساب فإذا نجح قبل فيها ودفع القسط المالي المطلوب فكان مخيراً من التقدم للشهادة(الكفاءة الاعدادية) أو متابعة الدراسة الثانوية في بادىء الأمر ثم أصبحت الشهادة الاعدادية إلزامية للقبول في المرحلة الثانوية ودار المعلمين والتي كانت هي والثانوية تتمان في دورتين سنويتين ويبدا الطالب في المرحلة الثانوية من الصف العاشر وفي الصف الحادي عشر يتقدم لامتحان البكالوريا الاولى في الفلسفة فإذا نجح انتقل إلى الثاني عشر ليحصل على البكالوريا الثانية في الرياضيات فإذا حاز على الثانويتين يمكنه أن يتابع دراسته الجامعية واما قبل هذا النظام فقد كان مكتب عنبر يمنح وثيقة إنهاء المرحلة الثانوية تخول صاحبها في الدراسات العليا والجيش ثم استبدل النظامان إلى امتحان عام في الثانوية يشترك فيها الطلاب في مدارس مخصصة تجريها وزارة المعارف بالأسئلة السرية وهي عامة في كل المحافظات ثم جرى التخصص في الثانوية بين أدبي وعلمي كما هو الحال الآن بعد أن جرى عدة تعديلات في المواد الدراسية بين الفرعين واقتصر في الحصول على الثانوية القبول في فروع الجامعة و التي كان الطالب فيه يخضع إلى مسابقة انتقاء في اللغة العربية والثقافة العامة وفي بعض المواد العلمية لفروع الطب والصيدلة والهندسة والعلوم .

أما التلميذ الذي ينال الشهادة الابتدائية و لم يوفق في مسابقة التجهيز فعليه أن يواصل دراسته في المدارس التبشيرية أو المدارس الخاصة أو ينتسب إلى المدرسة الصناعية أو التجارية أو الشرعية التي كانت في بعض السنين نهاية الدراسة فيها ثم استحدثت لها ثانويات تخول في دراسة الشريعة أو المعهد التجاري أو المعهد الصناعي.

أما المواد الدراسية التي كانت في المرحلة التجهيزية فترتكز على مرحلتها المتوسطة على اللغة العربية وآدابها والفرنسيةوآدابها والرياضيات(الهندسة والجبر) والتشريح والكيمياء والفيزياء والتاريخ و الجغرافية.

أما المرحلة الدراسية الثانوية الفرع الأدبي فقد تركزت على اللغة العربية ودراساتها والقواعدوالعروض والفلسفة والمنطق والفلك والميكانيك ولغين اجنبيتين احدهما اساسية واخرى فرعية وأما مرحلة الدراسة الثانوية الفرع العلمي فكانت ركائزها الرياضيات من هندسة تكميلية

وفراغية ومثلثات ولوغاريتمات إلى جانب فيزياء الميكانيك و الفيزياء والكيمياء العضوية والمعدنية والتطبيقات عليها إلى جانب دراسة تشريحية لجسم الإنسان وأهم الأمراض وأسبابها ثم علم الفلك والنظرية الذرية واللغة الثانية الأجنبية إلى جانب اللغة العربية والجغرافية والتاريخ.

وكان أكثر الطلاب الأكراد يتجهون في دراستهم إلى المدرسة الصناعية حيث كان فقرهم الشديد يحجمهم عن متابعة دراستهم في التجهيز إلا ماندر منهم ليتخرجوا منها فينصرفوا إلى العمل الصناعي الحر أو إلى رحبات الجيش.ليعملوا فيها وكانت الدراسة في المدارس على فترتين قبل الظهر وبعد الظهر وأما الإناث فليس لديهن سوى ثانوية البنات جانب مستشفى الطلياني أو ثانوية "حليمة السعدية" في مكتب عنبرللفنون النسوية من تدبير منزل والخياطة والتطريز وما يخص المرأة وعدد الطالبات كان قليلاً جداً وكن يلبسن الملاءة فوق الصدرية السوداء بسبب أن الأهل كانوا يحظرون على بناتهم التعليم حتى الخمسينيات فشعر الناس بضرورة العلم والإقبال عليه من الجنسين وتغيرت المناهج وطبق نظام مجانية التعليم حتى أنه صار التعليم بين أبناء حي الأكراد حاجة ملحة وضرورية فأقبلت الأعداد الكبيرة على العلم حتى كانت نسبة المتعلمين في فترة من الفترات أكبر نسبة من المتعلمين بين بقية أحياء دمشق إذا تناسبت مع عدد السكان وذلك أن الفقر الذي كان يلازمهم دفعهم للمعرفة العلمية وعدم تمكنهم من العمل في المشاريع الصناعية والتجارية وعمل اكثرهم في جهاز التعليم وارتموا على العمل الوظيفي .

ألقاب وأسماء عرفت بها أسر و عائلات في حي الأكراد

سيطرت بعض الألقاب على أسماء ونسب العديد من عائلات حي الأكراد نتيجة عمـل زاولتـه أو مزاج وطبيعة عرفت بها أو صفات أو مميزات خلقية وخلقية توارثتها أو تبعية لأرض أو عشيرة أو مدينة قدمت منها أو ما امتـازت بـه من مـأكل أو مشـرب أو ملبـس أولـون خصهـا في أحوالها وظروفها وأحداثها عرتها أو عركتها وسأدرجها كما يلي:

باراني	أمام الماء/سكان النهر
باجاري	المدني
بروكي	أمام الشمس
برفه	ثلجة
بوظو	الأبيض/كالثلج
بوبو	ابراهيم
بوقو	الظاهر المعقوف الشارب
بورددرجيه	ذات الشعر الطويل
بلولو	من يكثر من أكل الحريرة
بالو	الضخم الجثة
بيفاظو	البصلي
بلورفان	عازف الناي
بوكة	العروس
بله	الاذن المتدلية
بعنو	الغليظ السميك
تاجا"تجا"	المتعجرف.المتباهي.المعنطز
تركوين	الضراط
توقماق	المطرقة الخشبية
توجو	الحاد ـ العصبي
تبانو	كاية
جمدة	الصقيع البارد
كورو	الأعمى

جبو	اليساري
جركو	متى
جوريه	البيضاء
حارو	
خوشناف	الاسم الجميل
دينو ـ دينكه	المجنون
درباس	
دورجي	الطحّان
دركزلي	الباب الأصفر
دف خار	الفم المعوج
ري كركري	حليق اللحية
ري سور	اللحية الحمراء
ربنو	المسكين الذي يرثى له
روتو	الذي لاسند له ولاامتلاك
رش	الأسود
زيرطو	العصبي الدائم الاثارة والصياح
زنكوري	الصدئ أبكمونه حلاب النمل
سينكو	المتباهي الذي يعتلي بصدره
سيرو	الثومي
سيرماست	الثوم واللبن" عيران"
سورو	الأحمر
سرخش	الثمل ـ السكران

جيلو	الأشقر
جعف كلو	العيون الكحيلة
جعف شين	العيون الزرقاء
جعف نوتك	العيون الفاغرة
جعفو	العيني
جتو	الحشري
قته	القمئة ـ القصيرة
كفوزي	صاحب الذقن الملتوية
كعركة	صاحب الجدي
كوسة	الأجرودي
كرشوتي	الحمار المحترق
كوفيا	الإيل المنعزل في البراري
كوي	صاحب الطيور
كودو	الفقير البائس
كو عشكة	ذات الغائط اليابس أبو محمودكجل
كن رش	ذو الخصية السوداء
كم نقش	صاحب الطربوش المزركش
كولو	الخادم
ككه	الأخ
كولك	العجلة
كلكا	الأعرج
كه بلو	صاحب الأذن بصيوان متدل
فسك	الذي يخرج الريح من بطنه
كلاج	الثرثار
دشتيا	ساكن السهل
كلش	قاطع الطريق ـ العاصي
توراق	الذي يتعاطى بأكل أو عمل اللبن
كجل	الأصلع
جعف قليش	ذو العين المتصدعة

شور تعزي	السيف العاري من غمده
شكو	بائع الألبسة الحربية
طوبالو	الأعرج
فلو	المهر من الحصان
قره جولي	البيداء السوداء
قره قيجي	العنزة السوداء
قرّة	الدّعي ـ الحشري
قوت رش	صاحب غطاء الرأس الأسود
كفتاره	الضبع
كردكة	الأيوبيون الناطقونبالسورانية
كرو	الأطرش
كوشكال	الإسكافي
كنة	القصير
كالو	الهرم الشيخ المسن
كايو	البقري
كلو	
كلعو	
كوشتو	الذي يكتنز وجهه لحماً
كنون	العيون التي تشبه عيون الخلد
هورو	الصغير الناعم
هرك	المسخ القزم
سعوريك	السنجاب
بوز كرمي	صاحب الأنف المقرح
لالو	الأخرس
مارماركة	المأذون ـ لعقد الزواج
كم الماز	الطربوش الألماسي/اللحاالألماس
كرموتي	البالي الذي رانت عليه القذارة
كرّي	الأقرع
موريكيه	الشقراء أو الخرز

عائلات انتسبت إلى نسائها ودعيت بأسمائها

نظراً لما تتطلبه الحياة من نضالات العيش في الكد والسعي فقد اندفع أكثر الرجال في حي الأكراد يبحثون عن الرزق في المناطق النائية يغتربون عن أسرهم وأهليهم شهوراً طوالاً يكافحون و يمضونها في مهام وظيفية أو في مواسم زراعية أو في تجارة المواشي والخيول وكان أبناؤهم لا يجدون إلا أمهاتهم أوجداتهم يرعينهم في التنشئة والتربية والاهتمام فإذا مشكلة أو حدث يطرأ تتلقاه المرأة الكبيرة بالتصدي والمعالجة وتتصرف بحكمتها ودرايتها مما برزت شخصية بعض النساء ولعبن دورهن في الأسرة والمجتمع وكن البديل عن الرجل والاضطلاع بالمسؤلية بالإرادة والإدارة وتردد اسمها في كل مكان وعلى كل لسان وتمثلت الأسرة بوجودها وشهرتها وغلب اسمها على الأسرة حتى عنيت بها فكان منها الأسر التالية:

الأسم	الأهل والعشيرة
أبريزة	عيسو كيكي
إيمة	دشتيا ظاظا
آمنة	خلو" وانلي "
بوكة	العروس
بلغانة	ملي
برفة	شعبو آشيتي
بسة	ظاظا
حليمة	يونس دقوري
ليلى	حمو " أيوبي"
خانو	توتونجي آشيتي
خانو	حسكة
خانو	تركماني

الأسم	الأهل والعشيرة
زيناداوو	وانلي
زينة	سوركي
زينو	آلوسي
زينة	حمو حسني
سلطانا عربيه	ميقري
عيسه	ملي
سيره	كيكي
سعده	قشمة آشيتي
سارة حيدو	آشيتي
شهمة	ميقري
شتوه	هوش "بلولو"
شمسيكه	رشواني

خاتونة	حمو ديركي
خولة	ديار بكرلي
خجه	أحمد " ظاظا"
دلالية	عثمان أشيتي
ديه	أحمد عزيز" آشيتي"
ريما	زيدو توتونجي"آشيتي"
زينو	ظاظا
زلخة	عبدي آشيتي
زلخو	حيدر آشيتي
زري	ظاظا
زارية	ظاظا
زهية	الكردي آشيتي
زين خشكة	كيكي
غزالة	أحمد توتو نجمي"آشيتي"
غزالة	كيكي
فاطامنجة	سعيد ديركي
فاطوأمينة	أومري
فتوشة	أيوبية
فصلي	شيخو كيكي
فطوما إبش	ظاظا
فرحة	كيكي
قشمة	آشيتي
قته	مستو ظاظا

طباشة	نفو "ظاظا"
عربية	اسكيفي"آشيتي"
عدوله	خربوطلي "ظاظا"
عيشوغزاله	توتونجي"آشيتي"
عيشو	رجب "آشيتي"
عيشة	حاج حسين ميقري
عيشانة	رشواني
عيده	خلو "وانلي"
عزيزة	شحرور"ظاظا"
عديه	سعيد "كيكي"
عيشه	كرّه عيشه"حسني"
عيش موصلية	
عيشة	عرب"ديركي"
غزالة	حمو حسني
هويه	خلو"كيكي"
هديه	برازي
هللو	نورا "ديركي"
وضحو	آلارشية
ورده	مسلم رشواني
ورده	حوا بكرخلودكاك
فاطمه أومري	أم أحمد بارافي
حسنا	حسين"خسرف"أيوبي
خزنا	قوطرش "كيكي"

قمريه	بوبو"كيكي"
كوزليه	ملي
كنّه	يوسف"آشيتي"
ميرو	حسو "برازي"
مدينة	زلفو"ظاظا"
موريكه	كيكي
نوره ستيكا	أيوبي
لوكة	عبده "أيوبي"

آلوكا	قوطرش"كيكي"
ريحانة	أيوبية
ديو	ديوانه وانلي
ديوانه	شيخاني
برفه	شعبو آشيتي
شيرو	شهيرة وانلي
نوره	دودكي
نازيه	حسني "برازي"

نساء اشتهرن بدورهن الريادي في مسيرة الحياة الاجتماعية والنضالية والسياسية في حي الأكراد

برزت في حي الأكراد شخصيات نسائية لامعة كان لها دورها في بناء المجتمع الحضاري وفي المساهمة في حركة التحرر الوطني المتصدية للاستعمار الفرنسي طوال فترة كلكله على البلاد فكن العين اليقظة في الثورة وكن اليد التي تحمل إليها العون والسلاح إلى الثوار وكنّ رافدات النضال في بعض المداهمات والمواقع يتعرضن للمخاوف والموت غير هيابات ولاوجلات يتقدمن الرجال في المظاهرات ويحملن فيها رايات النضال وقد كان فيهن نساء مجهولات غمرن ولكني أورد ماعرفت من شهيراتهن:

١ـ **أم ياسين غنو توتونجي:** كانت عون الثوار وفي مقدمة المظاهرات والإنسانة الطيبة الأبية التي مالانت أمام رهبة الدرك الفرنسي .

٢ـ **آلوكا قوطرش:** المناضلة القوية التي بزّت الرجال في مواقفها وبطولاتها في وجه الإستعمار الفرنسي.

٣ـ **أموكا حبسة:** المرأة التي كانت تندفع وتستجيب لأي مظاهرة وطنية أو اجتماعية بطيبها وفقرها.

٤ـ **بدرية رسول ملي " أم عوض":** المرأة المناضلة التي كانت ديناميكية الثوار الواعية، النيِّرة الفكر، لقد قادت حركات النضال وقامت بمظاهرة نسائية احتجاجية كان لها وقعها الوطني، كما عرفت بكياستها ودبلوماسيتها ومعاملتها الطيبة مع الناس.

٥ـ **بشرى كحله:** امرأة مناضلة لها مواقف جريئة ووطنية واجتماعية.

٦ـ **حوا دودكي:** امرأة طيبة الذكر والخلق وطنية مناضلة تأبى الظلم وتدحضه.

٧ـ **خزنة قوطرش:** عرفت بوطنيتها ووعيها ونضالها ضد العدوان الفرنسي ولها مواقف جريئة في الثورة.

٨- **ريما زيدو توتونجي:** ساهمت في تقديم العون للثوار ونقلت إليهم السلاح والمال وآزرتهم في كثير من المواقع، كانت ناراً على الظلم والعدوان الفرنسي لها مواقف بطولية شهد لها الرجال والنساء .

٩- **ريا عكاش " بوزكرمي":** امرأة مناضلة كانت في مقدمة المظاهرات الوطنية والإجتماعية طيبة معطاء ة خيّرة .

١٠- **سلطانة عربيه ميقري:** ذات مهابة وبطولة ساهمت وآزرت الثوار في مواقعهم كما شاركت في المظاهرات والاحتجاجات الوطنية وكانت مثالاً في طيبها وحبها للناس .

١١- **سارة كيكي "سيرة":** واعية مناضلة ، جريئة وحكيمة .

١٢- **عيشة حاج حسين ميقري:** واعية ، كريمة ، جريئة ، لها مواقف نضالية وبطولية.

١٣- **عيشو بلغانه:** مناضلة طيبة آزرت في الحركات الوطنية ضد العدوان الفرنسي .

١٤- **فاطمة أمري " أم المجاهد أحمد بارافي":** المرأة الصنديدة البطلة التي وقفت دريئة يطلق ابنها النار على الحامية الفرنسية الجاثمة تجاه بيتها وعلى الجدار الجنوبي وتحت شجرة التوت في مدخل جامع يونس آغا وهي تهيب به وتحثه على مقاومة الفرنسيين بكل شجاعة وإباء بين كثيف من طلقات الرصاص ،ولقد عرفت بالمرأة التقية الورعة والطيبة الودود التي كانت في مقام التقدير والاحترام بين أبناء الحي نساء ورجالاً.

١٥- **ليلى حيدر آشيتي:** المرأة التي ماونت يوماً عن إغاثة الملهوف ولاتهيبت من سلطة الفرنسيين تنقل السلاح والعتاد للثوار وهي المرأة الصالحة التقية التي ماتزال في قلوب الناس وضمائرها.

١٦- **نفو ظاظا الشهيرة"بطباشة":** امرأة طيبة وطنية غيرية على الناس لقد كانت حرباً على الظلم والعدوان الفرنسي وهي تتقدم المظاهرات السياسية والاجتماعية في حي الأكراد وعرفها الكبير والصغير بجرأتها وإبائها لقد جمعت بين طيب الذكر وطيب السريرة ومسيرة النضال.

١٧- **وصال فرحة:** المرأة الواعية ذات الرؤى السياسية النيّرة لها مواقف جريئة ضد الظلم والعدوان عاصرت الحركة الوطنية السورية وساهمت في كثير من المظاهرات والنضال الوطني وتعرضت للاعتقال.

١٨ ـ سعدية رشواني : عرفت في نضالها السياسي والاجتماعي ومقاومة الظلم والاحتلال .

١٩ ـ عليا رشواني : مناضلة واعية أسهمت في النضال الوطني .

٢٠ ـ هناك من النساء من بززن الرجال في قوتهن وشجاعتهن واشتهرن بالمواقف البطولية التي تصدين لها في الحي وخارجه أمثال : **خدوج فلو ـ عيشو غزالة توتونجي ـ عيشو عرب ـ عزيزة الشحرور ـ شتوه الهوش ـ خرمة آشيتي ـ فاطوكا أمينة ـ أم غالب ميرزو ـ عيشو رجب ـ أم صالح دودكي ـ زلخة عبدي ـ كوته خاروكي ـ زينة حسنه ـ منيفة خانم بوظو ـ عدوله خربوطلي ـ فاتا سرتو ....**

هذا وقد كان في حي الأكراد سيدات بلغن في تفكيرهن وتبصرهن بالأمور وحكمتهن ودرايتهن وعرفن من خلال مواقفهن المرموقة بالتقدير والاحترام.

أم زاهد الكرمي أو أم أحمد مراد ـ أم محمود زينة غزالة ـ أم رفاعي شامية ـ أم زكريا مدينة ـ أم ابراهيم كويه آلارشي ـ أم أحمد بوغا ميقري ـ أم أحمد ابيش ـ أم عثمان سلو ركاب ـ أم حسين ميقري"سنجو أوسو" ـ أم بهاء الارشي ـ أم عبد الجليل حموشة رشواني ـ أم غالب ميرزه ـ أم أديبة الحسني ـ أم عبدو كيكي"ري كركري ـ أم بهاء كلثوم وانلي ـ أم دياب بروكي زوجة المناضل أبو دياب محمود البرازي ـ أمينة خانو توتونجي"أم علي" ـ بدرو قشمة "أم محمود شريف بارافي" ـ بهيجة قوطرش ـ بدرية بوظو"أم دياب" ـ بدرية ميقري ـ بهراز أيوبي ـ بندر كيكي"اخت علي وأبو أيوب معو كيكي" ـ تعله آلارشي ـ حسيبة زلفو مدينة" أم حسين" ـ حفيظة ملا كفوزي "أم نجهات نعمان" ـ حوا ورده "أم عبد المجيد خلو" ـ حاجه يوسف "كنه" أم عبد المناف ملا"ـ حفيظة ملا أحمد "أم محمود نعمان ظاظا "ـ حفيظة أم خليل اسباهية آشيتي ـ خانو حسكي ـ خيرية آلارشي "أم عصمت وانلي"ـ خجه إيزولي "أم حسنو"ـ خولة "أم صبري ديار بكرلي"ـ درية ميرزو "أم شيركوه" ـ ريا سعيد صوفي ـ ربيعة آلارشي "أم محمود"ـ زينو ظاظا آلوسي "أم خالد"ـ زارية "أم دياب ظاظا"ـ زلخو دودكي "أم صبحي"ـ زينو دقوري "أم فارس كحله"ـ سعدية السعد ـ سارة عثمان وانلي ـ سامية ناصر مدينة ـ سارة شريف وانلي ـ سارة حمو ليلى ـ سارة غانم ميقري ـ شهيرة هيتو ـ عدوية "أم أحمد أومري"ـ فاطمة حمزة آشيتي "أم مرعي

زيدو توتونجي"- فاطمة رشواني "أم كاسم ديركي"- فاطمة ميقري - فريزة وانلي - كميلا ملا رسول "أم كمال"- كلستان وانلي "أم جلال"- ليلى حمو ليلى - مهيتاب "أم علي بوظو"- منيفة خانم بوظو - ميرو وانلي "أم عبدو"- مريم البلودانية "أم محمد بيرى أيوبي"- مريم فراقي - محبوبة وانلي - مريم آشيتي "أم ابراهيم"- مريم ميقري - نصره عباس "أم فارس آلوسي"- هدو ريسور - عليا رشواني - سعدية رشواني ....

كما كانت هناك نساء ألفهن الناس في حي الأكراد لتقدمهن بالعمر وعرفوا بالطاعة والتقوى وكن في مكانة عالية من التقدير والاحترام سأورد أسماء هن إحياء لذكراهن : أم حسن غرزي - زري ظاظا - زلخه عبدي "أم مرعي كحله"- فاطا منجه "أم سعيد ديركي"- حوا ميقري "أم دياب"- أم آدم ميقري - الست سارة كركوتلي "المنجمة"- هدلا زلفو مدينة - أم صالح دودكي"- عزيزة شحرور - صالحة زوجة حجي ماrديني - ورده رشواني - عيشو الشحرور "أم محمد الصفدي"- أم موسى دعدو - قادرية والدة ابو علا أحمد - عيسة ملي - سلطانا ظاظا .

مظاهر الحياة الاجتماعية في

" المصاهرة و الزواج والطلاق والولادة والختان الأعياد المآتم "

آ ـ المصاهرة :

تتم خطوبة العروس عن معرفة أو تعريف أو صلات الأهل والأصدقاء أو ارتباط أو تبادل في المصالح وكان أكثر الزواج يتم بين الأصول والفروع من الأهل وهو أمر ملزم دون أن يؤبه بفارق السن مهما تجاوز بين الزوجين ويؤنف الزواج من الغرباء مهما كانت الدوافع في المركز والثراء إذ أنه عيب وعار .

وكانت تتولى الخطوبة " الأم والعمة والخالة أو الأخت الكبيرة أو المرأة ذات الاعتبار الاجتماعي من التقدير والاحترام " وذلك أن تتوجهن إلى دار المخطوبة يناظرنها ويحاورن أهلها ثم يعقبنها بزيارات متعددة قد تدوم أسبوعاً وتمتد أحياناً حتى العام والعامين فيها التشاور والحسبان فإن تناهين في القرار وأخذت الخطوبة جديتها بحث بالمهر والجهاز وكل ما يتعلق بالترتيبات القادمة والتي تتشابه وتتوحد بين فئات ذلك المجتمع وإن كان في المهر تباين يتواءم مع نوعية وطبيعة العائلة وإن تم الوفاق صعب التراجع مهما كلف ومهما حدث احتراماً للكلمة والعهد وكانت القاعدة السائدة " إن من لا يريد زواج ابنته أسرف في غلاء مهرها " وكان المهر متراوحاً بين المجانية وبين " ٥ ـ ٥٠ ـ ١٠٠ "ليرة ذهبية ثم تطور ورقياً بين "٥٠٠ ـ ٥٠٠٠ " ل.س في مجمل معجله ومؤجله يتسلمه ولي المخطوبة يتصرف به بحسب ما يراه والخاطب مكلف بجميع مصاريف العرس وقد كان يحصل زواج التبادل" الشغار" بين المتصاهرين وهي عادة كانت متبعة يلتزم الطرفان فيها بوحدة المطالب والشروط .

وإذا ماحصل التزاوج من الغرباء الذي كان يحصل عن طريق الصدفة أو المصلحة المتبادلة أو الصداقة أو السمعة الطيبة أو لقاء في حمامات السوق أو جمع الفرح والترح ....فكان ذلك يتطلب تحرياً عملياً عن سلوك الأصول والفروع بين المتصاهرين والوقوف على سيرتهم الذاتية فإذا اعترضتهم ثغرة أو خدش في كرامة أو خلق أحجموا وامتنعوا وتدخلت وساطات أهل الخير

فإما لقاء و إما جفاء لايأبهون بالحال المادي ولا بفوارق العمـر المهـم الركـائز الأولى هـي الخلـق والدين والسيرة الحميدة وهي الغاية والهدف

ومما كان يعاب في الزواج ويقف عثرة في الوفاق كل من كان لايكنز مؤونـة معاشـية أساسـية " كالقمح والزيت والسمن ..." والذي اتخذ فرن السوق خبزه اليومي يحمله بين يديه والذي اعتاد على شراء قوته اليومي من الدكاكين والبقاليات بكميات قترة وضئيلة كالسمن والزيت والبرغل والدبس والعدس وحتى اللحم .

وكان الزواج محرماً من " الكريـف kriv " وأولاده وهـي قرابـة مصطنعـة ولدتهـا صداقـة بـين والدين تبلغ الأخوة ، ختن ولد أحدهما في حضن الآخر ويعتـبر الطرفـان أب وأم وأخـوة وهـذه القرابة تشبه " الشبين " عند إخواننا المسيحيين .

وأما بدء المراسم بين المتصاهرين فتتجمع النساء ممن يلذن بالخاطب ويتوجهن إلى بيـت المخطوبـة يحملن إليها الهدايا والعطايا من مال ولباس وأقمشة ....تدعى" فتح طريق " تقتنص احداهـن وفي غفلة من أهل المخطوبة "فنجاناً أو قدحـاً أو شـيئاً آخـر اعتقـاداً أن هـذا ينقـل السـعادة مـن دار المخطوبة إلى دار الخاطب وبعد أيام يعقبها " جاهة الرجال " حيث يتلاقى فيها الأصول والفروع مـن كـلا المتصـاهرين ويلقـون بعضهـم بالترحـاب ويتبـارون بـالمدح والثنـاء ويتجـاملون بالمـآثر والبطولات ويعيدون قصصاً من الذكريات ويبتون بالترتيبات حتى ينتهـوا إلى قـراءة الفاتحـة الـتي هي عقد بدائي . والخطيبان بعيدان عن مجريات الأمور لايدريان ما في الساحة.

أما العقد الذي سماه الأكراد "معر بريّن" ربما يدل على قدسية صلة القرابة هي"قطعوا الأفعى" أي قطعوا العداوة . وكان يتولى العقد الشرعي شيخ الحارة أو الإمام في المسجد أو مختار الحي وذلك في حفل اجتمع فيه رجال المتصاهرين تقدم فيه " **الشربت** " وهي الليمونادا وليس بالشكل الذي نألفه سوى ماء وسكر وقليلاً من عصير الليمون أو ماء الورد أو شراب التوت أو أطباق مـن تمـر أو عنب أحمر دوماني الذي عرف"بعنب الطيانة " أو العنب الزيني أو المخلوطـة الـتي هـي خليـط من السكاكر "الملضمينا والملبس والعلاكة وكعب الغزال...."ثـم يعلـم العـاقد المحكمـة الشـرعية بصورة العقد الشرعي والقاضي يقيم فيها تعميماً يعلق في لوحة اعلانـات المحكمـة ويـوزع علـى

مخفر وجامع المنطقة ليطلع الناس على " الإذنامة " وهي دعوة للقبول أو الاعتراض على هذا الزواج خلال عشرة أيام فإذا انقضت المدة تم تسجيل العقد في دائرة السجل المدني " النفوس " وكذلك في سجل المختار الذي يدعى " القرمية " عندها يأخذ العقد صفته القطعية القانونية والمدنية وحيث لم تكن هناك قبلاً دفاتر عائلية ولا هويات سوى تذاكر نفوس خالية من الصور الشخصية وخاصة المرأة . حيث كان ينجم عن ذلك أخطاء كثيرة في صلات القربى وفي كتمان تسجيل الولادات والوفيات وحتى الزواج في القيود الرسمية " السجل المدني" وكان المختار هو دائرة النفوس بسجله الضخم الذي هو سفر متراكب طوله وعرضه بين " ٥٠ ـ ٦٠ سم " يقلب أوراقه كلما دعته الحاجه وقد تجعدت صفحاته وتبرمت زواياه .

أما حفلة العرس فقد كانت تستمر طوال أيام الأسبوع ليله ونهاره سماط الطعام والشراب يفترش الردهات ويرافق الدبكات والرقصات والطبل والزمر والزغاريد لاينقطع إوارها بين الرجال والنساء وحتى أن بعضهن كن يشاركن الرجال وهن يلوحن بالسيوف والخناجر والمناديل والمسابح .كما كانت بعض الأعراس تستحضر فرق " النور = الغجر " من دير العصافير وزبدين في غوطة دمشق وفي مقدمتهم " أبو نعسة " الذي يحيي أيام العرس بالألعاب البهلوانية والسير على الحبال وبالرقص على قرع الطبول والمزامير ومجموعة البنات والشباب الذين يرافقونه وقد استرهبوا العيون والعقول مما يندفع " النور بالشوباش " الذي يعرفون قدر فلان بالمديح والثناء فيستدرون منه المال .

وقد اعتاد سكان حي الأكراد على استجلاب الراقصة " بدرية الطارة " إذ كانت تحيي حفلات الأعراس بين الرجال والنساء وهي تتراقص وتغني وعلى هامتها يجثم الشمعدان أو المصباح الكاز المضاء وهي تترنح وتتمايل مما تستثير الاعجاب وتذهل عقول الشباب فيصيحون "دخيل ربك يابدرية .." و" الله ربك ياطارة..." .

وكانت مجموعات من الشباب الخرد بأجسامهم الهيفاء وهم ينطلقون في دبكاتهم وحركاتهم البهلوانية وهم يتقاذفون الساحة وإني لأذكر المرحوم هاشم قواص دقوري ،بقده الممتلئ وسمرة وجهه اللامعة وطربوشه وهويتقدم عشرات الشباب الراقصين والدابكين مما يثيرون الاعجاب

فتشرئب لهم الأعناق في زحمة الاحتفال وتحظ بهم العيون وتقفز لهم القلوب طرباً لما يثيرونه من خفة وبهلوانية و لم أنس أولاد الدودكي ورفاعيه وآلارشي وحاج حسين وكحله وكيكي والكثيرين ممن يخلدون في ذكريات الناس .ولم ننس نساء في شخصية رجال كن يثرن الاعجاب في دبكاتهن ورقصاتهن وبأجسامهن الفارعة الضخمة وهن يتقدمن حلقات الرجال " كسلطانا عربية - وحوا دودكيا - وبدرية ملي - وأموكا حبسة - وأم فارس كحله - وأم محمد حيدو - محبوبة وانلي.

وأما العروس فكانت طوال الاحتفال صامته هاجسة تجثم على كرسي من قش أو على أريكة عفا عليها الزمن تخشى عيون الرقيبات اللاتي يتصيدنها بالهفوة وحتى الابتسامة تحفها الطنافس المعلقة على الجدران و الزينات والورد والشموع تجالسها رفيقة عزيزة أو عروس حديثة العهد بزواجها وهي بين حين وآخر تهمس في أذنها كلمة لتسليها والمدعوات يتربعن سجاد الأرض وفي الحلبة تقوم أم أو أخت أو قريبة أو صديقة تتراقص على قرعات الدربكة التي تحمى بين حين وآخر على لهب " بلورة الكاز " لتشتد في ايقاعها في حين أن بعضهن يرددن الأغنيات الشعبية الشائعة وينثرن من قمقم نحاسي منكل ماء الورد وماء الزهر والعطر علىالمدعوين .

فإذا كانت ليلة الجمعة حنيت العروس ونقش كفي يديها ورجليها وبعض أقرانها بالشمع والحناء وذهبن لحمام السوق يغتسلن ثم يخرجن بالعروس وفي أيديهن الشموع الطويلة المزركشة يحمن حول البحرة الخارجية في الحمام وهن يغنين ويهزجن ثم ينطلقن بالسيارت وقد غشين العروس بعباءة أو بشرشف وقد أعدتها الماشطة بكل زينة وما كان أكثر الناس يتخذون بدلة العرس هي البيضاء من التول فقد كان أكثرها بدلات عادية وبألوان مختلفة وما إن يصل موكب العروس دار العريس حتى يستقبلها الأهل بالزغاريد والأهازيج يقدمن إليها " الجرّة أو الكوز الفخاري " لتحطها العروس على الباب الخارجي درءاً منها للشر تستقبلها أم العريس وفي يديها طبق المخلوطة التي هي خليط من أنواع وأشكال السكاكر وتنثرها على رأس العروس حيث تبادر المدعوات وبناتهن بالتقاطها إذ تجد العازبات منهن فألها في الزواج ثم تعطى العروس قطعة عجين عليها أن تلصقها على جانب من باب غرفتها ولا ينبغي التواني في لصقها بقوة والتي تثبت

بثبوتها في بيت الزوجية تنتظر قدوم عريسها الذي قد لا تعرفه وقد لايعرفها و لم يلتقيا إلا في هذه اللحظات وتقبع على كرسيها إلى جانبها " الثبت " المجلل بالتول والذي يلمع بأضوائه الملونه والمكتنز بالأشكال والألوان من السكاكر وخاصة الأقفاص والأباريق والأعواد والطيور السكرية .هذا وإن أم العروس وأهلوها ينتحين مع المدعوات وينصرفن معهن إذا أدخل العريس على عروسه بالزفة نقلاً من بيت " التلبيسة " وفي عراضة فيها الأهازيج والهتافات وفيها مباراة بالسيف والترس وفيها راقصو السيوف وتنطلق العيارات النارية من كل جانب مما يدفع بأحد أصدقاء العريس بأن يغشي أذني العريس بكلتا كفيه دفعاً منه عن صاعقة أصوات الخناجر وأزيز العيارات النارية ودفعاً للرصاص الطائش الذي كم أصاب ضحاياه وهم يتسنمون أسطحة المنازل من النظارة والمحتفلين وكم تنقلب الأفراح مآس وأتراحاً .

وعادة إذا أدخل العريس داره سير على قفاه حين يودعه الزافون بهتافاتهم الشعبية حيث يدخل على عروسه في حين يتربصونه بعض الأهل فإن تقاعس أخرجوه عنوة من غرفته وصبوا عليه الماء البارد حتى ولو كان الجو شتائياً ثلجياً قارساً . ويلتزم في المكوث في الدار حتى نهاية الأسبوع فإذا اضطر خرج متخفياً عن أعين الناس وأما العروس فلا تخرج من بيت الزوجية ولاتقابل أهلها من الرجال إلا بعد شهر أو شهرين حيث تجمع المتصاهرين وليمة من التعارف المتبادل .ومن عادة خروج الأزواج خارج بيوتهم تباعدوا عن بعضهم لأكثر من عشرين متراً حتى لاتعرف هيئة الزوجة من قبل المارة والمرابطين على قارعة الطريق والذين دأبهم الخوض في أحاديث المارة ولا يغيبون عن الثرثرة ورمي وقذف الناس بما كان وما يكون ويحيكون حولهم القصص والحكايا التي يبتدرها الخيال لكن تطور الحياة وتغير أساليب الحياة وانتشار الوعي والثقافة أبعد الناس عن المصاهرة الالزامية من الأهل والأقارب وتراخت العقد التي تقيد بها في التقاليد والعادات والروابط الأسرية ومال الناس إلى الواقعية والبعد عن المواقف والحالات العاطفية وبحثوا عن الجمال والموقع الاجتماعي والأخلاقي والوضع المادي والثقافي وصارت العروس شريكه في عمله وفكره وبناء مستقبله المعاشي والحضاري وتحولت أساليب الخطوبة والزواج من الفوضوية إلى التنظيم وصارت بطاقات الدعوة وتحجم العدد الكبير من المدعوين واختص بالفردية وأوكل

الدخول إلى العرس بمراقب يحظر دخول الغرباء والأطفال الذين يعكرون صفو العرس ،كما استقدمت الفرق الموسيقية والمغنين المحترفين بين الرجال والنساء وأقلع الناس عن كثير من همجية العادات والتقاليد وشذبوها وغيروا مفاهيمها فانتهت الأعراس بقراءة قصة المولد النبوي الشريف وبالمدائح والموشحات الدينية ووزعت الحلويات والمرطبات بدلاً من المآدب التي كانت ترهق أصحاب العرس وانقذ الناس من جرائم القتل التي كان يسببها المخمورون في الأعراس والتي كانت تخلف وراءها النكبات والحزازات والضحايا البريئة وفتح الباب أما الخطيبين لمشاهدة بعضهما وصار لكل منهما الحرية في الاختيار واتخاذ القرار .

أما الطلاق فقلما يقع في مجتمع تركز على قوام خلقي وعلى مبادئ العيب واللاعيب وعلى الاحترام بين المتصاهرين وقدسية الصلة فيما بينهم وذلك للأسباب التالية :

١- حسن انتقاء الزوجين والتكافؤ العائلي بينهما في التفكير والصبغة الواحدة ونمط العيش وفي مجتمع يضيق بروح التنافس الأسري أو المستوى المادي أو اختلاف في الرؤى والمستقبل.

٢- احترام المرأة الكردية زوجها وتقديره مما كانت الكثيرات لاتدركن لون عيني زوجها دلالة على انها لاتجرؤ النظر إلى وجهه ولا تخالف إرادته.

٣- إذا تزوجت المرأة كان الاعتقاد السائد أنها خلقت لتخرج أولاً من بيت أهلها إلى البيت الزوجية ومنه إلى القبر فهي أسيرة نصيبها وقدرها.

٤- كانت المرأة الثيب أو المطلقة تحجم عن الزواج مهما كانت الدوافع والمغريات كما كان الكثيرون من الرجال يرغبون عنها "أنفة وإباء".

٥- اتسمت المرأة الكردية بالصبر على شظف الحياة ومهما قست عليها بظروفها وأحداثها فهي الحافظة على كرامتها وكرامة زوجها وأهلها ومهما طال بعدها عن زوجها.

٦- إذا وقع الطلاق بين أحد المتبادلين في زواج الشغار والذي يقع نادراً وقع الحيف على الطرف الآخر مهما وهت الأسباب ويستكره الذي استمسك بزوجه على دفع المهر وبالشكل المعجز .

٧- إذا أصاب المرأة حيف أو ظلم في البيت الزوجية الذي كان يضم الأسلاف والآباء لا تقوى على مجابهتهم وكذلك الزوج فهو مقيد بصلة القرابة واحترام الكبير حتى وإن كان ظالماً جائراً ومخطئاً وقد كانت بعضهن لاتحتمل الظلم فإذا نفرت إلى أهلها عنفوها وأعادوها مرغمة إلى موقعها ويلتمسون لزوجها وأهله المسوغات والأعذار لكنه إذا زاد واستشرى ولم يرعو الطرفان المتنازعان عن تماديهما في غيهما ولم يصلا إلى التفاهم والمعاملة الطيبة حكم عليهما البعد والجفاء الذي قد يدوم أشهراً أو سنوات وقد لايلتزم أهل الأولاد بأولادهم وتحتبس المرأة في بيت أهلها صوناً لها من كل ما يمس سمعتها من أي بهتان يجرح الكرامة دون أن يلجأ كل منهما إلى المحاكم والتقاضي فيها ولا يتم الانفصال إلا بعد أن يسد كل سبل التفاهم.

٨- كانت المرأة إذا وجدت في زوجها نشوزاً أو إعراضاً عملت مافي وسعها لإرضائه وتسترت عليه في سره حتى ولو أذاها أو أساء إليها لقد كان الكثيرون من الرجال ممن تؤدي بهم نزواتهم إلى طريق من الضلال والضياع فإذا دفعت المرأة غيرتها وجزعت ونفذ صبرها لجأت إلى أهلها فراراً مما هي فيه لكن أهلها يستقبلونها بالتعنيف ويعيدونها مرغمة إلى البيت الزوجية لأن المرأة كانت مسلوبة الارادة في كل شيءبداعي أن الرجل لا يضيره ما يفعل وأنه لابد أن يعود إلى بيته وعياله مهما طال به الضلال والزمان .

٩- ومن غرائب ما خلفته التقاليد والعادات والأحكام التي ما تزال سارية في أكثر بقاع الأكراد فإن المرأة لاترث في نظر المجتمع وعليها أن تتنازل عن حقها في الإرث لدى الدوائر الرسمية لأخوتها الذكور ولا يحق لها المطالبة فيه لأنه محرم عليها ومن العيب أن تخرج عن التقاليد والعادات الموروثة والتي هي من تراكمات آرية قبل الإسلام .

١٠- لم يكن في المجتمع الكردي تعدد في الزوجات إلا النادر القليل فقد كان في نظره أسلوباً شاذا وممجوجاً.

كل هذه الأسباب في الانتقاء والتعامل والقيود الأخلاقية هي التي كانت سائدة والمرأة مسحوقة مقهورة تحل المشكلات على حسابها وفرت لها الحفاظ على الرباط الزوجي وإن كانت هناك مآس ولدتها الظروف والأحوال .

ب ـ الولادة والختان :

وأما إذا أشرفت الأم الحامل على الولادة وأصابها الطلق الشديد والمخاض استدعيت لها " الداية " ولعل هذه التسمية معربة من الكردية التي "داية = الأم أو التي أعطت "فأول عمل تقوم به قطع وعقد الحبل السري والعمل على التخلص من مخلفات الولادة وتأخذ الوليد بيديها وتحركه في اتجاهات متعددة حتى يفجر صوته وتدب الحركة في رئتيه فتسوكه بأصبعها في حلقه وتدلي رأسه إلى الأسفل حتى ينساب من منخريه وفمه ماء المشيمة ثم تطلي جسمه بالملح حتى يبقى أياماً وجلده يتوسف ثم تكحل عينيه بحجر "الأثمد " أو بالليمون وتمهر جبينه بدائرة " نيلية " ثم تلفه بالقماط وتوثقه بالحزام وتقلد كتفه الأيمن "بتميمة ماشاء ا لله " ذهبية أو من خرز وتعطي تعليماتها للأم كي تلعق وليدها "السمن والدبس والعسل" يعقبها ماء الزهر مع السكر حتى يتناها خروجه من شكله الزفتي الأسود إلى اللون الأصفر تكون الأم خلال هذه الأيام الثلاثة قد أدر ثدياها بالحليب بعد أن يصيبها ارتفاع في الحرارة او البرودة وتعاني الآلام في بطنها فتمرس وليدها على الرضاعة من ثدييها وتطلي جسم رضيعها بعد الملح بمسحوق " الآس والزيت" أو تدهن بطنه إذا أصابه المغص بزيت خلاطته حبات صغيرة من ثمرات النارنج وفي قارورة معرضة لأشعة الشمس وتلزم الأم على تناول الحلو الجارح في طعامها كالدبس والعسل والتوابل وطحال الخروف المعرض على نار خفيفة بداعي أنها تستعيد مافقدته من دم أثناء الولاده وكما كانت الأم بين حين وآخر تنضح وجه وليدها وصدره بقطرات من حليبها وتمسح وجهه وجسمه بقطن أو شاش . وكانت الأم إذا أصابها عسر في الولادة أو أصابها نزف تحلق حولها أهلها والداية وهن يذرفن الدموع ويلهجن بالدعاء ويتأبين المعالجة في مستشفى أوعيادة ولو كانت نسائية خشية أن ينكشف ستر الأم والكثيرات كن ضحية هذه النظرة وإذا كانت إرادة ا لله تعالى هي السائدة في كل أمر وكانت بعض الدايات تلزم أهل المولود بحمل كرسي الولادة الذي يتنقل معها مهما تناءت المسافات كما كانت بعض الأمهات " النفساء" يتشاءمن من تبادل الزيارات فإذا زارت أحداهما الآخرى تقلدت " بحرز " والحرز هذا عبارة عن خرزات حجرية ظناً منها أنها تدفع عنها "الكبسة"التي هي حالة نفسية مزاجية.

وكانت العادة أن على أهل الأم الحامل أن يتكفلوا بإعداد مستلزمات " الديارة " للمولـود البكـر لابنتهم فإذا علت الأصوات بالزغاريد استبشرت بميلاد طفل فتهللت الوجوه فرحاً وابتساماً وإن كانت أنثى هدأت الأصوات وأصاب القوم الوجوم والعبوس متناسين أنها هبة من ا لله تعالى .
هذا وقد كان غياب الوعي الصحي يؤدي بالكثـيرين مـن الأطفـال إلى الوفيـات بسـبب تعـرض الوليد إلى ممارسات خاطئة في الرعاية وكان بعضهم لا يسجلون ولاداتهـم في السـجل المدنـي في واقعتها بل يرجؤونها إلى أشهر وسنوات وقد لا يوفونها في المسجل المدنـي إذا مـاتت فينتظـرون مولوداً جديداً آخر يطلقون عليه ذات الاسم أو يغيرونه ولذا فقد كانت تتفاوت الأعمار وتتغاير وتتعدد الأسماء.
حتى إذا بلغ بالناس الوعي وسايروا الركب الحضاري وأقلعوا عن كثير من الممارسات والتقـاليد الخاطئة ووجدت وسائل الرعاية وجمعيات حماية الاطفال والحوامل . فرعت الحوامل منذ الحمـل حتى الولادة وأوجدت الأجهزة والعلاج الذي أنقـذ الكثيرات مـن الـنزوف والمرض والعـدوى وتدنت نسبة الوفيات وتقيد النساء بما تتطلبه الحضارة من وعي وإرشاد.
هذا وكان المولود الذكر لا يختن رضيعاً أو طفلاً حتى يتعدى سن البلوغ أوقـد يتجـاوز الثلاثـين من العمر بداعي أنها فرحة تستوجب الاحتفال الذي يدوم بين سبعة أيام والشهر يتبـادل الأهـل الهدايا والعطايا والمآدب وحفلات السمر وكانت تتم عملية الختان بتثبيـت المختـون في حضـن " الكريف "وهو الصديق الصدوق للعائلة والتي ينجم عنها قرابة مصطنعة يحرم فيها الزواج كالمحارم في الشرع ويتعاون عدة رجال في تثبيته من كل طـرف وبقـوة وبحـزم لا يـأبهون إن عـلا صوتـه بالسباب والبكاء ولا يرثون لحاله فإذا انتهى يلبسونه قمبازاً أبيـض وطربوشـاً ويقيمـون الأفـراح والمآدب ويخرجون به على الخيـل يتجولـون ويجوبـون فيـه الحـي وتعـم الأفـراح وتزغـرد النسـاء ويتبادلون الهدايا وقد كان كثيراً مـا ينجـم عـن العمليـة نـزف شـديد أو إعـادة للختـان ثانيـة في مستقبله بسبب خطإ أو عدم الاكتمال وكان علاج المختون " صبغة اليود = دهن الريشة"يدلـون من عنقه خيطاً ينتهي بقطعة قطن مغموسة بالقطران لتدفع عنـه روائـح الطعـام وغيرهـا الـتي قـد تؤذيه وتؤدي به إلى الالتهابات والآلام وكان أشهر الختانين " المطهرين ":أبو فرحان ـ أبو التوت

ـ أبو فخري عباسي ـ أبو أحمد عباسي ـ أبو بشير عباسي " وكانوا في أكثرها يعتمدون على الحلاقين في هذه المهمة التي هي سنة سيدنا إبراهيم عليه السلام لأنه أول من ختن نفسه بالحجر . لقد تغير الحال بعد التقدم الحضاري والزمان وأقلع الناس عن التقاليد والعادات وألغيت قرابة "الكريف" التي تشبه في حالة الزواج عند اخواننا المسيحيين بـ" الشبين "وبلغ الوعي الصحي في الناس فوجدوا ضرورة الختان في الشهر الأول من الولادة وظهر اختصاصيون مجازون وأوجدت طرق وأجهزة حديثة لا تحتاج لكل الصعوبات التي كانت تكبد وتؤلم المختون وتخلصه من المرض

ج ـ الأعياد :

وأما مظاهر الأعياد " الفطر والأضحى " فكانت تنحر الذبائح والأضاحي ويفترش سماط طوال أيام العيد بخبز " ا لكليشه " وبأوان موزعه تعمر بالملبس والملضمينا والشوكولاته والرز بحليب والألماسية إلى جانب مصبات القهوة المرة التي كانت تصطف تباعاً في قدهاحول المنقل النحاسي الأصفر اللامع وقد جثم على صينية مزركشه صفراء وفناجين القهوة الكبيرة التي إذا قدم زائر ذو حظوة وسلطان ومكانة اجتماعية مرموقه واحتسى منها القهوة تكريماً له يحطمها الساقي بين رجلي هذا الزائر بمعنى " أن لايشرب بعده بفنجان " وتقدم له القهوة بفنجان غيره كما كانت الزيارات في الأعياد تتم بالشكل الجماعي فكلما ازدادت الزيارات ازداد عدد الزائرين وتوجب على الزائر أن يتناول شيئاً مما هو على السماط كما كانت بعض الأسر تقيم حلقات من الدبكة في ساحات دورها أو خارجها وأكثر الأعراس كانت تتم في موسم العيد الكبير ويتشاءمون من الزواج بين العيدين .

ء ـ المآتم والأحزان :

وأما مظاهر المآتم والأحزان فكانت العادة إذا مات أحدهم أو قتل خيم الحزن على العائلة كلها كبيرها وصغيرها وانفجر أفرادها بالبكاء والعويل ليلاً ونهاراً يلبسون لباس الحداد ويهيلون ويعثرون رؤوسهم بالرماد والتراب ويلطمون وجوههم ويخدشون خدودهم ويمزقون ثيابهم من نحورهم ويتيهون في الشارع يهيمون ولايدرون أين يتجهون وماذا يفعلون وخاصة في فقد الأب والزوج والأخ والولد وكانت النائحات بصوتهن الأبح يثرن المشاعر بكلماتهن وأغانيهن التي

تعظم فيهن المصيبة وتزدن من حدة البكاء والحزن فهنا فاقدة وعيها وتلك تبحث عن طريقة تعبر فيها عن أساها وهناك من تصيح ومن تستريح نادبة نائحة ياللهول ...

أما عادة الرجال من العيب أن يجهشوا بالبكاء أو يرتفع صوتهم فيه سوى أنهم يهجسون وقد تنهمر دمعات من مآقيهم فيغيرون مواقعهم عن من حولهم ليكفكفوها ويغشون رؤوسهم بكوفية بيضاء ويرسلون شعور ذقونهم ورؤوسهم حتى تتناهى في طولها ولايركنون إلى الحلاق " المزين " حتى يتحللوا من حزنهم كأن يكرههم كبير العائلة أو شخصية اعتبارية تدفعهم للتحلل من هذا القيد . هذا وكانت أكثر العائلات تشاركن أهل الميت وجدانياً في مصابهم ويراعون مشاعرهم ويولمون لهم الطعام دون أن تكون بينهم صلة أو قرابة سوى الجوار وأما إذا كان الميت قتيلاً أو شهيداً فكان أهله يعرضون ثيابه الملطخه بالدماء على الناس لاستثارة عواطفهم وعلى أفراد العائلة ليحثوهم ويدفعوهم على الثأر الذي ماكان يفرق بين أي فرد من الأسرة ولهذا فقد كان أهل القاتل يتوارون عن الأنظار حتى تهدأ الخواطر ويسعون لدى أعيان ووجهاء الحي ليوجدوا حلاً ووفاقاً وقليلاً ما كانوا يلجؤون إلى المحاكم والقضاء فإما أن يثأر وإما أن يعفو بشروط النزوح من المنطقة إلى غيرها ومن غير عودة . وأما الحزن فقد كان يشارك فيه القريب والغريب فإذا كان هناك فرح أو عرس أجل لفترة شهر أو أكثر وبعد استئذان أصحاب الحزن مراعاة لشعورهم وقد يتم الفرح بدون أي مظهر وذلك مشاركة وجدانية وكان إذا غسل الميت وأعد ليوارى ترابه اجتمع المعزون وقبل تشييعه من داره يقوم أحد الشيوخ وفي يده صرة معقودة على مجموعة كبيرة من الذهب والحلي يراهن عليها الحضور في القبول والإعادة ويقول لهم بالكردية:"هل تقبل هذه الصرة بديلاً عن تقصير الميت في صلاته "فيأخذها بالقبول ثم يعيدها حتى إذا انتهى من دائرة الحضور فك الصرة وأعاد الحلي إلى أصحابها ووزع مبلغاً من المال على الفقراء بداعي أن هذه الطريقة المبتدعة تنقذ الميت من مسؤولية الصلاة وتقصيره فيها ولم أدر من أين اعتمدت هذه الذريعة والتي دعيت " سقوط الصلاة" وكان إذا حمل النعش ليخرجوا به رفعوه ووضعوه ثلاثاً ثم يخرجون به إلى الصلاة في الجامع حيث يركزون على مقدمة النعش طربوشاً أو طاقية أو عمامة بيضاء أو عقالاً وذلك بحسب مكانة الميت الاجتماعية وقد ينثر عليه

الورد والازاهير بين عويل وصراخ النساء في حين يتقدم الجنازة مؤذن يعلو صوته طوال الطريق وعلى الجوانب أفراش من تمر وملح ورمل فأما الرمل فكان يفرش به اللحد وأما التمر والملح فيوزع على الفقراء وإذا ما ووري الميت في ترابه لقنه الشيخ ووقف أحد الجيران أو الأصحاب يدعو أهل الميت والمشيعين إلى " تنزيله" في داره حيث يو لم لهم الطعام ثم يتبعها ولائم دورية يومية لأهل الميت أو يؤتى إليهم بالطعام إلى بيتهم ويدوم ذلك قرابة شهر وجموع ووفود المعزين تترى ليلاً ونهاراً يحرم على أهل الميت الغسيل والاستحمام طوال فترة الحزن كما كانت عادة أهل الميت أن تنطلق ثلة منهم ليل دفن فقيدهم إلى المقبرة ليقرؤوا الفاتحة ويدعون للميت بالرحمة والغفران يدعونها " فك الوحدة أو الوحشة " فإذا كان اليوم الثالث من الوفاة وزع أهل الميت رغيفاً تنورياً يضم قطعة من الحلاوة الطحينية يوزعونها على بيوت المنطقة بدون استثناء بين الغني والفقير كما كانت توزع قرب العرقسوس على المصلين إذا خرجوا من صلاة الجمعة أو في ليلة النصف من شعبان أو توزع جرار فخارية صغيرة تحوي على ماء محلى ومعطر أو حلقات سكرية ملونه تجمعها قطعة من عود القنب تسمى " ليلة ا لله " أو توزع أطباق من الرز بحليب أو الكبة اللبنية على أرواح الموتى من الأطفال والشيوخ والنساء في الأيام الفضيلة وفي مرور الأربعين يوماً من الوفاة أو مرور السنة .

الزي في اللباس والزينة بين الرجال والنساء

كان طراز اللباس السائد طوال الفترة السابقة كالتالي :

آ ـ **لباس الرجال** : اعتاد الكبار والصغار أن يتخذوا من قماش الجوخ أو من الصاية المصرية " القنباز = الخفتان " حيث يكبل صدره وأكمامه بأزرار صغيرة وعلى الجانب الأيمن من خاصرته جيب متدل إلى الداخل . فإذا حل الشتاء ببروده ارتدى فوقه " الجاكيت العربي " أو " الكبوت = اليغمرلك = البارديسو " وبشكل عام فاللباس الرسمي المعتمد فهو " الشروال والميتان " نسبة للميتانيين الأكراد والصدرية والشالة والجاكيت العربي ذو صفي الأزرار والقبة العريضة والمنتهي في أطرافه السفلى بزاوية قائمة والذي تعهدوه باللون الأسود أو الكحلي الداكن أو البني المونس . وأما الصدارة والشملة فكانتا تعدان من قماش العبارة " البروكار" تتدلى الساعة ببند من الرقبة إلى الجيب الصغير في الجاكيت " المعطف " أو تنغمس في ثنايا الشالة لتنعقد مع البند في " خرزة المحبة " الملونه كما ألف بعضهم من اتخاذ " الحرز الحمايل BAZBEND " يوثقه على عضده برباط جلدي ظناً منه أنها " تميمة " تدفع الشر عن حامله وعلى جانب من الشالة التي تنعقد على الخاصرة خنجر مجدلاني قد ازدهى بزركشته الموزائيكية في ألوان قبضته ونقوش غمده . وفوق هذا إذا قسا الشتاء ببرده فقد يغشى هذا اللباس أيضاً إما بـ :

١ ـ **فروة** من جلد الغنم زركش ظاهرها بتقاطعات قماشية هندسية سوداء .

٢ ـ **عباء ة** وبرية حسوية .

٣ ـ **بكدلية** وهي فروة اختص بها الأكراد استطالت في أكمامها حتى بلغت أطرافها السفلية يكسوها قماش أسود أو بني أو كحلي .. تتحلى بتقاطعات هندسية وزكشات خيوطية وهي لباس الوجهاء والأغوات .

وأما اللباس الديني والشيوخ فكان من الصايات المصرية المقلمة يختصر الثوب شالة حريرية أو قماشية بيضاء ويعلو الهامة عمامة بيضاء ارتكزت على طاقية تغشاها من فوقها " كوفية بيضاء "

تتدلى في طرفيها على الكتفين . ومنهم من كان يتزيا بالشروال والصدرية وفوقهما " الجبة " إما سوداء أو بنية .
وأما طلاب وتلاميذ المدارس فكانوا ملزمين بستر رؤوسهم بالطربوش النمساوي الأحمر ويعاب جداً على الحاسر وكان هذا إلى جانب الطواقي التي كانت تعد من :
١ ـ قماشية بيضاء أو مقلمة والاسطوانية في شكلها .
٢ ـ تحاك من خيوط قطنية رفيعة بصنارة واحدة وزخرفت بأشكال هندسية وبشكل نصف كروي .
٣ـ من خيوط وبر الابل البنية الفاتحة والتي تتخللها بعض خيوط سوداء صوفية تزركشها بأشكال هندسية في إحاطتها . وهي الطاقية التي اختص بها الأكراد في زيهم وفي صناعتهم وحياكتها والتي تعدها المرأة الكردية بصنانيرها الأربعة " القوط " وهي لباس أبدي في الصيف والشتاء . وقد ألف الناس أن يلتحفوا " باللحشة والكاكولية " الصوفيتين . والكاكولية هي ستار الرأس يتدلى في طرفيه بلحشتين تلتفان على الرقبة .
كما اختصت المرأة الكردية بصناعة الجوارب والقفازات الصوفية المزركشة والملونه " لبيك " وهي تعد بخمسة صنانير مروسة ، فتبدأ بتمشيط الصوف بالمشط اليدوي المعدني ويغزل بعدها بالمغزل اليدوي ، ثم يصبغ بالأحمر والأسود والأخضر وهي الألوان السائدة . وتحيكها المرأة الكردية فتكون قطعاً فنية رائعة تطرحها للبيع في الأسواق . لقد انقرضت هذه الصناعة مع التقدم الزمني والحضاري وذهبت في مهب الذكريات .
أما الأحذية فكان منها :
١ ـ **القبقاب الخشبي** : كان يستخدمه الرجال والنساء والأولاد على السواء في مطافهم في البيوت والحارات والذي كان له جرسه يرن في الآذان ليلاً وهو أداة في المقاتلة والمشاجرة يصنع من خشب الحور و له " سير " عادي ومزخرف ، وهو على أشكال ثلاثة :
آ ـ **القبقاب العادي:** الذي له سير جلدي
ب ـ **القبقاب العرايسي:** الذي اصطبغ بالألوان المتنوعة وثبت عليه المخمل .

ج ـ **القبقاب الحمامي** : وكان هذا يستند على حاجزين في أسفله يمنع التزحلق في الماء .

٢ ـ **الحذاء المبوز اللماع** : فقد كان ذائع الاستخدام ويتم به اللباس العربي وكان بعضهم يثني مؤخرته إلى الداخل دلالة على التباهي بالرجولة ويدوم سنوات بسبب الخصف الدائم له لدى الاسكاف .

٣ ـ **الحذاء الحلبي** : الذي يشبه الخف وبلونه الأصفر أو الأحمر يحتذيه كبار السن والشيوخ .

٤ ـ **الصندل والشاروخ** : فكانا نادري الاستعمال .

٥ ـ **المست** : وهو الخف من جلد يتخذه الشيوخ شتاء لصعوبة الوضوء .

٦ ـ **الجوارب الصوفية** : كانت المرأة الكردية تحيكها وتعدها من أصواف الغنم فمنها ما تصبغ بالألوان المزركش بها ، ومنها ماتبقى بلون الصوف حيث تغطي الساق حتى الركبة .

و هناك جوارب قطنية كانت تتعرض لكثير من الرفو والرقاع المتراكبة للمرأة والرجل .

ب ـ لباس المرأة :

١ ـ **الروب** : السائد هي الأرواب القطنية السميكة الفضفاضة والمزركشة بالأحمر والأخضر والأسود والكحلي والبني حتى تكاد تلمس الأرض بطولها ، فإذا خرجت المرأة كفكفته بزنار مطاطي أو بالجيب القماشي الذي كان يحتفظ بدراهمها والتي تنتهي في طرفيها برباط يحتزم الخاصرة وكان دثار أبيض يغطي الرأس يدعى " الكتانة " يخفي تحته شعرها وضفائرها .

٢ـ **الملاءة " الزم "**: كانت المرآة تستخدمها في خروجها من بيتها وتتألف من " الفجة = البرلين" التي تنعقد في أعلاها مع منديل أسود ينسدل على وجهها بينما تحوط أردافها حتى كاحليها " الخراطة " السوداء الفضفاضة.

٣ـ **الملاءة " الفلت"**: وهي أيضاً سوداء اللون عادة ماتلتف بها كبيرات السن من قمة رأسها حتى أخمصها ينعقد على رأسها منديل أسود منسدلاً على وجهها ويختصرها رباط يعقد على وسطها .

٤ـ **لباس المرأة الكردية المهاجرة**: كان ثوباً فضفاضاً منسدلاً حتى الكاحل يغطى هامتها " كتانة " تخفي تحتها الضفائر والشعر وتحوطها عمامة تلتف من الجبين وحول رأسها .

ج ـ **الزينة الرجالية** : كان مايصرف الرجل اهتمامه بشاربيه إما لدى " المزين = الحلاق " الذي يعقفهما له بملقط محمى على النار أو يبرم أطرافهما بصابونة خاصة تمسك العقف ، وكانت الشوارب عنوان الرجال وشرفهم ، و من المعائب حلق الشارب وقد يدعون صاحبه بالفاسق وبعضهم كان يكحل عينيه بالإثمد " الكحل " لتتقد بالسواد .

حتى إذا مارغب الناس عن لباسهم العربي واستبدلوه باللباس الأوربي الذي دعوه بالرسمي وقلد الناس الغرب في الزي ، و أقلعوا عن عقف الشاربين وحفوهما واتخذوا أشكالاً متعددة فيها وحسروا رؤوسهم من كل مايسترها وأرسلوا شعورهم بالشاليش وغمروها بزيت " البريانتيين " لبريق الشعر وتثبيته وطفحت وسائد النوم ببقع كبيرة من الزيت .

ء ـ **زينة المرأة** : بعد اللباس الفضفاض ضاق حتى تعين فيه جسم المرأة وظهرت النحور وبدت منها القلائد والأطواق ، وتدلت الأقراط . وظهر السوار في معصمها واستخدمت العطور والمساحيق . وكحلت عينها بالاثمد . واستخدمت الحمرة لخديها وعلى شفاهها وشاع استخدام " السليماني " الذي هو مركبات أملاح الزيبق السام والذي عرف " شيخ انفخ " حتى بلغ ببعضهن الانتحار بهذه المادة لسميتها . وجعدت شعرها بعدما عافت جدائلها بالكي على النار وزينته بطاقة الورد الصغيرة وتفننت في التسريحة حتى ارتادت صالونات الرجال وتلك الأحوال يتداولها الناس بين طريفهم وتالدهم و لم ندر ماذا يدخره المستقبل والأيام .

تطور الحركة الفنية في حي الأكراد

عشق الأكراد الفنون فناغوا طبيعتهم الخلابة بخضرتها الدائمة وغاباتها الظليلة وأنهارها المتدفقة وجبالها الشاهقة وروعة مناظرها فقالوها شعراً وأحاسيساً ، ورددوها ملاحم وبطولات ، وكفكفوها دموعاً وآهات وصدمات ، وعزفوها موسيقا حزينة باكية وأنشدوها كلمات من ألم ، ودبوّا على الأرض حتى مادت تحت أرجلهم في دبكات من السخط والحقد على الظالمين ، ورسموا في مآقيهم صور النكبات والأتراح لأنهم ماذاقوا طعم الحرية حتى يستبشرهم الفرح والهناء ة ، وأقاموا سكناهم على الجبال والتلال طلباً للهدوء والسكينة .

لقد برعوا في الأنغام ودعائم الموسيقا فوضعوا السلم وعلامات المدرج الموسيقي فكانت الخطوة " GAV " التي توزعت بين الثلاثة والأربعة " SE CARGAV "٤/٤ ــ ٣/٤ " وكانت الآلات " البزق ـ الطبل ـ الدف ـ الزرنه " المزمار" ـ الناي " BULUR " قرينتهم في إقامتهم وترحالهم ، في مغناهم وفي حلقات دبكاتهم ورقصاتهم وغنى المطرب " DENG BEJ " فيهم الشعر الحماسي ومسارب الألم ، وصفاء الحب ، وحاكوا صور الطبيعة على ملابسهم وسكنهم ومثلوا حركة النضال في العمل في مناجلهم وفي رواياتهم وقصصهم فكان منها " مم وزين ــ ودم دم ــ والخان ذو القناع الذهبي ـ وسيامند وخجة ـ وممه آلان ــ والأساطير من كاوا إلى الكثير من الملاحم ..

لقد تقاسموا الفن في كل أبعاده وبرز فيهم الرواد والأساطين في كل منحى فني فأبدعوه لكن غيرهم وجد فيه شتاتاً فانتحله لأن الفن لاتسطره أو تكتبه الأقلام والألوان بل يقرؤه الفكر والوجدان.

وأجدني أن استعرض الحركة الفنية التي شهدها حي الأكراد في بيئة ران عليها العوز والفقر اللذان قد يؤخران مسيرة التطور والابداع فقد كانت مناسبات الأفراح في الأعراس والولادة والختان تستدعى من الهوايات الواعدة أن تظهر وأن تنشط في حدود امكاناتها فقد اشتهر المقرئ الشيخ علي قمري بين سورية ومصر واشتهر عازفو العود في حي الأكراد : محمد فهمي وانلي ــ

محمد كوشكال - ابراهيم ظاظا " حيدو " - والآغا " عمر ظاظا " علي الكمان - وخالد خاتونة ديركي - علي البزق - فاروق وانلي " محبوبة دربكة - وحسين رمة "كمان " وغيرهم .....

أما الدباكون والراقصون فهم أعداد كثيرة لايمكن حصرهم ولكني أذكر ممن عرفت :" هاشم قواص دقوري - أولاد نورا دودكي - سليمان حاج حسين - محمد رفاعيه - عبد الله كيكي - أحمد إيزولي " سعوريك " - أبو علي ملي - عرب ملي " أبو ممدوح "- فؤاد حاج حسن ميقري - محمود حيدو آلارشي - أبو صخر صبحي خانو آلارشي - أبو علي حسين دقوري وكان هذا زجالاً في الشعر العربي - محمد جلال وانلي - أبو علي كرّي أحمد فاتوكا أمينة - أولاد كحله - سلطانه عربيه - أموكا حبسه - بدرية ملي - أم فارس كحله - محمود وعلي وأحمد دودكي - محبوبه وانلي ...."

وكان أشهر من غنى بالعربية والقليل ممن غنى بالكردية لأنه لم يجد المناخ الملائم منهم :" أبو درغام توتنجي - محمد جلال وانلي - أبو علي حسين دقوري - خليل دعبول وكان زجالاً في المناسبات - أحمد إيبش المشهور بفطو - محمد فهمي وانلي - ...وممن ظهر محترفاً الغناء العربي والمحلي المطرب مروان حسام الدين شكو .

كما ظهر في الخمسينات فنانون ممثلون محترفون كان لهم دورهم في النهضة الفنية السورية والعالم العربي والذين اضحكوا وأبكوا ووجهوا فأحكموا وقالوا فعبروا بالصدق والاصلاح والتوجيه وليعذرني القارئ الكريم إذ أني لم أتمكن من حصر نشاطهم ونتاجهم الفني ومآثرهم وأثرهم الوطني والعربي في المسرح والإذاعة والتلفزيون والسينما وما نال بعضهم من الأوسمة والتقدير والتكريم سوى أني أورد أسماء هم وهم أغنياء عن التعريف : الممثل عبد الرحمن آلارشي - الممثل خالد تاجا - الممثل أحمد ملي - الممثل أدهم ملا - الممثل أحمد أيوب - الممثل والمخرج طلحت حمدي كاكا - المخرجون بسام الملا - بشار الملا - مؤمن الملا - مؤيد الملا - والمخرج التلفزيوني داود مارديني - كما برز فنانون تشكيليون في فنون العمارة والتصوير والنحت فأقاموا معارضهم في صالات الشعب ومراكز ثقافية في دمشق وحلب وجاوزوها إلى عواصم أوروبا كالفنانين اللامعين الدكتور جهاد الصفدي والدكتور وائل حمزة وغيرهم الكثيرون الذين يقيمون في حي "

زورآفا " ZORAVA وعلى رأسهم الفنان زهير حسيب وغيرهم الذين لم أتمكن من حصر أسمائهم .

كما ظهر على ساحة حي الأكراد في الآونة الآخيرة فرق كردية تحيي الفولكلور الكردي " ساز SAZ " في الدبكة والرقص والموسيقا والغناء لكنه اجترار فني متكرر ليس فيه تطور وتجديد على الرغم من استخدامها الآلات الحديثة " كالجنبش والكمان والايقاعات الحديثة والاوكرديون ..." إلى جانب الإذاعة ومكبرات الصوت وليس هناك تناصر وتعاون بين هذه الفرق لتلتئم في جمعية أو نقابة منظمة وفي ظل أصحاب الخبرة والعلم في الغناء والموسيقا والفن بشكل عام لتحرز التقدم والتطور وليكون الفن والفنانون ظلالاً لامعة على صورة الوطن .

كما أن هنالك عدد كبير من أصحاب الفعاليات الثقافية والفنية والأدبية والاجتماعية أذكر منهم

١ ـ السيدة الفنانة التشكيلية أميمة بنة عثمان آغا آلوسي عقيلة السيد الوزير علي بوظو .

٢ ـ السيدة الفنانة التلفزيونية شيرين بنة شاهر ميرزو .

٣ ـ الأديبة عصام بنة شاهر ميرزو .

٤ ـ الفنان المربي الاستاذ صلاح زلفو مدينة .

٥ ـ الفنان والخطاط علي آلوسي " نوروز " .

٦ ـ الاستاذ الخطاط الأديب أحمد المفتي .

٧ ـ الفنان التشكيلي ناصر كعكرلي .

٨ ـ الفنان المخرج رياض صبري ديار بكرلي .

٩ ـ الفنان التشكيلي أدهم بن محمود قوطرش .

١٠ ـ الفنانة التشكيلية والأديبة فدوى محمود قوطرش .

١١ ـ الفنان والمخرج محمد الطيب .

١٢- عبد اللطيف المارديني أشهر فنان كاريكتير في الستينات من هذا القرن

١٣-وليد مارديني أشهر كاتب ساخر في النقد الشعبي وقد عرف من خلال إذاعة دمشق بتمثيليات «صابر وصبرية» وله مئات المسرحيات.

١٤- الفنان التشكيلي والمصور التلفزيوني عدنان جنبكلي.

١٥- الفنانة التشكيلية: ستير زلفو.

١٦- الفنان جلال شيخو.

١٧- الفنانة التشكيلية نارين زلفو.

١٨-الفنان التشكيلي جلال نوري مارديني.

١٩- الخطاط محمد خير حاجي ابراهيم.

٢٠-مهندس الديكور: فادي خليل شيخاني.

أوهام و اعتقادات سادت مجتمع حي الأكراد في ماضيه

١- وادي صفيرة: هنالك بقرة صفراء تجوب الوادي في هزيع الليل تهبط من الجبل فتأتي نهر يزيد ترتوي منه الماء وقد تدلى من رقبتها صطل ذهبي فمن التقى بها وبادر لإروائها كان هذا الصطل جزاءه.

٢- رأس تركو : توهم الناس أن رأس تركو يتدحرج بين جامع يونس آغا وزقاق التل "تيلو" يجرف كل من يلقاه فيتعثر به حتى يودي به إلى النهر فيغرقه فيه.

٣-المصنع المائي : هناك خزان ماء عمارته من حجر وتراب في الجهة الشمالية الشرقية من مقبرة الشيخ خالد النقشبندي كان محط الرهان لمن يجسر أن يأتيه ليلاً ويدق على سطحه مسماراً ومن تجرأ وقبل الرهان قيل له أن المسمار يعقد طرف ثوب المراهن فيصيبه مس من الجنون .

٤- نزلة الحلالات أو نزلة جرن الشاويش : بين قنطرة أحمد بيك أجل يقين ونزلة الطواحين وجرن الشاويش معصرة زيتون توهم الناس واعتقدوا أنها سكن للجن وأن امرأةً تخرج ليلاً وتعترض المارة وتفاجئهم بأساليب إرهابية ويتحدثون عنها أنها كانت قد تابعت الجد الأكبر لأسرة "كشكة الأيوبية " فأخافته وأطلقت عليه "لقب كشكه" على الرغم من أنه كان رجلاً جهماً وعملاقاً وهو من أسرة أيوبية معروفة.

٥- بير عبودكه : اعتقد الناس وتوهموا أن امرأة من الجن ترافق المارة ليلاً في مسيرة نهر يزيد عند جسر "معاذ" وهي تظهر أنها تغتسل على "الخزّار" تستغيث بالمارة ثم تلاحقهم فإن أبوا إغاثتها رشقتهم بالحجارة وأرهبتهم بوجهها المرعب وشكلها المخيف .

٦-كوة الحظ والتفاؤل والتشاؤم :في طريق البساتين العام الذي يؤدي إلى عين الكرش كان هنالك بناء حجري من أطلال قصر أيوبي وجانب المدرسة الحافظية له باب قائم تعلوه كوة

مستديرة كان المارة يتطيرون بها في طريقهم فيصوبون عليها ثلاثة من الحجارة فإن استقرت في الكوة تفاءلوا في يومهم وشعروا بالسعادة وإلا كان يومهم شؤماً ويأساً.

٧- **المغارة السوداء** : كان في منتهى الوادي من أعالي زقاق "تيلو" وفي بدء الصخور كهف انهدامي يتعرج في متاهات يقطرماء من بعض جوانبه توهم الناس إنه يؤدي إلى إيران وأن أحد الرعاة كان إذا مر بالقرب من هذا الكهف وجد فريقاً من قطيعه يتغيب متسرباً وما إن يتحرى ويراقب الأمر يجد آثار الماء على أفواه أغنامه وإذا به أمام نهركبير فيركم مجراه بالحجارة ليحوله نحو الوادي وما إن يمضي على ذلك فترة طويلة والنهر يخالف مجراه منهمراً في عمق الوادي والناس يستسقون منه فإذا بالراعي يفاجأ بثلاثة رجال غرباء يسألونه عن منبع هذا الماء ويغرونه بالمال ويغررون به حتى يرشدهم لمبتغاهم فيرفعون السد من مجرى النهر ويغتالون الراعي ويحتجبون عن الأنظار .

٨- **تنور الجان**:وهي فوهة كهف انهدامي في منتهى وادي زقاق تيلو وإلى الغرب من المغارة السوداء شكلها كالتنور كان اعتقاد الناس بها أن الجان يتعاورون في خبيزهم حتى كان بعضهم يودع فيه تمائمه وتعاويذه ونتفاً من ثيابه دفعاً للشر عنه.

٩- **بمبوك بابا الأكراد الأيوبية** :كان الناس يجدون في القبر تحت القبة أنه معجزة الزمان مما كان الكثيرون يقدسونه ويزورونه وحتى الحجاج من البلاد الإسلامية كانوا يتوافدون ليشاهدوا رجلاً مغمورة بالقطن تنتصب عليها شمعة مضاءة دون أن يلمسوا الرجل سوى أن وهماً يسيطر على الزائر ، والقصة أن صاحبي القبة قدما من العراق من مدينة السليمانية ومن أهل الخطوة والكرامة وأنهما قد تزودا بخبزهما فوصلا دمشق وما يزال خبزهما ساخناً يتصاعد منه بخاره، ولشدما عرفا به من صلاح وورع حتى بلغ صيتهما حاكم دمشق فأمر باستدعائهما فأبيا المثول بين يديه و امتنعا فلقيا تعنتاً من الحاكم فدعوا ربهما أن لاينكشف سرهما فقبضا وقد رفع أحدهما رجله وهو يقول: "لاحاجة لنا بأحد سوى الله تعالى ،وإننا لن نمد أيدينا للحاكم بل نمد أرجلنا...."لكن وزارة الأوقاف ومنذ سنوات أرادت أن تجعل ـ حسب ادعائها ـ مزاراً فلم تجد رجلاً حية تنفرج عن القبر مما حدا بالبناء السكني الحديث أن يمتد ويتطاول على المزار ويضيق

عليه مساحة أرضه ويمحو قدسية المكان ويزيل تربة كبار العلماء الأيوبين الذين عرفهم الله وجهلهم الناس فكان شأنهم شأن التربة السيويه المجاورة.

١٠- مغارة الأربعين" الدم ": كانت على منحدر واديها شجرتا زيتون تبرك الناس بهما وعلقوا على أغصانهما نتفاً من ثيابهم ليدفعوا عنهم الشر كما كانوا يقطفون حبة زيتون منها تبتلعها النساء إذا عز عليهن الحمل والولد ، وهذا مثيل ماحصل كذلك في منطقة شيخان في المناطق الشرقية من الأناضول حيث يقوم هنالك مزار "شيخ موسى" أو "شيخموس" وحوله وقف من أشجار الزيتون يقصده الناس في النذور والتبرك ويدعونه ليرزقهم بالولد وتبتلع نساؤهم حبة زيتون من رحابه فيحملن ويلدن ويسمين أولادهن شيخموس ، تيمناً باسم صاحب المزار كما أن كل مولود لابد أن تطفو على جسمه بقعة تتمثل بحبة زيتون .

١١- نهر يزيد ينكس الطلاق: كان في نهر يزيد منحدر "الرزى آنه" تجاه مدخل الكيكية منطقة تظلها الأشجار من بستان " علي معمو كيكي" إذ كان بعض الجهلة من المتمشيخين يعيدون المطلقات البائنات إلى أزواجهن بذريعة تخيلوها وأوهموا الناس بها أن من الماء ماهو ذكر وأن آخر ماهو أنثى وأن مياه نهر يزيد من الذكورة فيصطحب الرجل مطلقته إلى هذا المكان في الليل حيث تتعرى المرأةمن ثيابها وتغوص في الماء فإذا دخل الماء قبلها حصل مايرمي إليه الشارع الإسلامي "حتى تنكح زوجاً آخر" ويخرج الزوجان وقد عادا إلى عصمتها الزوجية.

١٢- جامع الحنابلة (المظفري): كان الكثيرات من النساء ممن عز عليهن الحمل والولد أن يطرقن صباح يوم الجمعة باب جامع الحنابلة بحلقتيه الكبيرتين وهن يرددن ثلاث مرات "ياحنبلي تحبلني.." ثم يبتهلن إلى الله بالدعاء والاستجابة .

١٣- ابن دبا : كان في الصالحية شيخ جليل من بيت "دبا" تلجأ إليه بعض الوالدات إذا تأخر در الحليب من ثدييهن للرضيع فيربت الشيخ على كتفيها فيكون لها ماتريد بإذن الله.

١٤- النوبة وأصحاب العمائم الخضر في الآبار : كان هنالك اعتقاد جازم في ليلتي الجمعة والاثنين أن بعض الصالحين من الجن يجتمعون على نوبة في مقرات الآبار يذكرون الله تعالى على

أنغام طبولهم ومزاهرهم ويتدلى الناس بأعناقهم إلى الآبار فيتوهمون ويوهمون بعضهم بعضاً ."هاهم انظروا تلك هي العمائم الخضر وأولئك هم الأسياد والشيوخ "، فالحقيقة أن الناس في ليلتي الجمعة والاثنين كانوا يغترفون الماء من الآبار للاستعمال أو سقاية حدائقهم وزروعهم بالدلاء المعدنية التي أنيطت بحبل من فوهة البئر بدولاب إلى قعره فإذا أدلي بالدلو اصطدم بحواف البئر فأحدث صدى تتناقله الآبار المجاورة والمتواصلة بسراباتها فتحاك حول ذلك قصص وأوهام

١٥ـ مظاهر الحزن : كان من عادة الناس إذا حل بهم مصاب أو فجيعة استسلموا للحزن فلبست نساؤهم ثوب الحداد الأسود وحسون الرماد والتراب على رؤوسهن ومزقن الثياب وخرجن يهمن على وجوههن وامتنعن عن الغسيل والاستحمام وأرسل الرجال شعورهم لتتطاول وغشوا رؤوسهم بكوفية بيضاء وقلبوا البسط والسجاد وجهاً على عقب .

١٦ـ صناعة الخل واقتلاع " الجعدة أو لسان الثور أو الكاردي": تشاءمت عديد من الأسر في حي الأكراد من صناعة الخل ومن جني نبتة الكاردي "العبيطة أو الجعدة أو لسان الثور" إذ يتقطر منها ماء أحمر كالدم فتتطير به وتتشاء م من صناعة الخل ونبتة الكاردي وتجدفيها مدعاة إلى موت أحد أفراد العائلة أو فاجعة ستحل .

١٧ـ القط الأسود : ساد الاعتقاد أن القط الأسود لايشاكس ولا يعاند لأن الجن يتمثلون فيه فيخشون شره .

١٨ـ سرة المولود " المنصرمة ": إذا انصرمت سرة المولود ذهبت بها إحدى النساء لتودعها جامعاً أو مستشفى أو دائرة حكومية اعتقاداً وتفاؤلاً منها بمستقبل المولود أنه سيكون شيخاً أو طبيباً أو موظفاً...

١٩ـ الجرة الفخارية والعجينة : إذا دخلت المرأ ة دار الزوجية ليلة زفافها حطمت جرة فخارية على الباب الخارجي دفعاً منها للشر. وإذا دخلت غرفتها ألصقت عجينة على بابها لتتأسى في ثبوتها ودوامها في الرباط الأسري والزوجي .

٢٠- القناعة في الكسب : إذا كان في حوزة صاحب مهنة أو عمل قوت يومه استنكف عن العمل حتى يستنفد ماله وقوته فيعتذر لمن ينشده للعمل أن لديه ما يكفيه ويعده حتى ينفد .

٢١- الضريحان الحجريان تحت الميسات : اعتقد أكثر الأكراد أن الضريحين اللذين كانا تحت شجرتي الميس في ملتقى الطريق بين طاحونة الحمراء في بستان الجبة والطريق الرئيسي بين البساتين الذي يصل إلى عين الكرش أن هذين القبرين هما قبرا العاشقين العذريين من أكراد جزيرة بوطان مموزين اللذين تغنى بهما الأدب الكردي . فتحولا إلى كوكبين انطلقا في السماء ودعيا باسم العاشقين ثم هبطا إلى الأرض ودفنا تحت شجرتي الميس،والحقيقة أنهما قبران لجنديين شهيدين من عساكر الأيوبين مثلهما كالشهداء الأربعة في حي المدارس في الصالحية والتي سميت المنطقة باسمهم "جاركس" أي أربعة أناسي. والتي تحرفت من الجهاركسية إلى الشركسية .

٢٢- بين المزة وبرزة : كان يحدث الآباء أبناءهم أنه في آخر الزمان يتقارب ويتواصل البنيان بين قريتي المزة وبرزة حتى يتمكن الديك الأحمر من التنقل بينهما بسهولة.

٢٣- الرقى " التكبيس" والعلاج بالخيط الصوفي : كان إذا أصيب إنسان بحمى أو بمرض كالنكاف وغيره التجأ إلى الشيخ ليعقد على معصمه خيطاً صوفياً يشفعه برقيا وحجاب وحمايل وكثيراً ما كان الراقي يوهم المريض أن ثقل مرضه قد أحاطه فيغلب عليه نوع من التثاؤب والنعاس حتى لم يعد يقوى على لمس المريض إلا بـ " المحجانه" التي هي عود من شجر الميس أو اللوز تنتهي في أعلاها بشكل الأذن يرقيه بها أو يعمد إلى سكب الرصاص في منخل يعلو إناءً فيه ماء وتظل على هامة المريض فيتوهم بثقوب الرصاص ويفسرها أنها صور "سحر وحسد ومرض " أو يذر الملح على نار تجثم فوقها ورقة نبات خضراء يتخطاها المريض مرات عدة فتنجلي عنه الآلام والأوهام وهناك كذلك " خطاف الزعزع " الذي يقوم بإلقاء مايعده المشعوذون من مآكل أو مشارب أو أثر أو أشياء أخرى فيلقى بها على مفترق الطرق فيضعها ويخطفها سراعاً هارباً بها حيث يوهم المريض أنه قد زال عنه البأس والشر والمرض .

٢٤- الحماية التي يسديها الطبيب لمريضه: كان الدكتور" الشريف" في الصالحية إذا راجعه أي مريض سأله من أي حي أنت؟ فيقول له المريض "من حي الأكراد" فيقول له :"إليك هذا الدواء واحتم على شوربة العدس ففيهما شفاؤك. وإن كان من الصالحية قال له:"احتم على الفولية "وإن كان من ضمن سور المدينة حماه على" التسقية أو المجدرة بالزيت" مما يدل ذلك على ندرة الدواء و الخبرة.

٢٥- الحمام والأعراس والجن : كان الناس في حي الأكراد يترددون في أعراسهم على حمام برزة والقابون أو حمام ابن المقدم أو حمام الحاجب حيث يقيمون زفة العروس حول البحرة الخارجية فيه . وكان المستحمون لايتأخرون ليلاً مخافة أن يتلاقوا مع الجن وهم يتوافدون على الحمام ليغتسلوا فيجدون فيهم الرهبة والخوف من عيون متطاولة جاحظة في محاجرها وأنياب حادة بارزة وأرجل تنتهي بأظلاف كقوائم الأغنام والأبقار وشعور منفوشة شعثة .

٢٦- الختان : جرت العادة أن يؤخرالختان في إجرائه حتى الثلاثين أو أكثر من العمر حيث تقام الاحتفالات والزينات والمآدب وتحصل مبادلات في الهدايا والعطايا بين الأهل والأصدقاء .وكل من ختن في حضن رجل صار له"كريفياً" وأهل " الكريف" و المختون ينصهرون في قرابة مصطنعة ويصيرون من المحارم يمتنعون بها عن التزاوج والتصاهر .وكان المختون يرتدي قمبازاً أبيض يتدلى من عنقه خيط ينتهي بقطعة قطن مغموسة بالقطران لتدفع عنه الروائح التي يتوهمون أنها تؤذيه وتمنعه من الشفاء .

٢٧- النذور : كانت تؤدى ـ عادة ـ في مقام سيدنا ابراهيم الخليل في قرية برزة أو على مجرى نهر يزيد قريباً من القابون في مزار "البدوي" حيث يولم أصحاب النذور "الهريسة" التي يعدها رجال أشداء في "حلة" كبيرة يوقدون تحتها نار الحطب يهرسون فيها القمح المقشور مع اللحم بعصيهم الطويلة حتى يبلغ درجة الإستواء يقدم في قصعات إلى المدعوين فإذا ما انتهوا أقاموا حفلات الفرح والسمر وكثيراً ما يدخلون الفج الصخري في برزة ويتوهمون أنه مقام ابراهيم

فيجثون و يبتهلون فيه إلى الله وأما في مزار اليدوي فيعلقون نتفاً من ثيابهم على شجرة الزيتون طلباً للبركة وقبول الدعاء .

٢٨- المآتم : كان أقرباء وجيران أهل الميت يتعاورون في تقديم الطعام والولائم لأهل الميت مشاركة وجدانية منهم في أحزانهم فإذا ماحل اليوم الثالث بادر أهل الميت بتوزيع أرغفة من الخبز التنوري الرقيق ضمنوها قطع حلاوة طحينية ووزعوها على كل بيت في المنطقة واستوى فيها الغني والفقير ، بداعي أن هذا يخفف من مرارة الموت التي يعانيها الميت وبما فيها من الثواب والرحمة . والحقيقة أنها عادة جارية واعتقاد سائد في حي الأكراد حتى حدا ببعضهم أن يتجاوز توزيع الرغيف إلى ربطة من الخبز السياحي مشفوعة بعلبة كاملة من الحلاوة الطحينية. والمهم انها بدعة حسنة تخلق جواً من التواصل والتراحم والإلفة بين الناس يذكرون فيه موتاهم بخير ورحمة.

٢٩- المزارات : كان للمزارات شأن من الحرمة والتقديس ولدها الاستعمار الفرنسي في عقول الناس فكان ضريح الشيخ خالد النقشبندي في حي الأكراد موضعاً للحلف والقسم شأنه في ضريح الشيخ محيي الدين بن عربي في الصالحية والسروجي والبدوي في الشاغور والشيخ حسن الجباوي في الميدان كما كان بعض الأكراد يقسمون برؤوس وقبور آبائهم أو بمن أمسك شباكه يقصدون في ذلك نافذة روضة الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣٠- مغارة الجوع : توهم الناس أنها تربة لأربعين نبياً تجمعوا هرباً من أذى الكفار فالتجؤوا إلى هذه المغارة وليس في حوزتهم سوى رغيف واحد يقتاتون به ولشدة إيثارهم بعضهم بعضاً فقد تنقل هذا الرغيف من الواحد إلى الآخر حتى قضى عليهم الموت جوعاً وسغباً ، مما أفاء على هذه المغارة نوعاً من التقديس فصارت ملجأ وفرجاً للذين ضاقت بالحزن صدورهم أو تلهفوا لقضاء حاجاتهم .

حرب الحارات " الحرّاج " الكونه

كان الحرّاج من المظاهر والعادات والتقاليد السيئة المثيلة للغزو القبلي ولده الاستعمار الفرنسي ونمى فيه الشقاق والأحقاد بين المدن والأحياء فالشاغور والميدان والمهاجرين والصالحية والأكراد والعمارة والأحياء المجاورة .

فقد كان الحراج حرباً قتالية بين منطقتين حتى في حي الأكراد أو أكثر وهو قتال موسمي ربيعي في آذار يتسنم فيه مجموعات من الرجال والنساء .التلال والهضاب المرتفعة يتراشقون بالحجارة وقد يتعدى ذلك إلى استخدام السيوف والمدى وحتى السلاح الناري دون أية دوافع أو أسباب سوى أنها عادة عدائية ودوافع من الشر . إذ يبدأ الحراج بالحماسة وتبادل عبارات الشتائم والسباب وعوامل التحريض والتهكم وتنتهي بتراشق الحجارة بالأيدي والقذف بالمقاليع وكأنها حرب الفروند الأهلية " FRONDE " التي عاناها الفرنسيون في باريز عامي "١٦٤٨ و ١٦٥٣ " زمن طفولة ملك الشمس لويس الرابع عشر .

والفروند هي المقاليع التي جدلت من خيوط صوفية في قطبيها ومحاكة في وسطها في شكل " معين " هندسي يدخر فيها حجر ثم يلوح به حتى يفلت الرامي أحد قطبيها فيرجم بها الهدف الذي يبغيه وقد تصدر صوتاً أزيزياً مخيفاً فلكم أصابت بعض الناس فأردتهم قتلى أو فقأت عيونهم أو شجت رؤوسهم وكم تولدت الأحقاد والخلافات التي لاحد لها .

لقد كانت هذه الحرب المفتعلة " الحرّاج " تمتد أياماً وأسابيع وقد لا يني إوارها فإذا انتهت بهزيمة أحد الطرفين وأجهز أحدهما على الآخر فالغالب يجمع ماخلفه المهزوم من أشياء وقد يتابعه حتى عقر داره .. لم هذا ؟ وماهي دوافعه ؟ لاجواب سوى أنها سيئة موروثة وتقليد أعمى في إقليمية ضيقة " كحرب داحس والغبراء وحرب البسوس ..."

ومما كان ومايزال يضرب به مثل في حي الأكراد حيث يشبهون المرأة المسترجلة أنها " عرب زنكو " ومرد ذلك إلى بيت ترامى على الجانب الشرقي الجنوبي من مقبرة الشيخ خالد ، ضم أخاً وأختاً عملاقين نحيلين هما علي الملقب "طنكو" وأخته عربية الملقبة " زنكو " وطنكو

الرجل الذي لايحتمل الإثارة حتى ولو كان طنينا وأما زنكو فهي الصدئه وكانا ساذجين بسيطين وحيدين يتخذان كهفاً في جانب من بيتهما مطبخاً لهم وكانا يتقدمان أهل منطقهما في الحراج وينطلقان في رشق الحجارة المسددة التي لاتخيب أهدافها .ومما عرفا واشتهرا خاصة " عرب " أو " عربو" التي ما كانت تتجافى أو تخبو حتى ذاع صيتها في المقاومة والقتال وخشونة الرجال أطلق عليها أهل الحي " عرب زنكو" وكما يعايشهما في الزمن " حسو حصيرة " وحسو هو حسن الانسان البسيط الذي ماوجدته وحصيرة بين يديه أو على كاهله أو متربعاً عليها فهي جزء من حياته وظله ولذا عرف " حسو حصيرة " كذلك هنالك شخصية عرفت " حمو دربكة " الذي لازمته دربكته كل حياته وفي كل تنقلاته وحركاته ، وهناك " حمو لاجو " وهناك " تجا قرشيه عيشو " وهناك " عبدو بري وصبرو " وهناك شخصيات بسيطة رعاها الزمان فكانت جزءاً من الذكريات التي ستحكيها الأيام .

الألعاب ووسائل اللهو بين الرجال والنساء عرفها حي الأكراد

كانت البطالة والقناعة والعزلة والفقر تخيم على حي الأكراد وتوجد فيه مظهـراً اجتماعيـاً يائسـاً وفراغاً راكداً إلا من ليالي السهر وتبادل الزيارات واللقاء ات والتسامر على قارعة الطريق وعلى واجهة محلات البيع وعلى مصاطب الدور التي كانت اسـتراحة المتسـكعين والمارة فـإذا مـر بهـم طارف اجترحوه بأحاديثهم وسلقوه أو عظمـوه بألسـنتهم وحـاكوا حولـه صنوفـاً مـن الصفـات والأحاديث كانت وما كانت يتجاوبون فيها بمـا أبدعـه أو تنـاهى بـه الخيـال أو يقبعـون طـوال يومهم يتلهون في :

١ ـ **المنقلة** : وهي صفحة خشبية تقعرت في كل من جانبيهـا المتوازيـين أنصـاف كرويـة يتقـابل فيها لاعبان متقابلان يخرج كـل واحـد منهمـا اثنـين وسـبعين حصـاة ملسـاء نهريـة تسـاوت في حجومها ويكدسها في أولى الكوى ثم يغترف أولاهما بغرفة من الحصا ويوزعها فردياً يحوم فيها على الكوى فإذا انتهى في آخرها كسب الأعداد من الحجارة المتساوية والمستنفذ قبل الآخـر هـو الرابح الذي تجاوز في العدد ولعل هذه اللعبة ترجـع في أصولهـا إلى المجتمعـات القبليـة المتخلفـة أو تتقارب في عهدها مع العصر الحجري.

٢ ـ **الكعاب** : كانت هذه اللعبة منتشرة في الأزقة والحارات وفي الأوساط المتخلفة وبين الكبـار والصغار والكعب هو الرضفةفي عرقوب الحيـوان " الغنـم والبقـر والجمـل " ويختلـف في حجمـه فاللاعبان يجمعان في كيسهما أعداداً كثيرة منها فإما يلقي أحدهما ويطلب مـن الآخـر مماثلـة في هيئة وقوف الكعب وعلى بعد أكثر من خطوات فإذا ماثله ربحـة وإلا خسـر وهنـاك حالـة قلمـا يقفه الكعب على أحد جانبيه العرضانيين فيستعيد اللعب ولاتحسب وقد سماها الأكراد " دوق أو دوقو " وأطلقوا عليه خراب اللعب ومنهم من ترامى بكعبه على الآخر عن كثب فإن أصابه ربحه وإلا خسر كما كان بعضهم يحصن حفرة كعبه بصب الرصاص فيها ليثقل في وزنه فيحكـم فيـه شكل وقوفه أو احتمال المقاومة والإصابة .

٣ ـ **الضامة** : منضدة مربعة ترتسم على صفحتها مربعات بيضاء وسوداء تجثم عليها بيادق خشبية كحجارة الشطرنج وعددها ستة عشر بيدقاً لكل لاعب وبلونين مختلفين والحجارة تتحرك في كر وفر .

٤ ـ **الضومنه** : منضدة ترتصف عليها قطع مستطيلة انتصفت في أعداد نردية في صورتها تستجمع في جانبيها مجاميع حسابية يخسر ممن لايتمكن في المواء مة في هذه الاعداد والصور .

٥ ـ **الطاولة والنرد** : " طاولة الزهر أو كتاب إبليس " كما يدعوها بعضهم وهي التي يتلهى بها الناس حتى الآن في مجالسهم ومقاهيهم حيث يتحلق حول كل لاعب مناصروه وهم يجثون أو يتربعون على الأرض ساعات طوالاً وهم يستفزون ويختصمون ويغضبون ويتعالى طرق الحجارة بعصبية وغضب وتقوم منازعات وخصومات وقد يبصق أحدهم على النرد ويندب حظه فيتناثر بصاقه على مقابله أو من حوله ويحتدم الجدال لدرجة أن الحنق والغضب يؤدي إلى احتباس النرد في فنجان دون أن تلقيه الاصابع على صفحة الطاولة بعيداً عن التحكم والغش والخداع . وهنا لم أجد ضرورة وصف نوعية اللعب وكيف يتم اللعب بسبب أنها ماتزال شائعة حتى يومنا هذا بعد أن زركشها بعضهم وحلاها بالموازييك وبالحجارة الفاخرة والتي هي مضيعة وقتل للوقت إذ يسترخص بعضهم باللعب فيها عن مهامه ومأكله وبنيته.

٦ـ **الدحاحل**: وهي تسلية الكبار والصغار من الشباب من سن " ٥ ــ ٤٠ " عاماً يلعبون مع نظائرهم في قارعة الطريق يرصفون دحاحلهم بشكل متباعد وعلى مستوى واحد على مسافة " ٢ ـ ٣ "م أو يدفعونها للاحتباس في حفرة معدة لها ويبدأ اللاعب بدفع دحله بين أصبعيه السبابة والوسطى ليصيب بها الدحل المرصوف أمامه فإذا أخطأ الهدف حل محله الآخر وقد يتدرجان في مساحات كبيرة أثناء اللعب ويحدث الكسب والربح بالإصابة . وكانت الدحاحل في حي الأكراد قبل أن تكون زجاجية كانت تعد من الحجارة الكلسية المعروفة بالألوان ويستغرق ذلك طاقة وجهداً ووقتاً طويلاً إذ كان الحجر يستجلب من أودية جبل قاسيون يقطع في حجم " ٦ ـ ٧ " سم٣ وينقره الصانع بمبرد حتى يتكور في شكله ويأخذ في تفحصه بين آونة وأخرى بين ظفري باهميه ليتحقق من استوائها في الكروية فإذا ثبت آل إلى ورق " القزاز " أو " السمبادج "

لسنحجة حتى يملس وينعم حيث يقعر لـه حفرة في حجـر آخـر يغمـره بـالزيت ويسـويه نعومـة فيباهي به في مباراته باللعب.

٧- الإدريس: وهي لعبة قائمة على ثلاث إلى سبعة حجارة لكل من اللاعبـين توضـع في تنـاوب من الحركة بينهما حتى تستقيم الحجارة على خط واحد فتشكل ما يسـمى " الادريـس " فيفـوز اللاعب . وأما لعبة السبعة أحجـار حيث يأسـر حجـارة أحداهمـا حجـراً مـن الآخـر فيتخطـاه ويأسره ويفوز به وباللعبة ممن حصل على الحجارة الأكثر عدد اً .

٨ ـ الشطرنج: وهي لعبة الطبقة الواعية المثقفة والوجاهة والأعيان ممن يلتزمون بالهدوء والتفكـير وكانت تقتصر على مـن ذكـرت ونـادرة الاسـتخدام والـتي مـا تـزال في طاولتهـا المرتسـم علـى صفحاتها مربعات بيضـاء وسـوداء تتنـاحر في أحجارهـا بـين القـلاع والوزيـر والملـك والبيـادق والحصان والفيل في جبهة حربية مروضة للتفكير لكنها أيضاً قتل للوقت.

٩- اللعب " بورق النشدة ": إذ شاعت في لعبة " الباصرة " والمعروفة بقيمة الوريقات فيهـا مـن الشب والعشرة الطيبة والجويزة والقص ... التي لها قيمة احتسـابية والبـاصرة الـتي يبتدرهـا أحـد اللاعبين فيجد مثيلها على الأرض فتضاعف في حسبانها.

وقد خرجت هذه اللعبة عن غايتها في التسلية إلى الكسب والقمار فكان أشهرها " الطبة " وهـي توزيع الورق مكباً ببعض الأكداس حيث يضع المقامر قطعة نقدية عليها فمن كانت ورقته رابحـة في العدد أو الصورة جمع كل ما ارتصف على أوراق المقامرين من مال . وأخيراً وجـدت طرائـق وألعاب في " الكونكان والرينز والطرنيب وأبو الفول وغيرها من التسميات التي لاتحصى.

١٠- الوحداوة أو بالكردية " القيتكة " أو " البرية ": وهي مؤلفة من عصا طويلة بطول منسأة وأخرى بطول " ٢٠سم " مروسة في طرفيها يطرقها اللاعب حتى تثب بـالهواء لتبقـى في حركـة مستمرة فإذا أخطأ اللاعب في ضربته على الأرض تولى غـيره اللعـب وكثـيراً مـا كـانت تصيـب عيون النظارة واللاعبين فتؤذيهم .

١١ ـ الدوش : وهي مباراة بـين لاعبـين كـل يمسـك حجـراً بيـده ليصيـب حجـر غـيره وهمـا يتقابلان من مكان لآخر ولعلها لعبة العصر الحجري وعهود التخلف .

١٢ ـ دبحنا العنزة وسال الدم : يتبارى فيها جماعتان من الشباب تقفز إحداهما بالتوالي على ظهور الآخرين ركوعاً ويردد في مقدمتهم أجزاء من جسم العنزة فإذا انطق الكلمة السرية فيها جاء دور الآخرين في اللعبة وهي رياضة مقبولة وحسنة .

١٣ ـ كري ملا = حمار الشيخ : ينقسم الشباب في فريقين وينحني عضو من الفريقين على صدر رفيقه وآخر يمسك بمقرعة يحول دون تمكن أحد من الفريق الآخر أن يستقر على ظهر المنحني فإذا قفز و لم يتمكن حل أحد الفريق الثاني في مكانهما في حين يحاول الفريق المحكوم أن يحاول التغرير والحركة التي توقع أو تصيب من تنكب ظهر رفيقه .

١٤ ـ المقرعة : وهي تحلق بعض الشباب حول حامل المقرعة التي هي حبل أو قطعة قماش يسائل أعضاء الحلقة في بعض الأمور فمن أخطأ نال عقابه بضربة فيها .

١٥ ـ خاتم الوزير : يلقي اللاعب خاتماً على ظهر كفه ويحاول أن يدخل الخاتم في أحد أصابعه فإن تمكن حقق استمرارية في اللعب وإلا نال عقابه بالمقرعة .

١٦ ـ ألعاب التقليد : كأن يعطى أحدهم صحناً قد ركم عليه شحاراً وهباباً أسود وجلس آخر تجاهه يطلب منه محاكاته وتقليده في حركاته فإذا بوجهه يوسم بالشحار ويرسم فيه أشكالاً مضحكة على وجه المقلد وهنالك التخفي في الألبسة الرجالية والنسائية وهنالك الوجوه المخيفة بالجوارب وغيرها ، وهنالك طرح الفوازير ، وشك الخيط في سم الخياط وهو متراكب القدمين وجاثم على قارورة نائمة على الأرض وهناك الكثير ممن ذكره لي الأصدقاء .

وأما النساء فكن يتلهين بالحديقة والأعمال المنزلية ويجالسن جيرانهن على المصاطب التي كانت تتصدر الباب الخارجي في الحارات يتهادين الأحاديث أو يتحلقن حول أطباق من القش ينشرن عليها الشعيرية وقد تبادر إحداهن بسرد قصص كردية "كمم وزين ، أو هرزمه كولان ، أو قام بهشتي ، أو قصة دم دم أو سيامند وخجة" أو بعضهن كانت تحفظ وتروي حكايا شعبية مثل " قصة الزير سالم ـ ومجنون ليلى ـ وغريب وعجيب ـ وألف ليلة وليلة ـ وفضلون العابد ـ وقصة تودد الجارية ـ وأبو يزيد البسطامي". وكان للمرأة الكردية من هذه القصص مايوسع فكرها ومداركها .

وأما إذا اجتمعن على التسلية واللعب فكان في اجتماعهن رقص ودبكة وغناء وكان الحاكي " صندوق السمع " يأخذهن في الأنغام والطرب . وكانت لعبة " البرسيس " هي السائدة في كافة المجتمعات والسهرات النسائية وهي رقعة قماشية متصالبة في مستطيلاتها ومربعاتها يتوسطها المطبخ ويحتمي حجر اللعب في مركز الشيرة فإذا أفلت منها أصابه القتل والعودة من حيث بدأ إذا كان الودع قد هيأ للدست والبنج والبارة والشكة حيث يدور الحجر في أبيات ومربعات من البدء المقابل للاعب ويدور في كافة الأطراف حتى يعود ليدخل في المطبخ بعدما يصيبه في طريقه الكثير من الصعوبات والتهديد والانتكاس .

الأمراض وطرق معالجتها

كان إذا انتاب الناس مرض فلا يجدون علاجاً يتداوون به سوى شيخ يعقد معصمهم بخيط صوفي يتلو عليه المعوذات أو يطلسم حجاباً بكتابة ألغاز ليس لها مدلول ولامعنى ويغلفه بالشمع العسلي أو البارافين ويعطره بالورس والزعفران ويوهم المريض بأن مرضه نتيجة مس من الجن أو شواظ من سحر أو قد يجدون حلاقاً " مزيناً " يعالج المرضى مهما تنوع مرضهم " بالعلق " أو " بالموسى" أو عطاراً يخلط أعشاباً يطلق عليها تسمياته ويعدد نفعها في الشفاء من الأمراض ، وحتى يبلغ به الغرور أن يجد في نفسه " النطاسي المبدع " وأما إذا أوى المريض إلى طبيب فيوافيه بوصفته التي يحدد فيها للصيدلي نوعية وكمية المواد أو يعدها هو بنفسه وعلى المريض أن يحضر معه قارورة وينتظر اعداد دوائه ، وإذا تناوله المريض مج فيه مذاقه بين الحامض الحاذق إلى المر العلقم إلى المالح الأجاج إلى الحلو اللاذع .وكان العلاج الرئيسي هو" زيت الخروع" و" المانيزا " و" الملح الانكليزي " و" السنامكة " والحقنة الشرجية بالماء والصابون إلى جانب مغلي النعناع والمليسة والبابونج والكمون وورق الليمون الحلو والنارنج وشباشيل الذرة .

وكانت الحبوب الدوائية المستعملة والسائدة هي" الاسبرين والاسبرو والسلفات يازول والآتبرين وإبر الكلس وبرشامة القنواتي" التي كانت الإكسير الشافي من كل مرض وكانت البرشامة في فلقتين متداخلتين تدخر بينهما مسحوق العلاج بحجم سم مكعب يصعب على المريض في كثير من الأحيان ابتلاعها وكانت الصيدلية تسمى " أجزخانه " أو " الفرمشية " والصيدلي يسمى" الإجزي " وكانت الصيدلية الوحيدة التي تستقطب سكان الصالحية والأكراد هي صيدلية " الاستقامة " للكيميائي " **محيي الدين الجباصيني**" والذي كان مرجعاً وطبيباً يقدم للمرضى الدواء والارشاد والمعالجة كما كان هناك صيدلي متمرن بالخبرة يدعى " صلاح الإجزي " الذي كان يعمل في صيدلية مديرية الصحة والاسعاف العام .

كما كان الشيخ " أبو التوت " الذي لاتفوته أية معالجة مرضية أو أية وصفة علاجية إلا ويجريها فهو ختان كبار وأطفال وهو حلاق وهو يقلع ويعالج الأسنان وهو طبيب العيون والنساء وهو يعالج الكسور والأورام والجروح ... وقد كانت ثقة الناس به كبيرة .
أما الأطباء فلم يكن هناك عيادات في حي الأكراد وكان أكثرهم في منطقة الشيخ محيي الدين أمثال الدكتور محمد حمدي سكر والدكتور عبد الوهاب خليل والدكتور نسيب السقطي والدكتور الشريف وكان بعض الأطباء يعالجون مرضاهم في حي الأكراد على الدواب مثل الدكتور مشاقة والدكتور عرقتنجي والدكتور نسيم والدكتور ربيع والدكتور طوطح ...
ولكن في فترة أقام الدكتور أحمد نافذ ظاظا والدكتور عبد المحسن أيوبي والدكتور محمد خضر آلارشي عياداتهم في حي الأكراد ثم بدأت عيادات الأطباء الشباب تتوالى فيه كعيادة الدكتور كمال حمزة والدكتور مصطفى العشا والدكتور نبيه رشيدات والدكتور محمد حسن كيكي .
ولم تكن هناك مستوصفات أو مستشفيات سوى مستوصف " جوزة الحدباء " في سوق ساروجة ومستشفى " الغرباء = المستشفى الوطني " الوحيد الذي كان يتشاءم منه المرضى بسبب أن من يلجأ إليه لايكون إلا في الحالة اليائسة ولاينفع فيه لاعلاج ولادواء سوى رحمة الله
وكانت الداية هي الطبيبة النسائية وتحت رحمتها يتم كل شيئ وأشهرهن كانت " أم صبحي تمر آشيتي وأم محمود نعمان ظاظا وأم رفاعي شامية وبهيجة قوطرش " ....
وكان أطباء الأسنان هم " الحلاقون = المزينون " وعلى رأسهم " أبو التوت والشيخ أبو محمد علي السقباني وخالو محمد فنجو شاكر .." والعلاج هو قلع الأسنان حيث لايراجع المريض الطبيب إلا بعد أن يتفتت تاج السن وتتنخر الجذور وتتقيح اللثة وتنتشر الخراجات وكان بعضهم يقتلع السن بوساطة خيط يعقد طرفه الآخر بكرسي أو بحديد النافذة فيوكز المريض ويفاجئ فينطلق السن من مكانه ويلوح متدلياً على جانب من الرباط بعد أن يخلف أحياناً نزفاً لايندمل أو بعضهم يقتلع السن بكماشة المسامير التي قد تهشم الأسنان أحياناً بتيجانها وتبقى جذورها رهن الآلام وكان العاملون في صناعة الأسنان قد خبروا العمل بلا دراسة أكاديمية

يلبسون الأسنان بالذهب أو يصنعون الأطقم من مواد مطاطية صلبة فكثيراً ماكانت تتقصف وتصدر بخراً كريهاً يمجها صاحبها ومن حوله .

وكان الحلاقون يعالجون مرضاهم " بالعلق " الذي كان يجمع من المياه الآسنة والمستنقعات ليمتص الدماء المتجمعة في كدمات الجلد أو الأورام حيث كان يحفظ العلق في مرطبانات مائية يسبح فيها ويعلق على جوانبها ويخرج الحلاق مايريد منها عند اللزوم كما كان العلاج سائداً بكاسات الهواء التي كانت تضم في داخلها قطعة ورق مشتعلة حيث يتفرغ منها الهواء وتلتصق على عضلات الكتف اعتقاداً أنها تمتص المرض وبرودة الجسم .كما كان يرافقها " الحجامة " التي كانت تستنزف الدماء من عضلة الكتف بعد حزها في أماكن عدة بالشفرة أو بموسى الحلاقة تمتصها كاسات الحجامة . وكانت هذه العملية سنوية تتم في جو من الذكر والتهليل وقراءة القرآن الكريم والمدائح النبوية .وكان أشهر من يقوم بذلك " أبو التوت ـ أم صالح دودكي ..." وكما كان الكي أحد المعالجات المرضية حيث يحمى ميسم من حديد على النار حتى يحمر ويصيب به مكان الألم .

وأما آلام المفاصل وضعف البصر فقد كان يعالج بفتح مصرف في جانب من بطة الرجل أو في عضلة العضد أما بمسمار محمى على النار يكوى به مكاناً معيناً من الطرفين أو بقطعة " درنوحة " التي تثقب الجلد ليحل محلها حبة حمص يعقد عليها رباط حيث ينز هذا الجرح بالدم أو بماء فيرتاح المريض كما يزعم .

وأما أمراض العيون وخاصة " الرمد" الذي كان ينتاب سكان دمشق في الربيع والصيف نتيجة غبار الطلع الذي كان يتطاير من الأشجار في الغوطتين أو نتيجة الغبار الذي يهب مع الهواء في الطرق الترابية إذ تلتهب العيون ويقبع المرضى في الظلام ولايقوون على مجابهة النور فيسدلون على وجوههم المناديل السوداء نساء كن أو رجالاً وكان العلاج هو " الحمر = روح الدودة " والذي هو من أملاح النحاس و يستعمل الآن في صباغ المخلل . كما كانت قطرة " محلول الزاج " الذي يدعى بقطرة ملح التوتياء أو بالكحل ، إذ لم يكن هنالك في دمشق سوى طبيبين للعيون هما الدكتور عز الدين الشهابي والدكتور رضا سعيد وكانت عيادتهما تغص بالمرضى

وهم يسدلون على وجوههم المناديل السود وقد اصطبغت عيونهم وأوداجهم " بروح الدودة " وقد غاب " الرمد " عن أعين الناس بعد أن زرعت الأبنية الإسمنتية مكان الأشجار الخضراء الظليلة في بساتين دمشق وذلك في بداء ة الخمسينات . وفي هذا ازداد التقدم العلمي وتخرج عدد كبير من كلية الطب في جامعة دمشق ومن كليات أوربا وزاول الكثيرون عملهم في عياداتهم في الحي وانتشر الوعي الصحي واختص بعضهم في كثير من الاختصاصات الطبية واشتهروا على نطاق واسع في دمشق . فكان منهم الدكتور كمال حمزة والدكتور حسن كيكي والدكتور ضرار آلارشي والدكتور عرفان الكرمي والدكتور عاصم خضركي والدكتور شيركوه كيكي والدكتور محمد وليد رشواني والدكتور عمار ميرخان والدكتور أحمد آلارشي والدكتور صلاح مارديني والدكتور سامي آلارشي والدكتور شمدين آلارشي وغيرهم ..

لكن الناس مايزالون يذكرون السنوات الخوالي حين كان الأطباء يخصصون يوماً مجانياً في المعالجة والدواء في يومي الاثنين والجمعة فقد ذهبا في طي النسيان وبعد أن عممت الدولة في المدن والأحياء والأرياف مستوصفات مجانية ترعى فيها المرضى بالعلاج والدواء المجانيين كما قضي على كثير من الأمراض كالجدري والسل والبجل والملاريا ....والحمد لله .

وبالمناسبة لابد وأن نذكر مستشفى " السل " الذي دشن بناء ه السيد رئيس الجمهورية الشيخ تاج الدين الحسيني عام (١٩٣٣م)في أراضي عبد الرحمن باشا اليوسف التي تبرع بها ورثته من بعده وقد شيد البناء بمعونات وتبرعات المحسنين من المواطنين وبمساهمة تلاميذ وطلاب المدارس في دمشق في مطلع كل أسبوع وعلى مدار عام (١٩٣٣ ـ ١٩٣٤) م بنصف قرش أي مايسمى " النكلة " وقد تم بناؤه عام (١٩٣٦م) بعد ما اقتلعت أشجار اللوز والصبار والتين التي كانت في مكانه وحف البناء بأشجار السرو وذلك في عهد الرئيس السيد شكري القوتلي تم افتتاحه واستقبال المرضى المسلولين حتى إذا امتد البناء السكني قريباً من المستشفى وتزايد السكان في الخمسينات وهبت النهضة العمرانية العشوائية وجزئت البيوت الكبيرة إلى مقاسم صغيرة وتعدت الساحات العامة واستخدم الحجر والاسمنت بدلاً من الطين والخشب الذي كان يستجلب من محافر جسر ثورا على دواب وتقاسم بعض الناس المنطقة الجبلية الجرداء وجزؤوها

وتاجروا فيها وعمروها بيوتاً بين مداخل ومتاهات مما شجع الرائد المرحــوم " محمـود قوطـرش " أن يشيد بيتاً في أعالي المرتفعات الجبلية حتى صار حديـث النـاس في بنائـه وفي عزلتـه عـن البنـاء السكني كما حول ملعب صلاح الدين الأيوبي الرياضي ومخازن ماء السيول الشـتوية الخيريـة إلى دور للسكن وأخذ البناء في تصاعده وامتداده حتى جاوز الصخر و لم ندر إلى أين سيصل .
وأما مستشفى السل فتأثر بهذا البناء العشوائي واختلط المرضى بالسكان فلم تجـد وزارة الصحـة إلا أن يحول إلى مستشفى عام تعددت فروعه في عهد باني سورية الحديثة السيد **الرئيـس حـافظ الأسد** دعي بمستشفى الطبيب العربي علاء الدين بن نفيـس مكتشـف الـدورة الدمويـة الصغـرى والمتوفى عام (١٢٨٨م) إلى مستشفى " العيون والقلبية والداخلية والمعالجـة الفيزيائيـة ومشـفى الكلية والمسالك البولية ....

أصحاب العاهات في حي الأكراد

لكم يشكر الانسان السوي ا لله تعالى على نعمة الصحة والعافية التي أولاه إياها إذا هو شاهد أو تذكر المرضى الذين فقدوا التوازن العقلي الذين كانوا يجوبون حي الأكراد وهم يتناغمون مع هزء الأطفال واستثارة الكبار عافانا ا لله مما ابتلاهم فكان منهم :

١ـ أحمد كم نقش " بابو " حكّيها : كان يرتاد البيوت ليغترف لهم الماء من آبارهم فيكرمونه بالمال والطعام ، فإذا استثير غضب وشتم وإذا استؤنس غنى وطرب وقام يمثل المسؤولية في الاتصال الهاتفي حين يتنحى جانباً ، لقد أصابه الاهمال والضعف آخر أيامه حتى غزاه القمل الذي وكر على جسمه فكان يهرش جسمه حكاً مما يثيره بعض الشباب بقولهم " حكيها " فيغضب ويحنق ويتعرضون لسبابه وشتائمه رحمه ا لله .

٢ ـ أحمد إيبو " طربين ": كان ممتلئ الجسم فارع الطول في قامته أشقر الأدمة أحمرها جميلاً كان يحمل ماء الشرب إلى البيوت قبل توزع الشبكات الأرضية وخاصة من صنبور الماء الذي كان على مدخل زقاق البكاري . فإذا تعرض له أحد الشباب بالاستثارة والهزء رشق الناس بالحجارة وتملكه الغضب فهو عدواني الطبيعة خاصة إذا وصموا طربوشه الأحمر الذي كان يتزيا به بقول " طربين كميه يهودياً " أي يا طربين طربوشك طربوش اليهود أو يا محروم خبز الفرنسيين محرومة نانة فرنساوي . هذه الكلمات كانت تثيره إلى حد كبير فيلقي كل ما في يديه ويرشق بالحجارة ويشتم .

٣ ـ سارة دينة : امرأة ساذجة بسيطة يجتمع عليها الشباب والأولاد يرجمونها بالحجارة ويستغلون ضعفها فيؤذوها وتستجير بالناس ليحموها .

٤ ـ فوزية ملي " غزو": كانت بكماء لاتنطق سوى كلمة " أمي " تتراكض في الحارات وقد سال لعابها وتدلى لسانها وقد يرميها الأولاد بالحجارة وهي تستجير وتبكي .

٥ ـ محمد باكير " أبو زلفو ظاظا ": كان يسير في الطريق وقد تقوس ظهره وتدلى لسانه وسال لعابه ويقال أنه كان سوياً لكن أحدهم فاجأه ليلاً وهو ملتحف بشرشف أبيض فخاف وطار صوابه .

٦ ـ أبو حاتم " أبو مرق ": كان فارع القامة ممتلئ الجسم يرابط في زوايا الطرق يغطى جسمه بأكياس الخيش يلاحقه الصبية ويستثيرونه فيلاحقهم حين يسمع منهم عبارة " المبخوش " ويقال أنه كان سوياً فأصابه وهم فطار صوابه وعاش مشرداً في الحارات .

٧ ـ صورو أبو صبحي : كان شاباً جميلاً فارع الطول أشقر اللون له أولاده ويقال أنه فقد عقله نتيجة بحثه عن كنوز ودفائن الأرض وأنه كان يؤمن بالسحر والشعوذه ويتعامل فيها في تآخيه مع الجن حتى أصابه هذا المس .وكان يعمل في أحد البساتين يركب حصاناً أحمر فإذا مر في طريقه وشاهد فأراً ميتاً ترجل وأخرج مقصاً من جيبه وقص به أذناب الفئران ليجمعها في علبة معدنية كانت معه رحمه الله .

٨ ـ عبد الرحيم جزماتي : كان ربع القامة نحيلها أسمر الوجه ذو شاربين ممدودين وكان نجاراً ماهراً فإذا استؤنس تحدث إليك وإذا انفرد وخاصة في الليل تسمع صوته وهو يضرب الحيطان بقدميه ويتحدث في قصص ومجادلات وهو دائم الغضب والغيظ رحمه الله .

ب ـ العميان :

١ ـ خلو فاط صوريه " أبو محمود ": كان إنساناً فطناً وذكياً يحب الهزار والمزاح حديثه حلو كثير الزيارات للأهل والأصدقاء وهو يتوكأ على عصاه فمن ظرفه أن امرأة آلارشية زوجة دركي غاب عنها زوجها أشهراً فبعث إليها رسالة يعلمها فيها بقدومه بعد أيام وأخذت المرأة تبحث عن من يقرأ لها الرسالة لطغيان الأمية يومئذ على الناس فإذا بها تتوقف أمام مجموعة رجال يتحلقون حول لعبة المنقلة وتعرض الرسالة عليهم لكن " أبا محمود " يرشدها إلى رجل بجانبه من الحاضرين فيحرجه بقراء تها وهو أمي فيفض الرسالة ويقول لها " رحمه الله رحمه الله فإذا بالمرأة تنطلق باكية معولة وتخبر من حولها من الأهل والأصحاب فيقيمون الحزن والعزاء وما إن تمضي أيام حتى يقدم الزوج صاحب الرسالة ويذهل مما يرى في داره ويقف على الأمر لكن

المرأة تحمل بيدها " محراك التنور" تبحث عن من قرأ الرسالة فأحزنها حتى تنتقم منه وإذا هي تلتقي الحلقة من الرجال وتنهال على غريمها ضرباً وشتماً وهو يقول :" أنا أمي لاأعرف القراءة والكتابة " هي ذي من مكائد أبو محمود تنوكي رحمه الله .

٢ ـ موسى شرو " أبو حسن ": كان طويل القامة نحيلاً عجوزاً يقبع على كرسي في دكانه مع ولديه اللذين يبيعان الخضار والفواكه تجاه جامع الكردان وكان رجلاً صالحاً رحمه الله .

٣ ـ الشيخ حافظ : كان أبي النفس ورعاً وتقياً يتجول في الحارات ليبيع لوازم بوابير الكاز ولوازم الخياطة يتكسب بها قوت يومه كانت روحه فكهه يحبه الناس ويداعبونه في غدواته وروحاه ويرد عليهم برد الذكي المتبصر وإذا تلمس الساعة في جيبه أدرك الوقت وعرف بها كالمبصرين وكان نداؤه شمبر وشمنبر صاروا شمبرين رحمه الله.

٤ـ بيرة آسوكه: كانت عجوزاً نحيلة سمراء فارغة الطول في فمها بعض الأسنان الطويلة تخاطب من لقيته " ياده = ياأمي " وهي بسيطة ساذجة.

٥ـ أم خالد عيشانة: كانت نحيلة حنطية اللون يحبها الناس لبساطتها.

٦ـ محمود شيخاني: كان مقيماً في زقاق الشيخ إبراهيم فقد حفظ القرآن الكريم في المدرسة الحافظية وكان فقيهاً لقد فقد بصره حين أصابته طلقة من مدفع رمضان صدمته سيارة أودت بحيته رحمه الله.

٧ـ دياب محلمي: كان ذكياً وتدرج في التعلم حتى حصل على الثانوية لكنه أصيب في آخر أيامه باكتئاب نفسي فانزوى في بيته حتى أودع مشفى ابن سينا.

جـ ـ البكم:فقد اشتهر منهم:

١ـ محمد لالو : كان حنطي اللون ممتلئ الجسم ربعاً يحب المغالبة والنزال مع أقرانه وينتصر على الكثيرين وفي آخر أيامه عمل في مستشفى ابن نفيس.

٢ـ صبحي شيخاني " دند شلو " :كان أسمر اللون نحيلاً أنيقاً تبدو عليه سمات الذكاء وحب المعاشرة ويتمتع بالحيوية والنشاط يريد ويحاول أن ينطق فلا يقوى لقد عمل في مستودعات

الجمارك موظفاً فإذا جالسته بادرك بالأخبار والأحاديث في السياسة وحاول بكل التعابير والإشارات أن يناقشك ويطلعك على مالديه من التحليل للأخبار والسياسة.

٣- لاليه بوطي: كانت تتمتع بذكاء حاد وبدقة ملاحظة والفهم نظيفة ومرتبة رحمها الله .

ء - الكسيحون والعاجزون اشتهر منهم:

١- يوسف مراد آشيتي: بترت إحدى رجليه في معركة عشائرية.

٢- ابن كودو: عمل ماسح أحذية يتكسب بها عيشه وهو يتكئ على عكازيه .

٣- أحمد كتوعة " أبو حسين ": كان قصير القامة مدبباً في أكف يديه ورجليه أسقط أصابعه البرد الشديد في منطقة البلقان أثناء الحروب العثمانية كان له دكان تجاه زقاق الرفاعي .

٤- فاطمة دقوري : امرأة ساذجة ضعيفة النطق كانت تتكئ على عكازين خشبيين في سيرها تقيم في دكان تابعة لجامع سعيد باشا الدقوري .

٥- محمد بوطي: شاب وطني مندفع وحيد لأم عجوز لبى دعوة الجهاد في فلسطين عام (١٩٣٦م)فبترت ساقه وأخذ يتوكأ على عكازيه حتى عاني من الغرغرينا والمرض فمات رحمه الله .

٦- شهاب بن عبد الليل كم نقش: كان شاباً وسيماً عمل في نسيج البروكار أصابه المرض فأعجزه حتى كان يتوكأ على عكازيه مما ازداد عليه المرض فأوى إلى غرفة خربة في بيت أوسى وانعزل فيها حتى لقي وجه ربه وهو في ريعان الشباب رحمه الله.

صناعة النسيج

" البروكار "العبّارة بين التطور والاضمحلال"

أهم عمل زاوله سكان حي الأكراد وبرزوا فيه بعد تجارة المواشي وممارسة الزراعة الموسمية " السحرة " التي ارتكزوا عليها في معيشتهم في أراضي حوران والجولان والغوطة والمرج واثر انتهائهم من العمل الوظيفي في الدولة كانت صناعة النسيج " البروكار " أو " العبّارة " والتي عملوا بها من خلال معمل السيد انطون مزنر في باب شرقي بدمشق والذي كان يشرف على عبّارة الماء فأخذ العمل اسمها وكان منطلق عملهم الذي نقلوه إلى حي الأكراد وعرفوا به وتوزعوه في معامل صغيره على مسار الحي والتي دعيت بالعبّارة وأهمها :

١ ـ **عبارة أحمد حميشه " أبو فهد "** : تقوم في دار " عيشو كرّو " بين زقاقي الكيكية والتل على الطريق العام .

٢ـ **عبارة أيوب ملي " أيّو عيسه "** : في داره على الطريق العام بين الرزي آنه ومدخل زقاق تيلو .

٣ ـ **عبارة أحمد هواش** : في داره بين زقاق النهر الرابع ومدخل زقاق كلعو وعلى الطريق العام

٤ ـ **عبارة أبو كاسم حميدو** : في داره المشرفه على نهر يزيد بين الجمعية الخيرية وأسفل زقاق ميرخان .

٥ ـ **عبارة أبو يوسف زقازيقو** : مجاورة لعبارة حميدو على إطلالة نهر يزيد .

٦ ـ **عبارة أحمد كمال ظاظا** : تتوزع بين عبارتين في زقاق سعدون وبين زقاق الحسنية .

٧ ـ **عبارة أبو عثمان دشتيا** : القائمة في زقاق سعدون .

٨ ـ **عبارة برولولب** : تقوم بين مدخل زقاق ميرخان ومدخل زقاق البكاري .

٩ ـ **عبارة حسنيه عجك** : وهي أكبر العبارات أنوالاً وعمالاً وانتاجاً وتقوم على مدخل زقاق البكاري على الطريق العام .

١٠ ـ **عبارة حمو باقونية آلارشي** : في داره في أعلى زقاق تيلو .

١١ ـ **عبارة خليل رسول آشيتي** : في داره في زقاق كلعو .

١٢ ـ **عبارة خلف فنجو** : في داره في زقاق يونس آغا .

١٣ ـ **عبارة خالد وحسني رسول " أبو محمود "**: في داره في زقاق الشيخ ابراهيم .

١٤ ـ **عبارة خالد عيشانه رشواني** : في داره في أعلى زقاق تيلو .

١٥ ـ **عبارة سليمان حج حسين " أبو حسين "**: في دار علي حسو على الطريق العام .

١٦ ـ **عبارة سامي آلارشي " أبو فياض "**: تقوم على مدخل زقاق الكيكية .

١٧ ـ **عبارة حسين عاقو " أبو سعيد "**: في مدخل زقاق الكيكية .

١٨ ـ **عبارة صالح دودكي** : وكانت أكبر العبارات توزعاً وانتاجاً وقد استقرت في عدة أماكن منها :

آ ـ **عبارة " أبو شيخو دودكي "** : على الطريق العام جوار مدخل الكيكية .

ب ـ **عبارة في بيت " عمر كنك آشيتي "**: في مدخل زقاق السوركي .

ج ـ **عبارة سليمان حاج حسين ميقري** في بيت"صفية ":على الطريق العام وتجاه بيت عمركنك

١٩ ـ **عبارة عبد الرحمن الكردي " العنزي " أبو دياب "** في زقاق عرفات في ساحة شمدين .

٢٠ ـ **عبارة عزات علكه آلارشي** : في داره في زقاق الميقري .

٢١ ـ **عبارة عبده برازي** : في الحارة الجديدة في ساحة شمدين آغا " بهجت الحلبي ".

٢٢ ـ **عبارة كاسم أبو رفاعي " أبو محمد "**: جانب سبيل الماء في الحارة الجديدة " بهجت الحلبي "في ساحة شمدين آغا .

٢٣ ـ **عبارة مرعي زيدو توتونجي** : في داره القائمة على مشارف زقاق النهر الرابع .

٢٤ ـ **عبارة معمو كهاره " متيني "**: في داره في أعلى زقاق سعدون .

٢٥ ـ **عبارة محمد اسكيفي " هفير بريه " أبو كاسم** : في زقاق الآلارشية .

٢٦ ـ **عبارة محمد عيد كيكي " أبو سليمان "**: في داره في زقاق الكيكية .

٢٧ ـ عبارة " نصوح نعمو " أبو معـروف ": في زقـاق الحـارة الجديـدة جـانب سـبيل المـاء في ساحة شمدين .

كما كانت عبارات للأنوال الجّرارة الفردية العمل والتي كانت تنتج الشراشف والمناشف وآخيراً ركزت على حياكة " بسط الخرق "والألبسة البالية وهي قليلة العدد وأهمها :

١ ـ النول الجرار أولاد الدكاك الأيوبي " ناصر وأبونجيب ومرشد ومحمد خـير ": بدارهـم في زقاق تيلو .

٢ ـ النول الجرار " أبو نجيب الأيوبي ": في دار محمد ميقري في زقاق القلعة .

٣ ـ النول الجرار " أبو الموت ": في ساحة شمدين في زقاق بهجت الحلبي .

٤ ـ النول الجرار " أبو فهد قاوق ": على الطريق العام في داره بين زقاقي الكيكية وتيلو .

ومن الجدير بالذكر أن أورد بعض الأسمـاء مـن العـاملين في العبـارة بـين " معلـم وحديـف " إذ لايمكنني حصر الأسماء فليعذرني كل من سهوت عن ذكره : أبو زيد ميقري ـ أبـو كاسـم محمـد رفاعية ـ أبو دياب موسى آبه ـ أولاد موسى كحله " محمود وأحمد " ـ ايقه أبو كاسم أومـري ـ أولاد عيشو خليل ـ أبو حسين سليمان ميقري ـ حسن رشو ـ محمـود أبـو شـاله ـ محمـد سـليم ديركي ـ عزات آلارشي ـ صبحي حنو ـ خليل دعبول ـ فهد سنجو آلارشـي ـ نـوري سـنجو آلارشي ـ فؤاد ميقري ـ جميل ميقري ـ صبحي ميقري ـ محمد مارديني ـ خالد ميقري .

ونبـغ عـدد العـاملين في اعـداد الأنـوال وتركيبهـا وصيانتهـا ومتطلبـات النـول مـن الكرتـون والسدىوالتبريز . كما برع منهم بثقب الكرتون الذي يعطي زخارف وصور القماش وهـو فـن قائم بذاته عرفت منهم : كاسم محمد صور آلارشي ـ دياب محمد صور آلارشي ـ حمو باقونيه آلارشي ـ أبو دياب عنزي ـ صالح دودكي ـ ذو الكفل ظاظا ـ عدنان برو لولب ـ فهد حميشه ـ سليمان حاج حسين ـ حسين عاقو ـ خالد رشواني عيشانه ـ أبو كاسم حميدو .

أما الأنوال " البروكار " فكانت تعلو دعامات خشبية مثبته على أرض العبارة وهـي " السقالة " وأكثر الأنوال إما صناعة فرنسية أو ألمانية ويتألف النول بكامله من :

١ ـ كلاليب .

٢ ـ **شبك** .

٣ ـ **خيطان** شبك مشمعة بالشمع العسلي .

٤ ـ **أسلاك رصاصية** لها خرم يرتبط بالشبك .

٥ ـ **لوحة الشبكه** مثقوبة بعدد الخيوط .

٦ ـ **غبيل**: وهي القطعة الخشبية المستطيلة المكعبة والمثقبة بالشكل الفني يرتكز عليها الكرتون في حركة النول ليتداخل في ثقوبها أسلاك معدنية تسمح أو تمنع بحسب زركشة وصور القماش

٧ـ **كرتون مثقب** بحسب ترابيع الصور

٨ ـ **المشط** :وهو يضم خيوط السدى .

٩ ـ **المطواية**: وهي اسطوانة خشبية يحركها مسنن معدني يلتف عليها القماش

١٠ ـ **الزيلقون** وهو لوح خشبي استنادي للحائك والحديف يحصرهما في حركة الحياكة ورصف الخيوط بالشكل المتوازن ـ

١١ ـ **المتيت** : وهو مسطرة من خشب المشمس وبعرض القماش تنتهي في أطرافها برصف من مسامير دبوس صغيرة ينغمس في أطرافها القماش ولها مفصل متحرك في وسطها وهو يحافظ على انتظام عرض القماش .

١٢ ـ **المشمع** : وهو عصا مبرومة تطلى بالشمع العسلي يتقوى بها السدى إذ سحجت عليه .

١٣ ـ **السدى** : هي خيوط حريرية أو غزلية يعدها " المزيك " في الطرق المنعزلة في الغوطة أو البساتين كالديوانية وغيرها .

١٤ ـ **الدوّاسة** : وهي قطعة خشبية مثبت طرف منها بحبل يلتف على بكرة وبحركة النول في الأعلى والطرف الآخر يرتكز على شعب أرضي يتمفصل في طرفيه بمسمار كبير .

١٥ ـ **الثقّالة** : وهي تشد السدى بثقلها التي هي حجارة في صندوق يطاول عرض النول .

هذا وقد تميز انتاج هذه الأنوال " بصاية البروكار" التي كانت مهوى أثرياء العالم نساءً ورجالاً وهي بأنواعها الثلاثة المشهورة :

١ ـ البتة ـ ٢ ـ البندار ـ ٣ ـ دقه الليرة

وقد تفرع عنها " اللوزة ـ العصفورة ـ الوردة ـ الصليبية ـ البهبهانه ـ الغزالة والصياد ..." وكان يجمع الانتاج لدى تجار سوق الخياطين ليصدر في تجارة رابحة إلى البلاد العربية والغربية إذ كانت خيوط الحرير الطبيعية تستورد من الصين ببالات ملونه وهي شلل تفرغ على دوار " طيّار " ليتفرع منه وتلفه نساء مختصات تدعى " المكوفة " وإليها انتسب الكوفية التي تتطاول في شكله كالمظلة وهي من القصب في أعلاها مروسة وفي أسفلها مقبض خشبي وعلى وسطها تلتف دوائر من خيوط الحرير أو غيره لينقل منها اللف على " المواسير " المكوكية وبوساطة دولاب له مقبض يدوي يرتبط بقاعدة معدنية مثبت عليها الماسورة التي تكبر بالخيوط .

هذا وقد انفردت كل صاية بطول خمسة أذرع وكانت أجرة الذراع تتراوح بين " ٩٠ ـ ١٠٠ " ق س علماً أن الليرة الذهبية كانت بمعدل خمس ليرات سورية وقلما ينسج العاملون أكثر من صاية واحدة في اليوم .

حتى إذا كانت الحرب العالمية الثانية وضاقت العلاقات التجارية في العالم وتكدس الانتاج وكسدت وندرت المواد الأولية المطلوبة وفتر العمل ثم توقف وعمت البطالة وأخذ أصحاب الأنوال يعرضون أنوالهم ومعاملهم للبيع و لم يجدوا الشاري وجثمت الأنوال مع أصحابها يرقبون الانفراج ولكن لاجدوى وانطلق خليل دعبول فيها يروي في الطريق أزجاله ومنها:

الدولاب وقف حالـه　　　رضا النحاس وقف نواله

حسنه بقول له ياخالو　　　شغلك كم نول مصريه

يا حسرة ع الصناعية

علماً أن رضا النحاس من مشاهير معامل النسيج كالشبؤون وسكر ومزنر والرنكوسي في دمشق كما كان حسنيه عجك من كبار منتجي القماش البروكار في حي الأكراد فإذا ضاق بالعاملين وأصحاب العبارات العمل والصبر تولوا إلى اقتناء الأنوال الآلية التي اطلق عليها اسم " أنوال الكهرباء " لدى السيد انطون مزنر والشبؤون والرنكوسي وذهب الكثيرون يتعلمون عليها وبهروا بقماشها المتنوع ومن المناشف والشراشف والنقوش والألوان وانقرضت صناعة نسيج البروكار إلا ماندر وعمل أصحاب العبارات والأنوال أجراء في معامل الأنوال الكهربائية مثل :

صالح دودكي ـ أبودياب وأبو سعيد خسرف ـ وأبو حسين خسرف ـ وعزات آلارشي ـ وسليمان حاج حسين ـ وجميل حاج حسين ...

وتمكن بعضهم من اقتناء الأنوال الحديثة الآلية مثل : أبو كاسم حميدو ـ أبو دياب عنزي ـ عزات آلارشي ..وأما الناس الباقون فقد ارتهنوا تحفه نادرة في متاحف دمشق يستقطبون السياح في معاملهم وانتاجهم .

تربية طيور الحمام

كانت هواية تربية الحمام منتشرة بين الكبار والصغار يتوارثها الأبناء عن الآبـاء وعـن أصحـابهم وذويهم فكانوا يتخذون من أسطحة المنازل أندية يتسامرون عليها ويبنون السقالب والشباك وعيونهم شاخصة في الجو يناجون الحمائم في هديلها ويؤخذون بأنواعها وألوانها ويصيحون بأصواتهم ويصفرون ويلوحون ويرشقون الحجارة وقشور الخضار والثمار فيتخاصمون ويتلاقون ويتعرضون للمخاطر ويجوعون ويظمؤون من أجل حديث عن الطير في حله وترحاله ويبنون عليه فلسفة في الحب وفي الجمال والعطف والرحمة والمعاشرة فترى من تلوثت أياديه بالروث وهو يتناول طعامه أو شرابه فلا يأنف ولا يتأفف وقد يلعق رأس الطير بلسانه وفي فمه ويتفرس فيه الخير في حين يدع أولاده وأهله وينعزل عنهم كانه ناسك في صومعه .

لقد هوى أحدهم وهو يعلو ذروة عمود الكهرباء ليمسك طيراً حط عليه فلايدعه إلا وأصابته جروح وكسور أقعدته شهوراً كما تجد بعضهم في مركز اجتماعي مرموق يعود من مركز عمله كي يجالس حمائمه وقد نسي كل ما حوله حتى نفسه وهناك الدهاقنة من مربي الحمام الذين لهم قول الفصل في فض المشاكل والنزاع وأحكامهم ملزمة لا يمكن نقدها فلكم أوجدت هذه الهواية أواصر وصلات من التصاهر والقربى وكم تعاونوا وعملوا معاً من خلال " رابطة الحمائم"وكم أقامت عداوات ونزاعات تعمقت بين الجيران وكم جاء أحدهم يفلقة الجوز الخشبية ليسمر بها قوائم هر بالغراء ويتركه يعاني مرارة العيش والحركة لأنه سطا على حمائمه ولكم عاقب غيره هراً سطا وافترس حمامة بأن حشا فمه بالقطن كتمت أنفاسه وحركته وكم أطلق النار فقتل هراً أو رشقه بالحجارة إنها قصص من الانتقام والتعذيب يسردها لك أصحاب هذه الهواية وبكل بساطة آه كم من شاب هوى من أعلى السطوح فلقي حتفه وهو يلاحق طيراً وكم من الحوادث حاكتها هذه الهواية ولكني لا أجد إلا أن أذكر أهم مربي الحمام الذين عرفتهم:

١- **أبو فايز عوض** كان يعمل جلوازاً في البلدية وكان سقلبه على سطح داره تجاه الرزي آنة.

٢ـ **أولاد عمر كنك آشيتي " أبو شاكر وأحمد وبكري "** في دارهم على الجادة وتجاه زقاق سوركي .

٣ـ **أولاد قادو أيوبي " محمد سعيد وأحمد "** في أعلى زقاق القلعة .

٤ـ **صالح دودكي** : في أعلى زقاق كلعو .

٥ـ عبد المجيد وانلي .

٦ـ **علي مجومراد** : في أعالي زقاق كلعو.

٧ـ **أولاد أبو سليمان كعركه** : في زقاق حيدر.

٨ ـ ابو زهير يونس

٩ـ **أبو دياب عبد الرحمن العنزي الكردي** : في أعالي زقاق عرفات كما جمع حوله قرب الملجأ في زقاق المحكمة بعضاً من الطيور في محله لبيع القماش .

١٠ـ **أولاد حبو** : في بستانهم في جسر النحاس .

١١ـ **حسن حسكه أبو عثمان** : في زقاق النقشبندي .

١٢ـ **دياب الزيبق الأيوبي** : في البستان في جسر النحاس .

١٣ـ **أبو صخر** : في جسر النحاس.

١٤ـ ياسر ابو مرق مشيخو **- درويش رمضان – نايف رمضان –**
– في ساحة شمدين.

المخابز" الأفران والتنانير "

لقد نشطت حركة الأفران بعد جمودها قبل الأربعينات بسبب الحرب العالمية الثانية التي أوجدت نظام " الميرة " ودائرة " الإعاشة" التي قننت في المواد الغذائية كالخبز والزيت والسمن والسكر الخام ... والتي وزعت على أفراد الأسرة بالبطاقات .

وحظر الاتجار بالحبوب وألزم الفلاحون والمزارعون بنظام الميرة والانتاج الزراعي في حبوبهم والتقيد بالضريبة وعدم التصرف بها أو نقلها مما دعا إلى الاقلاع عن استخدام التنور والخبز البيتي واحتشد الناس في زحمة على الأفران حتى ضاقت بهم الأحوال وآل بهم النضال شعاراً من أجل الخبز وارتفعت أسعاره واندفع الشعب في مقاومة السلطة الأجنبية الحاكمة ينتظم في مظاهرات العنف في كل مكان مما اضطر السلطة إلى التقنين في كمية الخبز اليومي ووزع بموجب وثائق رسمية على المواطنين ليحصل كل فرد منهم على ٢٠٠ غ خبز يومياً وإني لأذكر هذا الخبز ونوعيته ومذاقه الذي لن يمحى من الذاكرة بسبب تعدد خلطة الحبوب المطحونة والتي عملت فيها الرطوبة والعفونة والفساد وانتشرت فيها الروائح الكريهة التي لم تفارق حتى رائحة وطعم الخبز وأجبر الناس على تناوله واستهلاكه حتى أن الزائر إذا ذهب إلى أهل أو صاحب حمل معه هدية "هو هذا الخبز المنقوش المغشوش " ويالها من أيام فيها الحرمان والعوذ والذكريات المريرة التي لم تنس حتى إذا ما انتهت الحرب وألغي نظام الميرة والانتاج الزراعي ورفع الحظر عن الاتجار بالحبوب ونشطت حركة الأفران في الأحياء والحارات وتنافست في إنتاجها وجودته وصارت تستجلب عجنات الناس من دورهم يحملها عمال الأفران والتنانير على رؤوسهم ويعيدونها خبزاً إلى أصحابها وقد كان أشهر هذه الأفران والتنانير التي وجدت في حي الأكراد:

١ـ **فرن الحاج عبد القادر آلوسي** : القائم في جسر النحاس والذي كان يعد " خبز السمون والمنقوش والمرقوق .." إلى جانب الخبز البيتي المأجور وقد تقلب على تشغيل هذا الفرن ولده " أبو محمد محمود آلوسي " ثم أبو فارس ظاظا طوبالو حتى قوض وتحول إلى محلات تجارية وبناء سكني .

٢ـ فرن بدرخان : وكان البعض يدعونه فرن مرعي شاكوش وهو يجاور مدرسة الصاحبة إذ ما يزال حتى يومنا هذا قائماً .

أما الأفران التي استحدثت بعدها منذ الأربعينات فكان أشهرها :

آ ـ **فرن الآلارشية** : الذي أقيم في زقاق الآلارشية .

ب ـ **فرن ملا قاسم** : في زقاق الكيكية وكان صاحبه السيد علي جيج .

٣ ـ **فرن الكيكية** : في المدخل الجنوبي من زقاق الكيكية والرزي آنه وكان صاحبه السيد أبو كاسم تمو .

٤ ـ **فرن كحله** : ويقع على مدخل زقاق كلعو وصاحبه هو السيد مرعي كحله أبو حمو .

٥ ـ **فرن الكردان** : ويقع مقابل جامع الكردان وكان صاحباه الأخوان محمود وسعيد شورتعزي ثم تولته والدتهما ثم السيد نوري وكان ينتج الخبز المنقوش والمرقوق .

٦ـ فرن الحلالات : أو فرن أحمد بك أجليقين أو فرن كوكه كما كان يعرف ويقع تحت الميسات وكان يعد الخبز المنقوش والمرقوق

وأما أشهر التنانير فكانت تنتشر كالتالي :

١ ـ **تنور أبو حاتم آلارشي** : كان على الجادة المجاورة لجامع سعيد باشا .

٢ ـ **تنور عبد الرزاق كلثوم وأبو سمير رمضان** : على مدخل زقاق ميرخان .

٣ ـ **تنور زقاق سعدون** : في مدخل زقاق المتينية .

٤ ـ **تنور أبو ابراهيم سيره كيكي** : في جسر النحاس .

٥ ـ **تنور عبد الكا** : في أعلى زقاق الرفاعي .

٦ ـ **تنور خضرة** : في ساحة شمدين آغا .

٧ ـ **تنور الحارة الجديدة** : في مدخل زقاق بهجت الحلبي في ساحة شمدين آغا .

٨ ـ **تنور أبي النور** : يقوم تجاه جامع أبي النور .

هذا وقد كان في جسر النحاس دكان "عيدو متيني" يبيع فيها الخبز البيتي التنوري بنوعيه السميك والرقيق وكان يحفظه في خزانة خشبية ولها باب بلوري والذي يقصده الناس من كل مكان .

مطاحن الحبوب في الماضي

دأب حي الأكراد كبقية أحياء دمشق على اختزان مؤنتهم السنوية من القمح في " هراء = كندوش " المنتهي بفتحة مغلقة في واجهته السفلية فإذا نزعت انهمر القمح منها عند الحاجة ليعبأ في " شوال " ينقله عمال المطاحن على دوابهم التي كانت تجوب مداخل الحارات إذ كان أكثر الناس يعدون خبزهم في تنانيرهم المنزلية أو في أفران السوق التي كان عامل الفرن ينقل العجين على رأسه بعد أن أعدته سيدة البيت في معجن مطلي بالقصدير ثم يعيدها إليها خبزاً وكانت بعض العائلات تعد خبزها يومياً على الصاج والتيرة والقليل النادر من كان يأوي لشراء الخبز من الأفران حيث كان يتكدس منه "المنقوش والسمون والمرقوق في واجهات الأفران حتى المساء ويكسد لليوم التالي لاعتبارات الناس أن شراء الخبز كان يعد نقيصة ومهانة من السوق وكان أكثر الناس يفضل طحن قمحه أو برغله في مطاحن تدار عنفاتها على تيار الماء وينأون عن المطاحن الآلية التي دعوها بمطاحن " النار " بزعمهم أن الطحين يتحرق بحرارتها ويفقد " كماجته " فكانت " الطاحونة الحمراء " القائمة على طريق المسيات جسر الأبيض موضوعة في قائمة الحظر شأنها شأن طاحونة "كيوان" و "القدم" و "باب توما" .والتي اقتصرت في طحينها على المخابز العامة.

هذا وقد استقطبت مطاحن الصالحية والأكراد مدارج نهري يزيد وثورا في طريق البساتين اشتهر منها:

١ـ **طاحونة الإشنان** : القائمة على مفترق من طرق البساتين الترابية وعلى جسر من نهر ثورا وعلى مشارف بستان العيساوي وقد تجمعت في ثلاثة طوابق وتنوع انتاجها في طحن الحبوب وعصر السمسم وحلج القطن ونسيجه وتطبيعه وفي صناعة الحلاوة الطحينية والطحينة الخاصتين ببيت الحلواني وطحن الأشنان الذي كان المادة المستخدمة في التنظيف وطحن وشرش السوس وصناعة الكتل الدوائية من منقوعه للتصدير كما كان فيها معمل للنشاء كل ذلك كان يدير

حركتها وحركة مولدها الكهربائي وعنفاتها التيار المائي المنحدر بقوة في ساقية " العسرة " من نهر ثورا .

٢- طاحونة المقري : كانت في موقع من طريق يؤدي إلى المدرسة الحافظية على تيار مائي من نهر ثورا وكان يشرف عليها المرحوم أبو رشيد الملي الملقب بالطحان وكان عاملو النقل فيها على الدواب " أبو فارس كوتو - أبو ضاهر - فياض جبو - ابراهيم ملا نذير " وكان أشهر المغربلين المرحوم " عزو الأظن " الذي يوزع أنواع الطحين والبرغل حسب استعماله ولقد سميت بالمقري نسبة إلى موقعها في قرية المقري " الصالحية العتيقة" التي بناها مقري اليمن عام (٥٥٤هـ) والتي كانت فيها إقامة أكثر علماء وفقهاء دمشق .

٣- طاحونة الأغوات : كانت إلى الغرب من طاحونة المقري اقتصرت في عملها على بيوت الذوات والأغوات

٤- طواحين ثلاث متجاورة في طريق جرن الشاويش الميسات .

٥- طاحونة مهرة : كانت في مدخل بستان الجبة **وطاحونة السيد حسن وطاحونة المسالخي** في زقاق النواعير كان يؤمها الناس في الصالحية والأكراد لطحن حبوبهم وهي تعمل على تيار من ماء نهر يزيد .

٦- طاحونة قرية برزة : كان يلجأ إليها بعض الأكراد لطحن حبوبهم والتي تعمل على تيار الماء المنحدر من مياه عين منين ومعربا .

كل هذه الطواحين كان لها أثر في حياة السكان في الصالحية والأكراد يلجؤون إليها في طحن حبوبهم وإن تباعدت بينها المسافات كما أن تجار القمح كانوا يرابطون بأحمالهم من قمح وشعير وذرة وعدس وحمص على أبواب الجوامع وفي الساحات العامة يحملونها على جمالهم من حوران وغيرها ليبيعونها للناس كما كنا نشهد جرش العدس للشوربا يتم ضمن البيوت وعلى طاحونة يدوية في حجرين بازلتيين تدعى " الجاروشة " ويدعونها الأكراد " دستار" وكانت هناك جاروشة يدوية أخرى أصغر منها مخصصة لطحن الملح الصخري الذي كان يباع بشكل كتل خشنة وبمكيال المد .لقد توقفت أكثر هذه الطواحين عن عملها بسبب التقدم الحضاري والتقنية.

الخبيز والمآكل الكردية

ألفت كل الشعوب إعداد طعامها والأسلوب الذي اتخذته في مأكلها ومشربها بما يتواءم مع بيئتها ونمط حياتها وما تحتويه من نباتات وثمار وخضار فكلما تعددت خيراتها زاد تفننها في الرفاهية والبذخ وحققت وضعاً اقتصادياً رائعاً .

أما الأكراد فقد استهوتهم التلال والجبال العالية في سكناهم طلباً للهدوء والراحة فندرت لديهم الخضار والفواكه إلا من العنب والتين والرمان والجوز واللوز التي اشتهرت بها مناطقهم فأعدوا منها الدبس " MOT " والزبيب "MUWIJ " والباستيك والملبن وادخروه مؤونة للشتاء إلى جانب منتجات الحيوان كاللبن " MAST" والجبن " PUNNER " والإقط " CORTAN " والزبدة " NIVISK " والقشدة " TOK " والقريشة " LORKE " والتوراق " TORAG " واللحوم التي أعدها في "QAWURMA قاورما " واتخذوا من نبات الأرض بعض مآكلهم الجعدة " KARDI " والرشاد والهندبة " STRI ZUR " والعكوب " KARANG " والخردل " TUZUK " والفطر" KUMUK " والخبيزة "TOLUK " والشقشقيق "PUNJAR " والثوم البري " SIRDUM " والنعناع البري " PUNG " وهناك العسل " HUNGUV " والبرغل " SAFAR " أو ما يدعونه "DUKUL " والسليقة " DANUK " والبقلة " PURPAR "

وقد كان الخبز الأساس في قوام حياتهم فانتقوا الحبوب واعتنوا بنظافتها وطحنها وعجينها وتفننوا في إعداده حتى عابوا على المرأة الخبازة التي لايتساوى دحي رغيفها بين وسطه وأطرافه في السماكة والتناسق وأنفوا الخبزالفطير "JKABA " والخمير المتناهي في الحموضة " TURS " وأحسنوا في بناء وصيانة تنانيرهم وصاجاتهم " SELE " وأنتجوا الأنواع المتعددة من الخبز منها :

١ ـ **الخبز المرقوق** " NANE KARE ": تدحى كتلة العجين ثم تلوح بها يدا الخبازة في الهواء حتى تتناهى في رقتها ثم تلقى على وجه اللاصقة " KARE " التي هي دائرتان من قماش محشوة

بالقنب أو الصوف أو القطن وبقدر فوهة التنور ويلصق بها الرغيف على الحواف الداخلية فإذا مابلغ النضج اقتلعته من مكانه ونضدت الخبز فوق بعضه ليودع إلى المعجن ليستهلك في نصف شهر أو أكثر .

٢ - **خبز الفراني أو الطلامي** " NANE DUST " أو "NANE KULOR ": وهو خبز إما أن يكون دائرياً أو متطاولاً أو بشكل كعكة نثر عليها خليط من حبة البركة " السوداء " والشمر واليانسون والسمسم وهذا الخبز يترك على نهاية نار التنور من وهج الجمر حتى يحمر ويقمر ويعلق الحلقي منه بخيط يهشم فتيتاً في شوربة العدس التي هي طعام الإفطار الصباحي المعتاد .

٣ - **الخبز ذو الطبقات السبع** " NANE KADE ": وهو رقائق عجين دحاها الشوبك " TIRE " وفصلت بينها طبقة قليلة من الطحين وهو أشبه ما يكون بخبز " المردد" الذي يعده إخواننا في حوران لكن دون أن يضم سمناً أو سكراً أو زيتاً سوى أنه يشوى في التنور على نار هادئة أو على الصاج .

٤ - **خبز باتوخ** " PATUX ": وهو يعد في صينية وعلى نار التنور الهادئة فيما يشبه خبز التوست .

٥ - **خبز شورك** " ȘORK " **أو سايوك** " SAYUK ": وهو يعجن بالحليب والسمن ويرش عليه مسحوق القرفة ويقطع في أشكال مربعة أو مستطيلة ويعد على نار هادئة في التنور .

٦ - **كعك الأعياد أو خبز الكليشا** " KULIȘA "**أو وردة الملك** : وهو عجين امتزج بنسب من السكر والسمن والتوابل كالعصفر والكركم " الورس المسحوق " والسمسم وحب الشمر واليانسون والحبة السوداء " البركة " والخميرة فإذا اختمر العجين قطع إلى كرات صغيرة تدحى على قالب خشبي باستدارة الرغيف وقد احتفر بأشكال هندسية مزركشه فإذا نزع الرغيف من الطابعة ألصق على جوانب التنور ولفح بناره الهادئة فإذا نضج أخرجه بعضهم وطلاه بالزبد أو السمن وهذا الخبز من مظاهر الأفراح بالأعياد وهو الحلويات المعتادة يقدم إلى جانب " السمبوسك " الذي هو عجين الكليشا المقطع إلى دوائر صغيرة تشكل هلالاً محشواً بالجوز

والسكر المقلي بالزيت ليكون إلى جانبه " القطر المعد من السكر وقليلاً من الماء والشبه وماء الزهر " حيث يغمس في القطر ويؤكل .

٧ ـ **خبز ماردين أو خبز كلبكه** " KULPUKE ": وعجينه من طحين العدس والبرغل والمضاف إليه الزيت والبصل المفروم والفلفل والبهارات الحارة كالكاري وغيره ويعد على نار هادئة في التنور .

وأما الخبز على الصاج فيعد للسرعة والحاجة اليومية وللحالات الطارئة وللعاملين في الحصاد والزراعة ...وهو كالتالي :

١ ـ **خبز ورقي قليل الخمرة** : يدحى رغيفه ويلوح بين يدي الخبازة حتى يبلغ الرقة المطلوبة ويفرش على صفحة اللاصقة الكارة " KARE " حيث يرش من بين الأصبعين ذراً من الطحين ويلصق على الصاج " SEL " المثبت على ثلاث أساف من الحجارة في أطرافه وعلى لهيب من وقود القش . فإذا نضج نضد على طبق صنع من قش القمح ويغشى بقطعة من قماش يحفظه من اليبوسة والتكسر .

٢ ـ **خبز الشوبك** "NANE TYRE": وهو عجين يدحى رغيفه بالشوبك ويكون سميكاً ويلصق باليد في وجهيه متقلباً على الصاج و يعد في الحالات اليومية الطارئة .

٣ ـ **خبز اللزاقيات أو السيالة** " NANE SULEKI ": " الشلّكية "ويعد عجينه كاللبن الرائب في كثافته ولاتضاف له الخميرة ويسكب على قبة الصاج ثم تمرر الخبازة بيدها عليه لتفرشه على الجوانب حتى يبلغ الاستواء وتظهر عليه ثقوب كالقطايف ويعد ليكون من حلويات المناسبات .

٤ ـ **الفطائر أو الشامبورك** " ŞAM BUREK ": هو رغيف من عجين دائري تطابقت نصف دائرية فضمتا في داخلهما خليط مقلي من اللحم المفروم والبصل والجوز والبقدونس أو من خليط البصل واللبن المصفى والبهارات الحارة أو من الجبن والبقدونس والبيض أو من السكر والسمن والجوز وتسمر الأطراف النصف الدائروية بالأصابع ثم تلصق على الصاج وتقلب في وجهيها حتى تنضج .

٥ ـ **خبز بانجوك** "NANE PANJÙK": وهو لفات من عجين حصرت على صفحة رقاقاتها وهوخليط من السمن والسكر أو من الزيت والسكر ورصفت على نار الصاج الهادئة .

هذا ومن عادة الأكراد أن كانوا في ماضيهم يتناولون طعامهم في ثلاث وجبات :

١ ـ **الفطور الصباحي** : فقد كان يقتصر على حساء العدس الشوربا "ŞORBA" .

٢ ـ **الغذاء ظهراً** : اللبن الرائب مع الدبس أو أنواع الفطائر أو الزبدة والدبس " MOT NÎVIŞK " أو لبن مثوم وبيض أو بيض ودبس أو عسل ولبن رائب أو سلطة بندورة أو باستيك مقلي مع البيض والبلوله والبيض المقلي بالماء .

٣ ـ **طعام العشاء** : وهو المعول عليه كاللحوم والبرغل والحميص والطرشكه بأنواعها " بندورة مع الكوسا أو الباذنجان أو البطاطا أو القرع بكافة أنواعه والبالوعة والهفريشكه وهفيربره وكندرماست وتل شوتي والكاردي والبربار والبنجار والكبة الأورفلية والنيئة والشيش برك والكزبكي وهليسة الباذنجان والبسبسوك والدانشيكه والهريسة والكرنك والبشلوك والجاتر وطفتي " دان كت " والآف سيركه ..."

ولذا وجدت أن أدرج أهم المآكل التي عرف بها الأكراد :

١ ـ **شوربة العدس** : وهي ماء يغلي في كمية من مجروش العدس حيث تطفو طبقة من شوائبه تجمع وتنبذ من على سطح ماء القدر حتى إذا بلغ الاستواء والنضج وتخثر المزيج دلق عليه السمن المحمى مع مفروم البصل أو مفروم اللحم ثم يرش عليه الملح ومسحوق الفليفلة " الشطة الحارة " ويؤتى بفتيت من كعك أو خبز التنور المقدد " KOLOR " ويقدم طبقاً صباحياً إلى جانب المخلل والبصل .

٢ ـ **سر بزيرة** " SUR BUZERE ": ذات الرأس الذهبي أو كجلوك " KUGULOK " وهي شوربة العدس كسابقتها في الإعداد زيدت عليها نسبة الربع من البرغل بعد استواء الشوربة فيتخثر المزيج من الطعام ويرش عليه الفلفل الحار وتعد من أطعمة العشاء وقد يضاف عليها قليلاً من العصفر أو الكركم " الورس " فتعطي لوناً أصفر مقبولاً .

٣ ـ دبابة العدس أو البالوعة " KUTULKA NISKA ": تعد من شوربة العدس ولكن دون أن يخالطها لحم ويضاف إليها البرغل "SAVAR " بنسبة النصف مما يصبح المزيج أكثر كثافة من السربزيرة وترش عليه البهارات الحارة ثم يقلى البصل الأخضر أو اليابس مع البقدونس المفروم بالسمن العربي ويراق على الطعام ليدعك ويخلط في إناء فخاري أو غيره ثم يكبكب براحة الكف بحالة تتحمله اليد في حرارته ويقدم مشفوعاً بالمقبلات كالبصل الأخضر أو اليابس والفليفلة " ISOT " وهي أكلة مسائية رئيسية .

٤ ـ البرغل : الذي يطلق عليه الأكراد اسم " سافار SAVAR " أو الدوكل أي المسلوق مرتين وأولوه العناية في الاعداد وادخاره بكميات تفوق (٢٠٠ ـ ٣٠٠ كغ) سنوياً وهو الغذاء الرئيسي اليومي المعتاد على العشاء فهو يطبخ مسلوقاً بالماء والسمن أو يحمر وهو جاف في مقلاة من السمن ثم يراق عليه الماء أو تداخله قبل نضجه بمقلاة من السمن قد حمرت فيها الشعيرية وأما إعداد الشعيرية فهو فتيل بين أصبعين من عجن أو رقائق منه تقطع بمساحة "سم٢"حيث تعرض لليبوسة في الشمس وحين الاستعمال تقلى وتحمر بالسمن وعادة ما يؤكل مع البرغل من مقبلات البصل أو منقوع القمر الدين والمشمش أو يخلط البرغل بكمية من زبيب العنب " الأشلميش " الذي ليس في حباته بذور أو لبن رائب أو من منقوع " الشورتان = الإقط" .

٥ـ الكبب : الكتلك "KUTULK" لم يعرف الأكراد قبلاً الكبة المقلية والمشوية وباللبن سوى ما كانت نيئة والأنواع التالية:

آـ كتلكا خاف أو الكبة النية: وهي بليل البرغل المدعوك بهريس اللحم الهبر الذي يطرق بالميجنا أو" MIRKUT" على بلاطة ليبلغ المزيج درجة الليونة والتشابك ويقدم مفروشاً في إناء أو يكبكب في راحة اليد ويقدم ليؤكل مع البصل والخبز.

بـ ـ البرغل المبلل مع هريس اللية والجوز والبصل التي تناهت في هرسها بالميركت وعلى البلاطة درجة العجين ثم يدعك ممزوجاً مع البرغل حتى يبلغ درجة الليونة فيكبب بين راحتي الكفين في كتل كبيرة وقد يرافق تناولها غمسها في صحن الزيت أحياناً وتقدم مع البصل والفليفلة الحارة.

جـ ـ كتلكا مريشكا " أو الكبة بلحم الدجاج " :والديكة منها خاصة إذ يؤتى بديك بعد أن يذبح وينظف يوضع على بلاطة حجرية ويهرس الديك مع عظامه بطرقه عليها بالميركت أو ما نسميها الآن الميجنا حتى يصبح اللحم والعظم عجيناً ثم يصب على ماء في وعاء ويفتت حتى يطفو اللحم على سطح الماء ويرسو العظم في أسفل الوعاء فيجمع اللحم الطافي ويدعك مع بليل البرغل والسمدك الذي هو دقيق خشن ينتج من طحن القمح ويدعك جيداً حتى الليونة والتماسك ثم يقطع ويدحى في دوائر صغيرة تقلى بالسمن أو الزيت . وتقدم مع اللبن الرائب لتؤكل.

ء ـ الدبابة الأورفلية " الرهاوية ": وهي بليل البرغل المدعوك مع مسحوق الفليفلة الحمراء " الشطة " والبهارات الحارة كالكاري وبكمية كبيرة تعطي المزيج لوناً أرجوانياً " أحمر " فإذا بلغت درجة الليونة كبكبت براحة اليد وقدمت إلى جانب إنائين أحداهما فيه زيت زيتون وآخر فيه قطع كبيرة من الجوز وتتناول بغمسها بالزيت ثم بالجوز وبدون خبز وفي فترة الغداء .

٦ ـ الميرغنه "MIRXUNE ": وهي بليل البرغل مضاف إليه قليلاً من السمدك أو قليلاً من الدقيق " الطحين " ويدعك جيداً حتى يبلغ التماسك ويتشكل منه كرات صغيرة تسلق بماء يغلي ثم تخرج " بكافكير " وترصف في إناء يعوم فوقها السمن واللبن والثوم المهروس ويرش على الطبق الفليفلة الحمراء والبهارات .

٧ ـ الدانشيكه " DANÇIKE ": وهي برغل ناعم مسلوق بالماء حيث يقلى البصل المفروم بالسمن العربي ويعوم فوقه ثم يحرك بالملعقة جيداً ويوضع في صينية ويؤتى بورق العنب مسلوقاً وتفرش الورقة منه على مما يلي الآكل ويشكل منها صرة كروية يتناولها في المساء .

٨ ـ الرز : كان قليل الاستعمال لندرته حيث كان يجهل الناس نسب الماء فيه فكانوا يسلقونه قبل الاستواء ويجمعونه في مصفاة حتى يعاد ثانية على القدر والنار الهادئة فإذا بلغ درجة النضج سوح فوقه السمن المحمى ويرفع على النار للتناول وكثيراً ما يخلطونه بالزبيب الاشلميش ويشفعونه بطبق من منقوع القمر الدين والمشمش والمرملاد .

٩ ـ **الكارتول** : وهي بطاطا مسلوقة ومهروسة أو مفرومة يطفح عليها السمن واللحم والبصل المفروم والبهارات وتؤكل مع المقبلات واللبن .

١٠ ـ **كندرماست " يقطين بلبن "**: وهو مسلوق اليقطين والمهروس مع اللبن والثوم والسمن المحمى يعوم فوق الإناء ويرش فوقه البهارات الحارة ويوكل مع الخبز .

١١ ـ **شش برك " القطع المسدسة "**: وهي من رقائق العجين محشوة بشكل مسدسي في أطرافه على اللحم المفروم والبقدونس والذي يسكب في قدر يغلي باللبن وهو مايزال بنفس الطريقة يستعمل إلا الشكل .

١٢ ـ **هفير برّه** " HUVIR BURE ": " العجين المقطع " وهي قصاصات سريدية عجينية تخالط العدس الحب المسلوق على النار فإذا بلغ الاستواء أريق على القدر كمية من الزيت والحمض وهي مايشبه ماتسمى في حاضرنا " الرشتاية أو حرّاق إصبعه " أو ست ازمقي أو الططماجة وإن اختلفت في زيادات الخضر من حمص وفول وكوسا ومعكرونه بدلاً من قصاصات العجين .

١٣ ـ **الطرشكة** " TURŞUKE ": وهي مطبوخ البندورة مع الكوسا أو الباذنجان أو البطاطا حيث يخالطها اللحم والبصل بقطع كبيرة وقد تؤكل لوحدها أو يشفعونها بطبق من برغل مطبوخ .

١٤ ـ كان الأكراد يلقون بمعلاق الخروف والكرشة دون أن يطبخوهما بل كانوا يكتفون برأس وقوائم وأمعاء الخروف التي يحشونهابالبرغل ويتناولونها بعد التنظيف والسلخ ويفتتون الخبز ويهيلون عليه المرق واللبن والثوم المسحوق والبهارات ويدعونها " سروبيه " أي الرأس والأقدام وهي من المآكل المفضلة لديهم وخاصة في طعام العشاء في فصل الشتاء .

١٥ ـ **اللورك** " LÛREK " : وهو لبن مغلي على نار هادئة ويحفظ في مرطبانات يعوم فوقها بطبقة رقيقة من زيت الزيتون ليستخدم شتاءً في اللبنية والتي يسمونها ميّر " MAYURE " التي تعد من مسلوق القمح المقشور أو الذرة البيضاء العدسية أو الذرة الصفراء وهذه كثيرة التناول في الأوساط الشعبية .

١٦ - الشورتان " الإقط أو الكثي أو الكشك " CORTAN : وهو لبن فقد دسمه وصفي في أكياس الخام حتى صار كالعجين ثم قطع إلى كتل في راحة يد بعد إضافة الملح له ونشر على بساط نظيف حتى ييبس كالحجارة وهو مؤونة شتوية فإذا تطلب اعداد طعام اللبنية " الميّر " بالبرغل أو القمح المقشور أو الذرة نقع في الماء الساخن حتى تتراخى ذراته ويدعك باليدين ليشكل ماء لبنياً يعد منه الطعام .

١٧ - التوراق " TORAQ ": وهو من مخلفات اللبن الرائب بعدما تمخض عن الزبد والسمن وتثاقل بعلو من نسبة الماء فيه فدعي " دَوّ " DUW " وهو الشنينة الذي ينفرط على النار فيطفو لبناً بلا دسم على سطح القدر فيجمع ليصفى من بقايا الماء في أكياس خامية فإذا صار عجيناً جافاً اختزق في جلد خروف أو ما شابهه من الحيوانات الأهلية كشط سحباً عن جسمه " هابان HAPAN " أو فشك " FUSK " أو ماندعوه بالضرف أو الجود في العربية بعد مزجه بالسيردم " SIRDUM " التي هي نبتة كالثوم برية ومع الحبة السوداء والسمسم والملح . ويرصف المزيج ويكبس جيداً باليدين حتى لايخالطه هواء أو فساد ويقدم شتاء في فطور الصباح .

١٨ - آف سيركه "AV SIRKE": وهي فتة خبز يعوم عليها بيض مقلي بالسمن وبالماء الساخن في صينية أو إناء ثم يراق على وجهها اللبن الممزوج بالثوم المسحوق وينثر فوقه البهار والفلفل والفليلفة الحمراء الحادة الشطة .

١٩ - بسبسوك " PUSPUSOK ": هي من فتات الخبز أريق عليه ماء مغلي اختلط ببيض مقلي بالسمن حيث يزاد عليه البصل المفروم المقلي بالسمن أو الزيت ويحرك الخليط على النار حتى يبلغ في درجة العجين فمن الناس من يزيده ملعقة كبيرة من رب البندورة ومنهم من يفرش عليه طبقة من لبن قد تزين بالبهارات الحارة .

٢٠ - الكزبكي " CAZABKI ": وهي مفروم الباذنجان المقلي بالسمن والبصل واللحم مع قليل من الماء وهذه التسمية مشتقه من كبد الخروف "CUZUB" .

٢١ - الهليسة " HALISA ": وهو شواء الباذنجان على لهيب نار هادئة وينظف ثم يهرس بالميركت " الميجانا " حتى ينقلب إلى كتلة عجينية ثم تقلى حبات كثيرة من الثوم بالسمن حتى

تنضج وتسكب على العجينة وتخلط بها مع الملح والبهارات الحارة وخاصة مطحون الفليفلة الحمراء وتقدم على العشاء .

٢٢ - **الحميص** " **HAMIS** ": ينضدد في صينية خبز صاج ورقي رقيق ويراق فوقها قطع اللحم المسلوق مع مرقته ومع الحمض والبهارات الحارة ثم تقطع أرغفة الخبز إلى أشكال هندسية وهي الأكلة الشعبية السائدة .

٢٣ - **الزعترية** " **JATERI** ": يدعك الشورتان بالماء الساخن حتى نهاية الذوبان ويضاف إليه سمدك ناعم " قمح مجروش " وبرغل ويرفع على النار في قدر حتى ينضج حيث يراق عليه السمن العربي ويحرك .

٢٤ - **بشلوك** " **BAŞULOK** ": وهو جريش القمح مدعوك بالماء البارد حتى يبلغ درجة الليونة في عجينته ثم يراق عليه اللبن والثوم المهروس .

٢٥ - **الهريسة** " **HURISA** " **طفتي دان كت** " **TAFTI DAN KUT** ": يبلل القمح بالماء ويوضع في أجران حجرية كبيرة وتجتمع عليه من اثنين إلى أربعة رجال وهم يغنون ويهزجون يتناوبون في طرقات مطارقهم الخشبية الكبيرة حتى يتقشر القمح فيسمونه دان كتاية " DAN KUTAYE " ثم ينشرونه حتى يزيحوا عنه القشر . ويعدون به أكلة الهريسة المعروفة في كثير من نذورهم واحتفالاتهم وهي تشبيك اللحم مع مسلوق هذا القمح وتحريكه وهرسه بعصي طويلة في حلل كبيرة وعلى نار الحطب ثم يرش عليه العصفر ودقيق الكركم " الورس " ليعطي اللون الأصفر الفاقع ويمكن أن تعد في البيوت وبقدر صغير .

٢٦ - **تل شوتي** " **ŞUWITU** " **أو الهفريشكة** " **HEVRIŞKE** ": فتات خبز قليت بالسمن حتى احمر لونها ثم أضيف الماء والدبس والسمن وحرك المزيج حتى لايلتصق في قعر القدر وحتى يتماسك في شكل عجيني ويحذر من تناولها بسرعة لأنها تخفي الحرارة في داخل الفتات فتحرق اللسان والفم وتقدم صباحاً للأطفال لأنهم لم يصبروا على تناولها فيحرقون بها أيديهم ولذا سميت تل شوتي أي الأصبع المحترق .

٢٧ ـ الشلكية " اللزاقيات " ŞILIKI ": عجين لبني الكثافة يصب منه على قبة الصاج ويسيل باليد على الأطراف وعلى نار هادئة ليخرج رغيفاً مثقباً كالقطايف ثم تنضدد فوق بعضها في صينية حيث يسيح الدبس والسمن والجوز المحمى على النار على صفحة الصينية ثم تقطع الأرغفة إلى أشكال مربعة أو مستطيلة وتقدم كحلويات أساسية في أكثر المناسبات .

٢٨ ـ البلوله " PULÛLE ": يقلى طحين القمح في سمن عربي حتى يحمر قليلاً ثم يسكب عليه الماء المناسب ويصب فوقه الدبس أو حالياً السكر وبدلاً من الطحين السميد ، ويحرك المزيج حتى يصبح عصيدة ويقدم ليؤكل في فطور الصباح مع الخبز وهي تشبه " مأمونية حلب " أو" حريرة الشام " .

٢٩ ـ البيض المقلي : أعده الأكراد في طريقتين :

آ ـ قليه بالسمن المسيح أو الزيت المحمى على النار ممزوجاً بالمح والآح أو كتلة واحدة .

ب ـ تسخين الماء حتى درجة الغليان ثم يسكب خليط المح والآح عليه فينجم عنه قرص مثقب في وجهه وقاعدته ثم يجمع في " كفكير" ويوضع في صحن حيث يسكب عليه السمن المحمى . وهذا يمحو زنخة البيض .

وهنا لابد لنا إلا أن نذكر أن الأكراد يأكلون البيض المقلي مع كل من العسل والدبس واللبن مع الثوم ومع فتات الباستيك والملبن المعدين من عصارة العنب حيث تقلى بالسمن وتضاف إلى البيض المقلي أو يأكلون الزبدة مع الدبس أو القشطة مع الدبس كل هذا من إفطار الصباح .

٣٠ ـ الكاردي " KARDI ": وهي الجعدة أو لسان الثور الذي يعرف في حوران والكاردي هذه إذا أصابت الفم واللسان لذعته وقاسى منها الألم وسيل اللعاب ولها طريقة في جمعها من البرية وتتشاء م بعض العائلات الكردية منها بسبب أنها حين القطف ينزو منها ماء دموي فيمتنعون عن قطفها وقد تسلق في ماء مغلي ثم تعصر ثم يضاف إليها الحمض والزيت ومنهم من يضيف إليها الكشك والعدس الحب ويطول الزمن في نضحها وهي الأكلة التي يهتم فيها في نهاية فصل الشتاء .

٣١ - الرز بحليب "ŞORBA SIR": وهي مزيج من الحليب والرز على النار وقد كثر فيه حلوه ومالحه وكثافته فإذا طعمته ذقت فيه الحلو والمالح القويين و لله في خلقه شؤون .

هذا ومما يذكر من أساطير الأكراد في البحث عن لقمة العيش وتدعو إلى التريث في الأحكام وضبط النفس والتبين والتبصر عند الإثارة والغضب ما كان من الأخت " ربنة RUBUNE " وأخيها الصغير " ربنو RUBUNO " حين كانا يطوفان الحقول والجبال ليقتلعا منهما العكوب " KURANG " وليودعانه في مخلاة " TÛR " علقت في رقبة " ربنو" وتدلت على كاهلة حتى إذا أراد العودة إلى ديارهما وجدا جعبتهما خالية مما جمعاه وإذا " بربنه " تحنق وتثور وتغضب وهي تؤنب أخاها و تدس خنجرها الذي كانت تقتلع به العكوب في عنقه فترديه قتيلاً وتفلت الجعبة وتنقلب على الأرض ويطير صوابها حين تجدها ممزقة ومثقوبة لم تحتفظ بما جنته وتنقلب نادمة معولة باكية تغوص في أشجانها وهي تقول : " ببوك ببوك ..ببوك PUPÛK - PUPÛK- PUPÛK "وتتوسل إلى الإله " يزدان YUZDAN " أن يعيد الحياة لأخيها فإذا به ينقلب إلى طير أبلق صغير يرافقها أنى حلت وأينما اتجهت وهو يردد " ببوك - ببوك - ببوك " وهو باق حتى يومنا في منطقة كردستان لايقربه الصيادون ولا يؤذيه الناس لاعتقادهم أنه الانسان الذي قتل " مظلوماً " وهو يردد " PUPÛK - PUPÛK - PUPÛK ....".

السلاح الذي اقتناه واستخدمه حي الأكراد في ماضيه

اشتهر الأكراد بأنهم أمة قتال وكفاح فقد كانوا القوة الضاربة على مر العصور والدهور حتى تهيبتهم الشعوب فناصبتهم العداء والحقد والكراهية فهم المشاركون في الفتوحات الاسلامية وهم الحليفون للدولة الأموية وهم المناصرون للدولة العباسية وهم الأيوبيون في التصدي لأوربا في الحروب الصليبية وهم المتصدون لحملات المغول المدمرة وهم حماة الأمن ورعايته في الدولة العثمانية وهم الأشقاء المخلصون للعروبة والاسلام في معاركها ضد الظلم والطغيان من أجل حرية ونصرة الحق العربي في كل مكان وهم الشهداء الذين ضحوا وبنوا مستقبل العدل والحضارة على مر الزمان فكان إذا مرق السلطان عن الحق والعدل عادوه ونبذوه ولهذا فقد كان حي الأكراد بدمشق صورة ذلك الرعيل من النضال والصدق في مسيرات الحضارة والنضال في كل مدينة وبلدة وقرية وحي ، في البلاد ضد العدوان والاحتلال الفرنسي حتى الجلاء ويشاطرونها الأمل والرجاء والحياة .

لقد ركزوا اهتمامهم بالخيل فسموها " معين " وكانوا فرسانها واقتنوا السلاح وأحسنوا استخدامه وتباهوا فيه حتى زاملهم في رحلهم وترحالهم وأعدوا الحراب والخناجر ومهروا باصلاح المسدسات والبنادق وتفننوا في إعداد الخراطيش لها ، إذ كثيراً ماكان السلاح مدعاة ودافعاً للوقوع في الجرائم والنكبات لأسباب وهمية واهية أو حكم من قدر .وكان أهم سلاح استخدموه :

١ ـ الخناجر : وهي مما صنعوه ومنها المجدلانية المرصعة والمزركشة بقبضاتها الموزائيكية .

٢ ـ السيف : منه ما هو عادي ومنه ما هو مرصع ومتعدد في أصوله وأنواعه .

٣ ـ الحراب : وهي مخلفات الجيش العثماني والألماني والفرنسي .

٤ ـ مدى الكباس : وهي في ست طقات أو صناعة محلية جبلاوية .

٥ ـ جفت : ذو عين واحدة أو عينين بلجيكي استعمل في المقاتلة والصيد .

٦ ـ بارودة ألمانية " أم كركر " ـ بارودة عثمانية " موزير " ـ بارودة بولونية " قباغلية " ـ بارودة فرنسية قصيرة أو طويلة أم حديدين

٧ ـ مسدس طاحون " قرداغ " ـ مسدس طاحون فرنسي " سانت ابيتن ".

٨ ـ مسدس طاحون " نيكل قلاب ـ مسدس مشط ألماني " برابلو " .

٩ ـ قنابل يدوية ألمانية ذات يد خشبية ـ قنابل يدوية فرنسية دخانية ـ قنابل يدوية فرنسية أو انكليزية مقطعة .

وكان بعضهم يتاجر بالسلاح والخرطوش وآخرون يعبؤون الخرطوش يدوياً ويتفننون في أدواته وقوالبه ولكم كانت في خطإ بسيط تودي بحياة بعضهم أو تخلق فيهم العاهات وكان أوائل التجار " أبو محمد ياسين غزو ملي ـ أبودياب حسين حسنه " خسرف "ـ أبو عكرمه " أحمد كيكي " ـ سعيد خامد " خالو " ـ عثمان ظاظا ...

وكثيرون لم أتمكن من حصر أسمائهن في كل منطقة .

نواطير البساتين وأهم مناطرهم فيها

كانت حراسة البساتين مطمعاً في الزعامة والقوة والظهور في تحقيق الذات في المنطقة الممتدة بين حي أبي جرش وقرية القابون وفي امتداد من نهري يزيد وثورا ،وفي زمن كان الجهل والفقر والبطالة قد عقدت معاهده عنف وضنك في حي الأكراد إذ كان يدفع ببعض السكان عوزهم للسطو على خضار وثمار بعض البساتين ليجلبوا ما تحمله أيديهم منها ليتقتاتوا مع عيالهم وإن هذا لايبرره شرع ولا قانون فقد كان هذا واقعاً استلزم الحماية والصيانة من قبل الناطور وأوكلت إليه المهمة التي صارت مصدراً للنزاعات والخلافات العائلية والعشائرية كانت تؤدي في كثير من الأحوال إلى الضرب والطعن والقتل والصراعات التي ينتصر فيها الأشجع والأقوى إذ كثيراً ماولدت الأحقاد والخلافات توارثها الآباء عن الأجداد ولتكون ذكريات مريرة من الخصومة والآلام . وكان الناطور يحتمي ببارودة " الجفت " أو "بمسدس" يناصره أعوانه من الأهل والأصدقاء في مهامه.وكان أشهر هؤلاء النواطير وأمكنة مناطرهم السادة

١ ـ **أبو نايف وأبو عناد قره قيجي** : في بستان الهجان والدغلي والقمر الدين وعرفات .

٢ ـ **أبو فيصل قواص وأبو عجاج قواص دقوري** : في بستان البدوي وسهل برزة .

٣ ـ **أبو سعيد فرحة وعبده رسول ملي** : في القصر والمزرعة ومحمح وسميعة .

٤ ـ **فؤاد حاج حسين ميقري " أبو شاكر "وأبو سمره حاج حسين ميقري** : في بستان الهجان والدغلي .

٥ ـ **محمود شور تعزي " أصلان" وسعيد شورتعزي** : في بستان النحاس وعرفة والسيد .

٦ ـ **أبو عثمان عبده دشتيا** : في بستان النحاس .

٧ ـ **مرعي كحله ورجب كحله** : في بستان الدخوار والباعونية وحور تعله .

٨ ـ **موسى كحله** : في بستان دبانه .

٩ ـ **حمو حيدر آشيتي** : في كروم بيت الباشا في سهل برزة .

١٠ ـ عبد الرحمن ديو أبو ابراهيم : في بستان المزرعة والقصر .

١١ ـ أبو دياب حسين حسنه : في بستان الشكري " قاروط ".

١٢ ـ بوبو سيوي : في بستان الهجان ورويس والقمر الدين والويس والعرفات

١٣ ـ أبو زيد محمود كم نقش عبد الليل : في بستان الناعمة .

١٤ ـ أبو رعد كم نقش عبد الليل : في بستان التمرازية .

١٥ ـ أبو علي حسين دقوري : في بستان الدايرة لبيت شمدين .

الرجال الأشداء والمصارعون الذين عرفوا في حي الأكراد

لقد خص الله تعالى الكثيرين من أنبيائه ورسله والكثير من عباده بالقوة والعزم وأفرد منهم سيدنا موسى وسيدنا داود وسيدنا يحيى وسيدنا نوح وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام كما تقدم الصحابة سيدنا علي كرم الله وجهه وسيدنا خالد بن الوليد وسيدنا مصعب بن عمير وسيدنا أسامة بن زيد رضي الله عنهم ممن شهد لهم التاريخ ببطولاتهم مع مماثليهم في القوة والعزم من رجالات العرب والإسلام ولقد شهد حي الأكراد رجالات أشداء وأبطالاً أثبتوا وجودهم في المواقع والأحداث ما يزال الناس يذكرونهم ويروون عن بعضهم القصص والحكايا وليعذرني القارئ الكريم أني لم أتمكن من الوقوف على ذاتياتهم وحياتهم سوى أن أكثرهم كان يحتمي " الحمايل BAZBUND" على عضده وقد عرفت منهم :

١ ـ **رسول آغا يونس الدقوري** : الذي ضربت به الأمثال في الجراء ة والبطولة وفي مواقفه التي عرفه الناس بها وشهدوا به مواقعها.

٢ ـ **الثائر محمود البرازي أبو دياب** : الذي عرف بشدة عزمه وقوته في المعارك مع الفرنسيين في الثورة السورية عام (١٩٢٥م) وخاصة حين تصدى للجنرال غورو في موكبه على طريق القنيطرة في الشوكتلية .

٣ ـ **عبد الله حمو ليلى الأيوبي** : المشهود له بالقوة والمراس كان يحمل الأثقال الكبيرة من الحجارة ليعمر جامعه .

٤ ـ **محمود بن عمر تاجا " باش شاويش"**: المولود في حي الأكراد بدمشق عام (١٨٥٨م) عرفه الناس بقوة عزمه وجراء ته وحصل على إجازة بيطار وهو في الجيش العثماني من استامبول . فإذا عاد إلى دمشق اتخذ من ساحة شمدين آغا مقراً لعمله وقد حدث أن وافاه أحد وجهاء دمشق بحصانه ليعسفه فطال به الانتظار فأرسل إليه أحد رجاله يستحثه بغلظة ومشاكسة ويريد أن يتجاوز دور المنتظرين فما كان من الشاويش إلا أن بادره بصفعة ألقته على الأرض حتى صار مضرب المثل فيها وفي عام(١٩٢٢م

تحدى أحد المصارعين اللبنانين منطقة الصالحية والأكراد لمنابذته فخرج إليه الشاويش أبو فارس يتصدى له في مقهى مستو الأشقر وهو في سروال العمل حتى إذا احتدم النزال وطال وتصبب عرقاً حاول المصارع اللبناني أن يأخذه بأساليب فنية في المصارعة فخيبته فإذا به يقع مقهوراً بين يدي محمود تاجا وتنطلق النظارة بالفرح والابتهاج ويبادرون إلى زجه في مياه النهر ظناً منهم في تخفيف العرق والجهد فإذا به يصاب بتشنج عضلي يقعده عن الحركة لأكثر من ثلاثة شهور وقد توفي رحمه الله عام (١٩٥٤ م) عن أولاده " فارس ومحمد وعبد الكريم وصلاح الدين ".

٥ ـ **أحمد توراق الكردي** : عرفه الناس في مسارح ومقاهي دمشق وهو يركن على صدره رحى الطاحون يجثم عليها أربعة رجال يتناوبون بمطارقهم الكبيرة تحطم كتلة حجرية كبيرة أو يسحب عشرة رجال أولي قوة بالحبل لوحده .

٦ ـ **عبده لوكه " أبو صلاح "**: عرف بالمصارع الماهر القوي شهد له الناس في كثير من المواقف

٧ ـ **شاهر شكاكي " أبو حسن "**: عرف بين الرجال الأشداء الذين خشيه الرجال من الصراع والمنازلة .

٨ ـ **محمود شورتعزي " أصلان "**: كان رجلاً جهماً قوياً في عزمه لقد هابه الناس له من المواقف الجريئة ما يعجز عنها الرجال .

٩ ـ **أبو مستو شيخاني** : تخرج من أندية ألمانيا في المصارعة الحرة واشتهر فيها فإذا كانت الخمسينات التقى في مباريات مع أبطال المصارعة المشهورين في مبارة دمشق تمكن أن يحقق النجاح والفوز وأن تقام له الاحتفالات في بطولته من قبل المنظمات الشعبية .

١٠ ـ **دياب أيوماني** : له مواقف بطولية في شده عزمه في مواقع اشتهر بها في الحي .

١١ ـ **درويش بروكي** : كان يزاول المصارعة الرومانية قام ببعض النشاطات في مباريات بين أقرانه .

١٢ ـ **الملاكم اسماعيل حنفي** : عرفته دمشق ببعض مباريات الملاكمة مع أبطالها وحقق الفوز والنصر في أكثرها .

١٣ ـ **الملاكم ابراهيم رنكو** : اشتهر على مستوى دمشق في الملاكمة وبارى العديد من أبطالها.

١٤ ـ محمود أومري " أبو حسان ": اشتهر في الملاكمة والمصارعة وكمال الأجسام عـرف بهـا في نادي صلاح الدين الأيوبي .

١٥ ـ مسلم وردة رشواني : عرف بشدته وبطولاته التي قام بها ضد العثمانيين وقد تعرض لأحكام الإعدام كان إذا سحن العملة النحاسية بين أصبعيه مسح الصور والكتابة على وجهيها .

المسحرون في شهر رمضان المبارك

شهر رمضان شهر الصوم والطاعات الذي ألفه الناس بالعبادة والتربيـة الروحيـة والبـذل والعطـاء وفي سبيل الخير والبر وحسن التعامل والالفة والتواصل بين الناس.

ولذا فقد انبرى بعض الناس ممن أحبوا أن يكون لهم الثواب والأجر من ا لله تعالى فيوقظوا النـاس من سباتهم على السحور بين جنح الظلام الحـالك وحين انهمـار الأمطـار وجريـان السيول في الشتاء وهم يطرقون باباً باباً يوقظون النيام على نقر طبولهم وهم يتجولون في المداخل والحـارات يحثون الصائمين على القيام بالدعاء والرجاء إلى ا لله تعالى .

كما كان بعضهم يستفيق على جرس السـاعة المنبـه الـذي يفلـت مجلجـلاً في هـدوء الليـل حتـى يخلص من رباطه كما كان المسحر يجول في ساعة الأفطار يجمع مـايقدم لـه مـن طعـام في أوعيـة يحملها أو توهب إليه بعض المعونات والصدقات من المحسنين .

وأما صبيحة العيد فقد كان يقوم بجولته الأخيرة وهو يطـرق الأبـواب الـتي عايشـها طـوال شـهر رمضان وليعذرني القارئ الكريم أنني لم أعد أذكر أولئك العاملين فيها

مخفر الشرطة والأمن

كان مخفر واحد يرعى الأمن في حي الأكراد يتبعه عدد من العسس الليلي " الحراس"موزعـون في أكواخهم الخشبية " الكولبا " على مداخل الشارع الرئيس " أسد الدين شيركوه يسهرون ليلهـم على راحة المواطنين . وقد استقطبت وظيفة الشرطة والدرك والجيش والعسس " الحراسة " والإطفاء كثيراً من شباب الحي بسبب أن بعض هذه الوظائف يقبل الأميين :" كالإطفاء والحراسة والجيش " أما الشرطة والدرك فقد كانا يعتمدان على الشهادة والتعليم من جهة وعلى اللياقة البدنية والأناقة ودقة الملاحظة والوعي ولذا كان يطلق عليهم اسم " الأفندية ".

وكان مخفر الشرطة يتنقل في بيوت مستأجرة وأهم مواقعه في :

١ـ دار السيد ابراهيم شمدين آغا : في الساحة .

٢ـ دار السيد أبو رفاعي الأيوبي: تجاه زقاق محمود باشا بوظو.

٣ـ دار السيد أبو شكر إيزولي حمو هدو : قبل مدخل الكيكية في زقاق مارديني.

٤ـ دار السيد أبو احمد سيرة كيكي : تجاه مدخل زقاق الرفاعي .

٥ـ دار السيد محمد علي الأومري : في مدخل الكيكية.

٦ـ دار السيد حسو عكيد : في ساحة شمدين آغا.

مخاتير حي الأكراد وتعاقبهم في المسؤولية والعمل

كان حي الأكراد كبقية أحياء دمشق قائماً في أموره المدنيـة علـى مختـار واحـد يرعـى شـؤونه في تسجيل عقودهـم في الـزواج والـولاده والوفـاة والطـلاق والبيـع والشـراء والارتهـان في الأمـلاك والعقارات إلى جانب مايعهد إليه من الخطابة والامامة في الجـامع ، كما أنـه هـو المرجـع الرسمـي والوجه في كثير من الأمور والظروف والأحوال يحتفظ بسجل متراكم بقيود النـاس وهـو مرجعـه المعتمد في تصريف الأمور مع الجهات الرسمية والتي يمهرها بخاتمه الذي نقـش عليـه اسمـه ومنطقتـه ويذيله بتوقيعه .

ولقد كان أول مختار عهده حي الأكراد إبان الحكم العثماني هو السيد **صالح عرفات** ثم وليه من بعده **قاسو أو قاسم ظاظا** ثم **حسين سليمان حمزة آشيتي** ثم الحاج **حسن ميقري** وكان يعاونهم إمام الجامع وهيئة اختيارية تتـألف مـن عضويـن أو ثلاثـة يتكفلونـه برعايـة شـؤون سـكان الحـي وتتصدر كتابتهم بخط الريشه والحبر نحن المختار والامام والهيئة الاختيارية في حي ... نشهد ونقرّ بأن ...

لكن عام (١٩٢١م) عـام التحريـر والاحصـاء أوكـل للمختـار شـكلاً ناظمـاً و ضابطـاً لقيـوده وعقوده ومعاملاته وحددت له مسؤوليته فكان أولهم: **الشيخ ملا خالد الكرمي " أبـو شـفيق "**: الفقيه في العبادات والشرع وذو المعرفة والخبرة في المعاملات المدنية والشرعية والمتميز بحسن خطه وديباجته وبهيبته ووقاره وحسن خلقه ومعاملته وبعد وفاته رحمه ا لله تابع بعده ولده العمل السيد شفيق حتى وافته المنية رحمه ا لله انشطر الحي في قسمين :

آـ شرقي يرعاه المختار السيد **محمود قاسم أومري " أبو حسان "** الذي امتاز بالشـخصية المحنكـة القوية والذي تمرس العمل الاداري في موقع دمشق العسكري وبحسن رعايتـه وتعاونـه مـع النـاس رحمه ا لله .

ب - غربي عهد به إلى المختار السيد **علي بيرم ظاظا " أبو هاشم** "الذي امتاز بهدوئه واتزانه ودماثة خلقه وتأدبه مع الناس رحمه الله .

حتى إذا ضخم حي ركن الدين وتزايدت الكثافة السكانية وتعقدت الأمور في المعاملات الرسمية تطلب ذلك زيادة في عدد المخاتير فكان منهم :

١ً- **المختار السيد محمد حسين دودكي " أبو حسين "**: اتخذ مركزه في ساحة جسر النحاس وامتاز بدماثة خلقه وحسن سيرته ورعايته الدؤوبه والخالصة في رعاية مصالح الناس كما اتسم بحبه للعمل في مجالات الخير والبر والاحسان وساهم في جمعية ركن الدين الخيرية كما شارك في دعمها وقد أحبه الناس ووقروه لما يتصف به من صفات طيبة وقد نقل مركزه إلى زقاق النقشبندي في حي أسد الدين

٢ً- **المختار السيد محمد نزهة شاويش بن أحمد مارديني** : اتخذ مركزه في زقاق ميرخان وامتاز بحسن معاملته وأخلاقه الطيبة مع الناس ورعاية مصالحهم ثم نقل مركزه إلى شارع ركن الدين وعلى مدخل من مفرق زقاق الكيكية توفي رحمه الله عام (١٩٩٨م).

٣ً- **المختار السيد اسماعيل شمدين** : اتخذ مركزه في شارع ركن الدين موقف آدم عرف بمعاملته وخلقه الحسن وإخلاصه في عمله.

٤ً- **المختار السيد خليل بن حسن آلوسي**: والدته الحاجه زينب ظاظا " خضركي" من مواليد حي الأكراد في دمشق عام (١٩٤٠م والحائز على الشهادة الثانوية لقد خبر العمل الوظيفي الاداري في وزارات " التعليم العالي - والسياحة والعدل " وعرف من خلالها بالكفاءة والقدرة والكياسة ودماثة الخلق وحسن المعاشرة والمعاملة كما شغل عضواً في مجلس ولجنة الانشاء والتعمير واللجنة الثقافية ولجنة حي أسد الدين في محافظة مدينة دمشق كما أنه عضو في لجنة الجماهير الشعبية في حزب البعث العربي الاشتراكي وله نشاطات خدمية هامة في الادارة المحلية وقد اختير من بين اثنين وثمانين مرشحاً تنازعوا على منصب مختار شاغر واحد.

الإدارة المحلية (أعضاؤها ـ لجانها ـ مهامها)

إنها تنظيم قانوني صدر بموجب المرسوم التشريعي رقم (١٥) لعام (١٩٧١مـ)وحسب اللائحة التنفيذية بالمرسوم"٢٢٩٧"لعام (١٩٧١مـ) وتعديلاتها والتي استهدفت كما استهدف قبلها " الاتحاد القومي " :

١ـ تركيز المسؤولية في أيدي طبقات الشعب المنتجة لتمارس مهام القيادة وتحقق أوسع المجالات لتطبيق الديموقراطية وتحقق المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .

٢ـ جعل الوحدات الإدارية مسؤولية عن كل الشؤون التي تخص المواطنين في نطاق القوانين التي تقرها الدولة.

٣ـ العمل على النهوض بالمجتمع في إطاره المحلي من قبل ذوي الكفاءات البناءة.

٤ـ إناطة السلطات على حسن تأديه مهامها بالهيئات المنبثقة عن إرادتها.

وقد اضطلع بهذه المسؤولية في دورات أربع متتالية ومتعددة في مجلس محافظة مدينة دمشق .

آـ السادة: "هاشم بيرم ـ حسين سليمان ميقري ـ راشد جلعو ـ شامان نعمو ـ عبد الكريم أيوبي" أبو عناد" ـ عبد الوهاب رشواني"

ب ـ السادة: "خليل آلوسي ـ غالب أيوبي ـ محمد علي طه ـ حسن قره جولي ـ عبد الكريم أيوبي ـ طارق بارافي ـ عدنان بارافي".

جـ ـ السادة:"خليل آلوسي ـ محمد علي طه ـ حسن قره جولي ـ بهجت ملي ـ عبد الكريم أيوبي ـ طارق بارافي ـ عدنان بارافي ـ محمد أديب النقشبندي ـ فايز أومري ".

د ـ السادة : "خليل آلوسي ـ محمد علي طه ـ عبد الكريم أيوبي ـ بهجت ملي ـ طارق بارافي ـ عدنان بارافي ـ محمد خير متيني ـ محمد أديب النقشبندي".

كما ضم المكتب التنفيذي الأعضاء السادة :" هاشم بيرم ـ راشد جلعو ـ محمد علي طه ـ علاء الدين عرفات " وكان لهؤلاء نشاطاتهم الخيرة في حي ركن الدين وتوابعه وأهمها :

١- تطبيق مبدأ التخطيط بدلاً من التنظيم العمرانيين في حي الأكراد .

٢- العمل على بناء أفران ابن العميد الآلية .

٣- إقامة قسم شرطة ركن الدين بدلاً من مخفر .

٤- إقامة مستوصفي " الثائر أبو دياب محمود البرازي ـ بسام عبود ".

٥- تحويل مستشفى السل إلى مستشفى عام هو" ابن النفيس"للأمراض العامة إلى جانب فروعه في"طب الكلية ـ العيون ـالاسعاف"

٦- إقامة ناد رياضي يجمع فيه نشاطات شباب المنطقة .

وهنا لابد من تقدير وتثمين للجهود الخيرة التي بذلها المرحوم عبد الكريم الأيوبي أبو عناد الذي كان غيري المعاملة لايكل عن متابعة مصالح الناس في حيه وفي بقية أحياء دمشق وقد ولد في حي الأكراد بدمشق عام (١٩٢٨م) وتوفي رحمه الله عام (١٩٩٨م) إثر مرض عضال عاناه ودفن في مقبرة سنجار وإن الناس ليذكرونه أبداً في حبه للخير وخدمتهم والدفاع عن الحق بكل جرأة وحيوية ونشاط.

الفعاليات الاقتصادية والأعمال الحرة

" مواقعها وأشهر من عرف بها في حي الأكراد "

رأيت وأنا أقوم بمسح جغرافي في حي **الأكراد** أن أقف بالقارئ الكريم ليتتبع معي مراكز الفعاليات الاقتصادية ومراكز نشاطات العمل والانتاج والتعرف على مواقعها وأصحابها لتكون إسفراً من ذكريات الماضي البسيط الذي تعايشه الناس .

آ- **المقاهي** : أن دوافع البطالة أكثرت من المضافات وأماكن اللهو والمقاهي التي استقطبت العاطلين ليمضوا الوقت فيها وليقتلوا الفراغ إما بالتسلي بالألعاب أو بالأحاديث والأوهام وشرب الشاي والقهوة واللعب بالنرد والمنقلة والضومنا والضامة والجلوس على كرسي القش ساعات طوال والطاولات المعدنية التي تعلوها صفحة رخامية أو خشبية وإلى جانبهم نرجيلة تتصاعد في قرقرتها ودخانها تغشى المكان وأهم هذه المقاهي :

١ - **مقهى فيصل قواص دقوري**: في مدخل زقاق الآلارشية .

٢ - **مقهى سامي آلارشي** : في مدخل زقاق الكيكية .

٣ - **مقهى محمد علي آلارشي " أبو رياح"** : في مدخل زقاق الكيكية .

٤ - **مقهى أبو شالة** : في مدخل زقاق سعدون .

٥ - **مقهى أحمد كيكي " أبو عكرمة"** : تجاه جامع الكردان يصعد إليها بدرج .

٦ - **مقهى مستو الأشقر** : في ساحة شمدين آغا .

ب - **صالونات الحلاقة الرجالية " المزينون "**: كان أكثر المزينين يتخذون أسلوبهم في الحلاقة بين البروز والنمرة الثلاثة اللتتان يجتز فيها الشعر بالماكينة وأما النمرة الصفر فهي إزالة الشعر من جلدة الرأس بالموسى وكان من الشباب من يسدلون شعورهم في تطاولها ويسمونها " الشاليش " ويدلقون عليها بين كفيهم زيت البريانتين ليتماسك ويلمع كما كان يعقف الشارب في طرفيه بملقط محمى على النار وإذا ما انتهى الزبون من الحلاقة وضع الحلاق طشتاً مقوراً في طرفه بقدر

محيط العنق ونضح الماء بنضاحة معدنية تبثه بضغط الكرة المطاطية المرتبطة بها وكان أشهر صالونات ومحلات الحلاقة :

١ ـ **الحلاق عارف آشيتي** : على الطريق العام تجاه زقاق تيل

٢ ـ **الحلاق صبحي وعلي دياربكرلي** : في ذات المكان بعدما غادره عارف إلى سلك الدرك

٣ ـ **الحلاق محمد فهمي وانلي** : " أبو كاسم وشريكه البغجاتي : على مقربة من مدرسة الصاحبة كان الأول في المنطقة واشتهر بحداثته وتنوع طرائقه

٤ ـ **الحلاق علي ملي " أبو حسن "**: كان في محله في جسر النحاس كما كانت له جولة على حماره القمىء يجوب البساتين ليحلق لأصحابها وأهلها

٥ ـ **الحلاق محمود ديو وانلي** : حل مكان صبحي وعلي دياربكر لي بعد التحاقهما بوظيفة الشرطة والمالية والجمارك تجاه زقاق تيلو ٦ ـ **الحلاق أبو سعيد الملي** : في محله في منطقة جسر النحاس .

٧ ـ **الحلاق أبو عدنان كشاكش " بلورفان "**: في محله قبالة جامع الكردان

٨ ـ **الحلاق محمد علي قره جولي** : في محله تجاه زقاق تيل

٩ ـ **الحلاق أحمد بيطار قشمه** : في محله على مدخل زقاق كلعو

١٠ ـ **الحلاق عمر كنك آشيتي** : تجاه مدخل زقاق سوركلي

١١ ـ **الحلاق اسماعيل " القباني "**: محله تجاه جامع الكردان

١٢ـ **الحلاق محمد علي ووالده الشيخ سعيد السقباني** : في جسر النحاس ومحمد علي شهيد العمل حين حطت ذبابة على وجهه وماكاد يذبها إلا أفلت الموسى على عنقه فقتله رحمه الله .

١٣ ـ **الحلاق أحمد عليكو** : في محله في زقاق الشيخ ابراهيم

١٤ـ **الحلاق رفاعي شامية** : في محله في منطقة جسر النحاس .

١٥ ـ **الحلاق السيد أديب البغدادي وأخوه عزات** : في محلهما على مفترق زقاق عرفات

١٦ ـ **الحلاق اسماعيل الاطن الشحروز**: في جوار ضريح الأكراد الأيوبية في الزينبية

١٧ ـ **الحلاق مرشد أيوبي** : في محله في مدخل زقاق الشرفاء بجوار جامع أبي النور

١٨ ـ الحلاق صلاح زركلي بورديجي : في جوار السيبات وتجاه حارة أحمد بك أجليقين .

ت ـ محلات بائعي الخضار والفواكه والسمانة : كانت تنتشر على مسار الشارع الرئيسي حيث تتشابه في بيوعها من الخضار والفواكه واللبن في أوعية خشبية أو فخارية هي " الثلاثي " و" الرباعي " وكذلك الزيت والسمن والسكاكر والموالح والدبس والخل والملح والشاي والسكر ...وأهمها :

١ ـ أبو مرعي دقوري : تجاه زقاق الميقري

٢ ـ أبو زيد خرس : في جادة زقاق الكيكية

٣ ـ أبو ياسين شمو : في مدخل زقاق الكيكية

٤ ـ أبو مرعي عبد الله كيكي : في مدخل الكيكية

٥ ـ عز الدين كركوتلي : تجاه زقاق الآلارشية

٦ ـ محمد سعيد جروس آلارشي : تجاه زقاق ىلآلارشية

٧ ـ أبو حسن سعدو ظاظا : تجاه زقاق كلعو

٨ ـ آدم ميقري : تجاه مدخل زقاق كلعو وقد استأثرت المنطقة باسمه حتى تعدت جزءاً من شارع ركن الدين عرف بموقف آدم ذلك لأن سائقي باصات النقل العام كانوا دائم الضيافة والتعامل مع آدم حتى اشتهر بموقعه وبمعاملته الانسانية والخلقية الكريمة .

٩ ـ محمد فنجو شاكر : بجوار جامع يونس آغا وهو القيم على الجامع والمعروف " بخالو "

١٠ ـ أبو عزات طاهر بارافي : تجاه جامع يونس آغا

١١ ـ غالب ملي : بجوار جامع يونس آغا

١٢ ـ محمود غزو ملي : تجاه مدخل زقاق حيدر

١٣ ـ أبو فتحي خاروكي : في مدخل زقاق البكاري

١٤ ـ أبو عدنان خليل آلوسي : في ساحة مدخل زقاق البكاري

١٥ ـ أبو حسن شرو " شريف" : في جوار جامع الكردان

١٦ ـ أبو علوش: في جوار جامع الكردان

١٧ ـ **أبو عثمان مارديني وأشرف وانلي** : بين مدخلي زقاق سوركلي وكلعو

١٨ ـ **توفيق بوظو** : في منطقة جسر النحاس

١٩ ـ **أبو صلاح زركلي** : في جادة جسر النحاس

٢٠ ـ **أبو عمر ظاظا** : على ساحة جسر النحاس وهومن المحلات الناشطة

٢١ ـ **أبو علي حسين ملي** : على جدار جامع الكردان ومن المحلات النشطة في البيع

٢٢ ـ **حسين خدوج أبو عزة فلو** : في جادة جسر النحاس واختص ببيع اللبن ومشتقات الحليب والعطاره

٢٣ ـ **أبو فارس متيني** : في مدخل زقاق سعدون

٢٤ ـ **أبو عبدو حمو ليلى** : في مدخل زقاق الشيخ ابراهيم

٢٥ ـ **أبو شاكر رسول** : في مدخل زقاق الشيخ ابراهيم

٢٦ ـ **عبده لوكه** : تجاه مقابر الشرفاء الأيوبين ويعد أكثر المحلات رواجاً في بيعها ومحتواها

٢٧ ـ **الشيخ سعيد تركو** : في ساحة شمدين آغا

٢٨ ـ **أبو علي بيطار** : في ساحة شمدين آغا

٢٩ ـ **عمر بطحيش** : في جادة الزينبية

٣٠ ـ **أبو سليمان محمود حموده** : في منطقة الزينبية

٣١ ـ **حمو جريوان** : في مدخل زقاق الزينبية

٣٢ ـ **عبد الحميد حمو ليلى** : في ساحة شمدين آغا

٣٣ ـ **عبد المجيد حمو ليلى** : في مطلع زقاق بهجت الحلبي

٣٤ ـ **عزو لوكه** : في زقاق الزينبية

٣٥ ـ **أبو شكيم قدورة** : في جادة الزينبية .

ث ـ محلات بائعي الطحين والحبوب " العلاف ": وهي تبيع الطحين والبرغل والحبوب " القمح والعدس والحمص والرز "وأهمها :

١ ـ **أبو عثمان شركس** : تجاه جامع الكردان

٢ ـ **أبو بهيج ملي** : بين مدخلي زقاقي رسول النقشبندي .

٣ ـ **أبو رفعات أيوبي** : تجاه جامع الكردان

٤ ـ **أبو علي بكية** : في ساحة شمدين آغا .

ج ـ**بائعو اللحوم " القصابون "**: اقتصر بيع اللحوم على الأغنام وأنف الناس لحم البقر والماعز إذ لم تكن لهما سوق رائجة وأهم بائعي اللحوم :

١ ـ **عمر كنك آشيتي** : تجاه مدخل زقاق سوركلي كان حلاقاً ولحاماً معاً.

٢ ـ **عبد الجليل رشواني** : في مدخل زقاق تيلو وقد اختص في الآونة الآخيرة في بيع لحوم الإبل والبقر .

٣ ـ **أشرف وانلي** :في مدخل زقاق القلعة وقد اختص بيع لحوم الأبقار .

٤ ـ **صبحي الحموية** : في جوارجامع الكردان وهو في مقدمة اللحامين ذوي الخبرة والمهارة والشهرة ولايبيع إلا لحم الغنم .

٥ ـ **فارس خليفة " أبو عزات "**: وهو لايقل خبرة ومهارة عن غيره ببيع لحوم الغنم .

٦ ـ **اللحام برشو** : يجاور مدرسة الصاحبة في نزلة العسكرية .

٧ ـ **عدنان دقوري**: تجاه مدخل زقاق كلعو .

٨ ـ **أبو صياح سوده** : في جادة الآلارشية .

٩ ـ **كمال مسلم رشواني** : في التقاء زقاقي الكيكية وتيلو .

١٠ ـ **محمود " حوته " آشيتي** : في زقاق القلعة يبيع لحم العجل والغنم بالتناوب .

١١ ـ **كامل اللحام** : في ساحة شمدين آغا .

١٢ ـ **ابراهيم أبو فهد برازي** : في جادة الزينبية .

١٣ ـ **أبو عدنان نمورة** : في جادة الزينبية .

ح ـ**بائعو التبغ والتنباك** : تنوع في تسمياته في هذه الفترة الأولى بين الحموي العادي والممتاز والحسن كيف " حسن بجي " يلفها المدخنون عند الحاجة ويجهزونها في علب خاصة وهناك بواكيت " البافرا ـ والصمصون ـ والزودياك ـ والستار ـ وبردى ـ وتطلي سرت غليظة ورفيعة ـ

المرجان ـ والريجي ـ وخصوصي للجيش " وكان ورق الشام والأوتومان يتم بهما اللفافات اليدوية والآلية .

واما التنباك فكان أشهره " اللاذقاني وطهماز " لاستعماله في النراجيل وكان عدد كبير من نساء حي الأكراد يعملن في مؤسسة إدارة حصر التبغ والتنباك في جادة " جوزة الحدباء " في سوق ساروجة وبعد أن التهمها الحريق استقرت في منطقة كيوان مكان الاذاعة والتلفزيون حالياً وأما أهم بائعي التبغ والتنباك في حي الأكراد كانوا :

١ ـ **أحمد غزالة شعبو توتونجي أبو شعبان** : بين مدخلي زقاق كلعو وسوركلي .

٢ ـ **عبد الفتاح أومري** : تجاه مدخل زقاق سوركلي .

٣ ـ **نعمان ظاظا أبو أحمد** : تجاه زقاق حيدر .

٤ ـ **أبو علي فارس ملي** : بجوار جامع الكردان .

٥ ـ **أبو خليل مارديني غرزي** : في جادة جسر النحاس .

٦ ـ **أبو عمر زركلي " شيش بيش "** : تجاه جامع يونس آغا .

٧ ـ **عزو علي كردي** : في ساحة شمدين آغا .

٨ ـ **أبو علي النقري** : في ساحة شمدين آغا .

٩ ـ **عبده لوكه** : جادة الشرفاء .

١٠ ـ **حمو جريوان** : جادة الزينبية .

١١ ـ **توفيق نقاشه** : جادة الزينبية .

١٣ ـ **أيوب ظاظا** : جوار جامع يونس آغا .

خ ـ بائعو المرطبات " صيفاً " والمسبحة الحمصاني "شتاءً ": وقد اقتصرت المرطبات على منقوع شرش السوس " العرق سوس " وبيعت قطع البوظ " الثلج " إذ كانت واجهة محالهم تتدلى منها " سطول تنك صغيرة " لامعة يباع فيها العرق سوس ويعطر بالقطرونة وينصبون على فوهة السطل قطعة ثلج موشورية وبعد ساعة أو أكثر يجول أجير المحل ليجمع السطول الفارغة من بيوت الزبائن وقد كان شرش السوس يطحن فينضح عليه الماء ليرطب ويرش عليه كربونات

البوتاسيوم ثم يغلف بقطعة قماش تعطي شكلاً كروياً وتنصب على صينية كبيرة تعلو مصطبة عالية في صدر المحل تميل على إناء يتجمع فيه الماء الذي يكرر صَبه على الكتلة بطاسة ذات يد طويلة حتى يخثر ويكثف فيسمى " الخمير " وهناك يضاف إليه الماء بما يناسبه .هذا وقد كان الثلج يستجلب من معامله في زقاق الصخر والعمارة والميدان وباب توما بوساطة طنابر عليها صندوق مغلق في حين يأتزر المزعون بمأزر مطاطي يحمل عليها قوالب الثلج وكان صاحب المحل يحتفظ بهذه في أكياس من الخيش تحت المصطبة ومتى احتاج إليها قطعها بساطوره أو بمنشاره إذ لم تكن الثلاجات " البرادات " منتشره بعد وكان عند اشتداد الحر صيفاً وخاصة خلال شهر رمضان المبارك يتزاحم الناس على محلات العرق سوس قبل المغرب وهم يضيقون زرعاً في الانتظار فتتفاقم بينهم النزاعات والمشاجرات وينشب القتال حتى يؤدي أحياناً إلى الجرائم والقتل وهناك بائعون جوالون يحملون القرب المعدنية ينادون في الطرق " خمير ياعرق سوس" وهم يوقعون بطاساتهم النحاسية أنغاماً كما يركزون في وسطهم إبريقاً صغيراً يغسلون به الطاسات أو الكاسات التي يشرب بها الزبائن وكان أشهرهم :

١ ـ **أحمد شركس** : في زقاق الكيكية .

٢ ـ **أبو عثمان خالد سوركلي** : في ساحة شمدين آغا .

٣ ـ **سمو بكاري وبرو عكه** : في جسر النحاس .

وكان أشهر محلات بيع العرق سوس في هذه الفترة :

١ ـ **أبو رياح آلارشي** : في جادة الكيكية .

٢ ـ **برو عكه كيكي وشريكه سمو بكاري " أبو سليمان "**: في جادة جسر النحاس .

٣ ـ **عباس الخالدي** : في جادة ساحة شمدين آغا

٤ ـ **سليمان بارافي** : في زقاق الآلارشية .

٥ ـ **فيصل دقوري** : في زقاق الالآرشية .

٦ ـ **حسين وانلي " أبو محمد "**: في جادة يونس آغا .

وأما محلات بيع " القيمق = البوظة " فلم تكن موجوده سوى بائعين جوالين يجران عربة صغيرة وفي وسطها برميل خشبي يسبح فوقه برميل نحاسي اسطواني يحوي على البوظة التي كانوا يبيعونها في قوالب تركز عليها بسكوتتان وكان في زقاق بهجت الحلبي دكان يعد فيها صاحبه " أبو شهاب الشمص" وأبوه الليمون الجامد . وكان أكثر الناس يرتادون محل بكداش في سوق الحميدية أو محل أبي النور في حي العمارة أو محل دامر في طريق الصالحية أو محلات في باب الجابية وكان اشهر بائعي البوظة الجوالين في حي الأكراد :"

" مجو مراد : في زقاق القلعة ـ وفيصل قواص : في زقاق الالآرشية ـ وأبو رياح آلارشي في زقاق الكيكية "

وهنا لابد أن نذكر الطريقة التي كانت تعد فيها البوظة " برميل خشبي يتوسطه برميل نحاسي مطلي بالقصدير يسمى " الطرنبة " يحاط برصف من قطع البوظ يرش عليها الملح كي يخفف من ذوبانها حيث يتضمن الطرنبة الحليب والسحلب المطبوخ على النار فإذا حرك ودار في الثلج بلغ درجة الجمودة ثم يبدأ بطرق الجميد بمطرقة خشبية ذات يد طويلة حتى تتماسك الذرات ويباع ببوار مخروطية أو ضمن بسكوتتين نشويتين " كلاسيه " وكان ينادي البائعون وهم يجرون عرباتهم أمامهم " شكر ضان درما ... قايماغ ضان درما ..

ثم تحول النداء إلى " قيمق عرب " ثم إلى بوظة وتنوعت التسميات .

لقد ظهر معمل دامر في طريق الصالحية ووظف له كثيراً من الأطفال في بيع انتاجه من " الأسكيمو" الذي كان قطعة اسطوانية مثلجة من عصير الليمون أو الحليب ومنكهات تتماسك على قطعة خشبية رقيقة ويغلفها ورق رقيق يبيعونها في الطرق والحارات وهم ينادون " اسكيمو دامر " ثم كثرت المعامل فتحول شكل الاسكيمو إلى قطع متوازي مستطيلات دعيت " الاسكا "

هذا ما كان في فصل الصيف وأما في فصل الشتاء فكانت تنقلب هذه المحلات إلى بيع الحمص " المسبحة " خاصة في حي الأكراد بسبب أن سكانه لم يكن يألفون بعد أكل الفول أو التسقية سوى المسبحة فقط وكان أشهر محلاتها :

١ ـ **محمد على شيخاني** : في زقاق وانلي الأول .

٢ ـ **أبو داود** : في زقاق وانلي الأول .

٣ ـ **أبو رياح آلارشي عبده محمد** : في مدخل الكيكية .

٤ ـ **أبو تمو حارو كيكي أبو ياسين** : جوارجامع يونس آغا .

٥ ـ **برو عكه وشريكه سمو بكاري** : في جادة جسر النحاس .

٦ ـ **ابو عثمان سوركلي** : في ساحة شمدين آغا .

٧ ـ **ياسين خليل ابن الشيخ سعيد** : في ساحة شمدين آغا .

ثم انتشر بيع الفول المدمس بوساطة بائعين متجولين يجوبان الحارات صباحاً وهما أبو علي كالو والأشرم .

ء ـ **بائعو الحلويات** : التي كانت تقتصر على الغربية وهريسة اللوز والبرازق والشعيبيات ..وكان المحل الوحيد هو " اسرافيل " على مدخل زقاق الرفاعي .

ذ ـ **بائعو الأقمشة** : انفرد بها السيد زكريا خلف " أبو خلف " وذلك في جادة الزينبية

ر ـ **بائعو" الجواكيت " المعاطف الرجالية** :" شكو" أو " جكو" كان لهذا العمل هوى في نفس أكثر المهاجرين الأكراد الذين استوطنوا دمشق حين لايجدون أرضاً يزرعونها أو مهنة أو وظيفة يمارسونها ولديهم فكر تجاري فكانوا يتسوقون المعاطف ويكدسونها فوق أكتافهم يتجمعون في مدخل سوق الحميدية وكان أشهرهم :

١ ـ **خليل سباهية منصور آشيتي** : وهو صاحب محل في باب الجابية .

٢ ـ **الحاج يونس ديركي** : في زقاق بهجت الحلبي .

٣ ـ **الحاج نوري بوطي** : في زقاق الكيكية .

٤ ـ **أبو سليمان رشو عفان دقوري** : في زقاق عرفات .

ز ـ **بائعو التجهيزات المنزلية** : يقتصر مبيعها على البسط والحصر والمخدات القش والصوف والمرايا والصناديق وعلى أكداس من الصوف وانفرد بها " الحاج حسن " في جادة جسر النحاس .

س ـ **المطربازي** : وهو المتعامل في شراء وبيع الأشياء الجهازية المنزلية المستعملة والقديمة كالسجاد والخزانات والصناديق والشمعدانات والأرائك والكراسي والذي يعلو صوته في الحارات ومداخلها يدعو لشراء الأدوات المنزلية وكان أشهر من عمل فيها :

١ ـ **أبو علي ملي** : في زقاق ريسور .

٢ ـ **حسو ملي** : في زقاق الكردان .

٣ ـ **ابو أحمد ظاظا اليطقجي** : في زقاق الآلوسية .

٤ ـ **عبده حسنى " أبو عنتر"** : في زقاق الكيكية .

٥ ـ **أبو اصطيف رشواني** : في زقاق تيلو .

٦ـ **أبو محمود آشيتي** : في زقاق النهر الرابع.

كما كان رجلان يهوديان يجوبان أحياء دمشق والأكراد يشترون الأشياء العتيقة من ملابس وأحذية وأوان وجلود أغنام يودعانها كيساً كبيراً يحملانها على كواهلهم حتى حي الأمين وهما السيدان : " خضر ـ ورحمون " .

ش : **بائعو زيت الكاز** : كانوا يجوبون مداخل الحارات بطنابرهم التي ركز عليها برميل ينتهي بصنبور كبير يملأ عيارات بين " ٥ ـ ٢٠ ل" من زيت الكاز " الكيروسين " للاستعمال في الإنارة وبعض المواقد .وقد نقش على هذه الطنابر " شل ".و" سوكوني فاكوم" واختص العاملون في هذا في حي الأكراد السادة :

١ ـ **أبو فيصل رمضان " جمده "** : في زقاق الشيخ ابراهيم .

٢ ـ **أبو عادل فتوشه** : في زقاق فلاحة .

٣ ـ **كوتو** : في مدخل زقاق يونس .

٤ ـ **أبو ياسين مارديني** : في الحارة الجديدة .

وهناك العاملون في مجالات شتى منها ماهي متخصصة في محلاتهـا في حـي الأكـراد ومنهـا مـاهي حرة يومية وأهمها :

ص ـ **عمال البناء** : لقد اعتمد البناء على الحجارة والطين واللبن والخشب ودك التراب الذي هو تقاطع البناء وإذا علت غرفة البناء سميت بالقصر وتطول فترة البناء أشهراً حتى سنوات وفي الشتاء تتطلب البيوت إلى الصيانة في جدرانها وسطوحها خشية الوكف والأخطار .ولذا فقد اعتمد حي الأكراد على العاملين التالية اسماؤهم السادة :

١ ـ **عبدو سينو** " **أبو ياسين** ": في زقاق يونس آغا .

٢ ـ **علي سيرو** " **أبو خالد** ": في زقاق كحله .

٣ ـ **هاشم مراد** " **أبو فايز** ": في زقاق كلعو .

٤ ـ **صبحي حنو** " **أبو صلاح** ": في زقاق كلعو .

٥ ـ **محمد ميقري** " **أبو حسين** ": في زقاق سوركلي .

٦ ـ **صلاح كحله** " **جوزه** ": في جادة سعيد باشا .

٧ ـ **محمد علي وانلي** : في زقاق البكاري .

٨ ـ **سعيد وانلي** " **أبو عبد ا لله** ": في زقاق وانلي الثاني .

٩ ـ **محمد حسين أومري** : في زقاق وانلي الثاني .

هذا وقد اختص ببناء الحواجز والدكوك الترابية السيد **أبو أحمد خلو الملقب بالدكاك وأبو نـاصر الدكاك الأيوبي** وهما في جادة يونس آغا البكاري .

ض ـ **العـاملون في النجـارة العربيـة والفرنجيـة** : النجـارة العربيـة كـانت تقتصـر علـى الأبـواب والنوافذ والصناديق والافرنجية اقتصرت على الكراسـي والأرائـك والخزائـن والبـيرو وكـان أكـثر النجارين يعملون فيهما معاً يدوياً ثم تطور بعضهم آلياً واشتهروا في حي الأكراد :

١ ـ **أحمد حسين حمزة** : في محله في جسر النحاس .

٢ ـ **حسن سعدو ظاظا** : في زقاق كلعو وعمله آلي .

٣ ـ **أولاد ستيكا** " **مراد الأيوبي** ": في زقاق البكاري .

٤ ـ **أولاد البطحيش الأيوبي** : في زقاق الزينبية .

٥ ـ **أبو مصطفى حربل الأيوبي** : في ساحة شمدين آغا .

٦ ـ **سليمان شيخاني** : في جادة شمدين آغا يعمل آلياً .

ط ـ **العملون في الحدادة** : لم تأخذ هـذه الصنعة حيزاً كبيراً في الحي سوى السيدين **محمود جزماتي** في مدخل زقاق يونس آغا **وبكر خلـو أبـو عبـد المجيـد** في جادة البكاري الذي كان مشهوراً ومتفنناً في عمله .

ظ ـ **العاملون في سباكة المعادن** : لم يكن لهـذه الحرفة موئلاً في حي الأكراد ولكن الكثيرين عملوا بها في معاملها في المناطق الصناعية وأهم العاملين السادة : **بدوي كيكي ـ عدنان آشيتي ـ عبد الوهاب وانلي ـ محمد سعيد وانلي** .

ع ـ **العاملون في لحام القصدير " السنكرية " وإصلاح ميازيب الأمطار وصيانة مواقد الكاز " البوابير"**: كان في حي الأكراد محلات متعددة للحاجة الماسة لها وأهم العاملين السادة :

١ ـ **محمود مارديني** : في جادة الزينبية .

٢ ـ **رشيد مارديني** : في جادة الزينبية .

٣ ـ **أحمد بلورفان " كشاكش "**: في جادة جامع الكردان .

٤ ـ **أبو رشيد ملي** : في جادة جامع الكردان .

٥ ـ **محمد شريف مارديني** : تجاه مدرسة الصاحبة .

غ ـ **العاملون في طلاء الأواني المطبخية " المبيض "**: كان استعمال الأواني النحاسية يتطلب الطلاء بين حين وآخر وهي حاجة ماسة فكان أشهر العاملين فيها السادة :

١ ـ **أبو حمود المعاليقي** : في جادة الكردان .

٢ ـ **محمد خير البرازي** : في جادة زقاق الرفاعي .

٣ ـ **أبو يوسف مارديني** : في زقاق الآلوسية .

٤ ـ **أبو سليم المعاليقي** : في ساحة شمدين .

ف ـ الحطابون : كان الحطب هو الوقود المستخدم في المنازل وكانت أحمالها تنوء بها الجمال والبغال وهي تتعرض للمشترين في أكثر الأحياء وكانت ثلة من الحطابين يرافقونها في سيرها وعلى كواهلهم بلطاتهم المشحوذه التي كانت تفري الجذوع الكبيرة من شجر المشمش والزيتون والجوز ولتناسب في استعمالها المواقد والمدافئ وقد اشتهر منهم :

يوسف الجامع ـ أبومحمد كيكي ـ سليم ظاظا ...

ق ـ القبان : انفرد به في حي الأكراد السيد **اسماعيل الحلاق** الذي كان يستخدم قبانه الروماني ذي البضة في وزن الأحمال الثقيلة من الحطب وأحمال العنب والفواكه والخضار التي ترد من حقول الغوطتين على الدواب والطنابر .

ك ـ الخياطة : الرجالية لقد كان نخبة من الناس يعملون في الخياطة العربية والفرنجية التي كانت تتناول " الشروال والميتان والجواكيت العربية واللباس الرسمي "خارج حي الأكراد وكان أشهرهم السادة : " **أبو سعيد كرد علي وأولاده ـ أولاد جلو آلارشي ـ خالد سعدو ظاظا ـ شكري صديق ـ موفق عمر آشيتي ـ علي آلارشي ...**"

وأما الخياطات النسائية اللاتي يعملن في بيوتهن في حي الأكراد فقد اشتهر منهن السيدات : " **مريم شيخو فصله ـ خيريه حسين سليمان حمزة ـ حياة أحمد ملي ـ زينو ظاظا أم شوكت ...**"

ل ـ كي الملابس : كانت تتم في مكواة تضم في داخلها جذوات من الفحم و لم تكن هنالك محلات مخصصة لذلك سوى في مرحلة متأخرة وإثر استخدام الطاقة الكهربائية وقد اشتهر من المحلات :

١ ـ **دياب أبو داغر** : في جادة جامع الكردان .

٢ ـ **بديع مراد** : في جادة يونس آغا .

٣ ـ **أبو رمزي مراد** : في جادة ساحة شمدين آغا .

م ـ الحذاؤون : انتشرت الصناعة اليدوية للأحذية في حي الأكراد فأنتجت الحذاء المتوائم مع اللباس العربي وهو المبوز ومن الجلد اللماع الأسود والبني ويستغرق اعداده فترة أسبوع واشتهر العاملون السادة :

١ ـ سامي فلو : في جادة الرفاعي

٢ ـ ابراهيم حماده ملاطيه لي : في جادة النحاس

٣ـ أولاد عبده محمد آلارشي : في زقاق الآلارشية

٤ ـ أبو دياب لبده رشواني : في ساحة شمدين آغا .

كما كانت هنالك محلات لاصلاح الأحذية " الاسكافي " أشهرها السادة :

١ ـ محل أبو عثمان وانلي " ميربومبا ": في جادة يونس آغا .

٢ ـ محل أبو ياسين وانلي : في جادة البكاري .

٣ ـ محل مسلم داودي " أبو علي ": في مدخل زقاق سعدون .

٤ ـ محل حمدي صابونو الأيوبي : في جادة الزينبية .

٥ ـ محل قاسم مارديني أبو خليل : في جادة الساحة .

٦ ـ محل شيخ سينان شيخاني : في جادة الزينبية .

ن ـ عمال التنظيفات : كانوا يكنسون شوارع ومداخل الحي بمكانسهم التي أعدت بعصا طويلة ومن شيح القيسون يتقدمهم حامل القربة الملأى بالماء وهو ينضح بها أمامهم كي يخفف من الغبار المتصاعد وليعذرني القارئ الكريم أنني لم أعد أذكر أولئك العاملين فيها.

هـ ـ منجد الفرش واللحف والوسائد : لم تتوسع هذه المهنة في حي الأكراد فقد اقتصرت على **السيد اسماعيل كالو** في جادة النحاس وساحة شمدين .

و ـ العاملون في بلدية دمشق في رصف الغرزة وصيانة الشارع : لقد افترش الشارع الرئيسي كبقية أحياء دمشق بحجارة الغرزة التي هي حجارة بيضوية ترصف ضمن قواطع مربعة من حجارة موشورية ملساء بخليط من الرمل والاسمنت قبل أن تستخدم دمشق الاسفلت في معابرها وطرقها ولهذا فقد برز عدد كبير من العاملين فيها في حي الأكراد اشتهر منهم السادة :

محمد أمين الحسني ـ محمد وانلي " أبو حسين " ـ عبده دبانه " أبو علي " ـ أبو محمود مارديني ـ أبو ابراهيم محمد ديركي ـ أبو محمود خاروكي ـ توفيق الهوش ـ عبده الأسمر ـ محمد الحوراني " أبو دياب " ـ حمزة عبد الغني ......

كلمة شكر وتقدير

إذا كان الكتاب تبتنيه النقاط والحروف ، وتتضافر في معانيه الكلمات وتسهم فيه المآقي والجفون وتزدهيه الأفكار والعقول . لكنه لن يتسع لكلمات الحب والتقدير والامتنان التي أسديها لكثير من الأساتذه والأخوة الذين ماضنوا علي بجهودهم ومعلوماتهم أذكر منهم :

الدكتور خالد قوطرش ـ الدكتور محمد مروان شيخو ـ السيد محمود بكري آلوسي ـ السيد عدنان آغا شمدين ـ السيد ممدوح وانلي ـ الأستاذ حسين سليمان ميقري ـ السيده وصال فرحه ـ الأستاذ رشيد خليل شيخ الشباب ـ المرحوم عبد الكريم الأيوبي " أبو عناد " ـ المختار السيد خليل آلوسي ـ السيد عوض القاروط " أبو أديب "ـ السيد عبد الله شيبانية ـ السيد سليمان بليش . ـ السيد عبد الكريم تاجا ـ السيدة هبة عزالدين ملا ـ وجيه مدينة عامودا السيد عبد القادر محمد علي وتي

المراجع :

١ ـ المستشرق النمساوي " الفريد كريمر " عام (١٩١٦ ـ ١٩١٧)م.
٢ ـ الجوهرية في تاريخ الصالحية " لابن طولون ".
٣ ـ الأغلاق الخطيرة في تاريخ دمشق " لابن شداد ".
٤ ـ الحوليات الأثرية السورية العدد "٣٩ ".
٥ ـ تاريخ البداية والنهاية " لابن كثير الدمشقي ".
٦ ـ الدارس في أخبار المدارس "عبد القادر النعيمي الدمشقي ".
٧ ـ المسألة الكردية " البروفسور حسرتيان ترجمة بافي نازي وبافي توجو ".
٨ ـ المسألة الكردية " ستون عاماً من النضال المسلح للشعب الكردي ضد العبودية للمناضل " الأستاذ قدري جميل باشا " "زنار سلوبي ".
٩ ـ السير الذاتية من أصحابها أو ذويها .
١٠ ـ ماكتبه الكاتب الكردي عن الأسرة البدرخانية " كونه رش ".
١١ ـ تقرير الشاعر والأديب الكردي " دل سوز ".
١٢ ـ هذا والدي ورواية سيامند وخجة " فتى الأدغال " الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ".
١٣ ـ الدكتور الشيخ أحمد كفتارو منهجه في التجديد والاصلاح " الاستاذ محمد حبش ".
١٤ ـ مشاهير الكرد " ميري بصري ".
١٥ ـ الكامل في التاريخ " لابن الأثير ".
١٦ ـ تاريخ الدولة الأموية والعباسية " الدكتور رفيق المهايني ".
١٧ ـ الأكراد " الاستاذ منذر موصلي ".
١٨ ـ جوناثان راندل " أمة في شقاق " ترجمة فادي حمود .

١٩ ـ مذكرات الملك عبد الله بن الحسين ملك الأردن .

٢٠ ـ دراسة اجتماعية لحي الأكراد عام (١٩٥٦م) السيدة وداد الفقير .

٢١ ـ رواية ظل العشق لمحمد أوزون ترجمة توفيق الحسيني .

٢٢ ـ رؤيتي ومذكراتي للأديب والمؤرخ الكردي " حسن هيشيار ".

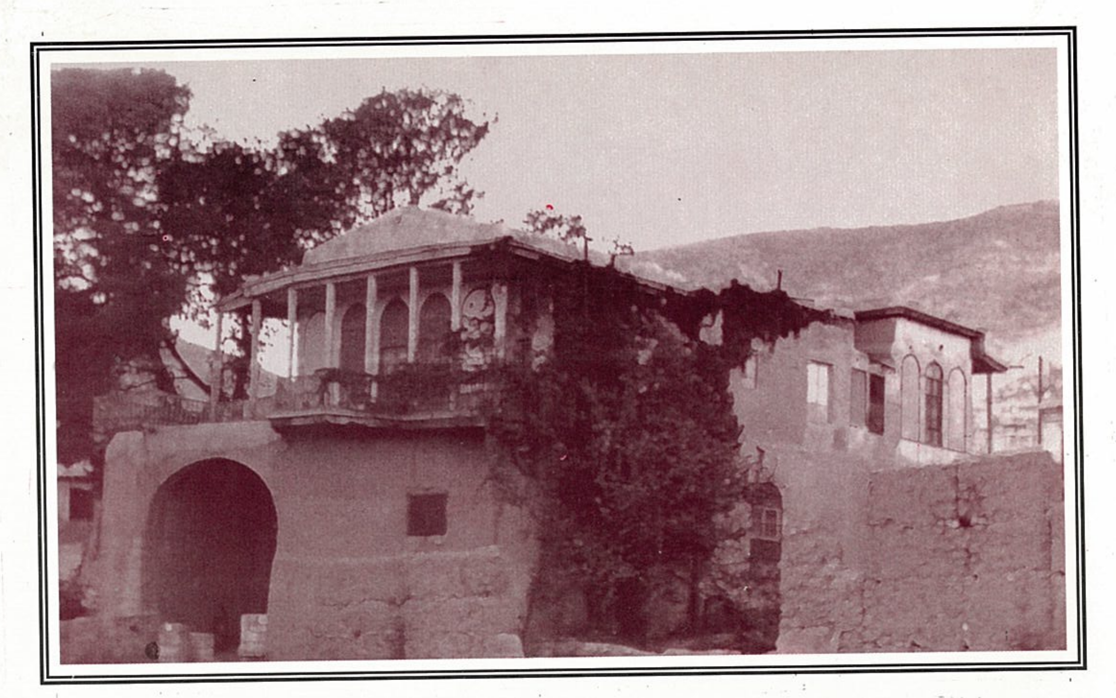
٢٣ ـ ترجمة من مذكرات الأديب الكردي عثمان صبري .

٢٤ ـ ميديا " إ . م ديا كونوف ترجمة الدكتورة وهبية شوكت .

٢٥ ـ تاريخ الكرد وكردستان " الاستاذ محمد أمين زكي ".

٢٦ ـ مشاهير الأكراد للأستاذ محمد علي عوني ظاظا.

فحوى الكتاب



طراز العمارة في حي الأكراد — منزل محمود باشا بوظو

حي الأكراد في منطقة الميسات — بستان الشلبي